

دار الوقف العربي

القضية رقم "أ"

في متحف
المخابرات المصرية

جاسوسية
مصطفى أمين

عبد الله إمام

القضية رقم « ١ »

في متحف

المخابرات المصرية

جاسوسية

مصطفى أمين

نفتح هذا الملف استجابة لإلحاح مصطفى أمين المستمر

بعدم إخفاء الحقائق عن الشعب

عبد الله امام



غلاف الفنان : هبة عنايت

إعداد فنى : محمد بسيونى

الجاسوس العريق

في الوثائق البريطانية ملف كامل يحمل اسم أمين يوسف، الذى كان يقيم فى بيت سعد زغلول، ويرسل تقارير مكتوبة للسفارة البريطانية!

وفي الوثائق المصرية تحمل قضية جاسوسية مصطفى أمين يوسف رقم « ١ » فى متحف المخابرات العامة ، وتدرس حتى اليوم فى معهد المخابرات على أنها نموذج لقضية الجاسوسية الكاملة!

وفي كل أنحاء العالم يعيش أمثال مصطفى أمين - إذا أفرج عنهم - فى الظل - ويتوارون خجلاً أو تكفيراً عن خطاياهم فى حق أوطانهم .. ولكن مصطفى أمين لم يفعل ذلك.. فلا هو توارى عن الانظار، ولا هو كفر عن خطايه.. وإنما أحاط نفسه بأكبر بقعة ممكنة من الضوء. حتى بدا للذين لا يعرفون الحقيقة أنه وطنى مخلص. يحمل على كاهله هموم أبناء بلده.. يدافع عن قضاياهم . يمد المحتاجين بأموال لم يتدخل أحد لمعرفة مصادر وأوجه إنفاقها بالضبط !

وقد استطاع مصطفى أمين طوال عشر سنوات أن يخفى معالم جريمته ، وراء عشرات الكتب والمقالات التى أصدرها أو أشرف على إصدارها لتتحدث عن التعذيب، والإرهاب والكتب والطفين.. يشوه من خلالها وجه الثورة وأجهزتها الأمنية.

وكان باستمرار يحوم حول قضيته دون أن يفجرها، حتى أن محاميه - شوكت التونى - فى مرافعته الطويلة المنشورة فى كتاب عن تعذيب مصطفى أمين لم يتعرض لقضية التخابر مع المخابرات المركزية الأمريكية بشكل مباشر!

وكان مصطفى أمين قد أفرج عنه إفراجاً صحياً عام ١٩٧٤ بعد وساطة من وزير الخارجية الأمريكى هنرى كيسنجر .. وقال يومها إنه سيقدم للحكمة مطالباً بإعادة محاكمته بيد أن الوقت الآن ليس مناسباً. وفى مايو ١٩٧٤ طلب المدعى الاشتراكى تحويل العفو الصحى إلى عفو عام قبل أى تحقيق .

وفى ٧ أغسطس ١٩٧٤ تقدم ببلاغ إلى المدعى العام الاشتراكى يطلب إعادة تحقيق قضيته.

□ □ □

ويعلم الأستاذ مصطفى أمين أن المدعى العام الاشتراكي ليس جهة قضائية بل إنه فيما بعد هاجم وجوده ، وطالب بإلغائه ،، وحقق المدعى العام الاشتراكي القضية وقال إن مصطفى أمين برىء.

وقرار المدعى العام الاشتراكي الذي أصدره قبل سؤال عدد من الشهود الذي طلب مصطفى أمين سماعهم ولم يكن من بينهم أحد من الذين ألقوا القبض عليه. أو من المخابرات العامة، أو من شهود القضية، ولم يكن أمامه تسجيلاتها ووثائقها، وهذا القرار لا يمكن أن يلغى حكماً قضائياً مازال قضائه وأطراف الاتهام والدفاع فيه أحياء. وليس هناك وقت أفضل من هذا الوقت لكي يطلب مصطفى أمين إعادة محاكمته لإثبات براءته من هذا الاتهام المشين الذي أدين فيه. وثبت عليه بحكم قضائي لا يلغيه إلا حكم قضائي آخر.

فمصطفى أمين نفسه يشهد أن مصر تعيش الآن مناخا ديمقراطيا لم تشهده من قبل. وأن القضاء المصري العادل هو دائما حصن الأمان لكل مظلوم..

وهذه مجرد قراءة في بعض أوراق ووثائق قضية تجسس مصطفى أمين.. تحمل نداء للنائب العام أن يعيد تحقيق القضية من جديد .. ورجاء إلى مصطفى أمين أن يطلب إعادة محاكمته .. وسوف نكون سعداء لو قال القضاء إن مصطفى أمين مواطن شريف .. وإن الاعتراف الذي كتبه من ستين صفحة ليس بخطه.. وأن التسجيلات لا تحمل صوته.. وأن الرجل الذي ضبط متلبساً معه ليس مندوباً للمخابرات الأمريكية.. وسوف نكون أكثر سعادة لو امتدت البراءة إلى والد مصطفى أمين؛ فوضع أمام النيابة أو المحكمة الملف الذي يحمل اسم والده من مركز الوثائق البريطانية، وحتى يفعل مصطفى أمين ذلك فسوف ننشط ذاكرته وهي بالتأكيد نشيطة.. بأن نعيد قراءة بعض أوراق قضيته.. قضية التجسس رقم ١ في متحف المخابرات المصرية!

□ □ □

بدأت علاقات مصطفى أمين بالمخابرات الأمريكية المركزية في نهاية الثلاثينيات - على حد قوله في التحقيقات -

وقد استمرت هذه العلاقة ولم تنقطع حتى ألقى القبض عليه متلبساً بالتجسس مع

مندوب وكالة المخابرات المركزية بالأسكندرية يوم الأربعاء ٢١ يوليو ١٩٦٥.

وكان مندوب المخابرات الأمريكية هو الذى جدد الموعد عندما قال لمصطفى أمين،
إننى مسافر إلى الأسكندرية، وأنت تحضر لى هناك لنعقد جلسة عمل!!

ولم يكن مصطفى أمين ليعترض فعلاقته « بروس » علاقة التابع أو الموظف الذى لا
يستطيع أن يعترض. وسافر مصطفى أمين إلى الاسكندرية يوم الثلاثاء ٢٠ يوليو قبل
الموعد بيوم واحد.

وفي يوم الاربعاء اتصل بسكرتيره تليفونيا من الاسكندرية قائلاً: إننى سأحضر
اليوم.. أى أنه كان سافراً لحضور هذا اللقاء فقط.. وكانت اتصالاته كلها مراقبة..
ومسجلة..

كان رئيس هيئة الأمن القومى قد أرسل الى رئيس نيابة أمن الدولة العليا
المستشار احمد موسى خطاباً يوم ٢٠ يوليو يقول فيه «نخطر سيادتكم بأن السيد
مصطفى أمين - مصرى الجنسية - يعمل رئيس تحرير الأخبار يقيم ٨ شارع صلاح
الدين الزمالك الدور السادس شقة ٦٢ - وفى قبلا تقع ٢٦ شارع الاسماعيلية المتفرع من
طريق الحرية بالاسكندرية وقد دلت تحرياتنا السرية أن المذكور يقوم بالتخابر
والعمل لحساب المخابرات الأمريكية فى القاهرة، والعمل ضد أمن وسلامة الدولة يعاونه
فى ذلك آخرون. وسيجتمع المذكور مع مندوب المخابرات الامريكية الحالى فى القاهرة
سعت ١٤٠٠ يوم الأربعاء الموافق ١٩٦٥/٧/٢١ فى أحد العنواين اللذين يقيم فيهما المذكور
والموضحين عاليه.. برجاء التكرم باتخاذ اللازم قانوناً لضبط هذا الاجتماع وتفتيش
هذين العنواين كذا مكتبه فى مؤسسة أخبار اليوم بشارع الصحافة بالقاهرة. وضبط
أى أوراق أو مستندات تفيد التحقيق كذا أى أشياء ممنوع حيازتها قانوناً...
وهكذا بدأت القضية

□ □ □

مكافحة التجسس عملية طويلة، وشاقة وهى المهمة الاساسية لأى جهاز مخابرات فى
العالم.. حيث تتصارع الأجهزة المتحاربة لشل نشاط خصومها ويأتى القبض على
الجواسيس فى المرحلة الأخيرة من هذا الصراع..

والجاسوس إنسان مدرب تدريباً عالياً في التخاطر والتخفى والتبرير والتخلص من المآزق لذلك فإنه لا يتم القبض عليه، إلا بعد الحصول على الوثائق ، والأدلة، والمستندات التي تثبت التجسس وغالباً ما ينهار الجاسوس إزاء الوثائق الدامغة التي يفاجأ بها، فيضطر إلى الاعتراف فوراً، حيث لا يجد مفرّاً من الاقرار بحقيقته!!

وكجزء من الصراع بين المخابرات المصرية والمخابرات الامريكية سقط مصطفى أمين فلم يكن هو في حد ذاته هدفاً، فقد كان الهدف هو ملحق بالسفارة الامريكية، تخفى تحت ستار العمل الدبلوماسى ليجارس نشاطه!

وعندما علمت المخابرات المصرية بحقيقته، وضعت تحت انظارها، ووفقا لتقارير المتابعة فقد لوحظ أن «بروس أوديل» يذهب إلى الزمالك يوم الأربعاء من كل أسبوع ويترك كل مرة سيارته في مكان مختلف، ثم يسير بضعة أمتار ، أو يقطع مشواراً طويلاً، ويتلفظ وراءه ، قبل أن يدخل عمارة بعينيهما، ويصعد في كل مرة طابقاً مختلفاً بالمصعد وأكدت تقارير المتابعة أنه يدخل شقة مصطفى أمين ، حيث تسدل الستائر، وتكررت اللقاءات كل يوم أربعاء من الثانية حتى الرابعة مساءً..

ودخلت المخابرات العامة معها بوسائلها، واستطاعت أن تسمع وتسجل هذه اللقاءات التي تتم في الصالون .. ولكنها لم تستطع أن تدخل غرفة الطعام.. فكانت التسجيلات مقصورة على جلسات ما قبل الطعام.. ولم تبلغ النيابة للقبض عليه إلا بعد أن حصلت على كل ما يثبت أن مصطفى أمين يتخاطر مع مندوب المخابرات الامريكية.. وقد كان لديها معلومات أن مصطفى أمين يهرب اموالاً عن طريق «بروس» وسمحت بتفريغ النقود.. بل وسمحت بأن يهرب وثائق لأن القضية لم تكن قد اكتملت أركانها وكان التدخل قبل الوقت المناسب يعنى إجهاض القضية..

وهكذا بدأت القضية ... التي مازالت حتى اليوم نموذجاً لقضايا التجسس ..

الباب الأول

- قراءة في أوراق التجسس
- اعتراف بعد ساعات
- طريقة مبتكرة في التجسس
- العميل المزدوج

داهم رجال الخابرات فيلا مصطفى أمين بالأسكندرية ، وألقى القبض عليه متلبساً ، مع مندوب الخابرات المركزية الامريكية .. ووفقاً لمحضر الضبط والتفتيش فقد قال المندوب الأمريكي أنه ديبلوماسى .. وإنها يناقشان مشاكل العالم ، وضبطت أوراق أسئلة من الرجل واختصار إجابات من مصطفى أمين .. وقد سجل كل ذلك وكيل النيابة حيث قال المحضر بالنص:

«فتح المحضر يوم الأربعاء ١٩٦٥/٧/٢١ الساعة ٢,١٥ مساءً بالمنزل رقم ٢٦ شارع الاسماعيليه المتفرع من طريق الحرية بحى مصطفى باشا بالأسكندرية: سمير ناجى وكيل النيابة وأحمد محمد خليفة سكرتير التحقيق.

حيث كلفنا السيد رئيس النيابة مساء أمس بالانتقال إلى الأسكندرية لتفتيش منزل مصطفى أمين بها وضبطه - إن وجد - ومن يتواجد معه ، وحدد لنا موعداً لإجراء التفتيش الساعة الثانية مساء اليوم.

انتقلنا إلى ذلك المسكن ، وهو المنزل رقم ٢٦ شارع الاسماعيليه المتفرع من طريق الحرية بحى مصطفى باشا فى الأسكندرية فوصلنا ساعة افتتاح هذا المحضر ، ومعنا قوة من رجال الخابرات العامة ، ومصور منها..

دخلنا من باب صغير للحديقة وتقدمنا أفراد القوة ببعض خطوات وأشار إلينا أحدهم أن المتهم ومعه آخر يجلسان فى الحديقة فأسرعنا إلى هناك ، فوجدنا فى مكان ظليل ، أسفل فراندة الطابق الأول المتهم ومعه شخص يبدو أجنبياً فى الحلقة الرابعة من عمره. وكلاهما يهيم بالوقوف وأفراد القوة يحيطون بهما. وبين المتهم وهذا الشخص الأجنبى منضدة عليها زجاجة بيرة وكوب، ويرتدى كل من المتهم وهذا الشخص الأجنبى القميص والبنطلون ، وأحطنا المتهم علماً بشخصيتنا ، وسألناه عن هذا الشخص الذى معه فقال: «أعرفه ودعيته على الغدا» .

فسألنا الشخص الأجنبى عن شخصيته باللغة الانجليزية فوقف مذهولاً وبدا عليه الارتباك ولم يجب.

فأمرنا بإبعاد مصطفى أمين إلى مكان منعزل بالدور العلوى من المنزل وطلبنا إلى أحد السادة الضباط التحفظ عليه. وأجرينى تفتيش الشخص الأجنبى، فأخرجنا من جيب بنطلونه الأيمن مجموعة من الأوراق فى حجم ربع الفولسكاب بيضاء مدبسة من طرفها ، ومحررة بمداد أزرق جاف بحروف لاتينية يدون فى أعلاها.. وتشغل الكتابة منها خمس ورقات . وقد تحفظنا عليها ثم أخرجنا من جيب بنطلونه الأيسر نقوداً قيمتها ١٠٥ قروش بعد ذلك قال هذا الشخص موجهاً الحديث إلينا:

«أعرفون ماذا تفعلون؟ .. أنا دبلوماسي».

فأجبنه بالإيجاب..

وذكر أن اسمه «بروس تيلور أوديل» وأنه ملحق بالسفارة الأمريكية ، فسألناه عما يثبت شخصيته فأشار إلى جاكته على مقعد إلى الخلف منه وعلى مبعدة حوالى مترين ، وقال إن أوراقه بها ، فأخرجنا من الجاكته ومن الجيب الأيمن حافظة أوراقه وبداخلها مجموعة من الأوراق بيضاء من ذات حجم وشكل الورق المحرر والمضبوط بجيب بنطلونه، وأخرى محررة بالقلم الرصاص تحوى حروفاً وأرقاماً لاتينية ، وأوراق نقد مصرية قيمتها ٣٦ جنيهاً ، وجواز سفر دبلوماسي أمريكي باسمه .

سلمنا جواز السفر إلى أحد الضباط المرافقين لنا ، وطلبنا إليه سرعة الاتصال بالجهة المختصة للتحقق من الصفة الدبلوماسية لبروس تيلور أوديل.

وقد سألنا بروس تيلور أوديل عن سبب تواجده باللغة الإنجليزية ، فأجاب بما نص ترجمته «أنا أعرف مصطفى أمين من وقت حضوري إلى القاهرة من اغسطس الماضى. وكنت مدعوا لتناول الغداء معه.. وكنا نتحدث سوية».

فسألناه : هل لك أن تذكر المواضيع التى تتحدث معه فيها ، فقال:

The world problems مشاكل العالم...

فسألناه عن تحديد هذه المواضيع فقال:

We covered a lot of things » تناولنا موضوعات عدة ووجدنا على ذات المنضدة التى عليها

زجاجة البيرة مايلى:

- قلم حبر جاف أزرق اللون ، لون مداده يضاهى لون المداد المحرر به الأوراق المستخرجة من جيب البنطلون الأيمن. وقد قرر بروس أن هذا القلم يخصه.

تبين أنها محررة باللغة الانجليزية برءوس موضوعات تبدأ بعبارة Speech on content ومدون

بها عشر نقاط بحروف لاتينية تنتهى بعبارة G.RUCISV سألنا بروس تيلور فقال إنها

مذكرة لى « .

- مفكرة جيب إنجليزية سنة ١٩٦٥ محرر بها بيانات وأرقام تليفونات باللغة العربية قرر بروس أنها خاصة بمصطفى أمين ، وقد تحفظنا عليها..

- علبة سجائر ماركت «سالم» وولاعة ونظارة شمسية قرر بروس أنها تخصه..

- علبة سجائر «كنت» وعلبة فضية صغيرة بداخلها حبوب أدوية . وعلبة ذهبية صغيرة بداخلها مصحف قرر بروس أنها جميعا تخص مصطفى أمين وقد تحفظنا عليها..

وأمرنا بالتحفظ على بروس في مكانه لحين وصول الإخطار بالتحقق من صفته الديبلوماسية وقد قام مصورو المخابرات العامة بالتقاط صور لعملية الضبط والتفتيش ثم انتقلنا الى المكان الذي عزلنا فيه مصطفى أمين ، وسألناه عن سبب مقابلته لهذا الشخص الأمريكي فقال ما نصه:

- هو مستر بروس ، وهو موظف في السفارة الأمريكية ، وأعرفه جيداً وقابلته عدة مرات ، وكلفت من قبل الدولة بمهام اقتضت منى في كثير من الأوقات الاتصال المستمر بهؤلاء الموظفين بالسفارة.

وسألناه عما إذا كان قد كلف بالاتصال بهذا الشخص بالذات فأجاب لا^(١).

وأضاف «والذي يحدث أننى كلفت منذ قيام الثورة إلى الآن . بالاتصال بالسفارة الأمريكية ، وكان الاتصال مستمرا ولم ينقطع وكل ما أحصل عليه أبلغه للجهات الرسمية».

فسألناه عما إذا كان في اجتماعه اليوم بهذا الشخص الأمريكي قد أدلى إليه بمعلومات معينة أو أخذ منه معلومات فقال:

- الفكرة في مثل هذه الاتصالات أن نتكلم أو نتحدث أحاديث سياسية في كل شيء دون أن يعرف أى شيء متعلق بالأسرار العليا للدولة ، وأنا ليس عندي أسرار عليا للدولة . ويمهني أن يعرف أن الرئيس جمال عبد الناصر شخصياً على علم باتصالى المستمر بالسفارة الأمريكية وبعدد من الدبلوماسيين الأجانب. وقد استأذنت في استمرار هذا الاتصال فأذن لى».

□ □ □ . فيما بعد سيأتى خطاب من رئاسة الجمهورية للنيابة يكذب ذلك!

هذا وقد قدم السيد الضابط المرافق للمتهم حافظة من الجلد كحلية اللون ، وبداخلها ١٢٠ جنيتها و ٢٠٠ ملجم . وبطاقة عائلية باسم المتهم رقم ٦٦٣٠ صادرة من قسم قصر النيل وبطاقة انتخابية ، وبطاقة عضوية الاتحاد الاشتراكي ، وشيك على بياض من بنك الاسكندرية عليه اسم مصطفى أمين ورقم حسابه ٥٢٧٥٠١ ودعوة من سفير المملكة المغربية بظهرها دون بيانات ترينا أرقام بنود حسابات بنوك وبطاقة باسم و. ح روندرج من وكالة أنباء يوناييتدبرس كما وجدنا قصاصة محررة على الآلة الكاتبة باللغة الانجليزية على عنوان تراسل بنيويورك بمعهد الصحافة الأمريكية ، وقد تحفظنا على الحافظة ومحتوياتها:

كما قدم لنا مع الحافظة ورقة مصفرة اللون مدونة بالمداد الأزرق الجاف. مدون أعلاها «مصطفى سنان .. للعلم» وتحتوى خبراً عن القبض على عدد من الشيوعيين يكونون تنظيفاً جديداً اسمه «الحزب الشيوعى العربى» وقد تحفظنا عليها.

(١) بعد القبض عليه مباشرة قرر أن أحداً لم يكنه بالاتصال ببروس .

وقرر السيد الضابط أن حافظة النقود بمحتوياتها والورقة كانت مع المتهم. وسألنا المتهم عما إذا كانت الحافظة والورقة تخصانه فاجاب بالإيجاب.

إثر ذلك شرعنا في تفتيش المنزل، هو عبارة عن فيلا من طابقين ذات حديقة بالطابق الأول غرفة استقبال وغرفة مكتب وغرفة طعام ودورة مياه .

في غرفة المكتب مكتب صغير ذو درجين به أوراق بعضها مدون عليه بعض بيانات ومواعيد قرر المتهم أنها تخصه وقد تحفظنا على محتويات هذين الدرجين في مظاروف تمهيداً لفحصها.

وبغرفة الطعام وجدنا أن المائدة معدة لإطعام شخصين وبتفتيش باقى أجزاء الطابق الأول لم يعثر على ما يفيد التحقيق.

صعدنا إلى الطابق الثانى. وهو يتكون من ثلاثة غرف للنوم ، ودورتى مياه ، بتفتيش غرفة النوم الخاصة بالمتهم وجدنا فوق التواليت «التسريحة» .. وورقة محررة بالرصاص أسفل علبة كوتشينة تبدأ بعبارة «٢٧ مدرس قبض عليهم ، وأسىء معاملتهم»، عرضناها على المتهم فقرر أنها محرر بخطه وهى من محادثة تليفونية مع مندوب الأخبار وقد تحفظنا على هذه الورقة وفى الدرج الأوسط من التواليت وجدنا مظاروفاً من مطبوعات مؤسسة أخبار اليوم، داخله أوراق نقدية مصرية قرر المتهم أنها ألف جنيه سحبها أمس من بنك الأسكندرية من حسابه الخاص. وبعد هذه النقود وجدنا أنها ألف جنيه وقد تحفظنا عليها.

وبتفتيش باقى أنحاء الدور العلوى لم نعثر على ما يفيد التحقيق، وقد وافانا الآن الساعة ٣,٤ مساء السيد الضابط الذى سلمناه جواز سفر بروس وقرر لنا أنه قد تم الاتصال والتحقق من أن بروس تيلور أوديل ملحق بالسفارة الأمريكية فأمرنا بانصرافه بعد أن أعدنا إليه حافظته ومحتوياتها وجواز سفره وجميع متعلقاته. عدا الأوراق المستخرجة من جيب بنطلونه الأمين والورقة التى كانت ملقاه على المنضدة ، واستقل سيارته التى كانت بجراج الفيلا وانصرف.

وأجرينا وضع الأختام على منافذ الفيلا وهى الباب الرئيسى وباب الخدم وباب شرفة الدور الأول وباب الحديقة ، وباب يفتح على الفيلا المجاورة وأمرنا بتعيين حراسة مستمرة على الفيلا .. وأمرنا بالقبض على مصطفى أمين وترحيله إلى القاهرة ، وأقفل المحضر على ذلك عقب إثبات ماتقدم الساعة ٤ مساء وقررنا العودة ومعنا المضبوطات يورد المبلغ أمانات على ذمة القضية! .

□ □ □

وهكذا ألقى القبض على مصطفى أمين . وتم ترحيله إلى القاهرة فى نفس اليوم..

قبل أن ينتقل وكيل النيابة ميمر ناجى من الأسكندرية كانت أمامه ترجمة للورقة المضبوطة مع بروس.. قدمت إليه وتبدأ بالتاريخ وموعد ومكان الاجتماع .. وتبدأ أولاً باضرابات .. فى يوم ١٥/٧/١٩٦٥ اتصل R بـ S فى الساعة ٩ و R وفقاً لما

قرره مصطفى أمين فيما بعد يعنى الرئيس و S تعنى هو .. أى المصدر أى أنه فى أحاديثه كان يستخدم رموزاً شفرية .. ثم أخبار إضراب فى شركة النسيج وشركة الجوت وسبب الإضراب المطالبة برفع الأجور وأحاديث قام بها S مع R سألته عن العملة المصرفية ، أسباب التدخل فى الكونغو ولماذا توجد قوات فى العراق .. وكلام كثير.. سجله بروس على لسان مصدره مصطفى أمين، أيضاً على أنه معلومات استقاها مصطفى أمين من الرئيس.

وفى بعد - وفى ١٩٦٥/١٠/١٤ يسجل وكيل النيابة المحقق فى المحضر ما يلى بالنص: يكتب للسيد رئيس هيئة الأمن القومى للإفادة عما إذا كان المتهم قد أبلغ أيا من المسؤولين بأمر اتصاله بمندوبى الولايات المتحدة الأمريكية وخاصة بروس أوديل وما إذا كان قد نقل معلومات منه وإليه لأى من المسؤولين والاستعلام من السلطات المختصة عما إذا كان من شأن الأخبار والمعلومات التى نقلها المتهم لمندوب الولايات المتحدة الأمريكية بروس أوديل على ما هو ثابت بالتحقيقات - الأضرار بمركز حربى أو السياسى أو الديبلوماسى أو الاقتصادى من عدمه. وما إذا كان من الممكن أن تؤدى هذه المعلومات المنقولة على لسان السيد رئيس الجمهورية إلى إقناع المسؤولين بحكومة الولايات المتحدة الأمريكية بتأييد سياسة عدم الانحياز التى تنتهجها البلاد ، والإفادة بالمعلومات عن المتهم والظروف التى كان فيها لقاءه بروس أوديل.

□ □ □

يوم ١٩٦٥/١١/٢٥ فتح وكيل النيابة محضراً آخر الساعة ١١ ونصف ظهراً بسرائى النيابة وأثبت أنه: ورد كتاب السيد رئيس هيئة الأمن القومى المؤرخ ١٩٦٥/١١/٢٣ جاء به أن رئاسة الجمهورية أفادت بأن المتهم لم يبلغ أيا من المسؤولين بأمر اتصاله بالمستر بروس أوديل الملحق السياسى بالسفارة الأمريكية بالقاهرة كما أنه لم ينقل من أو إلى أى من المسؤولين أى أخبار منقولة عنه.. «كما أن السيد رئيس الجمهورية لم يقابل أو يتصل بالمتهم منذ تعيين السيد خالد محي الدين رئيساً لمجلس إدارة أخبار اليوم».

وأثبت بالكتاب سالف الذكر أيضاً أن رئاسة الجمهورية أفادت بأن من شأن الأخبار والمعلومات التى نقلها المتهم لمندوب الولايات المتحدة الأمريكية بروس أوديل الأضرار بمركز مصر الحربى والسياسى والاقتصادى».

وقد جاء فى نفس محضر النيابة «أنه قد ورد اليوم كتاب السيد رئيس هيئة الأمن القومى جاء به أنه نما إلى علم إدارة المخابرات العامة من مصادرها السرية ، أن بروس أوديل الملحق بالقسم السياسى بالسفارة الأمريكية فى القاهرة هو فى الحقيقة أحد ضباط المخابرات الأمريكية المحققين بالسفارة وأنه يباشر نشاطاً سرياً ، وقد اتضح من متابعة وملاحظة نشاطه أنه يتردد على العارة رقم ٨ بشارع صلاح الدين بالزمالك بطريقة سرية ، وذلك بأن يوقف سيارته بأحد الشوارع الجانبية بمنطقة الزمالك ثم

يسير إلى العارة المذكورة حيث يستقل المصعد إلى الدور الخامس ويدخل الشقة رقم ٦٢ حيث يقيم المتهم.

وقد أسفرت المراقبة عن أنه يعقد اجتماعات بين المتهم وبروس أوديل بمنزل الأول بالزمالك من الساعة «٢» حتى الساعة «٤» من مساء يوم الأربعاء من كل أسبوع.

«واتضح من نتيجة المتابعة أن المتهم يمد بروس أوديل بمعلومات عسكرية وسياسية واقتصادية ورأى عام عن الجمهورية العربية المتحدة ناسباً بعضها إلى السيد الرئيس ، بجانب الوضوح الكامل لمحاولة استعداء الولايات المتحدة على الجمهورية العربية المتحدة».

وقد أوضح الكتاب سالف الذكر وسائل المخابرات الأمريكية في إجراء العملية من ترتيب المخابرات السرية واتخاذ سائر ضابط المخابرات الأمريكية في ترده على مسكن المتهم باعتباره صحفياً ، وبيان لإجراءات الأمن التي كانت تتبع في هذه المقابلات.

«وأتت أنه روعى الابتعاد عن الحصول على أى وثائق أو تقارير خطية وكانت المعلومات تقدم شفاهة بأن يملئها المتهم على ضابط المخابرات الأمريكى الذى يدونها بخطه في نوتة معدة لذلك ، ويناقشه فيها خلال الحديث. كما أن ضابط المخابرات كان يكلف المتهم بالاحتياجات شفاهة. وانتهى الكتاب إلى بيان الإجراءات التى اتخذت بشأن ضبط المتهم عند اجتماعه مع ضابط المخابرات الأمريكى يوم ١٩٦٥/٧/٢١.

كانت هيئة الأمن القومى بالمخابرات العامة قد أرسلت إلى رئيس نيابة أمن الدولة رسالة يوم ٩ أغسطس ١٩٦٥ يقول نصها: «إلحاقاً لبلاغنا بتاريخ ١٩٦٥/٧/٢٠ ضد مصطفى أمين نرسل لسيادتكم رفق هذا عدد ثمانية تسجيلات صوتية باللغة الانجليزية في عدد أحد عشر شريطاً لبعض الأحاديث التى جرت بين المذكور وبروس تيلور أوديل ضابط المخابرات الأمريكى فى اجتماعاتها السرية التى كانا يعقدها والتي تمكنا من الحصول عليها بوسائلنا السرية الخاصة. وهى فى أيام الأربعاء ١٩٦٥/٥/١٢ ، الأربعاء ١٩٦٥/٥/١٩ ، الأربعاء ١٩٦٥/٥/٢٦ ، الأربعاء ١٩٦٥/٥/٢٣ ، الأربعاء ١٩٦٥/٦/٣٠ ، الأربعاء ١٩٦٥/٦/٧.

برجاء التكرم باتخاذ اللازم وقد تأثر على الخطاب بالإرفاق ، وتكليف اثنين من المترجمين بالحضور أماننا اليوم..

□ □ □

وبدأ التحقيق - بواسطة النيابة - بعد أقل من أربع وعشرين ساعة من القبض عليه.

وفى التحقيق اعترف مصطفى أمين.. وتحدث بصراحة ، وحاول قدر استطاعته أن يبرر موقفه .. وأن يدافع عن نفسه!! ولكنه أعترف.

● اعتراف بعد ساعات ●

عقب القبض على مصطفى أمين متلبساً بالتجسس مع مندوب المخابرات المركزية الأمريكية في القاهرة وتم ترحيله من الأسكندرية بالسيارة ،التي قطعت الطريق الزراعى إلى مبنى المخابرات العامة فيا يقرب من أربع ساعات!

وبعد أقل من أربع وعشرين ساعة من القبض عليه بدأ التحقيق ،وحضر افتتاح التحقيق النائب العام المستشار محمد عبد السلام.

وفي جلسة التحقيق الأولى التي قام بها المستشار أحمد موسى اعترف مصطفى أمين وأخذ يبرر موقفه بأن اتصالاته كانت بعلم المسؤولين ،وأنه كان يبلغهم ما يحصل عليه من معلومات .. وهو الأمر الذى دفع النيابة فيا بعد لسؤال رئاسة الجمهورية ،التي ردت بأن مصطفى أمين ليس مكلفاً بالاتصال بأحد ،كما أنه لم يبلغ أية معلومات لرئاسة الجمهورية ،وأن الرئيس لم يتصل به منذ تعيين خالد محي الدين رئيساً لمجلس إدارة دار أخبار اليوم.

وفقا لما سجلته أوراق التحقيق فقد فتح المحضر يوم الخميس ١٩٦٥/٧/٢٢ الساعة ٩,٣٠ بإدارة المخابرات العامة.

” وبعد الإطلاع على محاضر الزملاء سمير ناجى ومصطفى طاهر ومحمد حسين لبيب وعلى المضبوطات قررنا استجواب المتهم. “

وهذا وقد أخبرنا السيد وكيل هيئة الأمن القومى أن بروس تيلور أوديل الذى ضبط مع المتهم بمسكنه هو مندوب المخابرات الأمريكية ،وأن عمله كلحق سياسى بالسفارة الأمريكية ،ما هو إلا ساتر لعمله الحقيقى . وذلك وفقا لما دلت عليه تحريات المخابرات العامة ،ومعلوماتها .. ثم استدعينا المتهم مصطفى أمين وسألناه بالأتى قال:

س: اسمك؟

ج: مصطفى أمين يوسف سن ٥٢ سنة صحفى مولود بالقاهرة ومقيم برقم ٨ شارع صلاح الدين بالزمالك.

س: فصل لنا موضوع مقابلتك لأوديل الذى وجد معك بمسكنك بالأسكندرية؟

ج : تعرفت بأوديل هذا في فندق هيلتون على مائدة غداء مع المستر «جون سايدر» الملحق بالسفارة الأمريكية بالقاهرة منذ بضعة شهور وقال لى سايدر أن بردس أوديل الذى عرفنى بعد يعتبر من أهم الموظفين الجدد بالسفارة وأنه خبير بشئون الشرق الأوسط.

وروى مصطفى أمين أن بروس اتصل به تليفونيا أثناء حريق السفارة الأمريكية ليبلغ الرئيس أن السفارة الأمريكية تحترق وأن البوليس يهمل فى مكافحة النيران ويسمح للمتظاهرين بالدخول بينما يمنع سيارة المطافىء.

وقد اتصل مصطفى أمين بالرئيس فلم يجده. واتصل بسامى شرف فلم يجده.. وبعدها دعاه مصطفى أمين للغداء فى منزله « وبهرنى بالمعلومات الكثيرة التى لديه عن الأحوال فى الشرق الأوسط. وكان يخبرنى أنه يقرأ لتغرافات الشفرة التى تصل من سفراء أمريكا فى الشرق الأوسط للسفارة الأمريكية وتكررت مقابلاتنا وكان دائما يتعرض لمعلوماته! »

ووفقاً لأقوال مصطفى أمين فى الجلسة الأولى من التحقيق فانه بعد ذلك تكررت «مقابلاته لى وبدأ يسألنى أسئلة غير محدودة أثناء حديثه معى فكنت أجيبه على ما يسألنى عنه ومن بين أسئلته لى أنه سألنى عن رحلة سرية قام بها المشير عامر إلى اليمن . فنفيته فأكد لى هو هذا الخبر ،فقلت له حاتخرى عن هذا الموضوع » فى المقابلة التالية سألنى أيضا عن رحلة المشير السرية إلى اليمن ،ولم أكن قد سألت أحداً عنها. فأجبتة بأنها غير صحيحة.. فسألنى فأجبتة عن قالوا لى إنها غير صحيحة، فأجبتة أنه مصدر موثوق كل الثقة هو شمس بدران وقلت له إننى قابلت شمس عند عبد الوهاب، بينما الواقع إننى لم أقابل شمس ولم أسأله هو أو غيره عن هذا الخبر، وهذا على سبيل المثال.. وأذكر أيضاً أنه سألنى عن رحلة الفريق صدق محمود إلى الاتحاد السوفيتى والصين. واذكر أنى قلت له إن الرحلة منشورة فى الجرائد فقال لى المنشور فى الجرائد غير صحيح فوعده بالسؤال عن الموضوع ولكنى لم أسأل أحدا عن ذلك!

يواصل مصطفى أمين اعترافه - بعد أقل من أربع وعشرين ساعة من القبض عليه - بأن «بروس» ،كان يطلب منه معلومات عسكرية ،ويأمره بأن يستفسر عن صحة أخبار معينة ويوعده مصطفى أمين بذلك.. فحتى الآن وفى بداية الاعتراف فان المطلوب منه هو معلومات عسكرية سرية.. ويقول مصطفى أمين بوضوح « وفى مرة قال لى إن علماء الصواريخ الألمان فى مصر سوف يغادرون البلاد وأنهم اتصلوا بالحكومة الأمريكية ،عن طريق سفارتها فى القاهرة ،وأبلغوهم بذلك وأذكر أنى قلت إنه إذا أصر الألمان على الانسحاب من عملية الصواريخ فالروس مستعدون أن يحلوا محلهم ويساعدونا ،والذى فهمته من حديثه أن عملية خروج العلماء الالمان كانت بعلم وترحيب السفارة الأمريكية فى القاهرة .

كما أذكر أن بروس كان يسألني عن أشياء كثيرة وموضوعات لا أعرف عنها شيئاً وكان يطلب مني أن أسأل عن صحة هذه الأخبار. وأذكر أنه مرة قال لي إنهم وصلتهم معلومات أن فيه تمرداً في الجيش المصري في الين، فقلت له أن الخبر غير صحيح فيما أعلم وكنت قد تأكدت أن الخبر غير صحيح.

وكنت أنا في بعض الأحيان أخبره برأيي في بعض المسائل التي يسألني فيها، فقد حدث مرة أن سألني عن رأيي في طلب الأزهر معونة ثقافية من أمريكا، وبعثات مدرسين وهل من رأيي أنهم يوافقون على هذا الموضوع. فقلت له إن دي مسألة يبقى لها أثر عظيم.

وقال مصطفى أمين في التحقيق الأول إنه أشترك في المباحثات بشأن المعونة الخاصة بالقلمح منذ سنة ٥٦ وأن وجهة نظره كانت المبالغة في الخطر الشيوعي، وأن مصر ستجوع وتتحول إلى الشيوعية في حالة قطع المعونة وكنت أجعلهم يشعرون أننا قوة كبيرة قادرة على قلب منطقة الشرق الأوسط حتى أتى أذكر أنه بمناسبة حرق آبار البترول في ليبيا أخبرته إننا نحن الذين أحرقنا هذه الآبار كعمل ضد الأمريكيان.

وأذكر أنه سألني يومها ومن الذي أحرق هذه الآبار فقلت له امم «عزت سليمان» وهو فيما أعلم ليست له علاقة بهذا العمل، وأن كنت أذكر له أن عزت سليمان هذا وكيل الخابرات المصرية، وقد قلت له ذلك رغبة مني في التأكيد بأننا قادرون على تهديد مصالحهم في البترول ودي مسألة حياة أو موت بالنسبة لهم.

وفي مواضيع كثيرة جداً اتكلمت معاه فيها عن الحالة الداخلية في البلد وعن المسائل الخارجية، وأذكر على سبيل المثال أنه بالنسبة لموضوع الأستاذ حلمي سلام رئيس مجلس إدارة جريدة الجمهورية السابق أن الرئيس جونسون على ما أذكر أرسل رسولاً خاصاً لمقابلة الرئيس جمال عبد الناصر ومش متذكر إذا كان جونسون أو كنيدي وكنت أنا أحد الأشخاص الذين توسطوا في مقابلة مبعوث الرئيس الأمريكي للرئيس جمال عبد الناصر، وفي أول الأمر طلب الرئيس جمال التآجيل لعدم استعداده في ذات الوقت.. ثم تمت المقابلة وعرفت بما حدث فيها من السفير الأمريكي، وإذا بحلمي سلام يكتب في الجمهورية على لسان الرئيس «أنا قلت لمندوب الرئيس الأمريكي أتى مش مهمتهم لأنه هددني بقطع المعونة»..

هذا الكلام لم يكن قد حدث إطلاقاً في المقابلة، ولما كنت أعرف الرئيس جمال عبد الناصر يثور عندما تنسب إليه بطولات لم تحدث، فتوقعت النتيجة الطبيعية لهذا هي فصل حلمي سلام في نفس اليوم.

وفعللاً حدث هذا، وبهذا وضع الرئيس الأمور في نصابها، وعلى أثر هذه الواقعة سألني بروس عنها. فأخبرته بكل ذلك، وبأن الرئيس فصل حلمي سلام، لأنه قال على

لسانه في جريدة الجمهورية أشياء لم تحدث! وأذكر أنه جرى حديث بينى وبين بروس عن الشيوعية في بيتي في مايو الماضى وقلت له : إن الرئيس جمال يقول إننى أنا وعلى أمين نبالغ في خطر الشيوعية في الصحافة وأن الشيوعية أضعف بكثير منها نتصور، وأنهم يتكالبون على المرتبات وأنهم منقسمون إلى أحزاب وأنهم أضعف الآن مما كانوا داخل السجن وكان هذا الحديث على أثر مقابلة أخى للرئيس قبل سفره إلى لندن.

وأذكر كذلك أنه جرت بينى وبين بروس عدة أحاديث عن اليمين، وكان الأمريكيون يقولون إن من سبب عدم استمرار المعونة لأننا نرسل قوات زائدة إلى اليمين بدلاً من الانسحاب منها.

فسألنى هل صحيح أنكم أرسلتم قوات جديدة إلى اليمين؟

فقلت له: إن معلوماتي أننا لم نرسل أى قوات جديدة إنما نحن نرسل قوات لتحل محل قوات عائدة من اليمين.

كما دارت أحاديث كثيرة عن الرئيس السلال، ووزرائه، وأثناء هذه الأحاديث كان يسألنى أسئلة وأنا أحاول ألتقط منه بعض أخباراتهم وهو يحاول أن يأخذ مني أخباراً، وأذكر وإحنا نتكلم عن الحالة الاقتصادية أيضاً وبالذات مسألة القمح. إنى قلت له إن فيه اقتراح على مكتب الرئيس، إما نزيد ثمن الرغيف أو نقلل وزنه.. كما أخبرته بتضخيم الكلام عن صفقة القمح الروسى إغاظه فيكم.

وأذكر أنه سألنى مرة هل تعلمون أن الدكتور بيلز عالم الصواريخ الذى شوهت سكرتيرته لن يعود إلى مصر، وذكرها بلهجة الواثق، وفعلاً بعد بضعة أيام أعلن نبأ أن بيلز لن يعود إلى مصر، فأنا قلت له : إننا متفقون مع الروس إذا مشوا الألمان حاجبى لنا علماء روس يساعدونا فى الصواريخ.

وأذكر أنه قال لى فى مرة: إن مصر لن تحصل على أية أسلحة أخرى من روسيا فقلت له إحنا ماعندناش فلو نشترى أسلحة، ومع ذلك فيه بعثة حاتمفر لروسيا للتهنئة بعيد الثورة. وهى فى الحقيقة ستفاوض فى شراء أسلحة من روسيا ببالغ زهيدة.

ومرة قال لى سمعت النكتة اللى بتتنقال فى القاهرة إن أول ما المشير نزل من الطائرة فى الجزائر وقابله بومدين وأخذه بالحضن، وسألته أنت عملتها إزاي؟

□ □ □

مازلنا نقرأ فى محضر التحقيق الأول مع مصطفى أمين عقب القبض عليه مباشرة وهو يحوى اعترافاً كاملاً حتى قبل أن يكتب فيما بعد اعترافاً مفصلاً بخط يده، وقع على كل صفحة فيه. وقبل أن يستمع إلى شرائط التسجيل التى تحمل الحوارات التى كانت تتم

بينه وبين مندوب المخابرات الأمريكية وكان المندوب يسأل.. ومصطفى أمين يجيب!! (١)

في محضر التحقيق الأول أيضا يروى مصطفى أمين واقعة خاصة بشقيقه على أمين.
كان على أمين قد سافر إلى لندن ليعمل مراسلاً لجريدة الأهرام. وأرادت المخابرات
الأمريكية أن تجنده للعمل معها.

وننتقل إلى التسجيلات، حيث يسأل «بروس» مصطفى أمين في أحد اللقاءات عن
موقف على أمين قائلًا: إن رؤسائي في واشنطن يسألون عما إذا كان من الممكن الاتصال
بعلى أمين في لندن. وهل فاحتته في هذا قبل أن يسافر؟

وأجاب مصطفى أمين: نعم فاحتته.. وليس عنده مانع.

ويرد بروس: وما الطريقة التي يمكن الاتصال بعلى أمين في لندن، ويجيب مصطفى
أمين: مندوبكم يتصل به تليفونيا هناك.

ويقول بروس هل هذا يكون عمل مخابرات، إذا اتصلنا به تليفونيا علمت المخابرات
البريطانية بذلك، وشعرت بالاتصال، ونحن نريد الاتصال بغير علمهم وفي مقابلة
أخرى سأل أوديل: هل يمكن أن يسافر شقيقك على أمين ويتصل بمندوبنا خارج
لندن؟ ويرد مصطفى أمين - ممكن. ويعود «بروس» يسأل:

وكيف نبلغ على أمين بذلك ويجب مصطفى: أكتب له خطاباً، ويكتب الخطاب
ويسلمه «لبروس».

وفي مقابلة أخرى يسأل مصطفى أمين عما إذا كان الخطاب قد وصل ويرد بروس لا
تقلق فإن مثل هذه الخطابات لا ترسل إلى لندن هكذا مباشرة. إنه كي يصل الخطاب إلى
«أرشي روزفلت» - مندوب المخابرات الأمريكية في لندن - لابد أن يمر عبر ست جهات
على الأقل من السفارة هنا إلى وكالة المخابرات المركزية في واشنطن إلى فرع العمليات
ثم فرع أوروبا إلى منطة لندن إلى «أرشي روزفلت».

□ □ □

في محضر التحقيق الأول أيضاً يروى مصطفى أمين من تلقاء نفسه القصة بشكل
آخر مختصر قائلًا:

وأذكر أنني أخبرت بروس في إحدى مقابلاتنا أن على أمين سيسافر إلى لندن
ويكون مراسلاً متجولاً في أوروبا وسفيراً غير رسمي لمصر في إنجلترا وعواصم أوروبا
فسألني هل يمكن للأمريكيين أن يقابلوه في لندن؟ فقلت له اعتقد ذلك.

(١) كتب مصطفى أمين اعترافاً كاملاً بخط يده في صورة خطاب اعتذار للرئيس جمال عبد الناصر في ستين صفحة ووقع
على كل صفحة منه، ولم ننشر نص هذا الخطاب الوثيقة رغم أهميته لأنه سبق أن نشر «صلاح نصر يتذكر» للمؤلف،
و«بين الصحافة والسياسة» محمد حسنين هيكل.

فعاد مرة أخرى وقال لى: إن الأنجليز يكرهون جداً أن أحداً فى السفارة الأمريكية يتصل بمن يتصلون هم به. وأنه إذا أراد أن يتصل بهم فليكن خارج إنجلترا. وجاء بعد ذلك وسألنى: إذا كنت أعرف «أرشى روزفلت»، وهو الملحق العسكرى على ما أظن بالسفارة الأمريكية فى لندن.

فقلت له: أيوه.. من سنة ١٩٤١، كنت قد تعرفت عليه وقت حضوره إلى مصر لتأليف كتاب أثناء الحرب العالمية. وسألنى إذا كان على أخى يعرفه؟ فقلت له: لا أظن.. فطلب منى أن أكتب خطاباً لعلى ليقابل «أرشى روزفلت» يسلمه بنفسه لعلى ليتعارف به.

وفىما أعلم لم تتم هذه المقابلة، وأذكر أننى سألت بروس بعد ذلك هل الجواب وصل إلى على، فقال لى إنه لم يرسل الجواب رأساً إلى لندن، وفهمت من هذا أنه أرسل الخطاب فى الحقبة الدبلوماسية إلى واشنطن، ومنها إلى لندن، وعلشان كده تأخرت عملية المقابلة بين «أرشى روزفلت» و«على». وطلبت منه إذا كان «على» يجب يبعث لى جوابات فيبعثها عن طريق «أرشى روزفلت»: كان الخطاب الذى سلمته «لبروس» لارساله «لأرشى» الى قلت عليه ده فيه كلام عادى للتعارف فقط!

□ □ □

إجابات مصطفى أمين تطرح عشرات الأسئلة.. والمهم أنها تحمل اعترافاً كاملاً بالتخاير.. والأهم أن ذلك الاعتراف قد جاء فى التحقيق الأول بعد أقل من أربع وعشرين ساعة من القبض عليه، أى قبل أى عمليات تعذيب أو غيرها.

وكان مصطفى أمين يعلم باليقين أن «بروس» هو مندوب المخابرات الأمريكية فقد سئل فى محضر التحقيق الأول سؤالاً محدداً عما إذا كان يعرف أن بروس هو مندوب المخابرات الأمريكية فأجاب: نعم.. أعلم.

ومازالنا نقلب أوراق محضر التحقيق الأول قبل أن ننتقل إلى بقية التحقيقات ونستمع إلى التسجيلات ونقرأ أيضاً اعترافه. الذى لن يخرج كثيراً عما قاله فى التحقيقات من اعترافات.

● طريقة مبتكرة في التجسس ●

كان المحامى العام قد أرسل إلى رئيس النيابة يسأله حول التحقيق الذى أجراه فى قضية مصطفى أمين أثناء بحث بلاغ التعذيب المقدم منه ! .

وكان أحد المتهمين فى قضية التعذيب يسرى الجزار ، الذى حضر واقعة القبض على مصطفى أمين متلبساً بمدينة الأسكندرية .. والذى حمل شرائط التسجيل إلى نقابة الصحفيين حيث عقد مؤمراً للصحفيين حضره النقيب حافظ محمود وشرح القضية . وأيضاً أسمعهم التسجيلات بصوت مصطفى أمين!

وقد استشهد يسرى الجزار بالمستشار سمير ناجى الذى كان رئيساً للنياابة العامة وتلقى المحامى العام خطاباً منه فى ٦ يناير نصه:

«بناء على ما طلبه إلينا المحامى العام الأول عن معلوماتنا عما أشهدنا عليه يسرى الجزار من معاملة مصطفى أمين أثناء التحقيق معه نفيد:

«إن اتصالى بالواقعة كان على الوجه الآتى:

«قمت بالقبض على مصطفى أمين وتفتيشه وتفتيش منزله بالاسكندرية ، وحرر عن ذلك محضر ورحل من الأسكندرية إلى القاهرة حيث تولى التحقيق معه رئيس النيابة أحمد مومى ، ولم أحضر التحقيق معه لانشغالى بالمرافعة فى قضية «لوتز» الجاسوس الالماني وبعد انتهائى من المرافعة . ونظر تلك القضية كان السيد رئيس النيابة صلاح نصار. هو الذى يباشر التحقيق مع مصطفى أمين وبعد انتهائه من استجوابه طلب إلى الانتقال إلى الخبابرات العامة للاستماع إلى الأشرطة التى سجلت فى منزل مصطفى أمين أثناء لقائه بالمندوب الأمريكى. فانتقلت إلى إدارة الخبابرات. وسأمت إلى الأشرطة وقام مندوب الخبابرات بإسماعها لنا على جهاز تسجيل فى حضور مصطفى أمين والمترجم الذى قام بتفريغها وقت بتسجيل ملاحظات مصطفى أمين على ماحوته تلك الأشرطة فى محضرى بعد أن كان يسجل على أوراق ضمت إلى الأشرطة وتفرغها وقد استمر هذا حوالى يومين أو ثلاثة على ماأذكر وأرجو الرجوع إلى القضية لتحديد هذه الفترة ..

وكان الاستماع يتم في غرفة التحقيق وكان ملحقاً بها غرفة بها سرير للنوم وبجوارها دورة مياه . وكان مصطفى أمين معه ملبسه ومتطلباته من سجائر وسكارين . ولم يشك إلى من سوء معاملة سوى أنه محروم من الاطلاع والقراءة وطلب التصريح له براديو ترانزستور ، وألح في طلب القراءة فسلمته مصطفى.. وهذا ما أذكره وأرجو الرجوع إلى أصل القضية فيما يكون قد فاتني!!« وانتهت شهادة رئيس النيابة التي تقول بصراحة إن مصطفى - على الأقل - حتى ساعات التحقيق معه لم يقع عليه أى تعذيب وأن اعترافاته كانت بإرادته.

□ □ □

من المنطقي أن التحقيق الأول مع مصطفى أمين الذى تم بعد القبض عليه بساعات ، وقبل وقوع أى تعذيب ، هو تحقيق صادق . خاصة إذا كانت أقوال مصطفى أمين تحاول التهرب والتبرير ، والادعاء بأن الاتصال كان يتم بعلم المسؤولين ، وبمعرفة سامى شرف بالذات ، الذى تفى في رسالة رسمية للنيابة أى علم بهذه الاتصالات. أو أنه أعطى إذنًا بها..

وحتى إذا كان الاتصال بعلم المسؤولين - وهذا غير صحيح - فإنه لا ينفى جريمة التخابر من واقع المعلومات التى كان يعطيها مصطفى أمين للمخابرات المركزية الأمريكية . ومن الطريقة التى كان يتبعها «بروس» مع عميله .. طريقة أنه يسأل .. والعميل يجيب ، ثم يعطيه تكليفات بأن يجد إجابات للأسئلة التى لا يعرفها فى اللقاء التالى...!!

□ □ □

وفى محضر التحقيق الأول .. يعترف مصطفى أمين بأن «بروس» هو مندوب للمخابرات المركزية الأمريكية .. سأله رئيس النيابة المحقق:

س: ومن هو «سايدر» الذى عرفك «بروس أوديل»؟

ج: هو اسمه كان جون سايدر وكان موظفا بالسفارة الأمريكية القسم السياسى . يعنى ملحق وأنا أعرفه طوال فترة عمله فى مصر من حوالى سنتين وماكانش فيه اتصال بيننا..

س: لم عرفك «سايدر» هذا «بروس أوديل تايلور»؟

ج: أنا أعرف كثيرين جداً من موظفى السفارة الأمريكية وأحرص دائماً على أن تكون لى علاقة وثيقة بهم. وأنا مكلف من الدولة بالاتصال بالأمريكان وحدث فى شهر سبتمبر الماضى عندما عين خالد محي الدين رئيساً لمجلس إدارة أخبار اليوم. أن سألت الاستاذ سامى شرف هل أستمّر على علاقتى بالأمريكان؟ فأجاب بالإيجاب.

«إننى كنت أوالى أصحاب الشأن بالأخبار التى أحصل عليها من «بروس» و «سايدر».. عرفنى «بروس» مبدئياً لأنه يعرف أننى أحب أن يكون لى علاقات بالأشخاص المهمين فى السفارة.. و «سايدر» قال لى عند تقديم «بروس» لى إنه صاحب

نفوذ على السفير الأمريكي وصديقه جداً ، وبعد ما «بروس» اتصل بى بمناسبة حريق السفارة الأمريكية ، أصبح يتردد على وعادة كان ييجى لى فى بيتى أسبوعياً يتغذى وأحياناً كان ينقطع وكنا نتفق على الموعد التالى فى نهاية المقابلة.

س: كيف يكون مجرد ملحق فى السفارة نفوذ على السفير؟

ج: الفكرة العامة أن أعضاء القسم السياسى فى السفارة ، هم من رجال المخابرات المركزية.

س: وما عقدتك أنت عن «بروس» هذا؟

ج: لاحظت عليه فى المدة الأخيرة من أسئلة عن وقائع محددة . وفهمت من ذلك أنه ضابط فى المخابرات الأمريكية.

وهكذا يعترف مصطفى أمين أنه يعلم أن «بروس» مندوب فى المخابرات المركزية الأمريكية ولاشك أنه أيضاً كان يعرف مدى أهمية وخطورة ، بل وسرية، المعلومات التى يضعها أمامه !!

خمس حقائق من الأوراق أعطاه مصطفى أمين « لبروس » ليهربها له إلى الخارج ، وكانت عيون المخابرات العامة المصرية ترصد عملية تهريب الحقائق ، وتتابعها بيد أنها لم تتدخل وسمحت للحقائق بالخروج . لأن قضية الجاسوسية لم تكن قد اكتملت أركانها بعد .. يقول صلاح نصر : « إن أعمال المخابرات العامة وبخاصة فى مقاومة التجسس عملية معقدة متشابكة فهى لا تقوم بالقبض على الجاسوس بمجرد اكتشافه فإن ذلك يعد قصوراً فى جهد مقاومة التجسس فى الطرف الآخر . وشل مراكز تجسسه وما القبض على الجواسيس إلا الحلقة الأخيرة من هذه المعركة الضارية .

فمصطفى أمين وعلى أمين لا ييهان رجال مكافحة التجسس بقدر ما يهتم نشاط الجهاز الذى يشغلها وهو المخابرات المركزية . لذلك تعد عدة خطة شاملة لكل قضية قد يستغرق تنفيذها عدة سنوات (١)

وفى خلال هذه المعركة تجبر المخابرات على التضحية بشئ بغرض الوصول الى الغاية. فقد نضحى بالجزء فى سبيل الوصول إلى.. الكل وعلى سبيل المثال فى قضية «چان ليون توماسى» الذى كان يعمل لحساب المخابرات الإسرائيلية كانت المخابرات العامة تعلم أنه تزوج زوجته وشريكته فى القضية بأوامر من مخابرات إسرائيل ، وفى أثناء متابعة القضية طلبت زوجته تأشيرة سفر خارج البلاد. ولم يكن أمامنا سوى بدلين إما أن نمنعها من السفر. فنكشف لجان توماس أن رجال مكافحة التجسس يتعقبوه.. وقد يكون سفرها طعماً للمخابرات المصرية؛ لاكتشاف مدى مراقبتها لأفراد الشبكة. وإما أن نسمح لها بالسفر ونضحى بها إذ أنها قد لا تحضر فى الوقت المطلوب القبض فيه على أفراد شبكة التجسس بعد أن تكون القضية قد نضجت وحن موعد

(١) صلاح نصر يتذكر للؤلؤف .

تصفيتها.

واخترنا الحل الثانى.. إذ كانت التضحية بزوجة جان توماس لاقية لها.. بجوار القبض على باقى أفراد الشبكة ومواصلة اكتشاف نشاط المخابرات الإسرائيلية. وهكذا ففى قضية مصطفى أمين ظهر أمامنا موقف مماثل حينما أراد أن يهرب مجموعة من الأوراق عن طريق السفارة الأمريكية . ففى إحدى مقابلات مصطفى أمين مع «بروس تايلور» ضابط المخابرات الأمريكى قال له :

- إن لدى مجموعة من الأوراق المهمة أريد أن أنقلها خارج البلاد بأية صورة ، وأريد منكم ان تساعدونى فى ذلك .

والتقط «بروس» الخيط ووجد فرصته سانحة لخدمة عمليه والحصول على مادة قيمة ولكنه أجاب بنخب مبدىاً صعوبة ذلك :

«إننى لا أستطيع أن أفعل ذلك إلا بعد الرجوع إلى رئاستى فى واشنطن .

وفى مقابلة الأسبوع التالى سأل مصطفى أمين : هل وصلك الرد ؟، وأجاب بروس لم يصل بعد .

وطلب أن يسألهم إذا كان من الممكن إرسالها إلى سعيد فريجة فى بيروت .. ويقول ضابط المخابرات الأمريكية كيف نفعل ذلك .. ومايدريك ماذا سيفعل سعيد فريجة بهذه الأوراق إذا وقعت فى يده . هل أنت فى عجلة شديدة للتخلص من هذه الاوراق .

ويجب مصطفى أمين أنا لست فى عجلة . ولكننا سنضطر إلى الاستعانة بها خلال عام من الآن . وكان مصطفى أمين يستعد للسفر إلى الخارج فى عملية هجرة نهائية .

لاشك أن مندوب المخابرات الامريكية قدر أهمية هذه الأوراق التى يريد مصطفى أمين تهريبها إلى الخارج بهذه الطريقة السرية . فإذا كانت أوراقاً عادية فقد كان يستطيع أن يشحنها بالطائرة أو بالباخرة إلى على أمين أو يسلمها إلى أحد المسافرين أو حتى يأخذها معه عندما يسافر ..

ولاشك أيضاً أنه قدر أن تهريب هذه الاوراق عن طريقه سوف يتيح للمخابرات الامريكية بطريقة او باخرى الاحتفاظ بصورة منها. والاستفادة بما فيها ..

ولا شك ايضاً أن « بروس » رأى أن عليه ان يحس مصطفى أمين أنهم يقدمون خدمات خاصة للذين يعملون معهم .

يوم الاربعاء ٢٤ يونيو عاد «بروس» يسأل مصطفى أمين أين تحتفظ بهذه الأوراق . ورد مصطفى أمين أنه يحتفظ بها فى منزله . وقال «بروس»

- ان هذه عملية خطيرة جداً ، كيف تكون لديك شجاعة ان تحتفظ بمثل هذه

الأوراق في المنزل . كيف تكون جريئاً إلى هذا الحد. ورد مصطفى أمين .
-وهذا هو السبب الذي يجعلني ألح عليك في نقلها سريعاً.

وكان بروس قد تلقى تعليمات فالموافقة على نقل هذه الأوراق فيقول : « وهو كذلك لقد رحلت عائلتي إلى الأسكندرية والبيت شاغر الآن وعليك أن تنفذ الآتي :
تسلم هذه الحقائق لسائقك وتفهمه بأنها كتب لعلی أمين مرسله له إلى لندن يجب أن يكون السائق لدى الساعة الثامنة مساءً تماماً في بيتي بالمعادي .. سيكون بيتي خالياً تماماً من الخدم وفي الساعة الثامنة تماماً سوف أنزل من المنزل عن طريق السلم الخلفي . وأفتح باب الجراج . وبعد وصول السائق سأغلق باب الجراج وأحمل الحقائق وبعد ذلك ينصرف السائق .

وهذا هو ما حدث بالضبط وتم تهريب الأوراق عن طريق الحقيبة الدبلوماسية وكانت المخابرات العامة تجمع هذه التسجيلات وتراقب الأمر ولكنها لم تمنع خروج الحقائق حتى لا يكتشف أمر مراقبتها لنشاط المخابرات المركزية الأمريكية أو عميلها في القاهرة .

وفيما بعد سوف يدور تحقيق مع السائق إبراهيم عبد الحكيم مصطفى الذي حمل الحقائق إلى بيت «بروس» في المعادي فيقول إنه سلم «بروس» ثمانى حقائق على دفعتين .

□ □ □

في محضر التحقيق الأول يسأل رئيس النيابة مصطفى أمين عن واقعة تهريب حقائق الأوراق بواسطة مندوب المخابرات الأمريكية فيقول مصطفى أمين .

-حصل في مرة ان أرسلت حقيبة فيها مجموعة مقالات وجميع أوراق على إلى على أمين عن طريق « بروس » مع صديق له .

س . هل كانت بهاتيك الحقيبتين ماثخشي أن تطلع عليه السلطات حتى لا ترسلها رسمياً؟
جـ . أنا أذكر أني قلت لبروس إن أوراقى الخاصة بها حاجات خطيرة جداً ومش عاوزها تقعد عندى وهو قال لى : إزاي دى فى حوزتك .. تسبب أوراقى فى بيتك . والحقيقة أنه لم يكن فيها أشياء خطيرة ولا أى شىء خطير أبداً وكان ذلك من حوالى أسبوع .

س . ولم لم ترسلها بالطريق المعتاد ؟

جـ . الى حصل أن واحد سافر انجلترا خيأخذ معاه أى حاجة وعلى كان طلب منى أوراقه فأرسلتها له وفيها حاجات خاصة .

□ □ □

في محضر تحقيق آخر يوم ٥ أغسطس ١٩٦٥ يعود رئيس النيابة ليسأل مصطفى أمين عن تهريب الحقائق .

س . قرر إبراهيم عبد الحكيم مصطفى إنه سلم ثمانى حقائق على دفعتين في المنزل رقم ١٠

شارع ٢٣ المعادى .

ج . هذا المنزل هو بيت بروس فعلاً ودى أربع شنط كبيرة فأفرغتها فى شنط أخرى متوسطة وبعثها مع إبراهيم فراح له حسب الموعد فلم يجده ، فانتظره حوالى ساعتين ولم يحضر وبعد يومين أو ثلاثة راح بالشنط تانى .

س . ألا تعتقد أن «بروس اوديل تايلور» كان يرى فى اتصالك به خدمة للولايات المتحدة الأمريكية ؟

ج . بلا شك أنه كان يعتقد ان فى اتصالى به خدمة لبلاده .

س . وما أوجه استفادة بلاده من هذا الاتصال فيما ترى ؟

ج . إنه يتصور انه يحصل منى على أخبار ومعلومات رئيس الجمهورية ودى طبعاً مسألة عظيمة جداً

س . وما سبب طلبك إرسال الحقائق عن طريق السفارة التى لم تكن متعلقة بمسائل مرية وما سبب مناقشتك لبروس فى هذا الخصوص ؟

ج . كنت أعلم أن له أصدقاء يسافرون إلى لندن يومياً فرأيت أن يأخذها واحد منهم معه وهو تصور أن المسألة مهمة .

س . ولكنك سبق أن قررت أنك تعرف كثيرين وجميع الأجانب الذين يحضرون إلى البلاد فلم لم ترسلها مع واحد منهم إذا صح قولك ؟

ج . كنت أنوى إرسالها مع واحد منهم وعندى أشياء كثيرة عاوز أبعثها له إنما لم أرسل له شنط أو أوراق أخرى عن طريق « بروس » .

□ □ □

فى محضر التحقيق التالى بعد يومين بالضبط يعود رئيس النيابة ليسأل مصطفى أمين عن موضوع الحقائق .

س : ألم تكن هذه الحقائق تحتوى على مالا يجوز تصديره قانوناً ؟

ج : لا .. بدليل أنى لما وجدته أخذ الموضوع بهذا الحذر ، قلت له : أنا حاخذ الورق لما أجى أسافر فوافق على أن يبعثها .

س : وما وجه تردده فى ذلك إذا كان مطمئناً لقولك ؟

ج : الظاهر أنى أول ما قلت له أنها أوراق اعتقد أنها أوراق خطيرة .. ولما تردد قلت له : إننى سأخذها وأنا مسافر فرجع وافق على أن يبعثها بالطريقة التى قلت عليها .

س : وما السبب الذى من أجله أنك أرسلتها عن طريق السفارة الأمريكية . إذا صح قولك من أنها كانت تحوى أوراقاً عادية ؟

ج : والله خطر فى بالى أن أرسلها عن طريق بروس فأرسلتها .

س : وما السبب الذى من أجله لم يحملها معه السيد على أمين إذا صح قولك من أنها عادية لا تحوى من بينها أوراقاً مرية ؟

ج : الى حصل أنه كانت أوراقه كلها لم تكن جاهزة . ولما جمعتها سلمتها لبروس
علشان يبعثها .

س : وما الطريقة التي اتفق بينك وبين بروس على تسليمه الأوراق بواسطتها؟
ج : أنا اتفقت معاه ابعتها له عى البيت على أساس أنها توضع فى شنطة العربية من
ورا . والأسطى إبراهيم يروح بالعربية المعادى . ويخش بظهر العربية فى جراج
بيت بروس و «بروس» نفسه هو الى حاياأخذ الأوراق والسواق يعرف «بروس»
لأنه مرة راح جاب منه سجائرى وذلك حصل مرتين وأنا بشرب سجائر «كنت»
وبأشترها إما من السوق ، أو بعض ناس فى اسكندرية أو بور سعيد .

س : وهل كانت هذه الخقائب الأربعة مفتوحة أم مغلقة ؟ (١)

ج : مفتوحة

س : وما التعليمات التي وضحتها للسائق فى هذا الصدد؟

ج : أنا قلت له يروح الساعة الثامنة والنصف بالليل وقلت له : يقابل «بروس»
ويشيل الشنطة لأنها ثقيلة ويسامها «لبروس»

س : ومن الذين يقيمون معك فى المنزل؟

ج : أنا ساكن بمفردى واللى بيقوم بخدمتى عم صادق : مشرف على البيت وعندى من
سنة ١٩٤٦ ومرتبته ٣٥ جنيهاً .. وواحد اسمه توفيق السفرجى وعندى من بضع
سنوات ومرتبته حوالى ١٥ جنيها وإبراهيم خميس طباح ومرتبته مش متذكره
بالضبط إنما فوق الـ ٢٠ جنيهاً وواحد اسمه أنور يأخذ خمسة جنيهه وهو خادم
ولا يبيت منهم أحد فى المنزل وكان معى فى الاسكندرية يوم الضبط توفيق
وابراهيم السواق.

نعود إلى محضر التحقيق الأول حيث يروى فيه مصطفى أمين تفاصيل لقائه مع
«بروس» ساعة القبض عليه قائلاً: هو جه حوالى الساعة ٢ مساء وكنت وقتها مشغول
بالحديث فى التليفون ووقف هو فى الصالون يتفرج على أشياء فى البيت وكانت دى
أول مرة يجى عندى فى البيت ده . وكنت مآجر هذا البيت من ١٥ يونيو حتى آخر
سبتمبر وكنت مأجره السنة الماضية أيضاً وبعدها خلصت الحوار التليفونى ، قعدت
معاه فى الحديقة تحت البلكونة وابدئ لى أعجابه بالبيت واعتقد أننا نتحدثنا عن
خطبة الرئيس بتاعة النهاردة وسألنى عن توقعى لموضوع خطبة الرئيس . وتكلمنا
فى هذا الموضوع وفجأة وجدت عددا من الضباط داخلىن . والتفوا حولنا لم يخطر
ببالى أول الأمر أنه قبض . ثم بعد ذلك وضع فى يدى الحديد.

س : وهل حررت أنت أو «بروس» أوراقا أثناء الحديث الذى دار بينكما يوم
الأربعاء.

ج : أنا لم أحرر أى شىء إنما «بروس» كان فى يده ورقة . يجوز أنه كان يحرق شيئاً.

(١) طريقة ارسال الخقائب نفسها ، تدل هى وحدها على الجاسوسية .

س : وما الذى كان يحزره بروس ؟

ج : أنا مشفتش بيكتب أياه .

س : هل كان يحزر هذه الورقة أثناء حديثه معك ، « عرضناها عليه » .

ج : لا أذكر أنه كان يكتب أثناء أن كان يتحدث معى . وهو كان قاعد قدامى على الترابيزة وعلى الترابيزة كوب بيرة واحد .

س : ضبطت ورقة على المنضدة بجوار كوب البيرة تتضمن أسئلة واستفسارات عن أمور معينة .

ج : أنا عرضت على ورقة من أحد الموجودين وقال لى إنه لقهاها على الترابيزة وسألنى إذا كانت بتاعتى أو لا فقلت لا .

س : هل هذه الورقة لك « عرضنا عليه الورقة المضبوطة على المنضدة »

ج : ولا ده مش خطى .

س : ألم تدر أحاديث بينكم قبل الضبط عن مواضيع غير خطاب الرئيس يوم ٧/٢٢ ؟

ج : لا أذكر وأفكر أنه بدأ الكلام عن خطاب الرئيس يوم ٧/٢٢ وبعد ذلك تم القبض على

س : ألم يدر الحديث بينكما عن خطاب الرئيس بالاسكندرية يوم ٧/٢٦ أو عن اليمن ، أو السعودية أو التغيير فى الحكومة . أو مؤامرة الانقلاب أو حالة السخط أو

عن الاتحاد السوفيتى والصين ؟

ج : لا .. أبداً

س : ولكن الورقة التى ضبطت على المنضدة تتضمن عشرة أسئلة عن هذه المواضيع .

ج : لم يوجه لى سؤالاً واحداً منها ، إلا سؤال عن خطاب الرئيس يوم ٧/٢٢

س : ألم يملك هذه الورقة المدون بها هذه الأسئلة لتجيب على ما ورد بها فيما بعد ؟

ج : لم يحدث إطلاقاً ولم يحدث مطلقاً أننى سئمت أسئلة للإجابة عليها .

س : وبما تعلق إذن وجود مثل هذه الورقة المحررة بالانجليزية على المنضدة التى كنت تجلس عليها أنت و «بروس» ؟

ج : لم أر هذه الورقة أثناء حديثه معى ، فاما أنه كان ممسكاً بها فى يده دون أن أراها أنا . أو أنها كانت فى جيبه وعند تفتيشه أخذت منه .

س : مشار ذلك أن «بروس» حرر هذه الأسئلة لتجيبه أنت عليها وأنه اعتاد على ذلك ؟

ج : لم يحدث فى مقابلاتى له أنه أخرج ورقة يسأل منها والى كان يحصل أنه كان يسأل شغوى من غير ما يبص فى ورقة .

س : يؤيد ما ذكرناه من أن الاسئلة المدونة بهذه الورقة كانت موجهة إليك وأن أولها هو حديث الرئيس يوم ٢٢ والثابت من هذه الورقة أن أول سؤال فيها عن

خطاب ٢٢ والذي ذكرت أنه فاتحك بشأنه .

ج : هو سألني عن خطبة الرئيس بعد ماقلت له أني مسافر مصر علشان أحضر خطبة الرئيس ،رداً على سؤال عن موعد عودتي لمصر . وبالمناسبة هو سألني عما اتوقع من خطبة الرئيس وإذا كان حاكيكون هجوم على أمريكا فقلت له : حاكيكون فيها هجوم على الاستعمار فضحك وقال يعنى هجوم على أمريكا!!

س : ولم يسألك أنت بالذات عن خطاب يوم ٢٢؟

ج : في هذه الفترة بالذات كان الدبلوماسيون يهتمون بخطاب ٢٢ ويعتبرونه صورة للموقف السياسى وكلهم يستنتج الموقف السياسى من هذا الخطاب ويمضون أسابيع وأول شهر يوليو يتباحثون ويسألون ماذا سيكون فى الخطاب
س : ضبطت بعض أوراق «بروس» بأعلاها تاريخ الضبط ومكانه أى ٧/٢١ بالاسكندرية ورقم ١٣٤٥ الذى يشير إلى الساعة الثانية إلا ربع . وتتضمن هذه الأوراق العديد من المعلومات عن أحداث القاهرة ، وأخبار محلية .

ج : لا أعرف عن هذه الأوراق شيئاً .

س : ألم تشاهد هذه الأوراق من قبل وأليست مدونة بخطك عرضنا عليه الأوراق المضبوطة مع «بروس» ؟

ج : لا أبداً وليست بخطى ولم أرها ،أو ألمسها إلا الان ،أنا أذكر أن بروس سبق ان سألني من بضعة شهور عن موضوع العملة المكتوب فى هذا التقرير وقال لى إن فيه الغاء العملة الموجودة فيه ،وعمل عملة غيرها فنفيت له الخبر .

□ □ □

واضح أن مصطفى أمين يعترف . ولكنه يحاول التبرير ،ويدور التحقيق الأول بعد ذلك حول الأخبار التى كان مصطفى أمين يمد بها بروس . وكان يحصل عليها من المحررين على أنها أخبار غير صالحة للنشر ،ولكنها للعام .. لعله هو ،ولكنه كان يضعها أمام مندوب المخابرات الأمريكية وأحياناً يكلف المحررين بتتبع بعض الأخبار غير المسموح بنشرها وقد علل ذلك بأنه عندما يجيء وقت النشر يمكن أن تنشر كما علل ضبط الأخبار غير صالحة للنشر معه فى الاسكندرية عند القبض عليه بأنها سلمت اليه يوم سفره فأخذها منه ،وعلل مقابله لبروس بالاسكندرية بأن بروس عندما طلب مقابله فقال له بأنه سيكون بالاسكندرية لأمر مهم مش متذكر إذا كنت رحت أسكندرية ولا لأ يوم الأربعاء الى فات ،وكنت ناوى أسافر اسكندرية فى ذلك اليوم .. وسأله رئيس النيابة المحقق :

س : ألم تدل « لبروس أوديل » بأية معلومات عسكرية أو سياسية أو اقتصادية من المعتبرة من أسرار الدفاع عن البلاد ؟

ج : أنا لا علم لى بأية أسرار حربية أو عسكرية سرية تخص البلاد ، وكل المعلومات التى أقولها أو أدلى بها ، ليست مستقاه من أى مصدر رسمى . ومفيش أسرار عن

الدفاع أو أسرار اقتصادية .

س : كما ورد بالبلاغ وبأقوال مسئول عن المخابرات أن بروس أوديل هذا مندوب المخابرات الأمريكية المركزية بالقاهرة ؟ .

ج : أنا لا أعمل لحساب المخابرات الأمريكية ولا أعمل ضد أمن وسلامة الدولة .

س : كما ورد بالبلاغ وبأقوال مسئول عن المخابرات أن بروس أوديل هذا مندوب المخابرات الأمريكية المركزية بالقاهرة ؟

ج : أنا لا أعلم أنه مندوب المخابرات المركزية الأمريكية في القاهرة . ولكن لدينا دائماً شكوكا في موظفى السفارة الأمريكية والسفارات الأخرى . ومع ذلك فقد كنت مكلفا بالاتصال بعدد من رجال السفارة الأمريكية وكانت الدولة تعلم أنهم من المخابرات وهؤلاء الأشخاص استطعنا أن نحصل منهم على معلومات هامة جداً لمصلحة الدولة .

□ □ □

ويسرد مصطفى أمين بعض الأخبار التى حصل عليها من مندوب المخابرات . وعندما يقول له المحقق أن واجبات رجل المخابرات أن يجمع المعلومات ولا يبدى بها ، وهو إذا كان قد ذكر بعض المعلومات فإنه لا يفعل ذلك إلا إذا كان يقصد إعطائها لك لصالح بلاده أو بتكليف منها ... ويرد مصطفى أمين انه يعتقد أنه أعطاه هذه المعلومات بعد أن «قلت له» أننا حاننسف آبار البترول في السعودية ويعود المحقق يقول له :

س : سبق أن قررت أنك اعتقدت في الفترة الأخيرة بأن «بروس» من رجال المخابرات وهم الذين يهملهم جمع المعلومات لصالح بلاده فلم دوامت الاتصال به واعطاه المعلومات التى ذكرتها رغم اعتقادك بصفته ؟

ج : أنا شككت في بروس عندما تحول من أسئلة عامة إلى أسئلة محددة . ولكنى لم أخف من هذا الاتصال لأنى سبق أن اتصلت بكثير من رجال المخابرات الأمريكية والانجليزية ، وأنا أعرف صفتهم والمسؤولون يعرفون باتصالى بهم . ولم أشعر من ذلك بأى خطر ، وأنا بالتحقق منهم بأنى باجيب معلومات أعتقد أنها بتفيد بلادى . وأنا أعتقد أن المعلومات التى أعطيتها له هى معلومات ليست صحيحة وليست أسراراً تريد الدولة أن تحتفظ بها لنفسها.. (١)

س : ولكن ورقة الأسئلة المضبوطة على المنضدة التى كنتما تجلسان عليها تؤيد ما ورد بتحريات المخابرات الحربية من أنك تدلى بمعلومات ضد أمن الدولة وسلامة الدولة..

ج : الورقة ليست فيها أى معلومات ، ولم يسألنى فيها إلا سؤالاً واحداً عن خطاب

(١) هل هذه هى اجابات من عذّب . وأرغم على أن يبدى باعترافات . سؤال للذين مازال لديهم شك في جاسوسية مصطفى أمين .

الرئيس . وهو سؤال يسأله كل ديبلوماسى لكل صحفى وأنا تقديرى الشخصى
أن الطريقة التى أعامله بها من الطعم الذى القيته إليه ، لا يضر . وعندما أقول
له مثلاً إننا قررنا نصف آبار البترول فى السعودية . بينما الحقيقة أننا لم نقرر
هذا .

ومن رأى أن طريقة معاملة الأمريكيين تكون دائماً بافهامهم أنك تستطيع أن
تضرهم بترولياً . فإنهم لا يخشون من القوة الاقتصادية للجمهورية ، ولا من عمل
مسلح ، ولكنهم يخشون على دولاراتهم وإذا تعرضت هذه الدولارات للخطر سارعوا
بالاسترضاء وأيضا الذى يؤثر عليهم كثيراً الخطر الشيوعى فإنهم عندما يحسون بوجود
هذا الخطر فى بلدنا يسارعون فوراً لاسترضائنا . أنا قلت لهم فعلاً فى أحاديث شخصية
إننا لسنا فى حاجة إلى معونتك . وإن عندنا قححا كافياً كان تصرفهم ألا يعطونك
القمح ، ولكن إذا قلت لهم ستحدث مجاعة أو أن الحالة خطيرة تصوروا أن نتيجة ذلك
هو قيام الشيوعية ، وعندئذ فقط يتحركون .
س : أنت متهم بالتخابر مع دولة أجنبية؟؟

ج : أنا على اتصال بهذه الدولة بعلم المسئولين فى بلادى ، ولم يتنبه على بطريقة
معينة . التزمها فى هذا الاتصال . وأنا لم أعط هذه الدولة أية معلومات سرية أو
عسكرية...

س : لديك أقوال أخرى ؟

ج : لا .. وكل الذى أريد أن أقوله أننى فى اتصالاتى هذه حققت الكثير لبلادى . وأننى
إذا كنت أخطأت فى الطريقة بحيث لا ترضى المسئولين فإنه خطأ بحسن نية !
س : وما هذه الأخطاء التى ارتكبتها ؟

ج : إذا كنت قلت أخباراً أو أشياء لا يريد المسئولون أن يقال بهذه الطريقة ،
ويرون أنها لا تتفق مع مصالح الدولة ، فأنا سبق أن قلت أكثر من مرة
للمسؤولين بأننى أشتغل بطريقة ، وأنى قد أنسب إليهم أشياء لم يقولوها وأن من
حقهم دائماً أن يقولوا عنى فى آخر الأمر أننى كاذب إذا روا من مصلحة الدولة أن
يقال إنى كاذب .

□ □ □

وبعد ذلك سجل رئيس النيابة أن مصطفى أمين وقع على أقواله و أقفل المحضر
على ذلك عقب إثبات ما تقدم حيث كانت الساعة ٣ صباحاً يوم ١٩٦٥/٧/٢٣ ويحبس
المتهم احتياطياً على ذمة القضية..

وبذلك انتهت الجلسة الأولى من التحقيق مع مصطفى أمين عقب القبض عليه
بأقل من ٢٤ ساعة .

- وهكذا فى التحقيق الأول يكشف مصطفى أمين عن عدد من الأمور :
- أنه له طريقة خاصة فى التخابر هى أن يدلى بمعلومات.. كما يقول ليعرف معلومات .. وأنه أبلغ المسئولين بهذه الطريقة .
 - أنه اعترف بعمليات التجسس وأنه كان يعطى معلومات.. وبعضها أخبار يعرفها من المحررين وهى غير صالحة للنشر..
 - أنه هرب عدداً من الحقائق تحمل وثائق عن طريق المخابرات الأمريكية ، بطريقة من يقرأ شرحه لها يوحى بأن الأمر مرعب..
 - أنه كان يحاول الإيقاع بين مصر والولايات المتحدة عندما يحدث المندوب الأمريكى عن أن مصر ستنسف آبار البترول فى السعودية رغم علمه بأن ذلك غير صحيح..
 - أن رئيس النيابة أثبت - فيما بعد - أنه كان يقيم بحجرة ملحق بها حمام وأنه لم يكن ينقصه شئ..
 - تجيء أهمية هذه الأقوال أنها كانت بعد القبض عليه ، وقبل وقوع أى تعذيب عليه ، وهى نفس الأقوال التى ظل مصرأ عليها حتى بعد ما قاله عن التعذيب الذى وقع عليه..

□ □ □

وتزداد الصورة وضوحاً فى محاضرات التحقيقات التالية. وفى التسجيلات التى تحمل الحوارات المتبادلة بين مصطفى أمين ومندوب المخابرات الأمريكية فى شقة مصطفى أمين الساعة الثانية كل يوم أربعاء.

● العميل المزدوج ●

كان مصطفى أمين قد انتهز فرصة إعلان الرئيس جمال عبد الناصر عن قضية انحراف المخبرات.. وإلقاء القبض على صلاح نصر . وتوجيه اتهامات إليه ، فتقدم ببلاغ إلى المستشار على نور الدين رئيس مكتب التحقيق والإدعاء ، يطلب فيه مراجعة الحكم الذى صدر ضده على ضوء أن صلاح نصر قد غذبه....

وحول طلب مصطفى أمين إلى النائب العام ، المستشار محمد عبد السلام . وتلقى رئيس مكتب التحقيق والإدعاء بحكمة الثورة رداً بتوقيع النائب العام بتاريخ ١٧ أبريل ١٩٨٨ يقول بالنص : « الحاقا لكتابنا رقم ٥٩ لسنة ١٩٦٨ بشأن تحقيق البلاغ المقدم من المسجون مصطفى أمين المحكوم عليه فى القضية رقم ١٠ لسنة ١٩٦٥ أمن دولة عليا . ورداً على كتابكم رقم ١٩٥٧ سرى المؤرخ فى ١٦ أبريل ١٩٦٨ ، نفيد أنه بعد مراجعة الحكم على ضوء ما قرره المحكوم عليه فى ذلك التحقيق الأخير رأينا أنه لا وجه لإعادة النظر فى الحكم ، وسنرسل لسيادتكم الحكم بعد الانتهاء من نسخه. (١) »

وكان قد تقدم ببلاغ سابق حقق فيه النائب العام نفسه، وانتهى إلى نفس

النتيجة..

وكان مصطفى أمين قد اعترف فى التحقيق الأول - قبل ادعاء وقوع أى تعذيب عليه - بكل الاتهامات التى وجهت إليه . وإن كان قد حاول تبريرها ..

والجاسوس دائماً إنسان مدرب ، وذكى ، ولا بد أن يكون على قدر كبير من المهارة بحيث يستطيع التخلص من أى مأزق ببدهة حاضرة .. وبمنطق يمكن أن يكون مقبولا . حين يواجه بالوثائق التى لا يستطيع انكارها . فإنه عادة ينهار ويعترف....

ومصطفى أمين فى التحقيق الأول لم ينهار ولكنه اعترف وبرر اتصالاته وفيما بعد وفى كل التحقيقات حتى تلك التى أجريت فى ظل ضغوط وتعذيب - كما يقول - ظل ما قاله فى التحقيق الأول هو محور اعترافاته . ولم يغير شيئاً فى الجوهر وإنما غير فى بعض التفاصيل بيد أنه استمر فى محاولات التبرير..

وتقوم كل من محاولات التبرير التى قدمها مصطفى أمين . على أنه - بلغة

المخابرات - عميل مزدوج فهو يعمل لحساب المسؤولين في مصر لدى الأمريكان . وهو عين مصر على الولايات المتحدة الأمريكية . كما أنه في نفس الوقت عين الولايات المتحدة الأمريكية في مصر أنه ينقل أخبارا من هنا إلى هناك بايعاز من المسؤولين وطلبهم وينقل أخبارا من هناك إلى هنا بايعاز من الأمريكان وطلب مندوب المخابرات الأمريكية الذي كان يعمل معه .. والعميل المزدوج هو الذي يخدم جهتين متعارضتين .. دون أن تحس إحداها بأنه يعمل لحساب الجهة الأخرى...! ولم ترد الجهات المسؤولة أن مصطفى أمين كان عميلا مزدوجاً ، ذلك أن صلته بكل المسؤولين قد انقطعت قبل القبض عليه بعدة شهور - حتى أنه - في التحقيق - قال إنه طلب مقابلة جمال عبد الناصر . فقبل إنه سيتحدد له موعد ... ولكن الموعد لم يتحدد وأغلب الظن أنه في تلك الفترة ، وكانت تقارير المتابعة التي ترصد تحركات «بروس» في القاهرة ، والتي قالت إنه يلتقى بمصطفى أمين لقاء خاصا كل يوم أربعاء ، كانت هذه التقارير وربما أيضا بعض تسجيلات هذه اللقاءات أمام الرئيس الذي رفض مقابلته .. ولكن مصطفى أمين في تبريراته سوف يظل يستخدم أنه مكلف ، حتى رغم الخطاب الذي أرسلته رئاسة الجمهورية بنفى ذلك!

□ □ □

التحقيق التالى مع مصطفى أمين بدأ يوم ه أغسطس بعد حوالى أسبوعين من القبض عليه ، وسئل عما إذا كان أحد يحضر اللقاءات بينه وبين بروس فأجاب:
- حضرت زوجته مرة أو مرتين معه في بيتي ، وحضر مستر هندرسون ثلاث أو أربع مرات وبقية اللقاءات كانت تتم على انفراد بيني وبينه .

س : هل حضر هذان الشخصان بدعوة منك؟

ج : أيوه .. أنا دعيت زوجته في المدة التي قلت عليها.. ومرة أخرى ، ودعيت هندرسون . وقلت له «بروس» جاي . فتعال اتغدى معنا.

س : وما الذي قصده «بروس أوديل» من هذه الاتصالات فيما فهمت وتبينت؟

ج : قصد المناقشة في المسائل الجارية في البلاد . وقصد فيما فهمت أن يبلغني بوجهات نظرهم بالنسبة للأوضاع الجارية بالبلاد . لأنقلها بدوري للرئيس . باعتباري حلقة اتصال معترف بها رسميا من السفارة الأمريكية ، والرئيس جمال عبد الناصر ، وفي الثلاثة أشهر الأخيرة فهمت ولاحظت مناقشاته ونوع الأسئلة التي يوجهها لي لها اتجاهها جديدا ، لم يحدث أن كشف عنه ، ولا أذكر أن أحدا من الأمريكيين تحدث معي بهذه الطريقة إذ كان يطلب مني معلومات لأقدمها إليه : زى مايقولى مثلاً ، أحنأ ممعنا أن الجيش المصرى زودوا قواته في اليمن وينتظر مني الإجابة عنه وفهمت أنه يطلب مني معلومات عن مواضع يستفسر هو عنها..

س : وهل وافقت على مسأيرته في هذا الشأن؟

جـ : فهمت من حديثه أنه يرغب أن يستعملنى فى أشياء معينة ، أضغط بها بواسطة تبليغها للسيد الرئيس واقصد من ذلك أنه كان يذكر لى معلومات ، واتجاهات السياسة الأمريكية ، قاصداً أن أنقلها إلى الرئيس . وبذلك يسير اتجاهات البلد لصالح السياسة الأمريكية فوضعت لنفسى خطة ، وهى إلا أبلغ الرئيس شيئاً من هذه الأنباء ، لأننى كصحفى أستطيع أن أفرق بين الخبر الحقيقى ، والخبر الذى يراد به الضغط فأوهمته أننى أبلغ الرئيس أولاً بأول ، وأننى أتصل بالرئيس يومياً ، وأننى أحدثه فى المسائل التى يثيرها ، وبذلك منعت أن أوصل الضغط إلى بلادى ، وفى الوقت نفسه رحت أدعى حدوث أشياء لم تحدث على لسان الرئيس قاصداً بذلك إيصالها إلى المسئولين الأمريكيين لهذا رأيت أن أسايره وأسرح به كما أراد أن يسرح بى !

س : وهل وافقت على مده بالمعلومات التى كان يطلبها منك؟
جـ : أنا فعلا أظهرت له أنى أنا موافق على مده بالمعلومات . وكان ذلك على سبيل التظاهر بما أستقر فى نفسى وما أنتويته . وما فعلته فعلا . أنى كنت أخبره بمعلومات غير صحيحة أحيانا وفى أغلب الأوقات.

وفى بعض الأحيان رأيت أن أطلعه على بعض المعلومات التى طلب الاستفسار عنها لتقديرى أنها ليس من شأنها أن تضر المسائل العليا فى البلاد.
س : وما الذى تقصده من العبارة التى ذكرتها أنك قصدت أن تسرح به كما يسرح بك؟
جـ : أنا أقصد من ذلك أنى أعتقد أن المسائل التى هو كان يثيرها محاولاً الضغط بها على الرئيس للسير فى ركاب السياسة الأمريكية ، وكانت مجرد تخويف وتهويل ، ولهذا لم أبلغها للرئيس ، وكان من السهل على أن أبلغها له لأن عندى رقم تليفونه الخاص بجوار سرير نومه ، وأنا بدورى كنت أقول له إننى بلغتها بقصد إيهامه أن الضغط وصل ، حتى أنه قال مرة إن عبد الناصر يظن أنه إله لم يتأثر بأية توجيهات منه!

س : ومن أين لك بأنه لم يكن يقصد مايقوله فى هذا الخصوص؟
جـ : أنا تجربتى طويلة فى السياسة ، وفى الاتصال بالأمريكيين ، وغيرهم تمكننى أن أفرق بين الخبر الصحيح ، والخبر غير الصحيح ولو شعرت للحظة لبادرت بإبلاغها للرئيس كما فعلت فى مرات سابقة.

واضح حتى الآن من ردوده على أسئلة رئيس النياية ، وإجاباته الذكية ، أنه كان يسيطر تماماً على تفكيره . وأن تدخله مالم يحدث ليجلى عليه إجابات معينة . فما زال يسير فى طريق التبرير . وهو نفس الطريق الذى بدأه بعد ساعات من القبض عليه.. فالولايات المتحدة تريد عن طريق مندوب مخابراتها فى مصر أن توجه السياسة المصرية وتطلب إلى مصطفى أمين أن يقوم بهذا الدور لإبلاغ الرئيس . ولكنه يرفض

ذلك لأنه منع أن يوجه الضغط إلى بلاده.. ولكن هل كانت أسئلة وتوجيهات «بروس» التي يصفها أمام مصطفى أمين نابعة منه شخصياً أم أنه كان يرجع إلى مسؤولين بحكومته في الولايات المتحدة قبل أن يضع هذه التوجيهات أو الأسئلة أمام مصطفى أمين هذا هو السؤال الذي وجهه إليه المحقق مباشرة وقد أجاب عليه مصطفى أمين قائلاً في وضوح:

- أعتقد ذلك . وأن ما كان ينقله إلى وما انقله إليه يصل إلى مستويات عليا في السياسة الأمريكية!

س : ألا ترى أن في هذه المستويات من يستطيع كشف حقيقة أمرك ، إذا صح قولك أنك كشفت حقيقة نواياه؟

ج : أنا أعتقد هذا . ولو كانوا كشفوا حقيقة أمرى بالنسبة لهذه المعلومات التي أدعيت أنني نقلتها إلى الرئيس أو إليه . لما اتصلوا بى .

مثلاً كنت أكرر له خلال ثلاثة أشهر أن الرئيس اتصل بى تليفونياً بينما هذا لم يحدث . ولم يكتشفوا هذا الأمر .

س : ألا ترى أنه كان من الأجدر أن تبلغ مثل هذه المعلومات للمسؤولين وتذكر لهم ما تراه بشأنها حتى يحدوا ما يرونه بشأنها للمصالح العام؟

ج : فى كل تصرفاتى السابقة مع الأمريكين كنت أتصرف طبقاً لفهمى لتعليماتهم وكنت أقول للرئيس إن من حقه فى أى وقت أن يقول لهم : أننى كذبت عليهم إذا رأى مصلحة البلاد فى ذلك؟

□□□

عندما حاصرته النيابة بأسئلتها اضطر للاعتراف بأنه لم يتصل بأحد من المسؤولين ، وأدعى أنه كان يضل مندوب المخابرات الأمريكية ويوهمه أنه يتصل بالرئيس يومياً . بينما الواقع أنه لا يتصل بأحد ... المهم أنه من خلال الأسئلة المتلاحقة اعترف صراحة بما بعثت به رئاسة الجمهورية للنيابة بأنه لم يتصل بأحد وعندما سئل عن سبب عدم اتصاله بالمسؤولين . عاد يقول أنه كان يتصرف على مسؤوليته ، وأنه من قبل قال للرئيس إن من حقه أن يكذب ما يدعيه !

لذلك يلتقط رئيس النيابة هذا الخيط من الاعتراف . ثم إنكار الاعتراف فى نفس اللحظة فيسأله:

س : ولكنك قررت أنك لم تبلغ أياً من المسؤولين بهذه الأحاديث التى جرت حتى يروا رأيهم بشأنها ..؟

ج : لم أر فيما جرى بينى وبينه ما يستحق الإبلاغ عنه سوى شىء واحد هو حديثه معى عن توقع انقلاب تقوم به القوات المصرية بعد عودتها كلها من اليمن فأتصلت بالرئيس تليفونياً فى حوالى مارس أو إبريل . وقلت له إن هناك

مسألة هامة جداً أريد أن أقابلك لأحدثك فيها . فوعدنى المقابلة بعد يومين وقال لى : إن سكرتيرة محمد أحمد سيبلغنى الموعد .. ولم يبلغنى . واتصلت بمحمد أحمد أكثر من مرة أسأله عن موعد . فأخبرنى أنه لم يحدد بعد .. واتصلت بالأستاذ محمد حسنين هيكل وسألته عن الموعد فقال لى : إن الرئيس سيقابلك بعد خروج خالد محي الدين من أخبار اليوم . ولم تتم هذه المقابلة .

س : وهل ذكرت لأى من اتصلت بهم طالباً تحديد موعد المقابلة السبب الذى من أجله تطلب مقابلة السيد الرئيس؟

ج : لا .. أنا ما قلتش مش متعود أقول سبب المقابلة لما أطلبها :

س : هل كان «بروس» قد أخبرك الخبر لنقله للسيد الرئيس..؟

ج : لا ...

س : هل ذكره للتحرى عن صحته؟

ج : لا...

س : وما سبب ذكره لك هذا الخبر وما الذى ذكره لك بالتفصيل بخصوصه؟

ج : هو قال لى فى إحدى المقابلات من المفهوم أن الرئيس يعيش فى الظلام وأن المسؤولين لا يبلغونه بحقيقة ما فى البلاد وإن المعلومات - ومفهومها طبعاً المعلومات لدى الحكومة الأمريكية - أن هناك حالة سخط فى القوات المسلحة فى اليمن . وأنها عندما تعود كلها ستقوم بانقلاب .. فقلت له إن المعلومات التى عندي أن القوات عندما تعود من اليمن تعامل معاملة ممتازة .. وأن كل التسهيلات تجرى لأفرادها حتى أنهم يقدمون على المصريين العاديين فى الامتيازات زى حجز العربات والبيوت وإن المؤسسات تفضلهم عند التعيين فغير معقول أن يكونوا ساخطين .. وهذا هو الحديث الذى كنت عاوز أقول للرئيس عليه..

وفى المقابلة الثالثة مع «بروس» أردت أن أستدرجه فى معلومات أو فى هذا الموضوع فقال إنها كانت افتراضات وراح يؤكد لى هذا المعنى ، وشعرت وقت هذا الحديث الثانى أن دى محاولة من أمريكا للضغط على مصر..

وأذكر أنى قلت له إنه إذا حدث انقلاب نتيجة للسخط أو لسوء الحالة الاقتصادية فسيكون انقلاباً شيوعياً وأما إذا كان الانقلاب غير شيوعى سوف يستمر أربعة أو خمسة أيام ثم يحدث انقلاب شيوعى . إنما هو لم يكن مقتنعاً بوجهة النظر دى .. ويقول إنه يمكن حدوث انقلاب غير شيوعى .

س : ألم يحدد الجهات أو الأشخاص الذين يمكنهم القيام بهذا العمل؟

ج : لا .. وأنا لما حاولت فى المقابلة التالية أن أستدرجه فى معلومات أكثر فى هذا

الخصوص قال دى احتمالات ولم يفسر أكثر من هذا .

س : وهل أوهمته أنت بداية بألك على اتصال دائم بالسيد الرئيس؟

ج : المعروف فى السفارة الأمريكية أننى على اتصال بالرئيس . وأنا فعلا كنت على اتصال به . وكان يحدث أن يطلب منى السفير مقابلة الرئيس ، واتصل بسيادته وأبلغه هذا الطلب ، وهم يعلمون هذا ، وآخر صلة لى بالرئيس كانت فى مارس ١٩٦٥ . وقد أبلغت سيادته تليفونيا بما علمته من مقابلات « بن بيلا » للسفير الالماني .. ولم أجد بعد ذلك ما يدعونى إلى الاتصال بالرئيس لنقل أخبار إليه . لأننى لم أحصل على أشياء أعتقد بحكم خبرتى الصحفية أن الرئيس يفيده أن يعرفها ..

س : وهل كان « بروس » يطلب منك بصفته الرسمية أن تبلغ رسائل معينة للسيد الرئيس ؟

ج : أيوه ، وقد أبلغتها فعلاً وهى متعلقة بحريق السفارة الأمريكية وبموقف الرئيس جونسون من المعونة الأمريكية وإصراره على أن يبقى له حق إعطاء المعونة رغم قرار البرلمان وطلب منى فى إحدى المرات أن أنقل للرئيس الحديث الذى دار بين السفير الأمريكى والسيد «رمزى استينو» لاعتقاده أن الأخير لم ينقل الحديث للرئيس على وجهه الصحيح وأحياناً أخرى « بروس » فى الثلاثة أشهر الأخيرة طلب منى أن أبلغ الرئيس بطريقتى الخاصة بعض المعلومات ولم أبلغها ..

س : وما الذى أخبرك بالضبط فى هذا الشأن؟

ج : هو قال لى إن أذكر بعض توجيهات للرئيس على أنها معلومات حصلت عليها نتيجة اتصالاتى برجال السفارة الأمريكية .. دون أن أحدد اسمه على وجه التحديد ، ولم أبلغ هذه التوجيهات للسيد الرئيس لأننى شعرت أنها تهويش ..

□□□

لم تكن القضية فقط أن الولايات المتحدة الأمريكية ومخابراتها يريدون توجيه السياسة المصرية لخدمة أهدافهم عن طريق مصطفى أمين . ولكنه - وهو الأهم - كانت تريد إرهاب وتخويف القيادة السياسية فى مصر حتى يتم إخضاعها .. واستخدمت فى ذلك مصطفى أمين الذى أقر واعترف أنه سايروهم فى هذه السياسية ، وافهمتهم أن «توجيهاتهم» تصل إلى السيد الرئيس . ومن هذه «التوجيهات» كما سماها مصطفى أمين يمكن أن تفهم جيداً تجاه السياسة الأمريكية نحو مصر فى ذلك الوقت المبكر .. التوجيهات كانت أنه لى تحصل مصر على المعونة الأمريكية لايد من أن تكف عن مساعدة حركات التحرر ، وبالأذات الكونغرس فى ذلك الوقت ، وأن تهدأ الأمور مع إسرائيل ، والأهم من ذلك أن تمتنع عن مساندة ثورة اليمن وتسحب قواتها من هناك ، وهذا يتضح من خلال أسئلة المحقق لمصطفى أمين وإجابته الواضحة عليها ..

س : وما هذه التوجيهات التي أوحى إليك بنقلها للسيد الرئيس؟
ج : إن الحكومة الأمريكية لن تدفع لمصر سنتاً واحداً إلا إذا سحبت قواتها من اليمن .
وإلا إذا توقفت عن مساعدة الكونغو والا إذا هدأت الأمور مع إسرائيل .

وإن الرئيس جونسون عنيق وأنه قرر استعجال سياسة القوة وأعطاني كتاباً ألفه المؤلف هوايت عن الرئيس جونسون ومرة أخرى ذكر لي أن السفارة الأمريكية تلقت برقية من موسكو تؤكد فيها أن كوسجين اجتمع بزعماء الأحزاب الشيوعية وأبلغهم أن حكومة الاتحاد السوفيتي تشاركهم رأيهم بأن الاتحاد السوفيتي يعطى معلومات أكثر من اللازم لمصر . وأنه يحسن أن تخصص هذه المبالغ للبلاد الشيوعية .
وإن هذا كان أحد أسباب عزل خرشيف ولكن القادة الجدد لا يستطيعون البدء في هذا الأمر إلا بعد أن تقطع الولايات المتحدة معوناتها عن مصر . وإن حكومة الاتحاد السوفيتي قررت تقليل المعونة العسكرية التي تقدمها لمصر نظراً لأن المصريين لا يستعملون هذه الأسلحة ..

وما أذكر أنه طلب في إحدى المرات أن أنقل معلومات للرئيس .. أن الملك فيصل قال إنه سيجعل من اليمن مقبرة لجمال عبد الناصر .. ومعلومات لالقياع بين مصر والدول العربية وإشعار الرئيس بعجز مصر المالي . وإبلاغه أن البنوك الكبرى الأجنبية أوقفت فتح الاعتمادات المالية بعد توقف المعونة الأمريكية .. وأنها لن تستأنف فتح اعتمادات لمصر إلا بعد تقديم أمريكا المعونة لمصر.. ولم أبلغ شيئاً من هذه التهديدات للسيد الرئيس .

س : وما الذي قصده « بروس أوديل » من ذلك فيما تعتقد ؟
ج : يقصد من ذلك أني عندما أنقل له هذه التوجيهات . وهو يعتقد بمدى علاقتي برجال السفارة الأمريكية فيولد لديه اعتقاد أن هذه المعلومات صحيحة . فيتأثر بذلك فيغير سياسته تجاه أمريكا .

س : ألم يحادثك « بروس أوديل » في ذلك بصراحة ؟
ج : لا .. إنما كان بيوهني أنها معلومات خطيرة ومؤكدة وكنت أظهار أني أبلغتها للسيد الرئيس ..

س : ولكنك قررت أنه طلب منك أن تنقل هذه التوجيهات للسيد الرئيس على أنها معلومات حصلت عليها من اتصالاتك برجال السفارة الأمريكية؟

ج : إلى أقصده أن « بروس » كان ييقول لي إن أنقل ما سبق أن ذكرته من المعلومات للرئيس دون أن أحده اسمه كـمصدر هذه المعلومات وأن أشير إلى أنها منقولة عن السفارة الأمريكية ، وأن هذه المعلومات هي معلومات صحيحة . ومن شأن ذلك أن يتأثر بها الرئيس فيغير من سياسته تجاه الولايات المتحدة الأمريكية ..

□□□

يعترف مصطفى أمين بصراحة بأنه عميل مزدوج .. وبأنه كان ينقل معلومات على

لسان السيد الرئيس .. ويحصل منهم على معلومات لينقلها للسيد الرئيس .. صحيح أنه لم يقابل الرئيس باعترافه .. ولم يحدثه . ولكنه كان يوهم مندوب المخابرات الأمريكية .. أنه يشترك في توجيه ورسم السياسة العليا للبلاد.. وليس معروفًا بالضبط السبب الذي جعل مصطفى يدعى لنفسه ذلك أمام « بروس » إلا أن يكون الهدف هو أن يعطى لنفسه قيمة كبرى ، ويجعل المخابرات الأمريكية تتصور أن لها مندوباً على الرئيس وعيناً على تصرفاته وأنها تشارك عن طريقه في رسم سياسة مصر .. لذلك فإن المندوب يسأله عن أدق الأمور حول القوات المسلحة .. بل إنه زيادة في الثقة فيه يطلعه على التقارير السرية الواردة إلى السفارة الأمريكية ويطلب رأيه فيها .. وكانت عين الولايات المتحدة على الجيش : تسليح الجيش .. انتاءات الضباط السياسية .. وهل يتسلل الشيوعيون إلى القوات المسلحة والعلماء الألمان الذين يقومون بالعمل في صناعة الصواريخ ، العلاقات بين مصر والاتحاد السوفيتي فيما يتعلق بإمداد القوات المسلحة بالسلاح . وكذلك المعونة الروسية لمصر ..

والمعلومات حول هذه الأمور التي كان يطلبها « بروس » كان ينقلها إليه « مصطفى أمين » على أساس أنها معلومات صحيحة على لسان الرئيس، وهو يقول ذلك صراحة في التحقيق ويضيف أنه أيضاً نقل اليه بعض معلومات غير صحيحة على لسان الرئيس:

س : وما المعلومات التي نقلتها اليه على لسان السيد الرئيس؟
ج : أنا كنت بأدخل في روعه وبأوهمه بأن الرئيس يكلمني يومياً تليفونياً وأن احنا بنتباحث مع بعض في شئون البلد وسياستها العليا ، وأنه يباخذ رأيي . ويسمع نصائحي ، وأذكر أنه في مرة من المرات أطلعنني على ورقة جاء فيها أنه حدث تمرد كبير في الأسطول المصري ، وأنه حدثت عمليات تخريب قام بها خصوم جمال عبد الناصر من ضباط الأسطول ، وأن كثيراً من البواخر في الأسطول المصري خربت .

فقلت له . إن الرئيس جمال عبد الناصر كلمني عن هذا الموضوع وقال لي إن الى حصل أن انفجارا حدث في الباخرة والمدمرة القاهرة في الاسكندرية وغير معروف إذا كان نتيجة إهمال أو تخريب ولكن المعتقد أنه إهمال وأن أربعة قتلوا في الحادث من الضباط وجرح كثيرون ، وأن المسؤولين اهتموا بالبارجة والخسائر المادية أكثر من اهتمهم بالخسائر في الأرواح وأنها من أحسن قطع الاسطول ، والخبر ده فعلا كنت سمعته ونشرته عدد من وكالات الأنباء في الخارج ولم تذكر ما إذا كان تخريباً أو إهمالاً وأنا قلت له معلوماتي إن الحادث نتيجة إهمال مش تخريب . وحدث مرة أن أطلعنني على ورقة أعتقد أنها من الملحق العسكري الأمريكي يقول فيها إن أغلبية الجيش تحت قيادات شيوعية ، وأن بعض الشيوعيين وصلوا إلى رتبة كولونيل فقلت له أن

الرئيس حدثني في هذا الموضوع ، وأن كل ما هناك أن ضببطت بعض خلايا في الجيش وقلت له في مقابلة أخرى إن المشير عامر أكد لي أنه ليس في الجيش شيوعية ، وأنا معلوماً فعلاً وقتها أن فصل بعض عساكر من الجيش ولأنهم مشاغبون ولم أهتم بالوصول على معلومات أكثر من ذلك .. وذكرت له مرة رداً على خبر قرار كوسجين بأنه أوقف المعونة الروسية بأن الرئيس أبلغني أن تيتو كتب إليه . يقول إن الاتحاد السوفيتي مستعد أن يضاعف المعونة لمصر ، إذا أبدت مصر أكثر ما تؤيد الآن الاتحاد السوفيتي في فيتنام ..

وذكرت له مرة أخرى رداً على قوله بأن الاتحاد السوفيتي قرر وقف أو تقليل إرسال الأسلحة إلى مصر فانتهزت مقابلته بعد ذلك بمدة .

وقلت له : إن الرئيس أخبرني أن بعثة سافرت الاتحاد السوفيتي للتهنئة بعيد الثورة . وأنها ستحصل على أسلحة كثيرة من الاتحاد السوفيتي . وذكرت له مرة أخرى رداً على كلامه بأن العلماء الألمان في مصانع الصواريخ قرروا مغادرة مصر وأن الرئيس قال لي أن الروس أبدوا استعدادهم في أن يحلوا محل الألمان في مصانع الصواريخ . وذكرت له أيضاً رداً على خبر سابق بأن مصانع الصواريخ توقفت وأنها اتفقت مع الصين وسنصنع القنبلة الذرية ..

وهذه المعلومات التي ذكرتها إليه بعضها صحيح والبعض الآخر غير صحيح فيما أعلم وفي كل الأحاديث التي دارت بينه وبينى كنت أنسب أحاديث على لسان الرئيس دون أن تحصل ..

□ □ □

كانت حرب اليمن من أهم القضايا التي تشغل المخابرات الأمريكية . والتي يريدون الحصول على أكبر قدر من المعلومات حولها ..

وكان مندوب المخابرات الأمريكية باستمرار يسأل حول حرب اليمن .. وتحركات كبار قادة القوات المسلحة وعلى رأسهم المشير عامر . وعندما لم تكن لدى مصطفى أمين معلومات فإنه يطلب إليه التحري ومعرفة المعلومات الصحيحة وفي اللقاء التالي كان مصطفى أمين يضع أمام « بروس » نتيجة أعماله ، وما هو مكلف به .. وقد استخدم مصطفى أمين كل اتصالاته كصحفي كبير في خدمة أهداف المخابرات الأمريكية وجمع المعلومات فهو يقول له إنه حصل على المعلومات عن المشير عن طريق شمس بدران وبصرف النظر النظر عن أن ذلك صحيح أو غير صحيح إلا أنه يظهر « بروس » أن كل اتصالاته في خدمتهم وأنه عميل غير عادي والسؤال الذي يفرض نفسه على كل من يقرأ هذه الأجزاء من التحقيقات هو : لماذا يوجه إليه مندوب المخابرات الأمريكية هو بالذات هذه الأسئلة !!!

ولماذا يجيب عنها مصطفى أمين ، وقد أعترف من لحظة القبض عليه أنه كان يشك

أن «بروس» هو مندوب للخبابرات الأمريكية ، ثم لماذا إذا لم تكن لديه إجابة يطلب إليه «بروس» أن يتحرى .. بأى حق يكلف ملحق بالسفارة الأمريكية صحفياً كبيراً فى حجم مصطفى أمين رئيس تحرير جريدة يومية ورجل على اتصال بالرئيس ، ويشترك فى رسم سياسة الدولة كما يقول .. مثل هذا الرجل كيف يطلب إليه موظف بالسفارة أن يتحرى عن صحة بعض المعلومات فيتحرى وفى اللقاء التالى يضع أمامه نتيجة هذه التحريات بل وأسماء الذين أستقى منهم المعلومات ، بصرف النظر عن صحتها ؟!.. ولماذا يضطر مصطفى أمين أحياناً إلى الكذب وإدعاء أنه حصل على المعلومات من بعض الأشخاص بينما هو لم يقابلهم إلا أن عميلاً محترفاً عليه واجب لابد أن يقوم به ونعود إلى التحقيقات يسأل المحقق مصطفى أمين :

س : وما الموضوعات التى استفسرك بشأنها . وطلب منك جمع معلومات عنها؟
ج : تكلمنا عن اليمن والأحداث الجارية فيها ، وعن الحالة الداخلية والحالة الخارجية وصيغة التصح الروسى وعلاقتنا بمختلف الدول ، وعن مدى انتشار الشيوعية فى البلاد وعن الموقف مع ألمانيا الغربية ، وأحداث الجزائر ، وزيارة المشير لها بعد الانقلاب ، والمعونة الأمريكية وزيارة شوين لأى ، ومحجوب وتيتو ، للبلاد ، وعن الاتجاهات السياسية للبلاد ، وعموماً عن الأحداث الهامة ، التى كانت تحدث والضغط الاقتصادى وما اتكلمش فى المسائل العسكرية إلا ما ذكرته فى قرارى السابق، وفى التحقيق:

س : وما الذى حادثته بشأنه عن أحداث اليمن ؟
ج : تكلمت معه عن اليمن فى أكثر من مقابلة ، وأذكر أنه سألنى فى إحدى المرات ، عما إذا كان الجيش زاد قوته فى اليمن .

وقد أعلن الرئيس ذلك فى إحدى خطابه بعد الحديث الذى دار بينى وبين أوديل ، وهو لم يواجهنا بالخبر الذى أذاعه الرئيس .. وسألنى عن رحلة قال إن المشير قام بها سراً إلى اليمن فى أيام ٢١ و ٢٢ و ٢٣ ابريل فقلت له إن هذه الزيارة لم تحدث .

وأنا فعلاً لم يكن عندى معلومات عن هذه الزيارة . فطلب منى أن أتحرى .. وفى مقابلة ثانية سألنى فقلت له أنا سألت فعرفت أن الزيارة لم تحدث مع إنى لم أسأل . وسألنى مرة عن مصدرى فادعيت أنه شمس بدران وسألنى مرة عن زيارة المشير لليمن وسببها مرة أخرى وكان قد أعلن أن عن قيام المشير بزيارة لليمن فقلت له إن زيارات المشير لليمن ترفع دائماً الروح المعنوية فى الجيش وأنا حادثته دون أن يسألنى عن الموقف السياسى الداخلى فى اليمن .. طبقاً لمعلوماتى الخاصة . وقلت له إننا نرغب الجلاء عن اليمن وأن الرئيس قال لى إنه يرغب فى الجلاء عن اليمن بشرط أن يكون الاتفاق مشرفاً فإذا لم يكن هناك اتفاق مشرف فسوف لا يخرج . وهو قال لى إن رأى الحكومة الأمريكية - بعدم دفع سنت واحد للجمهورية العربية المتحدة ما لم تنسحب

القوات المصرية دون قيد ولا شرط ..

وتحدثت أيضا في مرة أخرى عن السلال . قلت له : إن معلوماتي أن السلال لا يريد البقاء وإنما الرئيس قال لي إنه يثق فيه ، وأن القوات المصرية تثق فيه وإن العمرى لسانه معنا وقلبه مع فيصل .. وهذا هو اعتقادي طبقا لمعلوماتي .. وأذكر أنني قلت له رداً على ما ادعاه إننا نؤخر الجلاء عن اليمن قاصدين البقاء ، إن قائد القوات المصرية رفع تقريراً للرئيس بأنه لا يمكن الجلاء عن اليمن إلا بعد سنة وأن الرئيس استكثر هذه المدة .

□ □ □

وكان بروس قد قال لي : إن الرئيس اتفق مع فيصل على الجلاء ونكث بوعده . وكانت كل هذه الاعترافات قبل أن يكتب مصطفى أمين القصة كاملة بخط يده ويقدمها إلى النيابة .. وواضح من هذه الاعترافات ، أنها تحمل كماً من التبريرات لا يتناسب مع إدعاء أنها تمت تحت وطأة التعذيب .. صحيح أن مصطفى أمين تحدث كثيراً عن عمليات التعذيب البشعة التي وقعت عليه بقصد الاعتراف ونحن لا ننكر هذا التعذيب ولا ننفية ولكننا فقط نقرأ أقواله بعقل مفتوح لنجد أنه لا يدين نفسه بل يحاول الدفاع عن تصرفاته بأنها كانت لمصلحة بلاده التي يعرفها ويستطيع أن يفرق بينما يفيدها وما يضرها ، وهذا لا يتناسب إطلاقاً مع أن يكون ذلك قد تم تحت وطأة التعذيب القاسي إذ أن التحقيق يحمل كماً هائلاً من التبرير ، ومحاولة إرجاع الأمور إلى المسؤولين . ولو كان التعذيب قد وقع بهذا الشكل حتى ساعة هذا التحقيق لكانت إجاباته مختلفة . ولكانت تحمل اعترافات صحيحة ، كان يستطيع الآن إدعاء أنها فرضت عليه . أو أنها أملت عليه ليقولها .. ولكن التحقيق معه يقول شيئاً آخر .. يقول بصراحة - على أحسن الفروض - إن مصطفى أمين كان عميلاً مزدوجاً وأنه كان يتجسس ويحصل على المعلومات من المخابرات الأمريكية لحساب مصر ، وفي نفس الوقت كانت المخابرات الأمريكية تحصل منه على المعلومات التي تطلبها من مصر ، خاصة عن النواحي العسكرية ..

□ □ □

مرة أخرى .. إن ماقاله مصطفى أمين في هذا التحقيق الثاني لا يتضمن إلا مزيداً من التفصيل لاعترافه الأول بعد ساعات من القبض عليه ... ولكن مصطفى أمين لم يكتف بذلك بل إنه كتب بخط يده اعترافاً تفصيلياً واسعاً من ستين صفحة .. وقع كل صفحة منها .. وهذا الاعتراف التفصيلي الشهير يحتاج إلى مناقشة ..

الباب الثانى

- نعم جاسوس ولكن حسن النية ؟!
- الجاسوس الذكى
- جاسوس ومهرب أيضاً
- المحترف

● نعم جاسوس ولكن حسن النية ؟! ●

كتب مصطفى أمين رسالة اعتذار للرئيس جمال عبد الناصر يلتمس فيها العفو عنه ، لأنه كان حسن النية في تجاوزاته ، لأنه قدم خدمات للشورة تسمح له بطلب الصفح وحفظ القضية .

وفي هذه الرسالة - الاعتذار - روى قصة علاقته بمندوب المخابرات الأمريكية في مصر .. واللقاءات بينها.. وماذا دار فيها من أحاديث.. والأهم من ذلك أنه شرح قصة علاقته بالمخابرات الأمريكية ورجالها التي بدأت من نهاية الثلاثينيات .. وكيف جاءوا إلى مصر أثناء الحرب العالمية الثانية وزاروه في مجلة «الثنين» وأمدوه بكثير من الأخبار والمعلومات التي استفاد منها . وختم رسالة الاعتذار بأنه لم يتقاض من المخابرات الأمريكية أى مقابل مادي .. وإنما قدموا اليه خدمات في صورة أخبار ، أو اعلانات لبعض الشركات الأمريكية ، أو ورق للصحف أو عقود طباعة .. وكما يقول مصطفى أمين في نهاية رسالة الاعتذار :

سيادة الرئيس : وأحب أن أثير سؤالا : هل كان المقابل الذي حصلت عليه من اتصالاتي بالمخابرات الأمريكية أو المسؤولين الأمريكيين يساوى ما قدمته لهم ؟

الجواب على ذلك أننى لم أتقاض ثمن هذه الصلة مالا أو مرتبا شهريا أو سنويا ، وإنما جاء المقابل في الصور الآتية فقط:

١ - أخباراً أمدنى بها المسؤولون الأمريكيون ورجال المخابرات الأمريكية خلال هذه السنوات العديدة . وكنت أتولى نشرها في أخبار اليوم . والأخبار وبقى صحف الدار . وتنفرد بها دون باقى الصحف الأخرى التي تصدر في القاهرة وأدت إلى زيادة توزيع صحف أخبار اليوم، وبالتالي أدت إلى زيادة إيراداتها.. ومن هذه الأخبار خبر مفاوضات الهدنة بين الحلفاء والنازيين ، وكانت تجرى سرآ في أوروبا في ذلك الحين وكانت أخبار اليوم أول جريدة في العالم سبقت بنشر هذا النبأ .

كذلك خبر عن أول تفصيلات عن اختراع القنبلة الذرية ، وكذلك خبر عن موعد ومكان فتح الجبهة الثانية في أوروبا ، وكذلك أول خبر عن مفاوضات ايطاليا للتسليم

- للحلفاء في نهاية الحرب والروس بدأوا يعرفون مر القنبلة الذرية .
- ٢ - وهذه الصلة حصلت على امتياز إصدار مجلة المختار . وهو يدر على أخبار اليوم مبلغاً طائلاً سنوياً ، وقد وافقتم سيادتكم على أن نحصل على امتياز هذه المجلة .
- ٣ - وهذه الصلة حصلت على امتياز طبع مجلة الصداقة ، وهو يدر على أخبار اليوم مبلغاً كبيراً سنوياً .
- ٤ - وهذه الصلة حصلت أخبار اليوم ، وصحفها ، على إعلانات من شركات ارامكو و.ا.ب. وبان أمريكيان .. وكانت كل الصحف الأخرى ، كالأهرام مثلاً ، تأخذ نفس القدر من الإعلانات .
- ٥ - وهذه الصلة حصلت على ورق من أمريكا لمصر بحوالى ٢ مليون جنيه وهو الورق الذى تسلمته الحكومة المصرية . ولكنى كصاحب أخبار اليوم استفدت من هذا الورق ، لأنه وزع على الصحف . بنسبة توزيعها فحصلت أخبار اليوم على نسبة كبيرة من هذا الورق . وكان الورق الذى اشتريناه من الحكومة . أرخص من ورق السوق ، فربحنا بطبيعة الحال .
- ٦ - حاولت أن أستفيد من هذه الصلة في شراء مطابع جديدة من أمريكا وطلبت أن يعاونونى في أن أحصل على قرض من بنك التسليف والاستيراد الأمريكى لشراء مطبعة .. وكان المبلغ المطلوب حوالى ١٠٠ ألف جنيه فام يوافق البنك . لأنه يطلب ضماناً من الحكومة المصرية ، ولأن تقاليد البنك هى عدم تقديم قروض للصحف .
- ٧ - وهذه الصلة أمكننى أن أوفد أم كلثوم لتعالج في أمريكا بالذرة بدون مقابل
- ٨ - وفي الوقت نفسه حصلت لبلادى من الأمريكيين على معلومات هامة وخطيرة عن موعد هجوم اسرائيل سنة ١٩٥٤ ونوهم سيادتكم بفضل هذه المعرفة في كسب المعركة ؟
- وجميع الأخبار عن الحالة في سوريا بعد الانفصال وانقطاع وسائل الاتصال بالإقليم السورى وجميع الأخبار عن الحالة في العراق بعد نزاعنا مع عبد الكريم قاسم . وجميع أخبار الموقف في السعودية بعد الأزمة التى وقعت بيننا وبين سعود . وأنا الذى أخبرت سيادتكم بنسباً المؤامرة التى يقوم بها الملك سعود مع أحمد أبو الفتح وسعيد رمضان ، وبعد أن ابغتكم هذه المعلومات ومصدرها عرفت من سيادتكم أنكم بوسائلكم الخاصة عرفت تفاصيل وأسرار هذه المؤامرة ..
- كانت هذه هى نهاية خطاب الاعتذار الذى يقول فيه إنه لم يحصل على مقابل مالى أو مرتب شهرى ويعدد فيه الخدمات التى قدمها للدولة . والأخبار التى أمد الرئيس بها عن سوريا والعراق والسعودية وتآمر أحمد أبو الفتح !
- وفيا بعد - وفي تحقيقات قضية التعذيب سوف يقول مصطفى أمين إن هذا الخطاب

قد أملاه عليه يسرى الجزار بعد تعذيبه . وأن الخطاب من تأليف يسرى الجزار ويخط مصطفى أمين .

ولا أحد يصدق أن يسرى الجزار أو أى أنسان آخر يعرف كل هذه المزايى التى حصل عليها مصطفى أمين من المخابرات الأمريكية . أو يعرف الأخبار التى أمد بها المسئولين فى مصر .. ولو كان يسرى الجزار أو غيره يعرفون هذه المعلومات ويريدون من مصطفى أمين تحت ضغط التعذيب أن يكتب اعترافاً لما كتبه بهذه الصيغة التى يعتذر فيها . ويبين خدماته للدولة التى يرى أن تغفر له هذا الخطأ أو هذا التجاوز . وأهم من ذلك مارواه فى الخطاب عن صلته بالأمريكيين . وكيف بدأت فى واشنطن ثم تطورت هذه العلاقة بعد ذلك بتفاصيلها .. وهو أمر لا يمكن أن يعرفه أى إنسان سوى مصطفى أمين نفسه . ولم يكن ما رواه إلا الحقيقة التى تحمل الأسماء والوقائع والتفاصيل.

فى رسالة الاعتذار يؤكد مصطفى أمين صفته كعميل مزدوج فهو يقول للرئيس جمال عبد الناصر إنه أخطأ بحسن نية ولكن يجب على الرئيس إلا ينسى أنه أبلغه بأخبار هامة . وأنه كان صلة بينه وبين الأمريكيين وحقق عن طريق الصلة مكاسب لبلاده .

وصياغة الاعتذار بهذا المعنى تنفى مرة أخرى أنه كتب تحت وطأة السياط .. فهو ليس اعترافاً بقدر ما هو التماس للعفو كتب فى ساعة «يقظة ضمير» إذا جاز التعبير ، وإلا فما الذى اضطر مصطفى أمين لأن يشرح علاقته بالمخابرات الأمريكية منذ نهاية الثلاثينيات وهو أمر لا يعرفه يره .. ولم يكن أيضاً مطلوباً فى القضية بمثل التفصيل الذى أعترف به الجاسوس إذ يقول بالنص :

«وأحب يسيادة الرئيس أن أروى لكم بأمانة تامة كيف بدأت علاقتى بالأمريكيين ففى سنة ١٩٣٥ عين والدى وزيراً مفوضاً فى واشنطن وسافرت معه . وأقمت بالسفارة المصرية فى واشنطن وكنت أرغب فى أن أدخل كلية لدراسة الصحافة . ولكن والدى كان يرفض أن أعمل بالصحافة وأصر على أن أدرس العلوم السياسية ودخلت جامعة جورج تاون فى مدينة واشنطن سنة ١٩٣٥ فى كلية العلوم السياسية حيث حصلت على ماجستير فى العلوم السياسية عام ١٩٣٨ وهذه الكلية هى المدرسة التى يتخرج فيها أغلب رجال السلك السياسى فى أمريكا . والذين يتولون وظائف وزارة الخارجية الصغيرة إذ أن الوظائف الكبيرة فى السلك السياسى الأمريكى كانت دائماً وقفها على رجال الأحزاب ولم يصبح هناك سلك سياسى بمعنى الكلمة ليترقى فيه الموظف إلى أعلى الدرجات إلا بعد الحرب العالمية الثانية عندما خرجت الولايات المتحدة من عزلتها ... وفى أثناء وجودى فى واشنطن كانت السفارة المصرية تقيم حفلات يحضرها شبان موظفى الخارجية ، وكانت أدعى إلى جميع هذه الحفلات التى يقيها السفراء

الأجانب في واشنطن فقد كان اسمى مكتوباً في قائمة الدبلوماسيين في مدينة واشنطن باعتبارى ابن السفير المصرى .

وفي هذه الفترة تعرفت على عدد ضخم من شبان وزارة الخارجية ، وإلى طلبة الجامعة . وكل هؤلاء أصبحوا بعد ذلك يشغلون أهم مناصب السفارات الأمريكية في العالم . أو في وزارة الخارجية الأمريكية . ولهذا كانت في علاقات وصدقات مع كثير من الدبلوماسيين الذين كانوا شبانا في عام ١٩٣٥ ، ١٩٣٦ ، ١٩٣٧ ، ١٩٣٨ عندما كنت طالبا في «جورج تاون» .

وبعد عودتى من أمريكا ، واشتغالى بالصحافة التقيت بكثير من هؤلاء وجددت صداقاتى معهم . ثم حدث في أثناء الحرب العالمية أن حضر كثيرون من الشبان الأمريكيين مع جيوش الحلفاء إلى مصر .. وكانت علاقاتى مستمرة باصدقائى الذين كنت أعرفهم من قبل - وكان من بين هؤلاء «كاي كار» و«هاى هولت» و«برت سميث» و«ماهو» وبعض هؤلاء يعمل في مكتب مستر «لندسى» وزير الدولة الأمريكى لشئون التكوين وفي هذه الفترة التقيت «بارشى رزوفلت» «وكيم رزوفلت» وكان روزفلت يؤلف كتاباً عن البترول في الشرق الأوسط ... وكنت ألتقى باستمرار مع هؤلاء جميعاً وكنا نتحدث في شئون الحرب، وفي كل شئون الشرق الأوسط وكانوا يألوننى عن آرائى في الشرق الأوسط وكانت آرائى تختلف عن آراء الكثيرين منهم . فقد كنت أثناء الحرب متحمساً «لعلى ماهر» ولسياسة عدم الانحياز وكان رأيهم جميعاً أن «على ماهر» هو عميل المانى ..

يستمر مصطفى أمين في اعترافه حول علاقته بالخبايا الأمريكية فيقول : إنه التقى بالسفير الأمريكى مستر «كيرك» وكان يدعونى للغداء والعشاء معه . وكان له عدة بيوت في القاهرة . وكان لايهمه أمر مصر إطلاقاً ولا يجد لذة في أن يسمع أى شئ عنها ، وكان كل اهتمامه بالحفلات وبتأمين الانجليز في الحرب وبصابون سانلايت الذى يملك أغلب أسهم شركته .. وفي أثناء ذلك أمكننى أن أعرف منهم عدة أخبار هامة أفادتني صحفياً وقد سبقت صحفى العالم نبأ تسليم إيطاليا ونشرته في جريدة الأهرام . وبفتح الجبهة الثانية موعده ومكانه وأشرت إليه في مجلة «الاثنين» بل إن أحدهم وهو «هاى هولت» أخبرنى بتوقع هجوم هتلر على روسيا وأردت أن أنشر هذا الخبر في جريدة «الأهرام» ولكن «أنطون الجميل» رئيس تحرير الأهرام أجل نشر الخبر ٢٤ ساعة فإذا بهتلر يهجم روسيا في نفس الليلة وحصلت منهم على خبر مفاوضات الصلح مع الألمان ونشرته : وكان نقلا عن صديقه «هاى هولت» وتعمل سكرتيرة لوزير الدولة البريطانى .

«واستمرت علاقتى بالسفارة الأمريكىة بالسفارة الأمريكية وموظفيها» وروى أن النفراتى طلب منه التوسط لدى الأمريكيين بمناسبة عرض القضية على مجلس الأمن ،

«ولما تولى المستر «تاك» كانت علاقتي به قوية جداً وكنت أقابله باستمرار ثم توقفت علاقتي بمستر كافرى السفير الأمريكى الجديد وكنت أقابله باستمرار وكان مقتنعاً برأى بأن مصلحة أمريكا هى مصلحة الشعوب العربية فى الوقت نفسه » .

«وبعد أن تولى نجيب الهلالى الحكم عرفت أن الملك فاروق أخذ رشوة قدرها مليون جنيه من أحمد عبود» ليقيل نجيب الهلالى من الوزارة ، واخبرت «كافرى» بذلك فلم يصدق . ثم تحرى الخبر بطريقته الخاصة وتأكد أنه صحيح وكنت أبلغته كذلك لنجيب الهلالى .. وعرفنى كافرى بمستر «ليكلاند» وهو شاب أعور يعمل ملحقا فى السفارة . واكتشفت أنه أقوى موظف له نفوذ على كافرى رغم أنه ملحق صغير فى السفارة وكان يجيد اللغة العربية إجادة تامة . وكان يزورنى فى مكتبى وفى بيتى باستمرار . واعتقد أنه له فضل كبير فى التأثير على كافرى وعلى سياسة أمريكا نحو مصر فقد كان من رأى سفراء أمريكا المتعاقبين ان مصلحة مصر ومصلحة أمريكا فى أن يتسولى الوفد الحكم . وأن النحاس هو أحسن حاكم لمصر . وأن بعد الوفد ستجىء الشيوعية مائة فى المائة . وكنت أهاجم النحاس باستمرار وكان من رأى الأمريكيين ان هذا الهجوم لن يكسب منه إلا الشيوعيون ولكن كافرى مالبث أن اقتنع بغير ذلك .

وروى مصطفى أمين أن هذه الاتصالات ظلت مستمرة بعد الثورة وأن «ليكلاند» كان مهتماً بأن يعرف ميول أعضاء مجلس الثورة وكان يحضر إلى اخبار اليوم يومياً وفى بعض الأحيان يتناول الغداء معى أو أتناول العشاء عنده » .

□□□

واستمر يروى اتصالاته بالأمريكان ، وما قدمه لهم من معلومات . وفى النهاية كتب بخط يده أن هذا الإقرار والاتماس مكون من ستين ص فحة ، الموقع عليه منى محرر بمعرفتى وقد ضمنته تفاصيل اتصالاتى برجال السفارة الأمريكية التى تمت بعد استئذان السلطات وموافقتها وليست هناك اتصالات أخرى غير مادونت باقرارى هذا التاريخ ١٩٦٥/٨/٥ ووقع مرة ثانية وهذه الملحوظة الأخيرة تضاف أيضا إلى ما يؤكد أن الخطاب كتبه بنفسه فى لحظات صحو الضمير .

وصفت النيابة رسالة مصطفى أمين بأنها التماس بالعفو وسجلت فى محضرها ملخصاً وافيا لالتماس مصطفى أمين بالعفو عنه . وسألته وعما إذا كان هو الذى كتبه ، وفى التلخيص الوارد بمحضر التحقيق نماذج مما أبلغ به مصطفى أمين مندوب المخابرات الأمريكية . يقول محضر التحقيق بالنص :

«فتح المحضر يوم الأربعاء ٤ اغسطس ١٩٦٥ فى الساعة ٧٣٠ مساء بإدارة المخابرات العامة ، نحن صلاح نصار رئيس النيابة . وعلى خليل سكرتير التحقيق ، لإثبات أنه بعد الإطلاع على المحضر والمضبوطات ، انتقلنا إلى إدارة المخابرات العامة لاستكمال مناقشة أمتهم فيما هو منسوب إليه ، وقد تقابلنا مع السيد وكيل هيئة الأمن القومى

يادارة المخابرات الذى قرر أن المتهم قد حرر التماسا لرفعه للسيد رئيس الجمهورية يطلب الصفح . ويروى فيه تفاصيل اتصالاته برجال السفارة الأمريكية . ومندوبى الولايات المتحدة الأمريكية فى القاهرة وقد عرض علينا هذا الإقرار . فتبين انه محرر بخط اليد ، بالخبر الأزرق على ستين صحيفة مهوره كل منها بتوقيع « مصطفى امين » وقد جاء بصدره ما يفيد انه شعر بعد القبض عليه بأنه أساء للسيد الرئيس . ولم يعد جديراً بثقته وذلك أنه اتصل برجال السفارة الأمريكية والمخابرات الأمريكية بعلم من المسئولين للحصول على معلومات تفيد البلاد . غير أنه فى الشهور الأخيرة نسب أقوالا غير صحيحة للسيد الرئيس . ونقلها لرجال السفارة الأمريكية .

وقد رأى إزاء خطئه هذا الذى استشعره بعد القبض عليه أن يسرد تفاصيل اتصاله برجال السفارة الأمريكية « ووبروس أوديل » الملحق السيامى بالسفارة بالقاهرة . وأورد أنه حادثه عن حادث سقوط طائرة بالسويس ، وعن أحداث اليمن . وعن موقف السعودية من مصر ، وعن الرئيس بن بيلا ، والسيد عبد اللطيف البغدادي . وعن الاتحاد الاشتراكي والحصار الاقتصادي على البلاد ، وعن الأحوال الجارية فى العراق . وعن الموقف العربى وعن موقف السيد خالد محي الدين ، وعن صفقة القمح الروسى ، وعن انقلاب الجزائر ، وعن زيارة « شواين لاي للقاهرة » وعن المعونة الأمريكية . وعن المؤتمر الآسيوى الأفريقى . وعن العلاقة بين الرئيس جمال عبد الناصر والرئيس تيتو ، وعن العلاقات مع سوريا . وعن حادث انفجار المدمرة القاهرة . وعن زيارة الأستاذ محمد محجوب للسيد الرئيس وعن علاقة الولايات المتحدة بالبلاد ، وعن مدى تغلغل الشيوعية بالجيش المصرى ، وعن المهمة التى أوفد السيد على أمين من أجلها إلى لندن ، وتكليفه من السيد الرئيس للعمل على تحسين العلاقات مع بريطانيا ، وعن زيارة الرئيس « عبد السلام عارف » للقاهرة ، وأسبابها وعن الميزانية ، وعن موقف السيد الرئيس من العدوان على سان دومينكو ، وعن موقف العرب من المانيا الغربية ، وعن الاتصال بروسيا لشراء أسلحة ، وعن موقف البلاد فيما لو أصيب السيد الرئيس فى حادث . وعن وجود جهاز سرى يعمل ويتحرك عند اغتيال السيد الرئيس ، وعن الميول السياسية للسيد على صبرى وعلاقته بالسيد الرئيس وعن مدى تغلغل الشيوعية بجهاز الحكم ، وعن علاقة السيد الرئيس بالسيد صلاح دسوقى . وعن طلب الأزهر مساعدة ثقافية من الولايات المتحدة الأمريكية وعن الحملات التى تشنها الصحافة المصرية على أمريكا وعن رغبته أى رغبة المتهم فى أن يعمل مراسلاً متجولاً لأخبار اليوم فى الخارج وعن موقفه فيما لو وقع انقلاب بالبلاد ، وعن موقف الشيوعيين بالصحافة المصرية ، وعن مدى صحة إشاعة القبض على السفير المصرى فى الجزائر بعد الانقلاب وعن زيارة السيد المشير للجزائر بعد اسقاط بن بيلا وعن مدى صلة المخابرات السوفيتية بالصحافة المصرية ،

وعن وجود خلايا سرية بقوات المشاة وعن العملية التي أجريت للسيد المشير وعن موقف السيد عبد الحميد السراج وعن سفر السيد المشير إلى اليمن سرّاً وعن قضية الاستيراد .

□□□

هذا الكم الهائل من المعلومات في مختلف الاتجاهات اعترف مصطفى أمين - في التاسعة بالعموم عنه - بأنه أمد به المخابرات الأمريكية .. معلومات عسكرية ، وسياسية ، واقتصادية معلومات عن السياسة الداخلية لمصر والسياسة الخارجية .. مما يصعب على أي جهاز مخابرات في العالم أن يحصل عليه من شخص واحد .. فمن العسير أن يقوم عميل واحد بمسح شامل لكل قضايا المجتمع ومشاكله ويصفه أمام الجهاز الذي يعمل لحسابه يتعرف مصطفى أمين بخط يده بأنه أخطأ عندما أمد بها رجل المخابرات الأمريكية وتلتمس الصفح عنه ، ووفقاً لما سجلته محاضر التحقيق أن مصطفى أمين « قد روى الأحاديث التي دارت بينه وبين «بروس أوديل» بصدد هذه المواضيع في اثنتين وعشرين صفحة وأورد بها أنه كان ينقل إليه أحاديث غير صحيحة منسوبة للسيد الرئيس، وكان يشير إلى سيادته في حديثه بحرف R أحيانا و P أحيانا أخرى و N أحيانا ثالثة وهي الحروف التي تبدأ بها كلمات «رئيس» president Nasser .

وأنة قصد من ذلك إيهام «بروس أوديل» بعلاقته القوية بالسيد الرئيس حتى يتمكن من الحصول منه على معلومات لصالح البلاد . وبدأ في الصفحة ٢٣ يروي كيف بدأ صلاته بالأمريكيين منذ عام ١٩٣٥ مشيراً أنه حصل منهم في الحرب العالمية الثانية على أخبار أفادته صحفياً ثم تحدث عن صلاته بمستر «تاك» الذي عين سفيراً للولايات المتحدة الأمريكية بالقاهرة عام ١٩٤٧ ومستر «كافري» من بعده الذي عرفه بمن يدعى «ليكلاند» الملحق بالسفارة الأمريكية.. وقد قامت ثورة ٢٣ يوليو وقت وجود هذا الأخير بالبلاد وكان أن اتصل به السيد الرئيس وبعض رجال الثورة باعتباره ممثلاً للسفارة الأمريكية وقد تم بدء هذا الاتصال عن طريق المتهم وقد أبلغ المرحوم صلاح سالم المتهم وقتئذ أن «ليكلاند» هذا من رجال المخابرات الأمريكية وقد كان يتردد عليه ويسأله عن الاتجاهات الشيوعية لرجال الثورة . وتعرف بعد ذلك « بكرميت روزفلت» وأتصل به بعلم من المسؤولين كما اتصل بمستر «لى» إبان عام ١٩٥٤ وبمن يدعى «كوبلاند» و «أيكيل» كما أتصل عام ١٩٥٦ ببيل ميللر بعلم من المسؤولين كذلك ، ونقل اليهم بعض المعلومات عنه ثبت صحتها وأهميتها للمسؤولين وأضاف إنه كان على صلة دائمة بالسيد الرئيس وقتئذ وكان ينقل إليه كل ما يقوله «ميللر» في مقابلاته العديدة المتكررة وقد كان الأخير يطلب منه أحيانا أن ينقل وجهات نظر معينة للسيد الرئيس كما أتصل بالمستر «بايروت» السفير الأمريكي وبمن يدعى هير من السفارة الأمريكية وكان ذلك بعلم من المسؤولين كذلك ، ونقل اليهم الأحاديث التي جرت بينها وبينه وكان السيد سامى شرف يطلب منه موافاته بالمعلومات التي يحصل

عليها من أصدقائه الأمريكيين .

مازلنا نقرأ في تلخيص النيابة العامة لخطاب الاعتراف الذى أرسله مصطفى أمين للرئيس جمال عبد الناصر .. وهو الخطاب الذى أدعى مصطفى أمين فيما بعد أنه أُملى عليه وكتبه تحت ضغط .. والقراءة السريعة للخطاب وتلخيص النيابة تقول إن هذه الصياغة .. وهذه المعلومات لا يمكن أن تكون قد أُمليت على مصطفى أمين فهو يبرر ويعتذر ويذكر المسؤولين بما أداه من خدمات وهى صياغة تبعد كثيرا عن الاعتراف الذى تطلبه الأجهزة من أى متهم .. تقول النيابة فى مذكرتها أن مصطفى أمين ذكر فى الصحيفة رقم ٣٥ وما بعدها أنه لاحظ فى الشهور الأخيرة أن أسئلة «بروس أوديل» له بدأت تتحول إلى أسئلة محددة وتشير إشارات أشعرته صراحة بأنه يعمل فى المخابرات الأمريكية ، وكان فى كثير من الأحيان يجيبه عن أسئلته بإجابات غير صحيحة . منسوبة زورا للسيد الرئيس وأورد بإقراره أنه قد أخطأ فى ذلك بحسن نية معتقدا أنه يخدم بلاده بهذه الاتصالات وقد طلب منه إبلاغ السيد الرئيس بأن الحكومة الأمريكية قررت ألا تدفع سنتا واحدا من المعونة ، إلا اذا سحب قواتها من اليمن . وتوقفت عن مساعدته الكونغرس وهادنت إسرائيل . وأنها قررت انتهاج القوة والحزم تجاه البلاد . حتى تتلاءم مع سياستها فى المنطقة .

وقد سلمه كتابا عن شخصية الرئيس جونسون ومقالات نشرت فى بعض الصحف لتوصيلها للسيد الرئيس واستفسر منه فى مقابلة تالية عما تم نحو ذلك فأخبره كذبا أنه نقل هذه الأحاديث وسلم ذلك الكتاب وتلك النشرات وقد استشعر من اتصالاته «بروس أوديل» أنه يسعى للحصول على معلومات سياسية واقتصادية وعسكرية وكان يجيبه بإجابات غير صحيحة ؛ ليوهمه بأن مصر فى حالة سيئة وأن البلاد على وشك حدوث انقلاب شيوعى بها ضد الرئيس . وأن هناك خلايا سرية بالجيش وأن قصده من كل ذلك هو استدراجه للحصول منه على معلومات تفيد البلاد .

وأورد فى الصحيفة ٣٨ أنه سلم «بروس أوديل» خمسة آلاف جنيه مصرى خلال شهر مايو الماضى لتهريبها وإيداعها باسم المتهم بينك «ميرلاند» بلندن وأبلغه بعد ثلاثة أسابيع أنه قد تم إيداع هذا المبلغ لصالحه بالبنك المذكور ثم سلمه بعد ذلك خمسة عشر ألف جنيه على دفعتين لتهريبها وفتح حساب باسمه بأحد بنوك بيروت وكان متفقا على أن يبلغه باسم البنك الذى أودع هذا المبلغ به يوم ضبطه غير أن عملية الضبط لم تتمكن من معرفة اسم البنك .

وأورد بالصحيفة ٣٩ وما بعدها أنه أبلغ «بروس أوديل» فى أوائل شهر مايو الماضى بالمأمورية التى سافر من أجلها «على أمين» إلى لندن . واستفسر منه الأول عما إذا كان الأخير يقبل الاتصال بالمخابرات الأمريكية . فأخبره أنه يرحب بذلك وكان أن سلم المتهم «بروس أوديل» خطابا لأرشى روزفلت الذى يعمل لصالح أمريكا فى لندن

ليتعارف بواسطته على «على أمين» وقد حرر هذا الخطاب بتاريخ ١٩٦٥/٦/١٦ باللغة العربية .

وفي نهاية شهر يونيو الماضى اتصل تليفونيا بعلى أمين وعلم منه أنه لم يتسلم خطابه هذا ولما استفسر من «بروس» عن ذلك أفهمه أن وصول هذا الخطاب يستدعى مروره على جهات مختلفة كثيرة ولا يعرف ما إذا كان قد تم بعد هذا الاتصال من عدمة واستطرد المتهم إلى أنه شكل جهازا لجمع المعلومات داخل دار أخبار اليوم بعلم من المسؤولين وقد حاول «بروس أوديل» أن يعرف مصادر أخباره فادعى له أنه يستقى هذه الاخبار التى ينده بها من السيد الرئيس والسيد شمس بدران والدكتور حاتم ومندوب بمجلس الأمة وآخر بالمطار والسيد بومدين وعبد الحميد السراج وأورد أنه كان ينقد محررى الجريدة الذين كانوا يعملون بهذا الجهاز مكافآت بعضها من جيبه الخاص والبعض الآخر من حساب الجريدة وذكر أن السيد أحمد نجم عضو المجلس كان ينقل أخبار اللجنة بمكافأة شهرية قدرها أربعون جنيها بموافقة السيد خالد محي الدين وأن السيد أحمد يونس المحرر بأخبار اليوم وأن محمود عوض مندوب أخبار اليوم فى الجهاز المركزى للتنظيم والإدارة . أخبره بمعلومات عن الجزائر استقها من برقية بالشفرة واستطرد إلى أنه لم ينقد أحدا من هؤلاء المحررين مبالغ بعد التأميم .

وأورد بالصحيفة رقم ٤٥ وما بعدها أنه طلب من «بروس أوديل» فى ٢٦ مايو الماضى توصيل بعض الأوراق الهامة لشقيقه على أمين . وقد وافق على ذلك بتاريخ ٢٤ يونيو ١٩٦٥ واتفقا على طريقة التسليم التى تمت يوم ١٩٦٥/٦/٢٤ بواسطة سائقه الخاص وكانت هذه الأوراق موضوعة من مقالات على أمين ومفكرة بها مذكراته

وانتهى فى الصحيفة ٤٧ إلى أنه أبلغ «بروس أوديل» أن عزت سليمان وكيل المخابرات العامة هو الذى دبر نفس أبار البترول فى ليبيا وأنه قد تأكد من الخبر رغم نفى السيد الرئيس حدوث ذلك.

وتحدث فى الصحيفة ٤٨ وما بعدها عن علاقته «بكيم روزفلت» و «أرشى روزفلت» منذ عام ١٩٤٤ ثم أعاد حديثه عن علاقته «بليكلاند» و«ما يلز كوبلاند» ضابط المخابرات و «وليم ميلر» وعن علاقته «بروبرت اسايرون» و «بروس أوديل» .

وأورد بعد ذلك أنه لا يعلم شيئا عن الأوراق التى ضبطت مع «بروس أوديل» ولم يتحدث معه قبل ضبطه سوى عن خطاب السيد الرئيس يوم ٢٢ يوليو وانتهى من التماسه إلى أنه لم يتقاضى مقابلًا لمذ المخابرات الأمريكية بالمعلومات غير أنه تمكن من صلاته التى عددها من الحصول على سبق صحفى بالنسبة لبعض الأخبار وامتيار إصدار مجلة المختار وامتيار طبع مجلة الصداقة وإعلانات بعض الشركات الأمريكية بدار أخبار اليوم والحصول على ورق من أمريكا بحوالى مليون جنيه كما تمكن من

الحصول على بعض معلومات أفادت البلاد عام ١٩٥٤ وإبان الوحدة مع سوريا بعد الانفصال .

وأقفل المحضر على ذلك بعد إثبات ما تقدم حيث كانت الساعة ١٠،١٥ ووقع على المحضر صلاح نصار رئيس النيابة .

□ □ □

لقد كرر مصطفى أمين في اعترافه المكتوب بعض ما ذكره في محضر التحقيق الأول بالنص .. مما يؤكد مرة أخرى أن الاعتراف الاعتذار أو الالتماس قد كتب بإرادته الكاملة في نوبة صحوة الضمير .. وبعد ساعات من تسجيل رئيس النيابة صلاح نصار للملخص الاعتراف فتح المحضر مرة ثانية..

«فتح المحضر يوم الخميس ٥ أغسطس ١٩٦٥ في الساعة ١٠،٢٠ مساء بإدارة المخابرات العامة بالهيئة السابقة حيث دعونا المتهم وعرضنا عليه الإقرار الذى سلف الاطلاع عليه فقرر أنه محرر بمعرفته وقد ضمنه تفاصيل اتصالاته برجال السفارة الأمريكية وأشار بنهاية الإقرار بما يفيد ذلك.. وقرر أنه إثر القبض عليه رأى أن من واجبه أن يعرض حقيقة اتصالاته وتفاصيلها على المسؤولين والسيد رئيس الجمهورية كذلك..

وأن اتصالاته بدأت منذ قيام الثورة بالسفارة الأمريكية، وبرجالها بعلم المسؤولين وبتكليف منهم وقال إنه كان يتصل بالسيد الرئيس تليفونيا وفي مقابلاته الشخصية ويبلغه تفاصيل هذه الاتصالات غير أنه حدث منذ ثلاثة شهور سابقة أن انقطع الاتصال مع السيد الرئيس بسبب انشغاله فرأى أن يداوم الاتصال حتى إذا أمكن الحصول على معلومات هامة تهم السيد الرئيس من رجال السفارة أبلغها إلى سيادته .

□ □ □

العمل الذى كان يقوم به مصطفى أمين فى خدمة المخابرات الأمريكية - كان من الصعب أن يقوم به جهاز مخابرات كامل.. فقد كان بمثابة جهاز متشعب له عيون في كل مكان لذلك فإن رءوس الموضوعات التى أبلغ بها «بروس» خلال الشهور التى عمل فيها معه سردا فقط فى ٢٢ صفحة.

ولكى يؤدي مصطفى أمين هذا الدور فإنه لم يكن يعمل وحده لقد كان يعاونه جهاز كامل من المحررين الشبان الذين عهد إليهم بأن يكونوا عيونهم فى كل المواقع وأن يمدوه بكل الأخبار والأخبار غير الصالحة للنشر لأسباب أمنية .. أو لظروف الرقابة .. فإنه يضعها أمام مندوب المخابرات الأمريكية . والأخبار المنشورة فى كثير من الأحيان يجيب عن أسئلة واستفسارات حول ما رآها .

وكان هذا الفريق من المحررين الشبان لا يعرفون أن الصحفى الكبير يستغلهم وأنه يحصل منهم على الأخبار لى يضعها أمام الأمريكان وكان مصطفى أمين يدفع من

جيبه ثمن هذه الأخبار .. وشباب الصحفيين يظنون أن ذلك تشجيع منه، وتضحية
من أجل معاونتهم .. ولكن مصطفى أمين كان - كعميل محترف - يعرف أنه رجل
أمريكا الأول في صحافة مصر .. بل وفي مصر كلها .. وأن فوائد ضخمة تعود عليه من
ذلك!

● الجاسوس الذي ●

اعترف مصطفى أمين بعد القبض عليه مباشرة ، وقبل شبهة وقوع أى تعذيب عليه بأنه كان يتجسس لحساب المخابرات المركزية الأمريكية ..

وبعد إلقاء القبض على صلاح نصر ، وأثناء محاكمته أرسل للنيابة العامة يطلب إعادة تحقيق قضيته ، ولكن النائب العام المستشار محمد عبد السلام رد قائلاً : إنه ليست هناك ضرورة لذلك لأن الوقائع ثابتة^(١) !

وتقدم مصطفى أمين بعد الإفراج الصحى عنه ببلاغ إلى المدعى الإشتراكي ليحقق في قضيته وقبل سؤال عدد من الشهود ، كان المدعى العام الاشتراكي قد قرر أن مصطفى أمين برىء من التجسس !

ومصطفى أمين والذين يدافعون عنه - يهاجمون منصب المدعى الاشتراكي ويقولون : إنه غير قانوني ، ويطلبون إلغائه ، ولا يعترفون بقانونية وحجية قراراته - فضلاً عن أنها منطقياً لا تلغى حكماً قضائياً وخاصة إنها صدرت حتى قبل التحقيق !

الوسيلة الوحيدة لتبرئة مصطفى أمين ، ليست المقالات ، وليست البحث عن الأسباب لنشر هذه التحقيقات معه . فلسنا نقصد إلا وضع الأمور في نصابها الصحيح ، وكشف المستترين وراء الدفاع عن الديمقراطية والحريات ، وادعاء البطولات الكاذبة - وهم كثيرون -

الوسيلة الصحيحة لذلك هي أن يطلب مصطفى أمين أن تعاد محاكمته أمام أية محكمة يختارها ، وأن يطلب ملف قضية جاسوسيته من متحف المخابرات حيث يحتل رقم « ١ » لأنها نموذج لقضايا التجسس الكاملة ..

وعلي الذين يتصدون لقضية مصطفى أمين أن يقرأوا محاضر التحقيقات معه ، ليس فقط لأنها كانت متعفيهم من أن يورطوا أنفسهم في الدفاع عن قضية لم يقرأوا تفاصيلها ، ولا لأن محاضر التحقيقات كفيلة بالإجابة على كل ما طرحوه ، ولكن

١ - صورة الخطاب في وثائق الكتاب .

أيضاً لأن إجابات مصطفى أمين يمكن أن تعفيهم من كثير من الحرج الذى وقعوا فيه ..

إن قضية تعذيب مصطفى أمين التى حكم فيها شىء مختلف عن قضية جاسوسيته التى نتعرض لها .. ولا يمكن أن نضيق الحقيقة وسط الصراخ ..

الحقيقة ما زالت تحملها ملفات القضية فى متحف المخابرات العامة حتى اليوم لمن يريد معرفتها !

وأيضاً تحملها كلمات مصطفى أمين فى التحقيقات ، وفى الالتاس الذى تقدم به إلى الرئيس جمال عبد الناصر بعد القبض عليه ..

□ □ □

بعد اعتراف مصطفى أمين المكتوب بخط يده ، والذى وقع على كل صفحة من صفحاته الستين ، قال أمام رئيس النيابة : إنه قرر اثر القبض عليه « إن من واجبه أن يعرض حقيقة إتصالاته وتفصيلها على المسؤولين والسيد رئيس الجمهورية كذلك » .

ومرة ثانية أخذ رئيس النيابة المستشار صلاح نصار يستجوبه حول علاقته « بروس أوديل » مندوب المخابرات الأمريكية فى مصر .. وكرر ما سبق أن ذكره فى محضر التحقيق الأول عقب إلقاء القبض عليه - وقبل وقوع أى تعذيب - من أن جون سايدر سكرتير السفارة الأمريكية قدمه إليه فى حوالى سبتمبر ١٩٦٤ فى مأدبة غداء بفندق هيلتون « وسايذر قدمنى لبروس على أساس أنه من أهم رجال السفارة الأمريكية نفوذاً ، وأنه خير فى شئون الشرق الأوسط ، والى فهمته أن مستر « أوديل » جاء جديداً ، وقدمنى مستر سايدر لأوديل باعتبارى واحداً من أعظم الصحفيين المصريين ، ودارت على الغداء أحاديث عامة عن الفيضان ، ومصر من الناحية الاجتماعية العامة ، دون التعرض للنواحي السياسية أو الاقتصادية ، وفهمت أن أوديل سيحل محل سايدر فى بيته فى المعادى ، وأن زوجة الأول غير مرتاحه للسكن فى المعادى ، وأنا كنت عارف قبل هذه الدعوى للغداء أن سايدر سيغادر البلاد إلى أمريكا للعمل هناك بوزارة الخارجية ، وأنا لم أتبين إذا كانا الاثنين حلا محل بعض فى العمل فى السفارة وإلا لا ، وسايذر غادر البلاد بعد مأدبة الغداء بمدة بسيطة ، ولا أذكر تاريخ مغادرته ، ومش فاكّر إذا كنت قابلته بعد الغداء ده والا لأ .. وإذا كان حصل يكون مرة واحدة فى مكتبى أو فى البيت دون حضور أوديل !

أى أن مندوب المخابرات الأمريكية فى السفارة عندما نُقل ، قدم مصطفى أمين إلى المندوب الجديد الذى حل مكانه .. وكما يقول فى التحقيق إن المندوب الجديد « بروس أوديل » اتصل به وكان فى حالة عصبية طالباً منه إبلاغ الرئيس جمال عبد الناصر أن

السفارة الأمريكية تحترق .. وحاول مصطفى أمين الاتصال بالرئيس فلم يجده ، وبسامى شرف لم يجده ، وبعلى صبرى فلم يجده ، كانت التليفونات تدق ، ولا يرد أحد ، فأبلغ الدكتور عبد القادر حاتم وفي الساعة الواحدة مساء اتصلت بى السفارة الأمريكية ، وقالت لى : إن مستر أوديل يريد التحدث معك ، فكلنته ، فقال لى باللهجة المستيرية نفسها إنه يريد أن يقابلنى لأمر هام جداً ، فدعوته للحضور إلى بيتى وكنت وحدى ، وبعد فترة وجيزة مسافة السكة جاء أوديل لوحده ، وقال لى إن البوليس كان يمنع عربية المطافى من دخول السفارة ، وأنه كان يسمح للمتظاهرين بالدخول لاتمام الحريق ، فقلت له : أنا اتصلت بالدكتور حاتم وأبلغنى أن مدير الأمن ذهب بنفسه ، وأبلغنى أن مدير الأمن أبدى أسفه للسفير وأن الحكومة فوجئت بالحادث ، وأنه اتخذت الاحتياطات فوراً للإطفاء ، وكان فعلاً الدكتور حاتم قال لى فى محادثاته هذا الحديث ، فأوديل قال لى إن هذا الكلام غير صحيح وأن مدير الأمن لم يذهب ، وأنه خارج الآن من السفارة ، وكان مع السفير ، ولم يحدث شئ مما ذكرته على لسان الدكتور حاتم ، وكان مفهوم كلامه أن الحكومة هى الى مدبره الحادث ولم تتمكن المطافىء من الإطفاء .

» وقال لى إن هذا الحادث سترتب عليه نتائج خطيرة منها وقف المعونة عن مصر ، وأنه مستعد لتصفية الأزمة الخطيرة إذا أبدت الحكومة روحا طيبة فى هذا الشأن ، فقلت له إننى سأبلغ المسؤولين ، وأننى واثق أن الدولة أسفت للحادث ، وأن الذين قاموا به هم الكونغوليون دون علم من الحكومة ، ودى الأخبار الى وصلت لى فى الدار من المحررين ، واستمرت هذه المقابلة حوالى عشر دقائق ، وهو خارج قال لى إنه يجب أن يرانى مرة أخرى فدعوته للغداء يوم الأربعاء التالى ، وبعد ذلك اتصلت بالدكتور حاتم وقلت له حرفيا ما قاله « بروس » وبعد ذلك قال لى إنه سيبلغ الرئيس وسيتخذ اللازم .. « وفى اليوم المحدد للغداء جاءنى « أوديل » البيت واتغدينا سوا ، وقال لى إن معلوماتك فى حكاية السفارة غير صحيحة ، وأن ما نقلته على لسان المسؤولين ضد المعلومات التى عندنا ، وأن الحادث فى معلوماتهم مدبر من الحكومة ، ومع ذلك فإن القرار الذى أصدره الرئيس بإهداء ألفى كتاب للمكتبة ، وتخصيص بيت يكون مقرا لها أسعد السفير ، لأنه كان تعيسا وكان يفكر فى الاستقالة ، وقد كان الحديث الذى دار فى هذه المقابلة يدور حول حرق السفارة ، وأنا كنت أؤكد له أن معلوماتهم غير صحيحة فى هذا الصدد .

وفى نهاية المقابلة تواعدنا على اللقاء بعد أسبوعين فى بيتى على الغداء ، وفى الميعاد المحدد جاءنى البيت ، وكنا لوحدها أيضاً ، غير أنه أحضر معه زوجته بناء على دعوتى ، وفى هذه المقابلة بهرنى بكية المعلومات التى يعرفها عن الشرق الأوسط ، وأبلغنى عن بعض برقيات تلقتها السفارة من سفارات أخرى عن الموقف فى كثير من

البلاد العربية ، وشعرت أنه مصدر هام إذ قال لى - مثلاً - فيما أذكر أن السفارة الأمريكية فى القاهرة تلقت برقية من سفارتها فى بون جاء فيها أن « أحمد بن بىلا تقابل مع السفير الألمانى فى الجزائر ، وقال لى إنه سيقف موقف الرئيس جمال عبد الناصر تجاه ألمانيا برغم شدة حاجة الجزائر للمعونة الألمانية .

» وكان غالب الحديث فى هذه المقابلة يجرى على لسانه بصدد معونة ألمانيا لإسرائيل بأسلحة ، وقال لى إن الحكومة الأمريكية هى التى وجهت بون إلى ذلك . وأنها لم تكن تتوقع أن تثار حولها هذه الضجة » .

وكان تعليقى أنا على ذلك أن الدول العربية كانت تأمل الكثير من ألمانيا ، وأن الشعوب العربية مرتاحة لها فى معاملاتها ، وأنها الدولة الوحيدة التى لم تستعمر بلداً عربياً ، وأن قطع علاقات الدول العربية بها يؤدى فى رأى إلى قطع آخر جسر ، ونسف آخر كوبرى بين الدول العربية ، والدول الغربية .

واتفقنا فى هذه المقابلة على مداومة الاتصال على أساس أنه يمكن الحصول منه على معلومات هامة ، وفعلاً حصلت منه على معلومات شامة أبلغتها للرئيس ، ولم يكن هذا الاتفاق بمداومة الاتصال صراحة ، كما لم تكن هناك مواعيد معينة محددة للاتصال ، ولا طريقة هذا الاتصال ، إنما الذى حصل إن احنا فى كل مرة كنا نتقابل كنا نتفق على زمان ومكان المقابلة التالية ، واستمر الحال على ذلك بالنسبة لجميع المقابلات ، ووقت أغلب المقابلات فى بيتى بالقاهرة ، وحوالى ثلاث مقابلات فى مكتبى بدار أخبار اليوم ، ومرة واحدة فى الأسكندرية ، وهى التى ضبطت فيها .

» وكانت هذه المقابلات بمعدل أربع مقابلات فى الشهر والى أذكره على وجه التقريب أن اتصالى به كان يتم كل أسبوعين فى خلال أشهر : يناير ، وفبراير ، ومارس ، وأبريل ، وكل أسبوع خلال أشهر مايو ، ويونيو ، ويوليو ١٩٦٥ » .

واضح من إجابات مصطفى أمين أنه مازال يرر ، ويكرر نفس الوقائع التى ذكرها فى التحقيق الأول .. بعد ساعات من القبض عليه .. كان هناك اتفاق على مواعيد اللقاءات بينه وبين « بروس » كل يوم أربعاء الساعة الثانية مساءً .. ووفقاً للتسجيلات فإن مصطفى أمين حاول فى بداية اللقاءات أن يعرف عنوان منزل « بروس » ولكن « بروس » قال له فى صرامة ، « هذا لا يدخل ضمن نطاق علاقتنا ، لا تسألنى عن عنوان منزلى ، ولا عن أى شىء خاص بى ، ما أريد أن أذكره لك سأقوله بإرادتى » !

وفى مرة ثانية حذر مصطفى أمين صراحة أن يتصل به تليفونيا فى منزله وإذا كانت هناك ضرورة ملحة لذلك فلا يذكر إلا اسمه الأول « مصطفى » فقط ..

سأل المستشار صلاح نصار رئيس النيابة مصطفى أمين عن الأحاديث التى كانت

تدور بينه وبين « بروس أوديل » وقد أجاب مصطفى أمين قائلاً :

« الذى أذكره أنه كان يتحدث دائماً عن أن سوء الأحوال الداخلية فى البلاد نتيجة وقف المعونة الأمريكية سيؤدى أوتوماتيكياً إلى قيام حكم يمد يده للغرب ويطلب المعونة من أمريكا ، ويحدث انقلاباً ضد الرئيس ناصر وأن هذه هى طريقة الضغط الاقتصادى التى تتبعها أمريكا حتى يغير الرئيس سياسته ويتحول إلى الكتلة الغربية ، وأن الرئيس لا يعلم ما يجرى حوله ، وأن رجاله يخفون عنه الحقائق ، فكنت أؤكد أن الرئيس على علم بسوء الحالة الاقتصادية ، ولكن استمرار سوء الحالة نتيجة الضغط الأمريكى لن يؤدى إلى انقلاب لمصلحة الغرب ، وإنما سيؤدى إلى انقلاب شيوعى ، وكنت أشعر أن هذه هى الطريقة الوحيدة التى تشعر فيها الولايات المتحدة بأن الأمر يتطلب إعادة النظر فى موقفها حتى لا يحدث انقلاب شيوعى ورأى فعلاً أننا نستطيع أن نتحمل الضغط بمحادثته الراهنة وأن الشعب مستعد أن يتحمل ، ولكن المصلحة أن نضغط على أمريكا ، ونهددها بخاطر انقلاب شيوعى لتغير سياستها ، لأننا إذا قلنا لها إن الحالة عال فإن أحداً لن يصدقنا ، ومفهوم رأى « بروس » فى السياسة الأمريكية أن الضغط الاقتصادى وسياسة القوة تؤدى إلى ثورة الشعب طالبا المعونة من أمريكا متغاضباً عن المثل الوطنى ، كما حصل فى إيران بعد تأميم « مصدق » للبترو ، وأنا قلت له إن الرئيس قلق على الحالة فعلاً على ما فهمت من أحاديثى معه ، وإنما لن يغير سياسته ، فقال لى : إن الرئيس عبد الناصر يعتقد أنه « اله » لا يقبل النصح ، فقلت له : إن الرئيس قد ضاق بنصائحكم ، وضاق صدره بالناصحين » .

« ومفهوم هذا أننى أبلغت الرئيس كل النصائح ، ولم يهتم بها » .. « وأذكر مرة أنه سألتنى عن تغيير العملة فقلت له إن الرئيس يقول إن الخبر غير صحيح » .

« وأذكر أن بعد خطبة الرئيس التى قال فيها : إن معونة الأمريكان على الجزمة » « بروس » قال لى : إن الشعب لما ما يلاقيش العيش والرغيف سيثور على الرئيس ، فقلت له : اعتقادى أن الشعب سيثور على الأمريكان لأنهم منعوا الدقيق عنه .

« وقال لى الرئيس بيقول : الواحد يأكل نصف رغيف فقلت له : إن فيه اقتراح بتخفيض وزن الرغيف ، واقتراح آخر بخلطه بالذرة » .

« وهذا خبر غير صحيح ، ونسبته كذبا للرئيس ، استطراداً لآراء سبق أن قلتها : إن الشعب عندما يشعر بالجوع سوف يسخط على أمريكا ، وسيؤدى هذا السخط إلى انقلاب شيوعى ، وكانت النتيجة أحاديثى معه لا تنفى وجود سخط بالنسبة للحالة الاقتصادية والفلاء ، وإنما كنت أحاول أن أستفيد من الاعتراف بهذا السخط ، وأن أشعره باحتمال انقلاب شيوعى » كان يقول لى إن على صبرى شيوعى وأنهم واثقون من

كده . وأنه منروض على الرئيس .. فأنا قلت له : إن الرئيس ينكر في تغييره وتعيين
ذكر يا محي الدين . وهو تعجب لهذا الخبر .

« وهذا الخبر غير صحيح ، ومرة سألني قال لي : عبد الحكيم عامر شيوعي وأنه هو
الذي سيطر على السياسة الشيوعية ، باتصالاته مع الروس » .

فأنا قلت له معلومات أنه غير شيوعي ، وأنه يمثل الفلاح السعيد المتمسك
بالتعاليم الإسلامية .

وبعد انقلاب « بن بيلا » إشار إلى نكتة تتردد وهي أن المشير لما وصل إلى الجزائر
أخذ « بومدين » بالحضن ، وقال له : أنت عملتها إزاي .

فقلت له إن الرئيس قال لي إن العلاقة بينه وبين المشير كالعلاقة بين « مصطفى
أمين » و « علي أمين » فكما لا يمكن أن يحدث انقلاب من « علي أمين » ضد « مصطفى
أمين » فكذلك لا يمكن أن يحدث انقلاب « عبد الحكيم » ضد « جمال عبد الناصر » .

وكان قد ذكر مرة أن معلوماته أن عبد الحكيم عامر راكب حصانا ، وأنه يسدر
أوامره ، وأن الرئيس عبد الناصر ينفذ له ما يشاء .

وعندما أجريت العملية الجراحية للمشير عبد الحكيم عامر ، سألني عن سببها فقلت
له : مصران أعور ..

فقال : كنت أتمنى أن تكون أسوأ من ذلك .. وهذا يبين مقدار كراهيتهم للمشير .
فقلت له : إنه حدث خلاف بين المشير والرئيس بشأن الميزانية وتخفيض مصروفات
الجيش بسبب تخصيص مبلغ ١٥ مليون جنيه لشراء قبح .. ومع ذلك فإن الرئيس
صحب في سيارته المشير عامر للمستشفى وحضر إجراء « العملية » . ولم يكن صحيحا
أنه حدث خلاف بينهما بشأن الجيش ، وإنما أردت أن أرد على قول سابق بأن عبد
الحكيم عامر يفعل ما يشاء برغم الرئيس وأنها يختلفان . ومع ذلك إذا أحس بتعب
المشير صاحبه معه في سيارته وحضر العملية الجراحية » .

□ □ □

كان « بروس » يسأل ، ومصطفى أمين يجيب ... علاقة منول بموظف تابع له .
وعندما كان يصعب على مصطفى أمين الإجابة لعدم استعداده ، كان يكلف بجمع
المعلومات حول الأسئلة للجلسة المقبلة .

وفيا بعد - وفي التسجيلات - سوف يبدو واضحا صوت تقليب الأوراق .. فقد كان
« بروس » يدون المعلومات التي يحصل عليها من مصطفى أمين الذي لم يكن يقدم
تقارير مكتوبة بخط يده .

ويلعل رجال المخابرات المصرية ذلك ، بأن المخابرات الأمريكية كانت قد عدلت منذ
بداية الستينيات عن أن تطلب من عملائها تقارير بخط أيديهم ففي عام ١٩٦١ سقط

في يد المخابرات المصرية « فيكتور يواقيم » العميل الرئيسي للمخابرات الأمريكية ضمن شبكة تجسس بدأت عملها عام ١٩٥٨ .

وكانت معظم المقابلات السرية للعملاء تتم في منزل السكرتيرات الأمريكيات ، وكان ضابطا للمخابرات الأمريكية « ويلز كيرى » و « الكسندر زيفر » يلتقيان مع « فيكتور » في شقة « ألن دورثى » السكرتيرة الأمريكية ، بشارع المنصور محمد رقم ١٣ بالزمالك ، وكان الأسلوب المتبع هو تكليف العملاء بكتابة تقارير خطية أمامهم في نفس الجلسة حتى لا تقع في يد المخابرات المصرية .

وحيثما ضبط « فيكتور » مع ضابط المخابرات الأمريكية كانت الأوراق بخط يده دليل إدانة دامغا .. ومنذ ذلك الحين غيرت المخابرات الأمريكية ، أسلوبها في التعامل مع جواسيسها في الداخل بأن يقدموا معلوماتهم شفوية حفاظا على أمن العملاء لذلك فإن مصطفى أمين لم يكتب بخط يده ، وإنما كان فقط يجيب شفويا عن أسئلة « بروس » وكانت أجهزة التسجيل تحتفظ بكل الأسئلة .. وكل الأجوبة .. وذلك قبل القبض عليه ، وقبل التحقيق معه ، وقبل وقوع أى تعذيب ، وقبل أى اعتراف ، فقد كانت أدوات التسجيلات موضوعة في شقة مصطفى أمين ..

ما زال مصطفى أمين يجيب عن سؤال المستشار صلاح نصار رئيس النيابة عن الأحاديث التي جرت بينه وبين « بروس » بشأن الأوضاع الداخلية .. وفي هذه المرة يقول إن بروس سألته عن السياسيين .. وعن الأحزاب في مصر .. يقول مصطفى أمين ..

« وأذكر أنه سألني عن موقف الوفديين فأكدت له أنه لا قيمة لهم في البلاد .»

« فسألني هل أقول هذا لأئى خصم قديم لهم .. فقلت له : إن الواقع أن الوفد ليس له أى أثر في مصر .

« وسألني مرة عن الإخوان المسلمين ، فقلت له إنهم كانوا خطرا في وقت من الأوقات ، وأنهم أصبحوا كية مهملة .

« وسألني عن الأحزاب السياسية الأخرى فقلت له إن زعماءها يقضون وقتهم في لعب الطاولة ، وأنهم يظهرون فقط في المآتم لابسين طرابيش حمراء .

« وسألني عن قوة الشيوعيين فكنت أجيب أن الشيوعيين في رأيهم القوة الوحيدة المنظمة ، وأنهم يتظاهرون بأنهم حلوا أنفسهم ، ولكن إذا حدثت اضطرابات سرعان ما يتجمعون ..

« والذي لاحظته أنه لم يسألني عن تنظيمات شيوعية ، أو أشخاص شيوعيين ، فجا عدا مرة سألني قال لى : فيه واحد شيوعى عندكم في الدار هل اسمه محمد طنطاوى ولا مرسى طنطاوى .. فقلت له : احنا عندنا فعلاً اثنين محررين في الدار بالاسمين دول

والشيوعى فيهم هو : مرسى طنطاوى ، ومرة سألنى عن ميول موسى صبرى السياسية فقلت له : الشيوعيين فى الدار بيقولوا إنه أمريكانى .. وأنا رأيى منه لا شيوعى ولا أمريكانى ..

« وسألنى عن ثلاثة شيوعيين يعملون مستشارين لـ « بن بيللا » هم لطف الله سليمان وهنرى كورنيل وسكرتير تروتسكى فذكرت له أن لطف الله سليمان كان يملك مكتبة فى القاهرة وسجن فى قضية شيوعية ، وصودرت كبه « وهنرى كورديل » هو يهودى أسس الشيوعية فى مصر ..

« وسألنى مرة عن اتجاهات مصطفى بهجت بدوى الذى عين بدلاً من حمى سلام .. فقلت له : يسارى ولكن غير شيوعى ..

« وسألنى عن مدير الطاقة الذرية ، وكان متهماً فى قضية شيوعية ، ولا أذكر الآن اسمه ، فقلت له : إنه شيوعى وهذا من معلوماتى عن هؤلاء الأشخاص . وقال لى مرة أخرى : إن لديه قائمة بأسماء ثلاثة انتحروا لأسباب سياسية هم : طه النمر ، والدكتور محمد مندور ، والدكتور محمد الشحات . فقلت له : إن طه النمر هو وكيل وزارة المعارف وأنه مازال على قيد الحياة ، وغير صحيح أنه انتحر .

وإن الدكتور محمد مندور مات بالذبحة الصدرية موتاً عادياً وإن الدكتور محمد الشحات انتحر لإصابته بمرض لا شفاء له .

« وسألنى مرة بل أكثر من مرة عن بغدادى وكال الدين حسين وعن مدى صحة ما سمعه عن أنها معتقلان فنفيت له ذلك طبقاً لمعلوماتى الخاصة .

فراح يشكك فى هذه المعلومات ، فذكرت له مرة أن بغدادى أقام مرة حفلة فى داره حضرها عدد كبير من الضباط وإن الرئيس قال لى إنه هو الذى سمح لهؤلاء الضباط بالذهاب إلى الحفل ، وأنه لو أراد أن يمنع هؤلاء الضباط من الذهاب لمنعهم ، ولما ذهب واحد منهم ، وأن بعضهم كان يخشى من ذهابه إلى هذه الحفلة قائلاً إن بغدادى سيفعل معنا ما فعل محمد على بالماليك .

وطلب منى رأيى فى كال الدين حسين قائلاً : إنه سمع أن لديه نفوذاً كبيراً بين المسلمين فى مصر ، فقلت له : إن هذا غير صحيح ، وأنه متعصب دينى .

وأذكر أنى مرة أخبرته بأن الرئيس قال لى : إن زكريا عيسى الدين سيتولى الاتحاد الاشتراكى بدلاً من حسين الشافعى وأذكر أنه كان فى أحاديث قبل كده قال لى : إن أغلبية الاتحاد الاشتراكى شيوعيون ، فقلت له : إن معلوماتى أن القيادة فى الاتحاد الاشتراكى ليست فى يد الشيوعيين ، ولكنها فى يد الناصريين .. وقال لى : إيه قيمة الاتحاد الاشتراكى ..

فقلت له : ده لسه في مبدئه ، ولسه ضعيف ، وقلت له : إن وجود شخص زى زكريا محي الدين سيقويه ، واعتقادي أن زكريا محي الدين يستطيع أن ينظم الاتحاد .

لا يمكن أن تكون هذه الأجوبة جاءت نتيجة ضغوط على مصطفى أمين ، فهي تحمل دفاعاً عن النظام وعن عبد الناصر ، وتبرئ مصطفى أمين من أن يعمل ضد أمن الدولة ، كما أنه من خلالها يدافع عن نفسه الأمر الذي لا يتناسب مع أنها جاءت نتيجة ضغط أو إكراه .. ويستمر رئيس النيابة يسأل مصطفى أمين ..
س : وما الذي تحدثت معه بشأن زيارة شواين لاي للبلاد ؟

ج : بعد زيارة شواين لاي للبلاد قلت له : إن الرئيس قال لي إنه توسط في إنهاء الخلاف بين الصين .. والهند ، وبين الهند وباكستان ، وبين اندونيسيا وماليزيا ، لأنه يعتقد أن هذه الخلافات تضعف دول عدم الانحياز ولا تستفيد منها إلا الولايات المتحدة وهذه أخبار نشرناها في صحفنا .

س : ألم تنتقل إلى « بروس أوديل » أحاديث عن زيارة « شواين لاي » نقلاً عن السيد الرئيس ؟

ج : نقلت : وأنا فعلاً كلمته عن هذه الزيارة : وقلت له أحاديث على لسان الرئيس لم تحصل ، ولكن مش فاكرك هذه الأحاديث ، ولو افتركتها سأقولها .

س : هل حدثته عن زيارة السيد محبوب للبلاد ؟
ج : أيوه : وقلت إنه سيتولى رئاسة الحكومة ، وأنه جاء للتباحث بشأن السياسة بين مصر والسودان وتحديدًا .

س : ألم تنتقل تفاصيل ما دار بينهما على لسان الرئيس ؟
ج : لا أذكر .. « ثم قال ، أنا أذكر أنني قلت إن محبوب روى المتاعب التي صادفها السودانيون مع بعض زعماء الكونغو ، وهم الزعماء الذين طردهم السودان من الكونغو ، ونشرت الصحف أسباب طردهم ، وذكرت له نقلاً عن الرئيس أنه تم الاتفاق على سحب مساعدة هؤلاء الزعماء وأن محبوب قال إن هناك أسلحة لم يستعملها الثوار وعرض إرسالها إلى مصر فطلب الرئيس بقاءها بالسودان ، وأن سر الختم خليفة سيعين سفيراً للسودان في الأمم المتحدة ، وأن محبوب شكّا مما يكتبه الشيوعيون في الصحف المصرية ، وأن هذه الكتابات تفيد الشيوعيين في السودان ، وأن ليس بين السودان ومصر أي خلاف وأن الرئيس قال إنه موافق على الانسحاب من الكونغو .

س : ولم قررت بداءة أنك لا تذكر شيئاً عما دار بينك وبين « بروس أوديل » بالنسبة لزيارة محبوب للبلاد .

ج : أنا كنت فاكرك أن السؤال متعلق بالحديث الذي جرى مع « بروس » نقلاً عن

الرئيس عن « شواين لاي » .

س : وما الأحاديث التي جرت بينك وبين « بروس » بشأن الاتجاهات السياسية للبلاد ؟

ج : أذكر بأنني حدثته بأن الرئيس جمال عبد الناصر لا يثق في السياسة الأمريكية ، ولا يثق في وعود بعض الأمريكيين الذين يقولون إن أمريكا ستتأنف معونتها للجمهورية العربية ، وأنه بنى سياسته على أساس أن الجمهورية العربية لم تتلق ملياً من المعونة وأن هذا قد يؤدي إلى أن تزيد سنوات الخطة .

« وسألني ماذا سيفعل عبد الناصر إذا لم يعطه المعونات قلت إن الرئيس قال لي إنه في هذه الحالة سيطلب المعونة من الاتحاد السوفيتي ، وبعد ذلك أخبرته أن الاتحاد السوفيتي أعطانا ما نزيد من القمح بغير أن يتفق على الثمن ، فقال : ما أحنا أعطيناكم باقي المعونة قبل الاتحاد السوفيتي ما يعطيكم ، وقرر في هذا الوقت أن الحكومة الأمريكية لن تعطى ملياً لمصر إلا بعد سحب قواتها من اليمن .

س : ألم يتحدث معك حول طلب الأزهر معونة من الولايات المتحدة الأمريكية ؟
ج : نعم : وسألني رأيي في هذا ، وقال لي : الأزهر طلب معونة ثقافية ، أفكر أساتذة وكتب ومعدات ، وأن السفارة تعلم أن الأزهر ليس تابعاً لوزارة التربية والتعليم ، وسألني من هو الشخص الذي يمكن أن تتحدث إليه السفارة في هذا الطلب ، فاقترحت التحدث إلى الأستاذ الباقوري بصفته مدير الجامعة الأزهرية .

وسألني رأيي هل تستغل الولايات المتحدة هذه المعونة في الدعاية لها ؟ فقلت له : إن من رأيي إعطاء المعونة للأزهر في هدوء وبغير دعاية ولا أعرف ما تم بعد ذلك ، وكان هذا الحديث في الأسابيع الأخيرة .

س : هل حدثته عن نفس آبار البترول في ليبيا ؟

ج : الذي حدث أن « بروس » قال لي مرة منذ أربعة شهور إن تقريراً وصل إليهم يقول إنه بعد أن كان الناصريون أغلبية في ليبيا ، انتهوا بعد اكتشاف البترول وأصبحوا ينادون أن ليبيا لليبيين ، وأنهم بعد أن كانوا يريدون أن ينتهزوا فرصة وفساءة الملك « إدريس » ويضمون ليبيا إلى مصر ، أصبحوا متمسكين باستقلالهم ، وأن جمال عبد الناصر لا يستطيع أن يحرك شخصاً واحداً في ليبيا ، وراح يؤكد أن الناصريين لم ينجحوا في أي انتخابات ، وذكر أن هذا هو حال الناصريين في كل بلد عربي ، وأن أمريكا كانت تعامل عبد الناصر على أساس قدرته على التأثير في كل بلد عربي ، ولأن التقارير الرسمية أصبحت تؤكد عجز عبد الناصر أن يفعل أي شيء في أي بلد عربي .

« ثم حدث بعد ذلك بثلاثة شهور على ما أذكر حادثة نفس آبار البترول ، في

ليبيا ، فقلت له : إننا نسفنا آبار البترول وذلك لأرد على زعمه عن عجزنا في ليبيا والبلاد العربية ، فقال لى : إن المعلومات التى عنده أن الذين قاموا بعملية النسف ليسوا مصريين فقلت له : إذا لم يكونوا مصريين فهم بلا شك ناصريون ، فراح يناقشنى فى هذا محاولاً إقناعى بأن المصريين لا يستطيعون القيام بهذا العمل ، فأكدت له أنه عملنا ، وأردت أن أوهمه بأننى أعرف الذى دبر هذا العمل فقلت له إنه « عزت سليمان » وكيل المخابرات العامة ، وأنا أعلم هذا حيث أنه شخصية طالما ذكر الأمريكيون اسمها ، أثناء ثورة الجزائر باعتباره الرجل الذى يتولى عملية تهريب الفدائيين والقائد الحقيقى لثورة الجزائر قبل حكم « بن بيلال » وكانوا ينسبون إليه أعمالاً خرافية .

سأل المستشار صلاح نصار مصطفى أمين عن رأيه الشخصى فى اتجاهات السياسة الأمريكية ، بالنسبة للدول العربية والجمهورية العربية المتحدة .

وقال مصطفى أمين : إن السياسة الأمريكية تنبلور فى أن لا تخرج مصر عن حدودها ولا تتدخل فى البلاد العربية بنشر مبادئها فيها ولا تتمسك بالقومية العربية ، ولا تحارب المصالح الأمريكية ، أو أصدقاء أمريكا وألا يحدث اشتباك مسلح بين البلاد العربية وإسرائيل ولكن ، السبب الأكيد الذى تقوم عليه السياسة الأمريكية ألا تقع الجمهورية العربية فى يد الشيوعيين لأن معنى ذلك سقوط كل المنطقة فى يد الشيوعيين .

وبعد أن شرح وجهة نظره فى السياسة الأمريكية بالتفصيل سأله المستشار صلاح نصار :

س : ألا ترى أن فى اتصالك برجال السفارة الأمريكية على النحو الذى أوضحت ، وفى الظروف التى بينتها وفى نسبتك أحاديث غير صحيحة بشأن كثر من المواقف على لسان السيد الرئيس ما يضر بالمصالح القومية للبلاد ؟

ج : أنا معترف ، وأقر بأنى أخطأت فى نسبة أحاديث مكتوبة للرئيس ، وإنما قصدت بها أن أرد على الضغط الموجه لبلادى بضغط آخر ، ولكى أزيد من أهميته نسبته للسيد الرئيس ولكنى كنت حسن النية ، فى هذا العمل ، ولم أقصد به سوى إقناع الأمريكيين أن سياستهم ضد الرئيس جمال عبد الناصر ستؤدى إلى إنقلاب شيوعى .

س : ألم يكن مفروضاً إذا ما صح قولك هذا أن تبلغ المسؤولين بأمر هذا الاتصال ونسبتك الأحاديث للسيد الرئيس ؟

ج : كنت أنوى أن أقول هذا للسيد الرئيس عندما أقابله ، وقد فهمت أن هذه المقابلة ستكون قريبة جداً ، وقد طلبت المقابلة فى شهر أبريل ولم تتم حتى القبض عليه .

س : ألا ترى إذا ما حسن قصدك أن الأمر لا يحتمل الانتظار والاستمرار في هذا العمل دون إخطار المسؤولين طالما أنه لم يحدد لك ميعاد المقابلة طوال ثلاثة شهور كاملة ؟

ج : لم أفهم من الرئيس أنه لا يريد أن يقابلنى ، كنت أتصور أن هذه المقابلة سستم في أى لحظة ، ولذلك لم أخبر أحداً .

س : ألم تخبر أحداً على الإطلاق بأمر هذا الاتصال وبالأحاديث التى جرت بينك وبين « بروس » ؟

ج : أنا ما قلتش لحد أبداً ..

□□□

وبعد ذلك .. يقولون إنه اعترف تحت ضغط التعذيب .. أقواله فى التحقيقات تقول إنه كان دائماً يتهرب .. ويبرر .. ويلف .. ويدور .. ولم تكن أقوال متهم عذب .. وقدم للتحقيق ليعترف .. فقد كان فى إجاباته جاسوساً ذكياً ، وعميلاً مدرباً من الطراز الأول ..

● جاسوس ومهرب أيضاً ●

بعض الذين تشككوا في أن تكون اعترافات مصطفى أمين في التحقيقات تمت تحت ضغط التعذيب معذرون .. لأنه يصعب عليهم أن يصدقوا أن مصطفى أمين بما يكتبه عن الشعب ، والديمقراطية ، والحريات تضعه في مصاف الأبطال الوطنيين .. ولا يصدقون أنه هو نفسه مصطفى أمين الذى أدين في الاتهام بالتجسس .. وهؤلاء لم يقرأوا تاريخ مصطفى أمين الصحفى أبداً لى يعرفوا منه أن ما يكتبه هو صناعة فقط يجيدها بمهارة دون أن تعكس لديه أى مضمون .. فقد أيد كل الحكام ودافع عنهم .. ثم هاجمهم !

وهم أيضاً معذرون فقد قرأوا مؤلفات مصطفى أمين عن وقائع تعذيبه التى حاول أن يغطى بها على القضية الأصلية وهى جاسوسيته ، وأن الحكم الذى صدر لصالحه فى قضية التعذيب قد أعطى دفعة كبيرة لهذا التصور .. وهو بالضبط ما كان يهدف إليه مصطفى أمين ..

وهم معذرون أخيراً لأنهم لم يقرأوا نصوص التحقيقات معه ، التى ظلت سرية لم تنشر ..

والقراءة العادية والسريعة لحاضر التحقيقات معه .. تقول بصراحة إن أجوبته على المحقق لا يمكن أن تكون قد أملت عليه ، لأنها آراؤه التى لم يكن يوافق عليها الذين ألقوا القبض عليه ، وأنه فى إجاباته على الأسئلة كان يشرح ، ويفسر ، وينفى عن نفسه الاتهام بالتجسس وهو ما يتعارض تماماً مع الهدف من التعذيب ..

ومحضر التحقيق التالى نموذج لحاولات مصطفى أمين الهروب من الاتهام بالتجسس ..

وفى نفس المحضر يشرح وجهة نظره كاملة فى سيطرة الشيوعيين على أخبار اليوم أثناء تولى خالد محيى الدين مسئولية رئاسة مجلس إدارتها .

وأيضاً يبرر قيامه بعمليات تهريب أمواله للخارج .. وهى الجريمة الوحيدة التى اعترف أمام المحكمة بعد ذلك أنه مذنب فيها ..

إجابات مصطفى أمين في التحقيق على أسئلة رئيس النيابة المستشار صلاح نصار تقول إنها تمت دون إكراه .. وأن اعترافه بالتجسس - بصرف النظر عن ادعاء تعذيبه فيما بعد - كان نتيجة محاصرة النيابة له بالأسئلة ومواجهته بالوقائع المسجلة عندما سأل رئيس النيابة مصطفى أمين عما إذا كان استشار أحداً في أن الاتصال بمندوب المخابرات الأمريكية وفي نقل أحاديث منسوبة للرئيس إلى السفارة الأمريكية أجاب قائلاً :

- أنا لم أشر أحد . ، وأنا متحمل مسؤولية هذا الاتصال ولم يسبق أن استشرت أحداً في مثل هذه الظروف .

س : ألم يكن السيد « على أمين » على علم بهذا الاتصال ؟
ج : ولا على أمين .

س : ألا ترى أن أحداً يتفق معك في رأيك ، وفي أسلوبك في الاتصال وفي اتجاهاتك حتى تطلعه بهذا الأمر الذي لم يكن يعلم به أحد من المسؤولين ؟
ج : الوحيد الذي يمكنني أن أحدثه في هذا الموضوع ، وأعتقد أنه يفهمني هو الرئيس جمال عبد الناصر شخصياً ، ولم أعتد أن أذكر لأحد سوى الرئيس التفاصيل الكاملة لاتصالاتي .

س : ألا ترى أن في مثل هذا الاتصال بتلك الصورة ضرورة الوقوف على أسرار البلاد كاملة في مختلف المجالات حتى يتسنى لك وحدك أن تحكم بمدى الأضرار أو الفوائد التي تعود على المصالح القومية منه ؟

ج : إنني لست مطلعاً على أسرار البلاد ، ولكن خبرتي الصحفية والسياسية جعلتني أعتقد أنني أستطيع أن أقدم خدمة لبلادي على هذه الصورة ، وكنت أومن بأن هذا الاتصال ليس فيه ضرر ، وفيه فائدة إلى أن قبض على ، وعلمت أن القبض بأمر الرئيس .

س : وهل تغير اعتقادك بعد القبض عليك ؟

ج : أنا شخصياً أرى أنه ما دام الرئيس قال كده غلط يبقى غلط ، ويبقى أنا غلطت في طريقة الاتصال أنا ما كنتش أعتقد إن ده فيه أضرار بل هي العكس كنت أتصور أن هذه فائدة !

س : وهل تبين أن « بروس أوديل » من رجال المخابرات الأمريكية أثناء اتصالك به ؟

ج : طريقة أسئلته المحددة جعلتني أشك في هذا خلال الثلاثة شهور الأخيرة ، ثم حدث في المقابلة قبل الأخيرة أن رفض أن يعطيني عنوان منزله في الإسكندرية ، وحدث مرة أن قال لي إذا سألت عني فأطلب زوجتي وقل أنا مصطفى دون أن تذكر اسمك كاملاً ، ومع يقيني أنه رجل مخابرات ، فأنا لم

أرهب الاتصال به ، إذ سمح لي قبل ذلك بالاتصال بأمريكيين ، كان الرئيس يعتقد باستمرار أنهم من رجال المخابرات الأمريكية .

س : وهلى ترى أنه إذا سمح لك بالاتصال بأحد معين من رجال المخابرات فى دولة أجنبية ما يبيع لك الاتصال بكل رجال المخابرات ؟

ج : لم يكن السماح مقصوداً على شخص واحد ، بل كان اعتقاد الرئيس أن كل الذين يتصلون بنا من الأمريكان من رجال المخابرات ، واعتقادى أن كل الذين يعملون فى القسم السياسى فى السفارات الكبرى هم من رجال المخابرات .

س : ولكن هذا يتنافى مع ما قررته من أنك تشككت فى مدى صلة « بروس أوديل » بالمخابرات الأمريكية ؟

ج : أنا فعلاً مفترض من الأول أنه من رجال المخابرات طريقة معاملته فى الثلاثة أشهر الأخيرة أكدت .

س : وكيف استطعت أن توهمه طوال هذه الفترة ، وهو من رجال المخابرات الأمريكية فيما تقرر أنك على صلة مستمرة بالسيد رئيس الجمهورية دون أن يكشف حقيقة أمرك ؟

ج : أنا رأى أن أى ضابط مخابرات كفاء ، كان يستطيع أن يكشف أمرى .

س : هل سبق الاتصال بأى من رجال المخابرات فى الدول الأجنبية ، وداومت الاتصال به على هذه الصورة ، دون إذن من السلطات أو إبلاغهم لها ؟

ج : لا لم يحدث ، ونفس « بروس » فى الأول ما كنش كده ، إنما فى الثلاثة شهور الأخيرة ابتداءً يوجه أسئلة محددة ، وشعرت أنه يحاول الحصول منى على معلومات ، ويحاول استعالى فى الضغط على الرئيس ، ويحاول استغفالى ، فرددت قصده باستغفاله فعلاً .

س : وما وجه الغفلة فى ذلك ؟

ج : أنا شعرت بأنه كونه يسألنى أسئلة محددة ، وعاوز منى إجابات إنه بيستغفلىنى فبتيت أقول له أى كلام ، إنما ساعات طبعاً كنت أقول له معلومات صحيحة علشان ما يكشف الحيلة .

وفقاً للتسجيلات - فقد قرر مصطفى أمين أن يترك مصر .. ويهاجر منها ، ليعيش فى الخارج .. وكان هذا يعنى أمرين : الأول أن يختار البلد الذى سيعيش فيه ، والثانى أن يهرب أمواله إلى الخارج ، ، لأن انقلاباً سوف يحدث فى مصر .. وهو آمن فى ظل عبد الناصر ولكنه لن يأمن فى ظل الانقلاب الجديد .. وقد طرح الموضوعين معاً فى لقاءاته مع « بروس » فى منزله ، والآلات تسمع وتسجل .. طلب مصطفى أمين أن يتصل « بروس » برؤسائه فى واشنطن ليسألهم عن أفضل مكان يمكن أن يؤمنوا حياته فيه حتى يهاجر إليه ، ومن ناحيته هو فإنه يفضل لبنان !

ولكن واشنطن رفضت أن يقيم مصطفى أمين في لبنان ، ووفقاً لما قاله « بروس » فإن المخابرات الأمريكية « تنصح باستبعاد بيروت فهي قريبة من الأحداث في مصر ، والقائمون بالانقلاب في مصر لن يكلوا في اصطيداك هناك ، وتنصحك الحكومة الأمريكية بأن تعيش في لندن ، وهي تستطيع بدورها أن تؤمن حياتك هناك » .

ويضيف « بروس أوديل » إلى هذه الرسالة رؤية قائلاً : « الواقع إن الحكومة الأمريكية تقدر أنك أدت خدمات جليلة إليها ، وأنا شخصياً سوف أفتقدك كثيراً ، لأن مفرك من مصر سوف يكون خسارة كبيرة جداً بالنسبة لي ، ولكن يعوضني عن هذا أنك مستمر على علاقتك بنا رغم وجودك في لندن » .

ويقول مصطفى أمين : « طبعاً سأستمر فإنني أحب أن أتعاون معكم ! »

هذه المرة يجيء الاعتراف بأن مصطفى أمين جاسوس ، وعميل من الطرف الآخر ، من مندوب المخابرات الأمريكية ، الذي يقدم له تقدير الحكومة الأمريكية ، بما قدمه ، وأنها سوف تؤمن حياته ، وإذا كان « بروس » سوف يفتقده إذا ترك مصر فإن عزاءه هو أن مصطفى أمين تظل علاقته بالمخابرات الأمريكية مستمرة !

وهذه الواقعة - واقعة سفر مصطفى أمين إلى الخارج - تكون أيضاً موضع تحقيق فيسأله رئيس النيابة عما إذا تحدث مع « بروس » في أمر مغادرته البلاد عند حصول انقلاب ويرد على طريقة الجاسوس المدرب في التقرير قائلاً :

- نعم أردت أنؤكد له المعنى الذي أكدته له في كثير من اجتماعاتنا من أن أي انقلاب سيحدث هو انقلاب شيوعي ، فقلت له : إن سبب رغبتى في السفر إلى الخارج هو خوفى من حدوث انقلاب ، وإننى أرغب في أن أعمل مراسلاً متجولاً في الخارج لهذا السبب وكنت أخدعه ، لأن الذى حدث أننى قررت هذا من زمن طويل .

وحدث في شهر مارس ١٩٦١ عندما فاتحنى الرئيس جمال عبد الناصر في أن أتولى منصب رئيس مجلس إدارة أخبار اليوم ، أن قلت له : إننى أرجو أن أبقى في هذا المنصب إلى أن أبلغ سن الخمسين ، وبعد ذلك أترك هذا العمل ، وأعمل مراسلاً متجولاً ، ومركزى بيروت ، وكررت هذه الرغبة عدة مرات ، سواء للرئيس أو الدكتور حاتم ، ولكنى أردت أن أستغل هذا في إيhamه بالخطر الذى ينتج فجأة ، نتيجة قطع المعونة ، وأخبرته أن سبب قرارى هو خوفى من حدوث انقلاب شيوعي ، فقال لى : قد يكون الانقلاب غير شيوعي .. فأكدت له أنه سيكون شيوعياً ، فسألنى : إذا كنت سأحصل على موافقة الرئيس ، فأجبت أنه بطبيعة الحال لن أفعل هذا إلا إذا وافق الرئيس .. ثم سألته عن الأمن في بيروت فقد سمعت أن الحياة في بيروت غير آمنة ، وقيل لى أكثر من مرة إن البعثيين قد يعتدون على وأن الحزب القومى السورى قد يعتدى على لائى كنت قد قتت بحملات عنيفة في الصحف عليها ، وسألته أن يستفسر من أصدقائه عن

الأمان في بيروت ، فقال لى على ما أذكر إن بيروت ليست آمنة .. وسألته أيضاً عن رأيه في إقامتي في بيروت في حالة انقلاب شيوعى ، فلم ينصح بالإقامة في بيروت ، فقلت له : يبقى أفضل الإقامة في لندن ، لأنى أتكلم الانجليزية ، والحياة فيها مريحة .. س : وهل تعتقد بصحة الرواية التى أبلغتها إياه في حالة حدوث انقلاب بالبلاد ؟!

ج : أنا فعلاً اعتقداى الشخصى أن أى انقلاب ضد جمال عبد الناصر لن يكون إلا شيوعياً ، ولكنى لا أرى أن الحالة الداخلية تنذر بمثل هذا الانقلاب ، وأرى أنه إذا زاد الضغط الاقتصادى على البلاد ، ولزمت الجمهورية العربية سياستها فسيزيد سخط الشعب على أمريكا ، وأعتقد أن الرئيس جمال عبد الناصر قادر أن يصد هذا الضغط ، وستتعب البلاد بعض الشيء وسيظل في برامج التصنيع ولكن هذا لن يؤدى إلى انقلاب شيوعى أو غير شيوعى ، ولكن هذه هى اللغة الوحيدة التى يفهمها الأمريكيون بحكم خبرتى لهم ..

س : ألك أموال بالخارج ؟

ج : لا .. أنا ليس لى أرصدة باسمى في الخارج ، ولا باسم مستعار ، وليس لى حساب خارج الجمهورية في أى بنك ، والحسابات الخاصة بى كلها في البلاد بالبنك الأهلى الفرع الرئيسى ، وبنك مصر الرئيسى ، وبنك الاسكندرية ، وبنك بورسعيد في القاهرة وحصل إن أنا سلمت « بروم » ٥٠٠٠ جنيه مرة ، و١٥ ألف جنيه مرة أخرى لإيادعهم في حساب يفتحه باسمى في أحد بنوك بيروت ، ووعد بأن يذكر لى اسم بنك عند لقائنا بالاسكندرية ، ولكن قبض علىّ قبل أنى يسلمنى إشعار الإيداع أو اسم البنك .

□□□

كان البند الثالث في قرار الاتهام الذى أحيل مصطفى أمين بموجبه إلى محكمة أمن الدولة العليا في الجنائية رقم ١٠ لسنة ١٩٦٥ عليا ينص على أنه « قام بعملية من عمليات النقد الأجنبى بأن أجرى مقاصة منظوية على تحويل نقد أجنبى للخارج ، إذ دفع مبلغ عشرين ألف جنيه بالنقد المصرى لأجنبى ، لقبض مقابلها بالنقد الأجنبى في الخارج ، وذلك على خلاف الشروط ، والأوضاع المقررة عن غير طريق المصارف المرخص لها » .

وعندما تلى قرار الاتهام في المحكمة على مصطفى أمين ، اقر فيما يختص بهذا البند الثالث أنه « مذنب » ..

وكان رئيس النيابة المستشار صلاح نصار قد أثبت في محاضر التحقيق أنه « فتح المحضر يوم السبت ١٩٦٥/٨/٧ الساعة ١١ ونصف صباحاً بإدارة المخابرات العامة بالهيئة السابقة عدا سكرتير التحقيق فهو مصطفى العسال حيث وصلنا إدارة المخابرات العامة قبل افتتاح المحضر واستكملنا التحقيق بالآتى :

اسمى : مصطفى أمين يوسف « سابق سؤاله » ..

س : ومتى تم تسليم « بروس أوديل » المبالغ التي ذكرتها ؟

ج : الذى حدث أن « بروس » قال لى مرة منذ حوالى خمسة أشهر إنه يستطيع لو أراد أن يكون مليونيراً ، وأن كثيرين من رجال السلك السياسى يستطيعون أن يكونوا ثروات هائلة من التهريب ، وذكر أن سفارات أفريقية كبيرة تقوم بهذه العملية لحساب مصريين أو مقيمين بمصر ، إنما لم يحدد لى أسماء أشخاص أو أسماء سفارات معينة ، وقال إنه يعرفهم ، إنما أنا مسألتش عن السفارات اللى بتهرب أو الأشخاص اللى بيهرب لحسابهم .

« وأذكر أن هذا الحديث أثر بمناسبة ضبط دبلوماسى يعمل فى التهريب ، وكان موضوعه نشرته الصحف إنما أنا مش متذكره حالياً ، وبعد ذلك وفى حوالى شهر مايو أو فى أواخر أبريل ، وقبل سفر « على أمين » كان اتفاق مع الجهات المسؤولة أن تحول « على أمين » مرتب سنة وهو ستة آلاف جنيه ، ولكن إدارة النقد حولت له مرتب ٣ شهور فقط على بنك « ميرلاند » بلندن ، وأنا فكرت من تلقاء نفسى إلى أشوف وسيلة علشان أحط له قرشين لحسابه لمواجهة معيشتة فى الخارج فى أول وصوله ، وانتظرت « سعيد فريجة » صاحب جريدة الأنوار علشان أقول له لما ييجى بيعت مبلغ لحساب « على » وقدره خمسة آلاف جنيه على أساس أنه دين ، ونسدها مقالات أكتبها أنا أو « على » فى جريدة الأنوار ، ولكن « سعيد فريجة » تأخر فى الحضور ، واتصلت بالدكتور حاتم وطلبت منه السماح لى بالكتابة فى جريدة الأنوار ، دون أن أذكر له قصدى من ذلك ، وهو مساعدة « على » بإرسال مبالغ له فى الخارج ، فقال إنه حايرد على الرئيس ويقول لى ، وبعد كده اتصل بى ، وقال : بلاش الكلام ده ..

وبعد كده فى إحدى مقابلاتى مع « بروس » قلت له فيه مبلغ خمسة آلاف جنيه عاوز أبعثهم « على أمين » فى لندن على بنك « ميرلاند » فقال : إنه ما يقدرش بيعت هذا المبلغ لأن السفير منبه عليهم بعدم الدخول فى هذه العمليات ، وقال إن له أصدقاء ممكن يحولوا هذا المبلغ وبسر السوق السوداء مقابل عمولة ، فقلت له : ما فيش مانع ، وكان أن سلمته الخمسة آلاف جنيه ، وحسبها على أساس الجنيه أربع ليرات وسعره الرسمى ٨ ليرات ، وبعد خصم العمولة طلع المبلغ إلى حايحوله مقابل الخمسة آلاف جنيه ، ٢٠ ألف ليرة ، فوافقته وأنا مضطر ، وأعطيته الخمسة آلاف جنيه مصرى فى بيتى ، وهم عبارة عن عربية « على » أخويا بعثها بعد سفره ، ومبلغ ٣٢٠٠ جنيه تركهم لى « على » قبل سفره .

« وبعد بضعة أسابيع أبلغنى « بروس » أن المبلغ أودع ، ولم أتحقق من هذا القول ، إنما تأكدت من وصوله بوسائلى ، ثم بعد ذلك فى يونيو على ما أذكر قلت « لبروس » وأثناء حديثنا على موضوع إلى عاوز أسافر أعمل مراسل متجول مركزى « بيروت » .

قلت له : إني عاوز أفتح حساب باسمي في أحد بنوك بيروت ، مبلغ ١٥ ألف جنيه ، ولم أحدد « بنك » معين ، فوافق على أنه يأخذ الفلوس ، ويحطهم بسعر السوق السوداء ، وقال أنه سيفتح لي حساب في البنك ، ويخطرنا باسم البنك ، ونتيجة التحويل ، ويسمى رقم الحساب وبياناته ، وأبعث بعد كده نموذج توقيعى ، وسلمته بعد كده ١٥ ألف جنيه في بيتى ، مرة خمسة آلاف جنيهه ، ومرة عشرة آلاف جنيهه ، وقال لي أى مبلغ تبقى تعوزه من هذا الرصيد ، تكتب شيك وتجيبه لي ، وأنا أجيب لك المبلغ ، وكان مفروض يبلغنى اسم البنك في المقابلة التي تمت في الأسكندرية يوم القبض على ، ولم يتم هذا التبليغ ، وأنا ما أعرفش المبلغ ده محطوط فين ، ولا قيمته بالدولار ، ومفروض إنه كان يودع بالدولارات ، والمبلغ الى أنا حولته إلى لندن أيضاً أودع كذلك بالدولارات ..

س : ألم يسبق لك تحويل مبالغ أخرى عن غير الطريق الرسمى ؟!
ج : لا .. ودول هما المرتين الوحيدتين الى حصل فيهم منى تحويل مبالغ بغير الطريق الرسمى ، والمبلغ الأول كان ليواجه « على أمين » احتياجاته في الخارج ، والمبلغ الثانى كان لأواجه أنا احتياجاتى عند عملى كراسل متجول في الخارج مركزى بيروت أو أية جهة أخرى .

تدور مناقشة بين رئيس النيابة المحقق ، وبين مصطفى أمين حول سفره إلى الخارج يقرر خلالها أن فكرة عمله كراسل متجول طرحت عام ١٩٦١ على أن تنفذ عندما يبلغ سنه الخمسين « وأنا بلغت الخمسين في فبراير ١٩٦٤ ، والرئيس كان قال لي لما أبلغ الخمسين الدكتور حاتم وعد أنه يبحث الموضوع ، ولم يبلغنى بما انتهى إليه رأى » ويعود المحقق ليسأله عما إذا كان سيخرج بطريقة غير رسمية مما دعاه لإخراج المبالغ فيقول « أنا كنت اعتزمت ألا أسافر إلا إذا حصلت على إذن بذلك من السيد رئيس الجمهورية .

وكنت واثقاً من صدور هذا الإذن ، وعشان كده حولت هذا المبلغ توطئة لحصولى على الإذن .. وأن طلبى لم يرفض ولكنه كان يؤجل لأسباب وجيهة وهى إعادة تنظيم الصحافة ، والنظر في أمر الشيوعيين الى فيها وعملهم بها !

ويشرح مصطفى أمين أوضاع الصحافة ، والشيوعيين بها من وجهة نظره باستفاضة .. وبديى أن ذلك أيضاً لم يتم نتيجة تعذيب ، أو أنه كان يعاني من التعذيب ، فاضطر إلى أن يقول ما أرادوه ..

كان يجيب على سؤال للمستشار صلاح نصار حول تأجيل سفره لإعادة تنظيم الصحافة والنظر في أمر الشيوعيين ، وماذا يقصد بذلك فقال :

- عندما قرر الرئيس جمال عبد الناصر تعيين الأستاذ خالد محي الدين رئيساً لمجلس إدارة أخبار اليوم والأستاذ أحمد فؤاد رئيساً لمجلس إدارة روز اليوسف ،

استدعاني الدكتور حاتم وأبلغني بقرار الرئيس ، وقال لي إن الرئيس يرى أن أبقى مشرفاً على التحرير في مؤسسة أخبار اليوم ، والأستاذ إحسان عبد القدوس مشرفاً على التحرير في مجلة روز اليوسف ، وإن « إحسان » رفض ، قلت له أنا مستعد أشتغل مع خالد محي الدين .

« وعندما جاء خالد محي الدين إلى أخبار اليوم بثلاثة شيوعيين هم على الشلقاني ، وسعد التائه ، وعبد العزيز فهمي ، فرحبت بالعمل معهم على أساس أنه سيحدث دمج بين عناصر أخبار اليوم ، وأن سياسة الصحف ستكون هي سياسة الدولة ، هي عدم الإنحياز ، وعملنا معاً فترة طويلة ، وكانت العلاقات على أحسن ما يكون ، ثم فوجئت بتعيين عدد كبير من الشيوعيين في الجريدة ، ووضع رقيب شيوعي في كل قسم ، ورقيب شيوعي على رئيس التحرير ، ورقيب شيوعي على سكرتير التحرير وتأليف مجلس لإدارة شؤون الجريدة من الشيوعيين » .

« وقد أبلغت هذا للأستاذ خالد محي الدين ، وقلت له إنني أنسحب من هذا المجلس » مجلس السوفييت الأعلى « وأنه لم يحدث في تاريخ الصحافة أن عين أكثر من رقيب واحد بالجريدة ، وأنا لا أفهم أن يعين شيوعيين في الجريدة لا لأنهم صحفيون ، بل لأنهم أمضوا سنوات في المعتقلات ، وأبلغت اعتراضى هذا للمسؤولين أى الدكتور حاتم والأستاذ محمد حسنين هيكل ، فقال لي الأستاذ هيكل إن الرئيس لم يوافق إلا على تعيين ثلاثة شيوعيين ، وأن كل الذين عينوا بدون استئذان من الرئيس » .

« وبعد ذلك بدأت تظهر في الصحف اتجاهات غير عربية ، فثلاً نشرت وجهة نظر الأكراد في جريدة الأخبار بطريقة تخالف سياسة البلاد التي تنادى بالوحدة ، ولما سفارة العراق بعثت بياناً عن هذا الموضوع رفضت الجريدة نشره .. »

« وأبلغني الأستاذ هيكل بعد ذلك أن الرأى استقر على تعيين رئيس مجلس إدارة أخبار اليوم بدلاً من خالد محي الدين الذي سيعين في عمل خارج الصحافة ، كما أن أحمد فؤاد سيخرج من دار روز اليوسف ، فقلت له : أنا أرغب أن أبلغ الرئيس أى غير مستعد أن أعود بأى حال من الأحوال رئيساً لمجلس إدارة أخبار اليوم ، وإنى أرغب أن أكون مراسلاً متجولاً ، قال إنه بعد خروج خالد لازم تفضل علشان تنظيم العملية . »

« واقترحت أن يوسف السباعي ، أو أحمد بهاء الدين يتولى واحد منهم رئيس مجلس إدارة بعد ما أنظم العملية ، وأسافر أنا للخارج للعمل كمراسل ، وكان الكلام ده من ٤ شهور ، ثم استدعاني الدكتور حاتم وسألنى رأى في حالة الصحافة ، فقلت له رأى صراحة ، وخلاصته إن الشيوعيين مسيطرين على أخبار اليوم . »

« وسألنى ما رأيك في حالة إذا خالد محي الدين طلب إنه يمشى فرجوته أن يبلغ

الرئيس إلى لا أرغب ، ولا أقبل أن أكون رئيس مجلس إدارة أخبار اليوم ، ولا أى عمل تنفيذى فى المؤسسة وإننى أرغب أن أكون مراسلاً متجولاً وأن يراعى هذا عند إعادة التنظيم فوعدى بأن يبلغ الرئيس هذا الكلام .

س : وما الأوضاع التى تضايقتك والتى دعتك لرفض رئاسة مجلس الإدارة فى حالة عرضها عليك ؟!

ج : إلى بيضايقنى من الوضع الموجود فى دار أخبار اليوم هم الرقباء الشيوعيين إلى قلت عليهم ، والاتجاه بالصحف إلى لهجة شيوعية ، فثلاً أنا كتبت فى مقالة لى وقتها تعبير « الاشتراكية العربية » فحذفت كلمة « العربية » دون الرجوع إلى ، وده وضع لا أرضى عنه ، وأنا معتقد إنه يخالف سياسة الدولة .

وسأله المحقق عما يضايقه فى وجود شيوعيين إذا كانوا قد إلزموا بالميثاق فقال إنه لاحظ أنهم ما زالوا شيوعيين بمعنى أنهم منظمون داخل الجريدة ، وعما إذا كان قد نقل هذه الصورة « لبروس » قال إنه لم يكلمه فى التفاصيل ، ولكنه « قال لى أنهم بتحليلهم لجرائد أخبار اليوم وجدوا أن بها مقالات أكثر شيوعية من جريدة « البرافدا » وأن هناك أشياء تنشر فى الجرائد الشيوعية وفى الجرائد المصرية فى نفس الوقت ، إنه أخبر « بروس » أنه يخوض معركة ضد الشيوعيين فى أخبار اليوم .. وأنا لم أشك « لبروس » من الوضع فى الأخبار إنما كنت دائماً بأرده أنى غير موافق على اللهجة الشيوعية فى الصحف وكان « بروس » كثير الكلام عليها ، وكان يقول إنها ستؤدى حتماً إلى وقف المعونة الأمريكية - عن مصر - وقال إنه أبلغ سامى شرف أن الأمريكان بيقلوا إن لهجة الشيوعيين فى الصحف مضايقتهم جداً ، وأن ده من ضمن أسباب قطع المعونة فوعده بإبلاغ ذلك للرئيس ..

بعد أن استوفى مصطفى أمين الحديث عن الشيوعيين فى أخبار اليوم ، لم يكن من المنطقى أن ذلك موحى به بعد التعذيب ، بل إنه عبر عن رأيه بوضوح ، وقد نقلنا أيضاً رأيه كاملاً ، لأن الهدف هو استعراض كافة تفاصيل قضية جاسوسية مصطفى أمين من خلال الوثائق ، بكل وجهات نظره ، بما تحمله من تبريرات وآراء ، فى موضوعية كاملة ، ليصل القارئ إلى النتيجة التى وصلت إليها المحكمة عن اقتناع ، عندما أدانته بجرمة التجسس ..

وبعد ذلك يعود رئيس النيابة ليسأل مصطفى أمين :

س : هل كنت تنقل إلى « بروس أوديل » الأحاديث المنسوبة للسيد الرئيس بشكل إجمالى أم على طريقة مفصلة ؟

ج : أنا كنت بالتكلم معاه فى الثلاثة شهور الأخيرة بأقول له كذباً إن الرئيس يوم كذا اتصلت به ، أو اتصل هو بى ، وقال كذا وردى لى عليه كذا ، وإنى أبلغته الضغط الذى طلب منى « بروس » إبلاغه له ، وأنا كنت أنقل له صورة الأحاديث

غير صحيحة ومرتبلة تجرى بينى وبين الرئيس فى صورة حديث مباشر ومناقشة .

س : هل كنت تروى له فى كل مقابلة الأحاديث التى تزعم أنها دارت بينك وبين السيد الرئيس بعد المقابلة السابقة ؟

ج : أيوه .. أنا كنت بأوهمه بأنى على اتصال مستمر بالرئيس وكنت لما بأقابلة بأحدد له التواريخ المزعومة التى حصلت فيها المناقشات المزعومة بينى وبين الرئيس .

س : هل كنت تقدم ذلك فى تقارير مكتوبة ؟

ج : لا .. وأنا بأتكلم شفوى ، وهو كان بيأخذ رءوس مواضيع فى ورقة بيخرجها لما يقعد معاى ، وفى بعض الأحيان كنت أملئ عليه بعض الآراء ، أو بعض وجهات النظر التى أقول إنها وجهة نظر الرئيس ، فمثلاً أذكر أنى أبلغته الخبر الذى كان يراد نشره عن السفير الأمريكى وتحريضه مجلس الثورة بالجزائر على قتل « بن بيللا » وقلت له إن الرئيس منع هذا .

« وأذكر أيضاً أنه عندما أعطانى ورقة فيها أن الأسطول المصرى فى حالة ثورة وأن كثيراً من قطع الأسطول دمرت نتيجة تخريب ذكرت له أن الانفجار وقع فى المدمرة القاهرة نتيجة إهمال ، « وأذكر أنى استهجيت » له اسم القاهرة ، ويجوز إنه كان يسجل الحديث الذى يجرى بينى وبينه ، أنا ما أعرفش .

س : ومن أين لك هذا الجواز ؟

ج : ده مجرد اعتقاد إنما الى كان بيحصل إنه بيأخذ قدامى بس رءوس مواضيع لما اتحدث معاه .

س : مفهوم ذلك أنه كان يكتب تقارير يرفعها لجهات المسئولة بما يجرى على لسانك ؟

ج : الى أنا أعتقده أنه كان بيأخذ فقط بالكلام الى أنا بقوله ويسأل غيرى ويأخذ معلومات وبعد ذلك يكتب تقارير لحكومته عنه وجهة نظره .

س : معنى ذلك أنك كنت تعرف أنك بحديثك مع « بروس أوديل » مصدر من مصادر السفارة الأمريكية ؟

ج : كنت أعلم أنى أوجه وأؤثر على المعلومات التى تذهب إليهم بادعاء أن معلوماتى معتمدة على أكبر مصدر فى البلاد وهو رئيس الجمهورية ، وبذلك تجب هذه المعلومات أية معلومات أخرى ممكن أن تصل إليهم .

س : هل تعرف مصادر أخرى تستقى منها السفارة الأمريكية أية معلومات ؟

ج : لا أعرف .

س : ألم تواجه يوماماً ، بما يعتقد من أنك أحد مصادر معلوماتهم وتطلب منه إيضاحاً بالمصادر الأخرى ؟

ج : لم يحدث لأنى لم أعتبر نفسى مصدراً من مصادر المعلومات والأخبار التى كنت

أعطيتها له ليست أخباراً وإنما أخبار موجهة أحاول بها التأثير على السياسة الأمريكية .

س : ألا تعرف أحداً آخر كان « بروس أوديل » يتصل به بالصورة التي كان يتصل بها معك ؟

ج : لا .

س : هل ترى أن فيما كنت تقوم به مع « بروس أوديل » ما يمكن أن يكون غير عمل سرى ؟

ج : لا .. لم يكن عملاً سرياً ، وأنا من جهتي لم أأخذ أية احتياطات لكي يكون عملاً سرياً ، فكنت أقابله نهائياً ، وفي بيتي ، وكنت أصحبه في سيارتي أحياناً ، وأعتقد حوالى عشر مرات إلى الميدان الذي أمام سفارة أمريكا ، وإلى السفارة الأمريكية أو إلى الميدان الذي أمام « سميراميس » في طريقى إلى أخبار اليوم :
س : ولم لم تكشف عن كنه هذه العلاقة لأحد ؟

ج : كانت لدى تعليمات من الرئيس جمال عبد الناصر بالاتصال بالأمريكان ، والسفارة الأمريكية وكان الرئيس يقول إن الذين يتصلون بنا من المخابرات الأمريكية ، ولم يمنع الرئيس في هذا الاتصال وحدث أنى بعد : أن خرجت من منصب رئيس مجلس إدارة أخبار اليوم أن اتصلت بالأستاذ سامى شرف ، وقلت له أنا كنت مكلفاً بالاتصال بالأمريكيين ، وأنا اتصل بهم باستمرار ، فهل أوقف اتصالاتي بهم ، فرد على بعد ذلك بأن استمر على هذه الاتصالات كما كنت أعمل فى الماضى .

س : ومتى صدرت إليك هذه التعليمات ؟

ج : أعتقد أنه فى سنة ١٩٥٢ ، والرئيس يعرف أنى على اتصال بالسفارة الأمريكية ، وسمح بهذا وآخر اتصال كان مع سامى شرف فى شهر أكتوبر ١٩٦٤ .

ثم نفى مصطفى أمين أن أحداً من المسؤولين يعلم بأنه ينقل أحاديث منسوبة للرئيس وقال إنه أوحى « لبروس » أنه يتصل بالرئيس باستمرار بصفته رئيساً لتحرير صحف أخبار اليوم والرئيس يحب أن يكون على اتصال برؤساء التحرير .. وقال إنه لم يطلع على ما كان يكتبه « بروس » لأنى « كنت بأقعد على فوتيل بجوار كنبه وكان هو يجلس على فوتيل آخر ، يبعد عنى حوالى متر وربع وما كنتش باجلس بجواره ، وسئل عما إذا كان ذلك بتعليمات من « بروس » فنفى .

على طريقة الجواسيس المحترفين ، كان الحديث يتم بين مصطفى أمين ، ومنسوب المخابرات الأمريكية ، باستخدام أسماء « كودية » للأشخاص ، ولا يجرى ذكر أسمائهم الحقيقية اكتفاء برمز تشير إليهم ..

وقد سأل رئيس النيابة مصطفى أمين عما أورده في التماسه إلى الرئيس بأنه كان يشتر إلىه فى حديشه مع « بروس » بحروف P , N , R فهل كانت هذه الإشارة تتم بالتقارير التى يحورها « بروس » أم كان ذلك يجرى فى حديشه معه ، وقد أجاب مصطفى أمين :

- العادة أن الأمريكان يطلقون الحرف الأول من الأسم أثناء الحديث فيقولون مثلاً جونسون « G » وكانوا فى الأول يقولوا على الرئيس P , N تلخيصاً لناصر أو president وبعد ظهور كتاب Al Rais أصبحوا يطلقون عليه حرف R . وكنت أجاريه فى هذا الوضع وأقول R قال كذا وأنا قلت كذا .

س : هل كان يشير إليك بحرف معين ؟

ج : لا .

س : هل حادثته قبل ضبطك عن حديث جرى بينك وبين السيد الرئيس يومى ١٥ و ١٦ يوليو ١٩٦٥ .

ج : لا .

س : ضبطت فيما هو ثابت بملايس « بروس أوديل » وقت ضبطك ، ورقة مثبت بصدرها تاريخ الضبط وهو ١٩٦٥/٧/٢١ ومعنونة أنها محررة بالاسكندرية جاء

فيها حديث جرى يوم ١٩٦٥/٧/١٥ آخر يوم ١٩٦٥/٧/١٦ بين R وبين S

ج : أطلعنى السيد المحقق على أصل هذه الورقة وسألتى إن كانت بخطى فقلت : لا ، وأنا لا أعرف شيئاً عن هذه الورقة ، ولم يكن قد بدأ أخذ نقط من حديثى مع « بروس » وقت ضبطى وإن كان فى الورقة المضبوطة واقعة سبق أن تحدثت فيها فى غير يوم الضبط من حوالى ٥ شهور مع « بروس » وقلت له : إن كان جرى حديث بينه وبين الرئيس ونفى الخبر .

س : ومتى كان ذلك ؟

ج : منذ ٥ شهور سابقة ..

س : معنى هذا أنك كنت تنقل أحاديث منسوبة للسيد الرئيس منذ خمسة شهور سابقة ، وهى فترة تحالف ما أنت مصر عليه من أنه لم يحدث الاتصال بالصورة التى تقررها إلا فى الثلاثة شهور الأخيرة .

ج : الذى أذكره تماماً أنه سألتى يوماً عن هذه الإشاعة قلت إنها غير صحيحة ، وأن الرئيس سبق ونفاها ، وما سبق أن قلته بصدد المدة التى جرى فيها الحديث بشأن العملة مع الرئيس لم يكن على لسان الرئيس ، إنما أنا قلت له إن المؤكد أن مفيش إلغاء عملة وما قلتش له مؤكداً من مين وما كنتش وقتها قلت له إنى بانقل حديث عن الرئيس لأن هذه العملية لم تتم إلا من ٣ شهور .

س : ولكن الثابت أنه ضبط على المنضدة التى كنتما تجلسان عليها ساعة الضبط قلم

حبر جاف يتفق لون مداده مع لون المداد الذى كتبت به الورقة ؟

ج : أنا مش متذكر شىء عن هذا القلم إنما يقينا مش بتاعى وقد يكون بتاع « بروس » وأخرجه وأنا مش واخد بالى ، إنما الذى أوكدته أنه لم يخرج هذه الورقة حتى ضبطنا لأننا كنا جالسين على مائدة مستديرة فإذا أخرج ورقة كالتى أطلعنى عليها وكيل النيابة كنت أراها .

س : ألا تعتقد أن ما هو مدون بهذه الورقة المضبوطة عبارة عن حديث جرى بين السيد الرئيس وآخر على الصورة التى كنت تنقل بها أحاديث سيادته إلى « بروس أوديل » - أطلعناه على ترجمة ما جاء بالورقة المضبوطة - .

ج : أبوه .. المفهوم مما هو مدون بهذه الورقة أنه بحسبها حديثا جرى بين السيد الرئيس وبين شخص آخر ليس أنا .

س : هل تعتقد أن هناك أحداً غيرك ينقل « لبروس أوديل » أحاديث عن السيد الرئيس ؟

ج : يجوز إنه بيتصل بأشخاص آخرين ويجوز فيقولوا برضه إن الرئيس بيتصل

٣٣٠

س : ألم يحدثك فى ذلك ؟

ج : لا .

س : هل تعتقد أنه كان ينقل إليه من آخر خلافك أحاديث تجرى بينه وبين السيد الرئيس ؟

ج : ربما

س : وهل تعتقد أنه إذا ما صح هذا الجواز أن أمرك كان سينكشف إليه بسهولة حيث أن هناك مصدراً آخر خلافك يتصل بالسيد الرئيس ، ويبلغ « بروس » على النحو الذى تبلغ به أنت « بروس » .

ج : لا أستبعد أن يكون هناك من يستغل « بروس » كما استغلته أنا ، ولو كان « بروس » ذكياً لاكتشف أنى أخدعه بعد الأسبوع الأول من الثلاثة أشهر الأخيرة ، فإنه ممكن بسهولة جداً ، والرئيس يستقبل عدداً كبيراً من الأمريكين أن يكلف بعضهم بالتحرى عن بعض ما كنت أقوله له .

س : وكيف يأتى ذلك فيما تتصور ؟

ج : أن يلقوا له بعض ما قلته « لبروس » ويروا رد الفعل فيعرفوا من ذلك أن الكلام لا أساس له من الصحة .

س : ولكن الثابت فى الورقة المضبوطة معه أنه أعطى لشخص ينقل أحاديث مع السيد الرئيس حرف كودى ، وقد قررت أنه من الجائز أن يكون « بروس » يتعامل مع آخر بالصورة التى يتعامل معك بها ، مما تفهم منه ، أنه يعطى لكل

من يتعامل معه حرفاً أو اسماً كودياً .

ج : هذه أول مرة أعرف من « بروس » يعطى أسماء كودية للناس .

س : أليس من الممكن أن يكون لك اسم أو حرف كودى ولا تعرفه ؟

ج : أنا ما أعرفش إن لى اسم أو حرف كودى وجايز وهو مدينى اسم أو حرف كودى وأنا مش عارف .

□□□

س : دارت بعد ذلك مناقشة بين المستشار صلاح نصار رئيس النيابة ومصطفى أمين حول ما أخبر به « بروس » من إضرابات عمالية وإلغاء العملة . وسأله عن سياسة عدم الانحياز فقال إنه يؤيدها على طول الخط فهي السياسة الراجحة من الوجهة السياسية والاقتصادية فوق قيمتها الأخلاقية ، وأنها لا ترضى كلا من الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى لأن وجود معسكر عدم الانحياز أضعف كلا من المعسكرين الغربى والشرقى .

وقال مصطفى أمين أنه يرى فى اتصالاته مساعدة لسياسة عدم الانحياز فليست الفكرة من عدم الانحياز أن نعتد على معسكر واحد .. وقال مصطفى أمين إنه أخبر « بروس » بحادث الطائرة الأنتينوف التى سقطت بقرب السويس ونجاة راكب سوفيتى امتنع عن التحدث أمام السلطات المصرية ، وراح للسفارة الروسية وأدى معلومات صحيحة أذاعتها وكالات الأنباء ..

□□□

وينتهى هذا الجزء من التحقيق الذى يقول بكل وضوح إن مصطفى أمين كان واعياً وهو يجيب على أسئلة رئيس النيابة ، ولم يكن واقعاً تحت ضغوط لى يعترف .. لسبب بسيط هو أنه حاول - كعادته - باستمرار أن يتهرب من الإجابة .. وهذه لا يمكن أن تكون الحقيقة وأن يعترف على نفسه بالجاسوسية ، فى حين أنه لم يكن جاسوساً .. لسبب واحد هو أن مصطفى أمين جاسوس عريق فى جاسوسيته .. كما ثبت من التحقيق .. وأيضاً من حكم المحكمة التى أصدرت حكمها عليه .

● المحترف ●

بعض الذين قرأوا التحقيقات مع مصطفى أمين ، تصوروا أن المقصود بنشرها ، هو الدفاع عن مصطفى أمين ، وليس ادانته بالتجسس .. فعلى امتداد جلسات التحقيق ظل مصطفى أمين مدافعاً عن نفسه في شراسة ، مناوراً جيداً يعرف كيف يفلت من السؤال ، وكيف يبرر التصرف ، وكيف يواجه أصعب المواقف في صلابة !

وبصرف النظر عن قضية تعذيبه - وهى ليست موضع هذه الدراسة الآن - فإن الذى يبدو من أجوبة مصطفى أمين أنه محترف بمعنى الكلمة ... وأن التعذيب إذا كان قد وقع ربما تم بعد انتهاء التحقيقات .. لأن اجاباته على أسئلة رئيس النيابة لا يمكن - كما سوف يلاحظ القارئ - أن تكون قد تمت تحت ضغط اكراه بدنى أو معنوى .. حتى أن المتابع لمحاضر التحقيقات يقرأ من خلالها أعظم مرافعة دفاع عن الأعمال التى قام بها لخدمة الوطن ! .

ولأن مصطفى امين صحفى محترف ، فإنه يستطيع ان يقنع القارئ دائماً بما يريده ، حتى تصور للبعض الآن أن نصير الديمقراطية ، حامى المظلومين ، المدافع عن الأخلاق ، الذى يقف فى مواجهة الفساد .. المنادى بالحريات ...

ولقد أثبتت التجارب التاريخية المكتوبة ، أن ذلك أيضاً يدخل ضمن الاحتراف .. والدليل من التسجيلات .. مندوب المخابرات الأمريكية نفسه يعجب كيف يكتب مثل هذه المقالات الوطنية التى يقرأها .. وفى نفس الوقت يجلس معه ، ويفشى أسرار الدولة .

ويرد عليه مصطفى أمين : أنه يكتب مقالته فى خمس دقائق ، ويرسلها للطبعة ، ثم لا يفكر فيها بعد ذلك ..

أيضاً هنا .. القصة هى احتراف فقط .. ولأنه صحفى كبير ومحترف ، فقد استطاع أن يعرف كل الأخبار والمعلومات ، من مصادر متعددة ..

كان مصطفى أمين قد كوّن جهازاً من محررى صحف دار أخبار اليوم الشبان ، مهمتهم جمع المعلومات التى لا تنشر ، وأن يسلموها إليه ..

وكان يدفع لكل منهم مبلغاً شهرياً من جيبه الخاص .. ولم يكن المحررون يعلمون الهدف من تسليحه هذه الأخبار غير الصالحة للنشر .. فقد كان بالنسبة إليهم عملاً كبيراً من أعلام الصحافة ، وأستاذاً ، وصاحب مدرسة ...

وكان هو يستخدم هذه الأخبار والمعلومات التي لا تنشر في ابلاغها للسفارة الأمريكية ... ولأن هذه الأخبار هامة بالنسبة له ، فقد كان ينفق عليها من مرتبه .. وليس من خزينة المؤسسة .

وهكذا كَوّن مصطفى أمين فريقاً كاملاً لمعاونته في عمليات التجسس - دون علمه - ويسأل المستشار صلاح نصار رئيس النيابة مصطفى أمين عن مصادر معلوماته قائلاً :

س : هل لك مصادر معينة تستقى منها أخبارك ؟
ج : ليس لي مصادر معينة ، وإنما كل معلوماتي هي من الأخبار الصحفية التي تصل إلى من مندوبي ومحري الجريدة ومن قراء يتصلون بنا أحياناً يبلغون أنباء ، وأحياناً عودنا القراء أن كلاً منهم يقدر يتصل برئيس التحرير ، ويبلغه أي خبر .

س : وما النظام الذي يجرى عليه العمل في دار أخبار اليوم ، وما مدى اتصالك بالمحررين ؟

ج : قبل سبتمبر ١٩٦٤ ، كنت أنا رئيس مجلس الإدارة ، ومشرف على التحرير ، يعاونني عدد من رؤساء التحرير هم أربعة : حسين فهمي ، وموسى صبرى ، وكامل الشناوى ، وزكى عبد القادر ، وأحمد الصاوى ، يعنى خمسة ، ولكن أغلب هؤلاء لا يزالون عميلة الرئاسة الفعلية التنفيذية بل يتولاها موسى صبرى .. وتحتهم أربعة نواب رئيس تحرير هم : أحمد زين - وأحمد لطفى حسونة - وحامد دنيا - وعبد السلام داود ، والعمل مقسم عليهم ، بأن الأولين يسهران ثلاث مرات في الاسبوع ، والاخيرين يتوليان الفترة الصباحية وبعد حضور الأستاذ خالد محيى الدين أصبح الأستاذ حسين فهمي ، والأستاذ موسى صبرى رئيسين تنفيذيين للتحرير يعمل كل واحد ثلاثة أيام ، ثم أوقف الأستاذ موسى صبرى عن العمل ، فأصبح حسين فهمي رئيس تحرير الجريدة ، وعندما يحضر المحررون أخباراً يعطونها لي ، أو لواحد من رؤساء التحرير ، أو لنواب رؤساء التحرير يعنى الموجود في الدار .

س : هل كان هناك بعض المحررين يمدونك أنت دون غيرك بالأخبار حسب اتفاقك معهم ؟

ج : لا .. مفيش حد متفق معاه أنه يوافيني بالأخبار انما كلهم ، يوافقوا المختص ، الموجود ، والمسألة متروكة لتقدير المحرر ، إذ أن بعض المحررين يرون ابلاغ المعلومات التي لديهم لرؤساء تحرير أو نواب معينين .

س : هل كانت تبلغ إليك أخبار ألفير النشر ؟

ج : أيوه : يحدث هذا من جميع المحررين بغير استثناء وده تقليد صحفى موجود فى كل المؤسسات الصحفية ، مفاده أن المحرر يجيب أى أخبار يحصل عليها ، ويبلغها لى ، أو لأى من رؤساء التحرير ، فإذا كان يرى أن فى الخبر الذى حصل عليه تعليقات بعدم النشر أعطى الأخبار لى أو لرئيس التحرير أو لنائب رئيس التحرير ، وهو الذى يتصل بالمسؤولين ليستأذن فى النشر والمفروض أن جميع الأخبار صالحة للنشر ، ورئيس التحرير هو الذى يقرر النشر أو الاتصال بالمسؤولين للاستئذان فى نشرها ، والمحرر إذا رأى أن الموضوع يحتاج للاستئذان يبلغه للعلم ، فإذا كان رأى أن فيه ما ينشر ، ولا يدعو للاستئذان فإنه سيبلغه لسكرتير التحرير .

س : أليس هناك تعليقات « بدار الأخبار » بتبليغك جميع الأخبار التى يحصل عليها المحررون ويرون فيها الاستئذان فى النشر ؟

ج : الذى حدث أنه فى أحد اجتماعات التحرير الصباحية من ٥ أو ٦ أشهر أن أثار الأستاذ خالد محي الدين أن هناك أخباراً منشورة فى الأهرام وليست منشورة عندنا ، فقال المحررون انه كانت عندنا هذه الأخبار ، ولم نكتبها لأننا ظننا غير مسموح بنشرها ، وحدث مرة أن أثير خبر تسليم « زغلول عبد الرحمن » نفسه فى مطار القاهرة نشر فى الأهرام ، ولم ينشر فى الأخبار فقال المحررون هذا الخبر أعطى لهيكل ، وأنه جاء فى صندوق من بضعة شهور واننا إذا كنا كتبنا الخبر لما نشر ، فقلت فى الاجتماع إن المحرر ليس هو الذى يقرر ما ينشر ، وما لا ينشر ، وأن عليه أن يأتى بالخبر للجريدة ، وأن رئيس التحرير أو الأستاذ خالد محي الدين يستطيع أن يحصل على موافقة بنشره ، وفى حضور الأستاذ خالد محي الدين ترسل له الأخبار للعلم ، وفى غير وجوده ، ترسل لى أو لرئيس التحرير .

س : ألم يكن بعض المحررين يختصونك بالأخبار التى يحصلون عليها ، كأخبار للعلم دون رؤساء التحرير أو نوابهم ؟

ج : لا ..

س : معنى ذلك أن أحداً لم يكن يوافيك بأخبار للعلم فى غير مقر عملك ؟

ج : يتحدث أحياناً أن يتصل المحررون فى البيت ، ويبلغونى أخباراً أقول بنشر أو لا بنشر انما لا يبلغونى فى البيت أخبار للعلم ، والمفروض يبلغوا رئيس التحرير أو نائب رئيس التحرير الموجود ، والى بيحصل أنه بأشغل فى الجريدة من الساعة ٩ صباحاً إلى الساعة ٩ مساءً وأخذ أوراقى وأكمل على فى البيت ، والجريدة دائماً تتصل بى إلى الساعة ٢ صباحاً حتى تنزل الجريدة إلى المطبعة .

س : هل تفهم من ذلك أن جميع رؤساء التحرير ونوابهم يخطرون للعلم ؟

ج : أيوه .

س : الا تحتفظ الجريدة بالأرشيف بكافة الأخبار التي يحصل عليها المحررون ؟
ج : يحتفظ بالأرشيف بمثل هذه الأخبار إنما الذي يحدث أنه كان هناك أرشيف لمشرف على التحرير وهو أنا أحفظ فيه الأوراق التي تصل لي ، وعندما أعطيت أجازة في ١٩٦٠ ، أرسلت لي بعد فترة طويلة كل أوراقى ، وبعد عودتى للعمل ، كان الورق الى يبيجى لي للعلم بأحتفظ به فى الأرشيف ، إنما يحدث أحياناً وأنا نازل ييجى لي أخبار فأخذها معاً فى البيت واحتفظ بها هناك .
س : ألم تكلف أحداً من المحررين بجمع معلومات عن أخبار غير صالحة للنشر بطبيعتها ؟

ج : حدث ذلك فى أثناء أزمة دودة القطن بتكليف من رئيس الجمهورية ، وفى أثناء حملة على الفساد فى الادارة الحكومية بتكليف من سيادته كذلك ، وحدث فى أثناء الجلسات التي عقدت فى الاتحاد الاشتراكى وحضرها سيادة الرئيس ، أن تم الاتفاق بينى وبين الأستاذ خالد محيى الدين على أن نحاول نشر ما يمكن نشره من هذه الجلسات ، لأن الأهرام كان ينشر هذه الجلسات ، ولا ننشرها نحن ، فكان الأستاذ خالد محيى الدين يكتب أحياناً بعض ما يجرى ، والأستاذ أحمد نجم يكتب البعض الآخر ، والأستاذ أحمد يونس يكتب جزءاً ثالثاً وتسلم هذه الأخبار إلى رئيس التحرير الموجود ، ومرة أخرى أو مرتين أرسلت الى ، وفى السنوات التي كنا نقوم بها بحملة ضد الشيوعية بأمر من الدولة ، كنا نعد القضايا الشيوعية ، وصور المتهمين ، وما يدور فى هذه الجلسات لنعدها للنشر عندما يرفع الحظر وهذا ما أذكره .

س : ألم تستعمل الأخبار التي وصلتكم للعلم أو بصفتهك رئيس التحرير ومشرف على دار الأخبار فى صلاتك « بروس أوديل » أو أحد من رجال السفارة الأمريكية ؟
ج : ساعدتني هذه الأخبار فى مناقشاتي معه .

س : هل تذكر الأخبار التي نقلتها « لبروس » مما حصلت عليه من محررى الدار ؟
ج : مش فاكرك .
س : ألم تكلف أحداً من المحررين بمدك بمعلومات عن المواضيع التي استفسرك بشأنها « بروس » أو أى من رجال السفارة الأمريكية ؟

ج : لم يحدث إطلاقاً .. وأذكر أنه طلب منى مرة محضر جلسة مجلس الأمة السرية التي حضرها الرئيس ، وكان عندى ولم أعطه له ، لأن دى مسألة سرية لم أجد من صالح بلدى أنى أعطيها لهم ..

س : هل تذكر أنك أخبرت « بروس » أو أى من رجال السفارة الأمريكية بأخبار حصلت عليه بصفتهك ، للعلم ، ولم ، يوافق المسئولون على نشرها بالجريدة ؟

ج : لا أذكر ذلك .

كان قد اتفق مع اثنين من أعضاء مجلس الأمة ، بأن يمدا جريدة الأخبار بأخبار المجلس .. وقد ثبت أن مصطفى أمين أستخدم الأخبار التي كان يحصل عليها منها في تخاطبه مع «بروس» وبديى أن ذلك كان يتم دون علمهم .. فقد كان يمدان الجريدة بالأخبار ، ولا يعلمان أبعد من ذلك ، شأنهم شأن المحررين الذين استعان بهم مصطفى أمين في الحصول على الأخبار المتنوعة دون أن يعرفوا أنه يستخدمها في أغراضه الخاصة .

وقد سأل المستشار صلاح نصار رئيس النيابة مصطفى أمين عن «الاتفاق الذي جرى بينكم وبين الأستاذين أحمد نجم وأحمد يونس» فقال :

- لم أختَر أحمد نجم ، إنما رشحه محمد عبد السلام داود في أجتاع على لرؤساء التحرير في وجود الأستاذ خالد محي الدين لأنه يوافي الدار بأخبار لجان مجلس الأمة لأن الجريدة متخلفة فيها والأستاذ خالد هو الذي قال كده ، وعبد السلام داود هو الذي أتصل به واتفق معه ولا أعرف الاتفاق الذي تم بينهم بالضبط . وإنما إلى عرفت أنه وافى الجريدة بأخبار عما يدور في لجان مجلس الأمة ، وكان يعطى أخباره لعبد السلام داود ولم يعطيني خبراً واحداً إلا ملخصاً لما دار في الجلسة السرية للهيئة البرلمانية للاتحاد الاشتراكي ، وسلمت لي في جواب ، وبعد فترة أتصل بي عبد السلام داود ، وطلب تحديد مرتب لأحمد نجم شهرياً ، فعرضت الأمر على الأستاذ خالد محي الدين فاتفقنا على منحة ٤٠ جنيهاً ، فيما أذكر مقابل عمله مندوباً للجريدة في مجلس الأمة .

إما عن أحمد يونس فلم أتصل به . وإنما إلى أتصل به شقيقه اسماعيل يونس المحرر بالجريدة ، واتفق معه على أن يقدم معلوماته للأستاذ حسين فهمي ولا أعلم المقابل ، ولم يبلغني بأي أخبار .

س : وما العمل الذي عهد به إلى الأستاذ أحمد نجم تفصيلاً؟

ج : بعد تعيين الأستاذ خالد محي الدين وإثارته أن الجريدة متخلفة في أخبار مجلس الأمة ، وأن هناك مسائل ينشرها الأهرام ، ولا تنشرها الأخبار ، فاتفق أحمد نجم مع عبد السلام داود أنه يجيب جميع أخبار مجلس الأمة : وفعلاً وافاه بالأخبار ، وتقرر مرتب ٤٠ جنيهاً شهرياً ، قررها له الأستاذ خالد محي الدين ، ومش فاكراً تاريخ بدأ المرتب . وأرسل إلى تفاصيل ما جرى في الجلسة السرية للهيئة البرلمانية للاتحاد الاشتراكي والتي نشرت بعد ذلك في الصحف .

س : إلا ترى أن في هذا ما يتعارض مع عضويته في للمجلس ؟

ج : الأستاذ خالد محي الدين رئيس مجلس الإدارة هو عضو في مجلس الأمة ورئيس إحدى اللجان ولم نرى في هذا أى مخالفة ، والأستاذ خالد يوافى الجريدة بأخبار اللجان التي يحضرها ، وكتب مرة أو أكثر خطاب الرئيس في الجلسة السرية ، وأستعان به الجريدة عندما نشرت ما دار في الجلسة في اليوم التالي .

س : هل معنى ذلك أنه عين محرراً بالجريدة ؟
ج : أيوه.. والتعيين على في مجلس التحرير ، أمام كل المحررين .
س : ألم تبلغ من أى من المحررين بأخبار أو معلومات سرية تتعلق بالسياسة العليا للبلاد؟

ج : لا ..

مرة أخرى أتجهه التحقيق إلى الحقائق التي تم تهريبها .. وكان مصطفى أمين قد تحدث عنها في الالتماس الذي قدمه إلى الرئيس جمال عبد الناصر ، يعترف فيه أنه أخطأ بحسن نية ، وسأله رئيس النيابة عن الأوراق التي كانت تحتوى عليها الحقائق ، فقال إنها مجموعة مقالات « فكرة » التي سبق نشرها ، وبعض موضوعات ومقالات أخرى ، وروى كيف حملتها سيارته « وأخذها السواق بتاعى إبراهيم وراح بيت «بروس» في ميعاد حددناه ، ودخل جراح «بروس» بظهر السيارة ، وتم تنزيل الشنط .. وسأله رئيس النيابة :

س : ألم تسلم «بروس» أوديل أوراقا أو مبالغ أخرى خلاف ما ذكرت ؟

ج : أذكر أن بعد سفر على أمين إلى لندن ، وفي حديث جرى بيني وبين «بروس» قال لي الأخير أن «أرشي روزفلت» الملحق العسكرى الأمريكى في لندن ، وسألنى إذا كان على يعرفه أم لا .. فقلت له : ما أفتكش أن على يعرفه ، إنما أنا أعرفه ، فقال لى : طيب ماتكتب جواب « لأرشى » تقدمه فيه « لعللى أمين » على أساس أنهم يتصلوا ببعض ، فأنا كبتت جواب « لعللى » بالعربى في حوالى شهر يونيو ١٩٦٥ ، قلت له فيه أن ما يكلك « أرشى روزفلت » وأنه صديق أرجو معاملته كأنه « كيم روزفلت » وأعطيت الخطاب « لبروس » وما أعرفش إذا كان وصل ولا ما وصلش « لعللى » ولم يحدثنى « بروس » أو « على أمين » بعد ذلك في الموضوع .

س : هل أنت مدوام الاتصال « بعللى أمين » ؟

ج : أيوه .. أنا بأكتب له ، واتصل به تليفونيا مرة كل أسبوع .

س : ألم تخبره في كتاب منك إليه مباشرة أو تليفونيا بأمر هذه الرسالة التي أشرت إليها التي سلمتها « لبروس » ؟

ج : لا .

س : ولم كان ذلك ؟

ج : أنا كتبت له عدة خطابات « لعللى » مع أشخاص آخرين ، أعرفه بهم ، ولم يجز بعد ذلك بيننا اتصال بشأن هذا التعريف .

س : هل سلمت خطابات أخرى لسفارات أجنبية لتعريف رجالاً منها بالسيد « على أمين » خلاف هذا الخطاب الذى سلمته « لبروس » ؟

ج : لا . وإنما كنت أنوى أن أقدمه للشيخ حافظ ، وهو سفير السعودية في لندن ،

وأعرفه جيداً ، وإلى خليل تقى الدين سفير لبنان في لندن ولكن « على » تعرف بها قبل أن أقدمه لها وكنت أرسلت خطابات في هذا الشأن لعلى مع مراسل مجلة « لايف » « شدهوك » الذى كان ماراً بالقاهرة ، و « على » كتب لى أن تعرف بالاثنين دول ، ولم يشر لى « على » علماً إذا كانت خطابات التعريف بها قد وصلتته من عدمه ، وأقصى من ذلك أنى أرسلت مع آخرين خطابات تقديم أشخاص « لعلى » عن غير طريق « بروس » إنما لم أرسل عن طريق سفارات أجنبية خطابات تعريف سوى هذا الخطاب «

لا يمكن أبداً أن تكون اجابات مصطفى أمين مفروضة عليه ، إلا إذا كان الذين فرضوها وضعوا له خطة للانكار والتبرير ويريدون تبرئته ، - فهو - لديه مقدرة هائلة - يجيب على كل سؤال بذكاء ، وبأسلوب يبعد عنه أى اتهام ، وهو الأسلوب الذى انتهجه طوال التحقيقات ، منذ البداية عقب القبض عليه مباشرة ويستل مصطفى أمين حول علاقته ببعض المحررين ، ثم عن الورقة المضبوطة ساعة القبض عليه « وثابت فيها العبارات الآتية « ٢٧ مدرساً قبض عليهم وأسىء معاملتهم ، نادى عبد المجيد فريد - الوساطة انتهت - عبد اللطيف البغدادى وكال الدين حسين - معاملتهم أساءت اليهم - الزعامة لبومدين للانقلاب - توقعه انقلاب جديد - « بن بيلا » مصاب فى بطنه برصاصة » أطلعناه على الورقة المضبوطة ، وسألناه :

ج : هذه الورقة محررة بخط يدى ، وكانت جنب التليفون وقت أن تلقيت الخبر ، وقت محادثة محمود عوض « لم يكن يعرف » لى وهو نقل لى فى هذا الحديث هذه الأخبار ، وخلاصتها فيما أذكر أن ٢٧٠ مدرساً قبض عليهم فى الجزائر ، وأسبئت معاملتهم وأن بومدين نادى عبد المجيد فريد ، وأحتج على وساطة مصر للافراج عن « بن بيلا » وقال إن الجزائر لم تحتج عندما قبض على عبد اللطيف البغدادى وكال الدين حسين ، وأن عبد المجيد فريد قال إن البغدادى وكال الدين حسين لم يقبض عليهما ، ولم تسمى معاملتهما ، وأن « بومدين » هو زعيم الانقلاب ، وأن « بن بيلا » مصاب فى بطنه برصاصة . وقال لى محمود إن الأخبار دى جايه بالشفرة وستعرض على الرئيس ، وأنا لم أستعمل من هذه الأخبار وأنتقلها « لبروس » سوى خبر واحد ، وهو أن « بومدين » يقول إن الجزائر لم تحتج على القبض على كال الدين حسين والبغدادى .

س : ألم تذكر « لبروس أوديل » مصدر هذا الخبر ؟

ج : لا .. ما كنتش بأقول له مصادر أخبارى ، وكنت فى أغلب الأحوال أنسب الأخبار إلى السيد الرئيس وأحياناً كان يسألنى عن مصادر بعض الأخبار .

وأذكر أنى قلت له مرة عن شمس بدران كمصدر لخبر مفر المشير إلى اليمن ، وعدم زيارة قواتنا فى اليمن .

وأذكر أن مرة سألني مين مصادرك في الجيش ، فأدعيت له أنى صديق كولونيل في الجيش ، إنما أفتعلت له أسماء ، لأنه ليس لى صديق في الجيش .
وأذكر أنى نقلت عن هذا الكولونيل المزعوم حكاية أن الجيش ليس فيه (شيوخيين)، وهذا غير المرة التى ذكرت فيها تصريحاً منسوباً للسيد المشير بشأن عدم وجود شيوعيين بالجيش .

وأذكر أنه سألني مرة عن طائرة صينية عن سفرها من المطار وبها علماء مصريين مسافرين للصين لدراسة أبحاث الذرة وقد نشر هذا الخبر في الصحف فقلت له : مندوبى في المطار قال لى : إن فعلاً علماء مصريين سافروا لدراسة الذرة في الصين بعد زيارة «شواين لاي» وده كان من ضمن الاتفاقات الى تمت مع الرئيس ، فسألنى : هل تثق بمندوبك في المطار ، فقلت له : نعم ، ومندوبنا في المطار :جلال دويدار ، وجعفر محمد وهما من محررى أخبار اليوم ، وهما لم ينقلا إلى هذا الخبر وإنما الخبر نشر في « الأهرام » بكل ما أقوله أنا « لبروس » .

س : ألم تبليخ « بروس » أنك « تنقد » مصادر معلوماتك أية مبالغ أو مزايا ؟
ج : لا .. لكن أذكر أنى في حديث شخصى معه ، قلت له : أنى أنفق خمسة آلاف جنيهه في العام على بيتى وحدى ، وهذا المبلغ هو مرتبى ، وأنا فعلاً بأنفق مرتبى عن آخره ، وكل الى لى مدخر حوالى عشرة آلاف جنيهه ، ودار أخبار اليوم قدرت بحوالى نصف مليون جنيهه ولم أتسلم بعد السندات الخاصة بها وهى شركة بينى وبين على أمين ما عدا ١٩ ألف جنيهه . يشترك فيها الأساتذة جلال الحامصى وعلى الحامصى والدكتور أحمد الحامصى ، والسيدة زينب الحامصى ، وهم شركاء في المطبعة .

اثنان من كبار رجال المخابرات الأمريكية المركزية كانا مسئولين عن الشرق الأوسط لسنوات طويلة «أرشى روزفلت» وابن عمه « كيرميت روزفلت» .

و«كيرميت» «أرشى» شهيران جداً وكل الكتب التى صدرت وتناولت دور المخابرات الأمريكية في المنطقة تعرضت لدورها في أكثر من موضع ، ووفقاً لأقوال مصطفى أمين فقد كان على علاقة قوية بها ، وكانت هذه العلاقة موضع تضيقات عندما سألته رئيس النيابة المحقق المستشار صلاح صار عن علاقته بها أسئلة محددة .

س : ما هى علاقتك « بأرشى روزفلت » ؟

ج : قابلته مرة واحدة سنة ١٩٤٤ ، في مجلة « الاثنين » وكان وقتها ضابطاً بالجيش الأمريكى في مصر ، إنما « على » لم يكن موجوداً عندما زارنى « أرشى روزفلت » .

س : هل يعمل « أرشى روزفلت » في المخابرات الأمريكية ؟

ج : ما أعرفش .

س : وهل تذكره لمجرد أنك قابلته مرة منذ أكثر من عشرين عاماً ؟

ج : أعرفه لأنه يعتبر شخصية هامة جداً ، ويعتبر من أصحاب النفوذ في لندن ، وهو مهم جداً برضه في أمريكا ، وكل الصحفيين الأجانب يعتبرونه مصدراً من مصادر الاطلاع في لندن ، ولا أستبعد أن يكون على صلة بالخبايا الأمريكية ، فأنا مثلاً على اتصال « بكيم روزفلت » وهو من كبار موظفي الخبايا الأمريكية ، وقد كلمني الرئيس بعدة مسائل بشأن الاتصال به من سنة ١٩٥٤ إلى سنة ١٩٥٨ .

س : وما هي علاقتك « بكيم روزفلت » ؟

ج : عرفته مع « ارشي روزفلت » سنة ١٩٤٤ ، وكان في ذلك الوقت يعد كتاباً عن البترول في الشرق الأوسط ، وضابط في الجيش الأمريكي ، والى عرفنا ببعض عميد الجامعة الأمريكية وقتها ، وأذكر أنه كان الدكتور فؤاد جبر وانقطعت العلاقة بيننا سنة ١٩٥١ أو سنة ١٩٥٢ ، وكان في ذلك الوقت مستشار رئيس جمهورية أمريكا ، وحضر إلى القاهرة وقدمنى له المستر « كافر » السفير الأمريكي ، فتذكرنا اللقاء الأول ثم قابلته عدة مرات في أمريكا ، وقد سافرت إليها مرات عديدة بعد الثورة في مهمات أوفدنى إليها الرئيس جمال عبد الناصر ، وآخر مرة زرتها كانت في سنة ١٩٦٠ مع الرئيس ، وفي كل مرة قابلت فيها « كيم » كنت أبلغ الرئيس عما دار بيننا ، وأنا قابلت رئيس الولايات المتحدة الأمريكية المستر « ترومان » سنة ١٩٤٩ ، والى قدمنى له السفير المصرى ، وقابلت أثناء العدوان الثلاثى وزير مالية أمريكا ، ووزير حريبتها ، وكبار الشخصيات الأمريكية ، مكلفا من الرئيس جمال عبد الناصر وقدمنى « شيرمان آدمز » مساعد الرئيس ايزنهاور لمستر « آلان دالاس » مدير مخايات أمريكا وكنت قد طلبت من « كيم روزفلت » مقابلته ، فأبلغنى باستحالة ذلك ، وبعد عودتى للبلاد قدمت للسيد الرئيس تقريراً كاملاً عن نص مقابلتى « لآلان دالاس » وتفاصيل الحديث الذى جرى بيننا ، وتفصيل المحادثات ، والاتصالات التى تمت بها تنفيذاً لأمر الرئيس ، فقد أوفدنى سيادته وقتها ، أى أثناء العدوان فى الطائرة الوحيدة التى خرجت من مصر فى مهمة تتعلق بمباحثات الجلاء التى اشتركت فيها ، وكنت الراكب الوحيد فى هذه الطائرة التى تسع ٤٨ راكباً .

س : وما الحديث الذى دار بينك وبين « بروس » والذى انتهى إلى طلب الأخير تعريف « ارشي روزفلت » بالسيد « على أمين » ؟

ج : قلت « لبروس » فى احدى المرات بعد سفر « على أمين » أن الأخير أصبح مراسلاً متجولاً فى أوروبا وسيكون مركزه لندن ، وأنه سيكون سفيراً غير رسمى وأنه سيتصل بالسفارات الأجنبية فى لندن ، وطلبت أنا من « بروس » أن يعرفه بأحد رجالات سفارة أمريكا فى لندن ، فقال إنه سيسافر ويرجع لرؤسائه

ويبلغني . وفي مقابلة ذكر أنه اتصل « بأرشي روزفلت » الملحق العسكري في السفارة الأمريكية بلندن ، وعلم منه أنه يعرفه ويعرف « على أمين » فقلت له : إن يعرفني أنا ولا أعتقد أنه يعرف « على » فاقترح أن أكتب جواباً وأقدم فيه « على أمين » إليه ففعلاً كتبت الجواب وسلمته له .

س : هل كنت أنت أو السيد « على أمين » تمان « كيم روزفلت » بمعلومات عن البلاد ، والحالة الجارية فيها على النحو الذي جرى عليه العمل بينك وبين « بروس أوديل » ؟

ج : لا .

س : ألم تتفق مع « بروس أوديل » على كيفية لقاء « على أمين » و « أرشي روزفلت » وطريقة ذلك وعن مدى العلاقة التي ستقوم بينهما ؟

ج : أخبرني « بروس » أن الانجليز في انجلترا يتضايقون جداً من اتصال أى أحد من الأجانب الذين يعملون في لندن بالأمريكيين الرسميين ، وأن الأمريكيين من جانبهم لا يحبون مشاكل مع الانجليز ، وأنه يفضل لو ألتقى « على أمين » « بأرشي روزفلت » خارج لندن ، فلم أمانع في ذلك ، وقلت له مداعباً : ان على « ارشي » أن يدعوه خارج لندن ، ويرسل له تذكرة سفر وهي مداعبة طبعاً لأن ثمن تذكرة السفر حوالى ٥٠ قرشاً ..

س : هل يفهم من ذلك أن المقابلة كانت ستتم بين السيد « على أمين » وبين « ارشي روزفلت » فيما اتفق عليه ستجرى سرية ؟

ج : أنا شخصياً لم أقصد أن تكون مثل هذه اللقاءات سرية ، ولكن « بروس » هو الذى قال أنه لا يريد أن يعرف الانجليز بهذه المقابلات والذى قصدته أنه باتصال « على » « بأرشي روزفلت » يستطيع أن يأتى بأخبار ومعلومات مفيدة في عمله ومفيدة للبلاد وكان المفهوم من كلام « بروس » أن هذه اللقاءات كانت ستتم بغير علم الانجليز .

س : وما الذى قصدته من العبارة التي ذكرت أنك كتبتها للسيد « على أمين » والخاصة أنك ترجمومنه معاملة « ارشي روزفلت » كأنه « كيم روزفلت » ؟

ج : « كيم روزفلت » كان دائماً مصدر معلومات هامة وخطيرة بالنسبة لمصر ، ولعب أدواراً هامة ويعلم الرئيس جمال عبد الناصر ده من بداية الثورة إلى نهاية خدمته في الحكومة الأمريكية ، وكانت هذه الأخبار تبلى للرئيس أولاً بأول ، وقد قصدت من العبارة المذكورة أن يطمئن « على » إليه ، وأن يعاملة بذات الروح وعلى نفس المستوى .

س : ألم تنقل لـ « كيم روزفلت » أحاديثاً غير صحيحة على لسان السيد الرئيس ؟

ج : مطلقاً ، وقد كان « كيم » يقابل الرئيس كثيراً جداً ولم يحدث من « كيم » محاولة الضغط على الرئيس بواسطتى .

س : ألم تنتقل لأى من المسؤولين بالسفارة الامريكية ، مثل هذه الأحاديث المكتوبة على لسان السيد الرئيس ؟

ج : لا .. ماحصلش والوحيد اللى قلت له هو « بروس » فى الثلاثة شهور الأخيرة .

□□□

لم تكن اذن صلة مصطفى أمين بالخبابرات الأمريكية ، صلة عابرة ، ولكنه كان يعرف رموز هذه الخبابرات فى منطقة الشرق الأوسط ، كانت له علاقات قوية بهم ، بل إنه التقى برئيس الخبابرات المركزية فى واشنطن .. وهو يعمل ذلك بأنه يعلم المسؤولين وبتوجيهاتهم . وهذا فى حد ذاته يدل على أنه يدلى بأقواله فى التحقيق بإرادته ، ودون أن يتعرض لأى ضغوط .. لأنه لايعقل أن تكون هذه الاجابات وليدة اكراه من أى نوع ...

وهذه الصلة القديمة بالخبابرات الأمريكية ، هى التى يشرحها بالتفصيل رداً على سؤال المستشار صلاح نصار حول بداية صلته برجال السفارة الأمريكية ، والمسؤولين بحكومة الولايات المتحدة الأمريكية فيقول فى نفس المحضر .

أول صلة لى بالأمريكان كانت عندما سافرت للولايات المتحدة الأمريكية سنة ١٩٣٥ ، مع والدى وكان وزيراً مفوضاً لمصر فى واشنطن ، وكنت أرغب فى دراسة الصحافة ولكنه أصر على دراسة العلوم السياسية ، وأدخلنى جامعة « جورج تاون » وهى الجامعة التى تخرج رجال السلك السياسى الأمريكى حيث حصلت على درجة الماجستير ١٩٣٨ وعدت للبلاد ، وعملت رئيساً لتحرير مجلة «آخر ساعة » ثم وقع حادث ٤ فبراير ، وكنا نرى الأمريكيين أثناء الحرب وكنا نشكو من هذا العدوان على استقلال مصر ، وكانوا يؤيدون الانجليز ١٠٠% فى هذا الحادث .

وقمت أنا بحملة صحفية عن هذا الحادث أى ٤ فبراير ١٩٤٤ ، وبدأت فيها فى جريدة أخبار اليوم ، وكان الأمريكيون الرسميون فى مصر يقولون أنهم استشيروا فى حادث ٤ فبراير ، ووافقوا عليه .. وقال لى « مستر كيرك » السفير الأمريكى أنه لو كان مكان السفير البريطانى «لامبسون» لفعل نفس الشئ ، ولم تكن أمريكا مهتمة بمصر ، بل كانت تعتبرها منطقة نفوذ بريطانية ثم بدأ اهتمام أمريكا بمصر بعد تدفق البترول فى الشرق الأوسط .

وإن كانت سياسة أمريكا كانت تؤيد الوفد بإعتباره المانع للشيوعية فى مصر ، وكنت أقاوم الوفد ، وأعتبر أن الفساد الموجود هو الذى سيؤدى إلى الشيوعية .

وجرى فى هذا الشأن أحاديث كثيرة بينى وبين مستر « كافرى » سفير أمريكا فى القاهرة ، وكانت السياسة الأمريكية متمسكة بتأييد الوفد إلى أن حدث حادث رشوة « عبود » بمليون جنيه للملك لإقالة نجيب المللى ، وهنا فقط تخلى مستر « كافرى » عن نظرية تأييد الوفد عموماً .

ثم قامت الثورة ، وحدث في هذه الأثناء أن قرر الانجليز التحرك من القناة لضرب الثورة ، فعارض « كافرى » في ذلك ، وكنت في ذلك الوقت على اتصال « بمستر كافرى ومستر كيم روزفلت » الى كان موجود هنا وقتها ومستر « ليكلاند » ، وكان هؤلاء على صلة وثيقة برجال الثورة ، وكانت هذه الاتصالات بعلم الرئيس جمال عبد الناصر والمسؤولين ، وكذلك اتصلت بمستر « وذرنبى » « ومستر بين » هؤلاء كانوا ملحقين سياسيين بالسفارة ، والمرحوم صلاح سالم كان يبصر على أن « ليكلاند » من المخابرات الأمريكية ، والرئيس رأى أن جميع الملحقين السياميين بسفارة أمريكا من رجال المخابرات الأمريكية المركزية ، وقال لى هذا الكلام سنة ١٩٥٥ ، ولم يمانع فى اتصالى .

وفى حوالى سنة ١٩٥٤ اتصلت « بأىكل برجر ومايلز كوبلاند » .

« وفى سنة ١٩٥٦ تقريباً ، قدمنى الأستاذ محمد حسنين هيكل « لمستر مايلز ومستر جنون يونغ » وبعد ذلك تعرفت على مستر « مشور مشوف وجون سايدر ، وهيلورسون » وعرفنى « جون سايدر » « بمستر بروس أوديل » .

« وأنا على علاقة طيبة بالأمريكيين وصديق لهم ، وقد قمت طوال هذه السنوات باتصالات هامة جداً بين بلادى والولايات المتحدة الأمريكية ، واشتركت فى أخطر المباحثات بين البلدين ، كالجلاء الأول والجلاء الثانى ، بعد العدوان ، واتفاقيات المعونة ، وأعتقد أنهم يقدررون الجهود التى بذلتها للتوفيق بين البلدين كصديق يؤمن بأن مصلحة أمريكا أن تكون على علاقات طيبة بثورة مصر ، ويؤمن أيضاً أن مما يساعد على سياسة عدم الانحياز أن نستفيد من المعسكرين فى وقت واحد ، ويقدر الأمريكيون جهودى كما أن الرئيس جمال عبد الناصر قدر هذه الجهود فى أكثر من مناسبة » .

فى أحد التسجيلات التى تحمل اللقاءات والأحاديث بين مصطفى أمين ، ومندوب المخابرات الأمريكية ، سأل « بروس » مصطفى أمين قائلاً :

- إن الذى يقرأ ما تكتبه فى الصحف ، يبدو له أنك وطنى متعصب ، ولا أدرى كيف تكتب هذا ، وتنتحدث معى بهذا الأسلوب ؟

ورد مصطفى أمين :

- أنه كلام فارغ أكتبه للاستهلاك المحلى ، أجلس وأكتبه فى خمس دقائق قبل أن أبعث به إلى المطبعة ثم لا أفكر فيه بعد ذلك !! أى أن الصحافة والكتابة مجرد حرفة .. ومصطفى أمين فقط محترف الكتابة دون أى مضمون أو موقف لديه ، وهكذا يكتب مصطفى أمين آراءه السياسية . ولم يكن « بروس » فى حاجة إلى مثل هذا السؤال لو أنه تتبع مسيرة مصطفى أمين الصحفية « كيف تبدلت آراؤه ، وكيف هاجم

الذين اشاد بهم وبوطنيتهم ووضعهم في مصاف الآلهة ثم اقتض عليهم بعد أن زال عنهم النفوذ والسلطان » .

وحول آراء مصطفى أمين السياسية سأله في نفس المحضر المستشار صلاح نصار عن رأيه في الصراع القائم بين الكتلتين الشرقية والغربية فرد قائلاً :

« رأي أن هذا الصراع هو صراع على المصالح ، وأن مصلحتنا أن نستفيد من هذا الصراع دون أن ننضم إلى إحدى الكتلتين وبغير أن نستسلم لأيهما .

س : وهل نرى أن أصدقاءك الأمريكيين يوافقون على هذا الرأي ؟

ج : لا يوافقون ، ولكني أعتقد أن في إمكاننا أن نحصل على ما نريد ، كما أننا استطعنا أن نحصل من الروس على ما نريد ، برغم أننا نختلف معهم في الشيوعية ، والعسكر الغربي كالعسكر الشرقي كل منهما يتمنى أن ننحاز إليه .

س : وهل أبديت رأيك صراحة بمن كنت تتصل بهم من المسؤولين الأمريكيين باعتبار أن سياسة عدم الانحياز هو ما تقتنع به أنت شخصياً .

ج : عبرت عن هذا الرأي للمسؤولين الأمريكيين ، عن رأي الشخصي ، وتحدثت به في التليفزيون الأمريكي بعلم الأمريكيين الرسميين جداً ، إلى أرى مصلحة مصر في عدم انحيازها ، وأن هذا هو اقتناعي وإيماني ، وأنا فعلاً مؤمن أننا إذا انحزنا للغرب ضعنا ، وإذا انحزنا للشرق ضعنا ، وأنا اعتنقت هذا الرأي بعد جمال عبد الناصر ، إنما قبل الثورة ، ما كنش الخط السيامي موجود ، وكنا نطالب بالجللاء ووحدانية وادى النيل ، ولم تكن سياسة عدم الانحياز موجودة قبل جمال عبد الناصر ، وأنا رأيي كمبدأ ضد الشيوعية وهذا فيما أعلم هو رأي بلادي والمسؤولين فيها والرئيس جمال عبد الناصر .

س : ألم تكن تعقد اجتماعات دورية على غرار ما كان يحدث بينك وبين « بروس أوديل » بأى من رجال السفارة الأمريكية الذين ذكرتهم ؟

ج : لم تكن اجتماعات دورية بيني وبين أى من رجال السفارة على النحو الذى حصل مع « بروس » إنما كنت التقى بهم جميعاً في مكتبي ومنذ سنة ١٩٦٠ ، وفي شهر مايو سنة ١٩٦٠ ، بعد طلاقى من زوجتى ، واعداد بيتى بدأت أدعوا عدد منهم إلى دارى ، فكنت أقابل في بيتى « جون سايدر » و « فورنتون » ولكن مقابلاتى المنتظمة كانت مع « بروس » .

س : وهل كنت تحدد مواعيد لقاءاتك المقبلة مع « جون سايدر و فورنتون » في نهاية كل مقابلة معها ؟

ج : لا .. وهذه الطريقة لم تجر إلا مع « بروس » .

س : ألم يقدمك « جون سايدر » إلى « بروس أوديل » على أساس عقد اجتماعات دورية منتظمة ؟

ج : لا .. لم يشمل هذا . واحنا تعارفنا في دعوة غداء بهيلتون كما سبق وقررت .
س : ألم يكن أى منهم يطلب منك معلومات على هذه الصورة ؟
ج : لم يحصل إلا مع « بروس » في الثلاثة شهور الأخيرة .
س : « كيف تعمل ذلك ، وهل كان هناك مبرر لأن ينفرد معك « بروس » بتلك العلاقة » .

ج : أعتقد أن ذلك نتيجة سياسة الضغط التي بدأت تمارسها الولايات المتحدة .
س : قررت أنه سبق للولايات المتحدة أن اتخذت مثل هذه السياسة ، فهل سبق أن اتخذ منك أحد رجالها مثل هذا الموقف ؟

ج : لا .. إنما شخصية « بروس » فيما أعتقد كانت حمقاء على خلاف السابقين .
س : ألا يفهم من الاستمرار في لقاءك معه بعد أن تبينت قصده الخاص بطلب نقل معلومات إليه بصفتك أنت وافقت على مده بالمعلومات والأخبار التي يطلبها ؟
ج : كنت أتصور أنني أستطيع الحصول منه على معلومات بدورتي نتيجة اتصالي به ، وتظاهري بالموافقة ، وأنا فعلاً تظاهرت له بأني موافق على مده بالمعلومات والأخبار التي يطلبها وأن كنت في كثير من الأحوال لم أجبه إلى ما يريد أو رويت له الخبر بطريقة موجهة أقصد بها أن أؤثر فيه تأثيراً معيناً ..

س : وما قولك فيما قرره صادق خليل صعيدى - في منزله - من أنه لاحظ منذ عام ١٩٦٠ ، أنك اعتدت لقاء شخص أمريكي دوريا ، وبصفة منتظمة أسبوعياً ، وكان يتناول معك الغداء ، وقد لاحظ أن هذه المقابلات تمت بينك وبين أربعة أو خمسة أشخاص مختلفين بذات الطريقة ، وكان الشخص منهم عندما يقدمك إلى الآخر ينقطع عنك ، وتبقى صلتك بالشخص الجديد ، وعين أسماء « بروس » ومن قبله « ميلر » ومن قبلها « جون » .

ج : في مايو سنة ١٩٦٠ بدأت فعلاً استقبل الأمريكيان في بيتي ، وكان فعلاً يحضر لى « تورنتون » و « وهليورسون » و « سايدر » وكانوا يحضرون كل على انفراد ، وأحياناً اثنين معاً ، أما « بروس » فكان هو الذى يحضر بانتظام ، أما « ميلر » فقد ترك مصر سنة ١٩٥٨ قبل طلاق كما هو ثابت في كشف السلك السياسى ، أما ما قرره صادق خليل من تردهم على كان بانتظام ، وكل واحد منهم فترة فغير صحيح .

س : وما قولك أن توفيق محمد صالح - السفرجى - أيد مضمون هذه الشهادة ، وقرر أنك اعتدت أن تلتقى « بروس » يوم الأربعاء من كل أسبوع ؟

ج : فعلاً « بروس » زى ما قلت كان يتردد على بانتظام من نوفمبر ١٩٦٤ ، وتوفيق لم يشتغل عندى إلا في سنة ١٩٦٤ ، وسافر في أثناء ذلك إلى بلده بضعة شهور . إنما لم يحصل أنى كنت أقابل ناس آخرين بالصورة دى .

كان قرار تنظيم الصحافة قد صدر في مايو ١٩٦٠ ، وهو نفس الشهر والسنة التي قرر مصطفى أمين ، أنه بدأ يستقبل فيها مندوبى المخابرات الأمريكية في منزله .. وكانت ملكية دار أخبار اليوم بموجب القرار قد انتقلت من مصطفى أمين وعلى أمين إلى التنظيم السياسى .

.. ومعنى ذلك .. أنه إزاء هذا القرار الذى أضر منه كان قد قرر أن يتوسع فى نشاطه مع المخابرات الأمريكية أو أنه بموجب القرار قد زال عنه كثير من النفوذ فى مؤسسة أخبار اليوم ، وأن ذلك يعنى أن عيوننا يمكن أن ترصد مقابلاته فاتجه بنشاطه إلى المنزل.. بعيداً عن العيون!

واحد من هذين الاحتمالين .. أو هما معاً .. مرة ثانية فهى ليست أفكاراً عادية .. إنها أفكار محترف مدرب زكى على أى حال . فقد انتهى الجزء الأول من التحقيقات مع مصطفى أمين ، التى لا يمكن أن يقول أن ضغوطاً قد دفعت عليه ليدل فيها بلذة الأقوال .. ولكنه فى الجزء الثانى لن يستطيع ذلك بالتأكيد لأنها كانت تحمل تسجيلات بصوته مع " بروس أوديل " فى بيته قبل القاء القبض عليه .. وكان يتحدث بإرادته الكاملة .. وبحرية .. ولكن عيون المخابرات العامة المصرية ، كانت ترصد ، وأذناها كانت تسمع ..

الباب الثالث

- والجدران تسمع أيضاً ! ●
- ونحن أيضاً نشكر الظروف ●
- المخابرات الأمريكية تحمى حياة مصطفى أمين ●
- اللقاءات السرية بين مصطفى أمين وضابط المخابرات الأمريكية ●

● والجدران تسمع أيضاً ! ●

هذه المرة لا مجال للإنكار أو المكابرة .

فالمعلومات التي حملها هذا الجزء من التحقيق كانت بصوت مصطفى أمين ، وفي منزله .. أثناء جلساته مع مندوب المخابرات الأمريكية .. تلك الجلسات التي أصر حتى آخر لحظة من التحقيق بل والمحاكمة أنه لم يخبر أحداً بها !

كان مصطفى أمين يجيب عن أسئلة مندوب المخابرات الأمريكية ولم يكن يعلم أن للجدران أذاناً تسمع .. وتسجل ؟

وكان منطلقاً في حديثه .. فالحديث يدور في منزله ، باللغة الانجليزية ، والستائر مسدلة .. والأنوار مضاءة .. وبالتأكيد فإن السفرجى النوبى الذى كان يعد الطعام لم يكن يتكلم الانجليزية .

ولا مجال للإنكار أو المكابرة ، لأن المعلومات التي أبلغها مصطفى أمين للمخابرات الأمريكية عن طريق مندوبها في القاهرة ، لم تكن وليدة ضغط أو إكراه ، إنما تمت في منزله قبل أية قضية ، بل إنها السبب في القضية ذاتها !

وفي التحقيقات واجه رئيس النيابة مصطفى أمين بأقواله في التسجيلات وحاول مصطفى أمين أيضاً أن يبرر هذه الأقوال .. ولقد بدأ التحقيق - قبل مباح الأشرطة بسؤال مصطفى أمين عن علاقته بإحدى السيدات ، فاعترف أنه كانت تربطه بها علاقة خاصة .

كان النائب العام قد تلقى رسالة من فرنسا تقول إن مصطفى أمين تعود أن يلتقى بسيدة أرمنية ، وأنها تشاركه عمليات التجسس .

وقد أثبت المستشار صلاح نصار نص الرسالة التي تلقاها في نهاية محضر التحقيق الذى فتحته يوم الاثنين ٩ أغسطس ١٩٦٥ الساعة ٨،٣٠ بإدارة المخابرات العامة ، كما أثبت في نفس المحضر التسجيلات التي تلقاها من إدارة المخابرات العامة .

وكانت المخابرات عندما لاحظت تردد « بروم أوديل » على مصطفى أمين كل يوم أربعاء في ساعة محددة ، وبأسلوب غريب ، قد وضعت أذانها داخل بيت مصطفى أمين

لتسمع ما يدور في هذه الاجتماعات !

وكان « بروس » قد تعود أن يذهب إلى مصطفى أمين كل أسبوع في موعد محدد ، وفي كل مرة كان يترك سيارته في مكان مختلف ، ويسير على قدميه مسافة ، قبل أن يدخل العارة رقم ٨ بشارع صلاح الدين بالزمالك ، ولوحظ أنه في كل مرة يركب « الاسانسير » إلى طابق مختلف .. أحيانا إلى الطابق السابع ، وأحيانا إلى الخامس ، وأحيانا إلى الثامن ، وهكذا إمعانا في التخفى .. ثم ينزل على السلم أو يصعد إلى الطابق السادس حيث يسكن مصطفى أمين .

وكانت تقارير متابعة « بروس » هي بداية القضية ، حيث أن أحدا لم يشك في مصطفى أمين ، كما أن أحدا لم يكن يراقبه . كانت العيون تتبع « بروس » به أن علمت المخابرات أنه هو مندوب المخابرات الأمريكية في القاهرة !

وهكذا دخلت أذان المخابرات المصرية منزل مصطفى أمين لتسمع ما يدور في هذه اللقاءات المنتظمة ، والتي أحيطت بقدر كبير من السرية .

وسجلت المخابرات أحد عشر شريطاً .. تحمل الحوار بين مصطفى أمين و « بروس » .. أسئلة « بروس » وإجابات مصطفى .

وكانت هذه التسجيلات هي الحاسمة في القضية ، قبل التحقيقات .

وإذا كان هناك من يطعن في التحقيقات على أساس أنها تمت تحت ضغوط أو إكراه - وهو أمر غير صحيح كما رأينا من قراءة أوراق التحقيق نفسه - فإن هؤلاء لا يمكن أن يطعنوا في التسجيلات التي تمت في منزل مصطفى أمين . قبل القضية ، وهو يحدث الرجل ، ويجيب عن أسئلته ، ويعطيه المعلومات التي يطلبها ، وهو يظن أن الجلسة مغلقة ، وبعيدة عن كل العيون ، وعن كل الأذان .. كان مصطفى أمين يتكلم على راحته . وكانت للجدران أذان تسمع .. وكانت التسجيلات هي الدليل الدامغ والأول في القضية التي لم يستطع مصطفى أمين أن ينكرها لأنها بصوته ..

سجل رئيس النيابة في محضره يوم ٩ أغسطس ١٩٦٥ أننا « وصلنا إدارة المخابرات العامة قبيل افتتاح هذا المحضر ، لمواصلة التحقيق ، وقد عرض علينا بلاغ من السيد رئيس هيئة الأمن القومي ، بإدارة المخابرات العامة ، جاء به أن الإدارة تمكنت من الحصول بوسائلها الخاصة على تسجيلات صوتية باللغة الانجليزية لبعض الأحاديث التي جرت بين المتهم وبين « بروس تيلور أوديل » ضابط المخابرات الأمريكية في اجتماعاتها السرية التي عقدها يوم الأربعاء ١٢ و ١٩ و ٢٦ مايو ١٩٦٥ و ٢ و ١٦ و ٢٣ و ٣٠ يونيو ، و ٧ يوليو .. وقد أرفق مع البلاغ أحد عشر شريط تسجيل كل منها في مغلف خاص به ، وقد أثبت على الشريطين الأولين تاريخ ١٩٦٥/٥/١٢ وعلى الشريطين الثانيين تاريخ ١٩٦٥/٥/١٩ وعلى الشريط الخامس تاريخ ١٩٦٥/٥/٢٦ ، والسادس

١٩٦٥/٦/٢ ، والسابع ١٩٦٥/٦/١٦ ، والشريطين الثامن والتاسع بتاريخ ١٩٦٥/٦/٢٣ ،
والعاشر ١٩٦٥/٦/٣٠ ، والحادى عشر تاريخ ١٩٦٥/٦/٧ .

وقد نهبنا بتكليف اثنين من المترجمين بالحضور إلينا ، فحضر كل من الأستاذ
ممدوح كامل الموظف بوزارة الثقافة والإرشاد ، والأستاذ عبد الرؤوف السيد درويش
الموظف بإدارة النقل قد سلمناهما أشرطة التسجيل سألقة الذكر للاستماع إليها ،
وتفريغ ما هو مسجل عليه ، وقد اقسمنا أمامنا ميمنا أن يؤديا عملهما بالذمة والصدق .

وقررنا أنه من اليسير تفريغ الشريطين الأولين حتى صباح بعد باكر الموافق
١٩٦٥/٨/١١ ، فنهنا بعرض تفريغ هذين الشريطين علينا فور الانتهاء من الاستماع
إلى ما هو مسجل عليها ، والاستمرار بعد ذلك فى الاستماع إلى بقية الأشرطة ،
وموافقتنا بتفريغ كل منها فور الانتهاء من الاستماع إليه .

وقد عرض علينا كذلك خطاب وارد من فرنسا ومؤرخ ٢٣ يوليو ١٩٦٥ ومحرر على
الآلة الكاتبة ، مرسل باسم السيد النائب العام ، وهو غفل من التوقيع جاء به أن
مرسل الخطاب علم من الصحف بضبط المتهم مصطفى أمين فى قضية تجسس ، وأورد
أن من تدعى « » وهى أرمنية الأصل مصرية الجنسية تقطن بشارع عبد الخالق
ثروت رقم ٣٦ ، وعلى صلة بكبار موظفى سفارة الولايات المتحدة الأمريكية
بالقاهرة ، ومن بينهم « بروس أوديل » وأنها تشتغل فى التجسس مع المتهم وشقيقه
على أمين والدكتور « » وأن مصطفى أمين كان يلتقى بها مرة أو مرتين أسبوعياً
فى مسكن خاص به بشارع شامبليون رقم ٢٤ أو ٢٥ لى يساهمها بعض التقارير أو
المستندات التى يرغب فى توصيلها إلى « بروس » كما عرض علينا خطاب آخر محرر
بالآلة الكاتبة مرسل من مجهول به أن الدكتور « » بمعهد التنفيذية على صلة
بالجواسيس الأمريكين ..

بعد أن أثبت المستشار صلاح نصار ذلك كله بالنص فى محضر التحقيق استدعى
مصطفى أمين لسؤاله ..

س : هل تعرف من تدعى « » ؟

ج : نعم ، وهى أرمنية الأصل ، مصرية الجنسية ، وصاحبة محل تجليد كتب اسمه
« » بشارع عبد الحائق ثروت وكانت متزوجة من واحد أرمى معرفش
اسمه ، وعمرها حوالى ٤٠ سنة ، وأعرفها من سنة ١٩٥٨ تقريباً أو سنة ١٩٥٧
وعرفتها بمناسبة ترددى على مكتبها بمناسبة تجليه كتب .

س : وما مدى علاقتك بها ؟

ج : أنا بعد ما عرفتها قامت بينى وبينها صداقة خاصة لبعض الوقت .

س : هل لك مسكن بشارع شامبليون ؟

ج : نعم ، وهو رقم ٣٥ بشارع شامبليون ، الدور الرابع شقة ٢١ وده مسكن خاص لى

من سنة ١٩٥٥ ، أتردد عليه لقضاء بعض أوقات فراغى مع صديقائى .. و
« » من ضمن السيدات اللاتي قابلتهن فى هذا المنزل .

س : هل يشاركك أحد فى هذا المسكن ؟

ج : لا .. وده مسكن خاص بى وحدى ، وهو عبارة عن صالة وأودتين وإيجارها ١٢
جنيها شهريا ..

س : هل تردد « بروس أوديل » أو أحد من رجال السفارة الأمريكية على هذا
المسكن ؟

ج : لا ..

س : هل لك علاقة بالدكتور « » .

ج : لا ..

س : ورد خطاب من الخارج غفل من التوقيع جاء به أنك على صلة بـ « » وأنها
تتجسس معك لصالح السفارة الأمريكية عن طريق « بروس أوديل » الذى يتردد
معك ومعها على منزل بشارع شامبليون .

ج : غير صحيح إطلاقاً ، وهذا الخطاب ، فيما أوقن من شخص يهودى ، صاحب محل
« نوبيليس » فى القاهرة أراد أن يتزوج هذه السيدة ، فمن سوء حظى أنها
استشارتنى فنصحتها ألا تتزوج يهوديا ، فأنهال منذ خمس سنوات بالخطابات ،
والمنشورات على المخابرات والمباحث ورئيس الجمهورية ، وجميع المسئولين يشتم
فيها ، وفى الدكتور « » الذى يعتقد أنه عارض فى هذا الزواج ، وأعتقد أن
هذه الرسالة بحثت وحققت فى سنة ١٩٦٠ ، والشخص ده مش فاكرا اسمه ، وهو
يعرف أن « » بتيجى شارع شامبليون فى مسكنى ، وكان اتصل بى ليوسطنى
لإقناع « » بالزواج منه ، وآخر مرة شفت « » منذ بضع سنين .

س : ألا تقوم « » بالتهريب ؟

ج : لا .. أنا شخصيا معرفش ، ولا أعتقد ذلك ؟

س : هل تعرف الدكتور « » « دكتور معهد التغذية » ؟

ج : لا .. « معرفوش » .

كان قد ألقى القبض عليه مع مصطفى أمين على ثلاثة من زملاء الصحفيين هم
محمود عوض ، وإبراهيم صالح ، ومصطفى سنان .

فقد تصورت المخابرات العامة فى البداية أن هناك شبكة جاسوسية يديرها مصطفى
أمين ، وقد ثبت بالتقطع أن الزملاء الثلاثة لا علاقة لهم بالأمر .. كل ما هنالك أنهم
من الصحفيين الشبان الذين بهروا بمصطفى أمين ، وكان يقول فى اجتماع يوم الجمعة
الأسبوعى إن المحرر يحصل على الأخبار ، ويعرف المعلومات ، بصفته منتقياً لدار
أخبار اليوم ، وليس بصفته الشخصية ، وإن عليه أن يكتب ويقدم إليه كل ما

يعرفه ، وكل ما يحصل عليه من معلومات بصرف النظر عن أن هذه الأخبار صالحة للنشر أم لا .. وكان الشبان الثلاثة - إذا جاز أن يكون مصطفى سنان شاباً - من أبرز العناصر الشابة النشيطة في دار أخبار اليوم .. ولحساسهم لمهنتهم وهم في بداية الطريق ، فقد كانوا يسلّمون مصطفى أمين كـ كبيراً من الأخبار .

ولم يكونوا على أى علم بما يدبره مصطفى أمين ، أو في طريقة تصرفه في المعلومات التي كان يطلبها منهم أو التي يكتبونها ويسلمونها إليه .

وكان محمود عوض قد بدأ حياته الصحفية ، وهو طالب ، ملء بالحساس ، والإيمان بمصطفى أمين الصحفى الكبير ، وعهد إليه أن يكون مندوباً بجهاز التنظيم والإدارة وكان إبراهيم صالح هو الآخر شاباً وطنياً متحمساً ، عهد إليه أن يكون مندوب الأخبار في مجلس الأمة .

أما مصطفى سنان فقد كان مندوب الأخبار في الدوائر القضائية ، وطلب إليه مصطفى أمين أن يركز على قضايا الشيوعيين فقط وأن يده بالمعلومات الخاصة بها .

وقد أوقع الثلاثة حماسهم البالغ لعملهم الصحفى واجتهادهم ، وإخلاصهم للعمل ، ورغبتهم في التقدم ، ومنحهم كل وقتهم للمهنة التي أحبوها ، أوقعهم هذا كله في حبال مصطفى أمين ، الذى استغل فيهم هذا الحساس ، بأن حصل منهم على أخبار ، ومعلومات كثيرة ، وضعها أمام مندوب المخابرات الأمريكية وبعد التحقيق معهم ، ثبت حسن نيتهم وأن إخلاصهم لعملهم هو الذى دفعهم لتقديم الأخبار لمصطفى أمين ، وأفرج عنهم فوراً ، ولاشك أن ذلك قد ترك مرارة في نفوسهم أو في نفوس بعضهم على الأقل ، حيث أمضوا في سجن المخابرات حوالى أربعة أشهر قبل أن يفرج عنهم نهائياً ، مع الاعتذار .. والقتدير .. وكان ذلك خطأ ، ولاشك ، ولكنه كان نابعاً - كما قلنا - من تصور أن مصطفى أمين يدير شبكة للتجسس .. وهذا في حد ذاته تأكيد جديد بأن القضية لم تكن ملفقة لمصطفى أمين ، أو أن الهدف كان اصطيداده .. في نفس محضر التحقيق بذات الجلسة سأل رئيس النيابة المتهم :

س : ما الذى قصده من عبارة استقالة فرقة الصاعقة ، التي أوردتها بمفكرة عام ١٩٦٤ ؟

جـ : في سنة ١٩٦١ كنت في دار الهلال ، وكلفنى الرئيس بإصدار جريدة باسم ، آخر لحظة ، فاستأذنته . في أخذ عدد من المحررين من أخبار اليوم اتفقت معهم ، واستقالوا من أخبار اليوم ، وأعلنت عن استقالتهم في جريدة « المصور » بعنوان استقالة فرقة الصاعقة وذلك من باب الدعاية لجريدة « آخر لحظة » .

س : وهل الأوراق المضبوطة والموقع عليها باسم إبراهيم صالح هي التي ذكرت أنها خاصة بما دار باجتماع الهيئة البرلمانية للاتحاد الاشتراكي التي حضرها السيد الرئيس « تلونا عليه ما أثبت بشأنها بمحضر هيئة التفتيش » .

ج : نعم .. وهذا التقرير هو الذى أرسله إلى إبراهيم صالح ، والذى أشرت إليه في أقوالى ، وقد نشر بعد ذلك أغلب ما جاء في هذا التقرير في جميع الصحف على أوسع نطاق .

س : هل أبلغه إبراهيم صالح إليك يوم الجلسة ؟

ج : أظن في اليوم التالى .

س : هل كان ذلك بتكليف خاص منك ؟

ج : لا .. لم يحصل اتصال بينى وبينه في هذا الشأن . ولكن الذى أذكره ، أننى طلبت منه ، ومن جميع المندوبين البرلمانيين أن يكتبوا كل ما دار في الجلسة ؟

س : ألم يجر هذا في حديث خاص بينك وبينه ؟

ج : أظن ذلك .

س : هل طلبت منه ذلك قبل أم بعد الجلسة فيما تذكر ؟

ج : بعد الجلسة ، وبعد ما تردد أن الرئيس تكلم عن الشيوعية والصحافة والصحافة ، فاتصلت بإبراهيم تليفونيا فيما أذكر ، وقلت له اكتب ما دار في الجلسة عن الشيوعية والصحافة . فكتب وقدم لى التقرير .

س : ألم يكن ذلك بناء على طلب « بروس أوديل » .

ج : لا .. وإنما واجبى كصحفى أن أعرف هذا ، ولم يطلب منى « بروس أوديل » شيئاً عن هذا الموضوع .

س : ولكنك سبق ، وقررت أن « بروس أوديل » طلب منك محضر الجلسة السرية للاتحاد الاشتراكى التى حضرها السيد الرئيس ؟

ج : كان ذلك بمناسبة أن حلى سلام نشر في الجمهورية جزءاً من خطاب الرئيس مشوهاً عن حديث جرى بين الرئيس ، ومندوب « ايزنهاور » وليس له علاقة بمسألة الصحافة والشيوعيين ، فإن هذا ورد في خطاب آخر ، وإبراهيم صالح هو المحرر البرلماني للجريدة ، ولا يحضر الجلسة السرية .

س : وما سبب طلبك من إبراهيم صالح ما دار بهذه الجلسة السرية ؟

ج : أنا يهمنى كصحفى أن أعرف ما قاله الرئيس عن الصحافة خصوصاً وأنه ذكر ماتكسبه أخبار اليوم والأهرام والجمهورية وسياسته مع الشيوعية ، وقد نشر كل هذا بعد ذلك في الصحف .

س : ومن هو لطفى الذى حرر التقرير المضبوط الخاص بالعراق ؟

ج : هو الأستاذ أحمد لطفى حسونة ، وقد أوفدته للعراق ، بالاتفاق مع الرئيس جمال عبد الناصر بعد ثورة العراق ، وسلمت للرئيس نص هذا التقرير .

س : ألم يذكر لك إسماعيل يونس المصدر الذى استقى منه الخبر المحرر على الورقة المضبوطة والذى مؤداه أن الرئيس سيعلق في خطابه يوم ٢٢ يوليو على عدة

قوانين منها قانون الإصلاح العقارى الذى يحدد الملكية العقارية بخمسين ألف جنيه .

ج : لا أذكر .. ودى من الأخبار اللى بتزد إلى للعلم من المحررين ، وأنا لا أسألهم عن مصادرهم وبعدين بأقدر إذا كان الخبر صحيحا وإلا لا .. وبسأل عن كده .

س : ومن هو محمود عوض الذى حرر التقرير المضبوط عن توريد روسيا لآلات صناعية فاسدة ، وثورة السيد وزير الصناعة على ذلك ؟

ج : ده محرر فى أخبار اليوم ، وأذكر إن الكلام ده كان سنة ١٩٦٠ ، وكان مندوباً فى وزارة الصناعة .

س : ورد فى التقرير أن الدكتور عزيز صدقى يرغب فى حل المشكلة فى سرية تامة حرصاً على العلاقة السوفيتية ، فهل ترى أنه كان من الأجدر به أو بغيره عدم موافاتك بهذه الأخبار السرية ؟

ج : هو لم يكتب للعلم فقط ، بدليل أنه كتب العناوين التى تنشر على المقال ، وبعد ذلك روجع من رؤسائه على أنه غير صالح للنشر ، فكتب عليه للعلم فقط ، وقد كان فى هذا المقال بالذات كنا نهاجم من وقت لآخر .

س : وما علاقتك بتوفيق بازرة ؟

ج : أنا شخصياً معروفش ، إنما تعود إنه يصلنى منه رسائل إما يشتمنا أو يتحدث فى مسائل عامة .

س : ومن هو الدكتور جمال الدين ممدوح سامى ؟

ج : عندما قامت ثورة الين ده كتب مذكرة عن الحالة فى الين ، ومافيش صلة بينى وبينه ، قبل ثورة الين ، أما بعدها جاء الجرنال ، وهو كان طبيب الإمام وكتب التقرير ده ونشرنا منه أشياء فى الجريدة .

س : ومن الذى أمدك بالخبر الخاص بإضراب عمال السكة الحديد ، وشركة القاهرة للمنسوجات ، وشركة الجوت ؟

ج : دى أخبار واردة من المحررين ، ولكن لعدم النشر .

س : وما سبب موافاتك بها إذا كانت غير صالحة للنشر بطبيعتها ؟

ج : المفروض أما تجبئى معلومات عن أخبار لا تنشر سواء من المسؤولين بالحكومة أو المحررين أنبه لعدم النشر ، وأعتقد أن دى من الأخبار اللى نبهوا عليها بعدم النشر ، وأثبت رئيس النيابة أنه ليس لديه أقوال أخرى ، وأقفل المحضر بعد أن وقع عليه مصطفى أمين .

واضح من التحقيق أنه قد تم جرد مكتب مصطفى أمين ، ووجدت به بعض الأوراق كان يتم التحقيق حولها ، بصرف النظر عن علاقة أصحابها به أم لا .. فقد كان التحقيق يستهدف الوقوف على معرفة حقيقة بعض الأوراق التى ضبطت تحمل

توقيعات أو أسماء معينة .. والملاحظ أن مصطفى أمين كان يحتفظ في مكتبه بأخبار لم تنشر ، ومعلومات بعضها يعود تاريخه إلى خمس سنوات - كما قال - قبل القبض عليه .. وهى بالذات الأخبار المتعلقة بالاتحاد السوفيتى .

وبعد يومين من هذا التحقيق ، كان موعد انتهاء من تفريغ الشريطين الأولين ، وفقا لما قرر المترجمان فى لقاءهما الأول مع رئيس النيابة .. لذلك فإنه يوم الأربعاء ١٩٦٥/٨/١١ بنفس هيئة التحقيق السابقة فى الساعة ١٢،٢٥ ظهراً بإدارة المخابرات العامة فتح المحضر ، وأثبت رئيس النيابة « حيث وصلنا إدارة المخابرات العامة قبيل افتتاح هذا المحضر ، قدم لنا السيد ممدوح محمد تفريفاً للشريطين الأول والثانى الخاصين بالاجتماع الذى تم بين المتهم و « بروس أوديل » فيما ورد ببلاغ إدارة المخابرات ١٩٦٥/٥/١٢ .

وقد أفرغ الشريط الأول على عشرين صحيفة محررة على الآلة الكاتبة ، وقرر السيد ممدوح محمد أن الأحاديث التى باللغة الانجليزية تجرى بين شخصين ، واضح أن أحدهما مصرى ، وقد أشار إليه فى التفريغ بحرف « E » الحرف الأول من الترجمة العربية لكلمة « مصرى » وبين شخص أمريكى وقد أشار إليه بحرف « A » الحرف الأول من الترجمة العربية لكلمة « أمريكى » وقرر أن لهجة المتحدثين تدل بوضوح على جنسيتها .

وبدأ الشريط الأول بسؤال موجه من المصرى للخادم عن أسماء الأشخاص الذين سألوا عنه ، ثم توجه المصرى مباشرة للشخص الأمريكى الذى دار بينهما بعد ذلك الحديث ، وأخبر المصرى الشخص الآخر ، بأن أحد المحررين المناهضين للشيوعية قد أعطى أجازة إدارية لعدم رغبته فى كتابة مقالات شيوعية ، وقد ذكر المصرى أثناء الحديث أنهم أعتقدوا أنه سيعترض على ذلك التصرف ، غير أنه فكر فى الموضوع ، وتذكر ما أبلغه به « R » « الرئيس » . من أنهم كانوا يريدون إبعاده ، ولكنه رفض كما ذكر المصرى أن مساعد « موسى صبرى » هو « على الشلقانى » الشيوعى .. وأثبت فى التفريغ أنه سمع صوت أوراق تقلب .

وأثناء الحديث بعدها ذكر المصرى أن « R » « الرئيس » اتصل به الساعة (١٠) وأبلغه أن الدكتور القيسونى قد تقابل مع السفير ، وطلب « R » من الأول أن يتحرى من السفير عما تم بالمشروع ، وقد حدث الدكتور القيسونى « R » وأبلغه أن السفير متفائل .. وقد استفسر الأمريكى عن توقيت هذه المحادثة ، فأبلغه المصرى أنها تمت فى اليوم السابق صباحاً ، وذكر المصرى أثناء الحديث أن « R » أخبره بأنه يرى القيسونى متفائلاً حيث أنه شخصياً غير متفائل ، وعليه أن يستعد للأسوأ .. وأن اليمين هو الموضوع السيئ حالياً .. وقد استوقف الأمريكى المصرى أثناء الحديث ، وسأله عما إذا كان سينتقل إلى موضوع جديد ، ومفهوم أنه خاص باليمن ، فذكر

المصري « نعم » .

وسأله الأمريكي عما إذا كان قد فهم من « R » ما إذا كان يبحث عن موضوع تسوية لليمن ، فأجاب المصري بالإيجاب ثم ذكر أن هناك شائعة تفيد أن بعض القوات عادت من اليمن ، وأن « R » يبحث كما قرر له عن حل يبقى للجيش كرامته ، بحيث لا تعود القوات ، وهى تشعر بأنها انهزمت ، ثم انتقل المصري إلى إبلاغ الأمريكي بأن محادثة سابقة تمت يوم الاثنين الساعة ٣ بعد الظهر ودار الحديث حول أمريكا اللاتينية . وقد طلب « R » أنه يأمل أن يتحقق الأمريكان أنهم مخطئون فى سياسة القوة . وقد ذكر المصري المتحدث أنه أبلغ « R » بأن فى اعتقاده أن الأمريكيين سيواصلون هذه السياسة ، فذكر « R » له أن الروس أرسلوا إليه رسالة ، وأنه قابل السفير الروسى ، وأخبره أن الاتحاد السوفييتى ، يود لو اتخذت مصر الموقف الذى اتخذه الاتحاد السوفييتى أثناء العدوان الثلاثى على مصر ، وأنهم يتوقعون باعتباره زعيم العالم الثالث أن يفعل ما فعله الاتحاد السوفييتى إبان العدوان الثلاثى .

فعلق المصري لـ « R » « الرئيس » ولكنهم حينذاك أرسلوا الانذار ، ويحسن أن ننتظر ونترقب ، فذكر « R » أنه يفكر فى اتخاذ موقف عن طريق وزارة الخارجية ، وأن الموضوع هام وأن مصر لا توافق على ذلك ، وأنهم يوجهون الدعوة لمجلس الأمن لبحث هذا الموضوع .

وقد سأل الأمريكي عما وعدت به مصر ، فذكر أنه فهم من « R » أن الحكومة تعمل مع هيئة الأمم ، فأبلغ المتحدث مصطفى أمين « R » « الرئيس » بأنه يخشى أن تتخذ أمريكا فى السعودية ، نفس الموقف الذى اتخذته فى أمريكا اللاتينية . وقد سأل الأمريكي عن رأى الأوساط المسؤولة فى مصر ، فذكر المصري أن هذه الأوساط مرتاحة للموقف الذى اتخذته أمريكا وأنها تتحدث عن مشكلة اليمن وترى ألا حل لها .

وذكر أن « R » « الرئيس » أبلغه بأن أحداً لا يستطيع أن يكسب هذه الحرب ، وأضاف أن « R » ذكر له أنه اتفق أن يقوم عارف بقطع العلاقات مع « ألمانيا » فور صدور البيان ، وأن سفارة سويسرا فى « بون » ستعى مصالح العراق بها . وأن سفارة « الأفغان » ستعى مصالح الجمهورية العربية المتحدة ، وعلق المصري على ذلك بأنه يعتقد بأنه لن يتخذ إجراء أعنف من ذلك فيما يرى ، وأن العلاقات ستقطع مع ألمانيا ، وستعود بعد بضعة شهور ، وأن هذه العملية لن يكون فيها إظهار للتضامن العربى » .

الحديث يدور فى جلسة بين مصطفى أمين و « بروس » فقط .. ومصطفى أمين - المصري - ينقل أحاديث على لسان الرئيس ، وهو بنفسه قرر أنه لم يتصل بالرئيس منذ شهور ، ويعطى للأمريكي - بروس - مؤشرات السياسة المصرية ، وخاصة حول القضية المحورية فى ذلك الوقت ، وهى حرب اليمن ، ويبلغه أن الأوساط

المسئولة في مصر مرتاحة للموقف الأمريكي .

ثم ينتقل المحقق ليلخص في محضر الجلسة تفريغ شرائط الجلسة الأولى من التسجيلات والمصرى - وهو مصطفى أمين - يتكلم .. ثم انتقل المصرى إلى الحديث الذى دار بينه وبين « R » الرئيس الساعة ٩ صباحاً فذكر أن الأخير طلبه تليفونيا ، وأخبره بمحادث ضبط سيارة قادمة من السويس إلى الاسماعيلية عند الكيلو ٢٥ وبها ٢٤١ كيلو ديناميت وأن الكونستابل الذى ضبطها كان يعتقد أنها عملية تهريب حشيش .

وذكر أن « R » أبلغه أن هذه الكمية كافية لنسف السفينة ، وأن رقم هذه السيارة هو ٣٩٠٣٦ .

ثم ذكر المصرى أن أهم حديث تم يوم السبت ، فذكر « R » « الرئيس » أنه يرى أن أموراً كثيرة في الحكومة تسير سيراً خاطئاً مثل القبض على « ابن على صبرى » وقد عوقب الشرطى بقطع مرتبه علماً بأنه لو لم يكن « ابن على صبرى » لكان يستحق القبض عليه .

وذكر المصرى أنه لا يعرف سبب القبض ، ثم أبلغه أن السيد مصطفى الهلباوى حرر مذكرة في قضية صهر على صبرى ، فاتصل به السيد حامد محمود مدير مكتب رئيس الوزراء ، وطلب من النائب العام تغيير المذكرة .. وكان أن عين « حامد محمود » محافظاً لمحافظة البحر الأحمر ، وقد قرأ ذلك في الأهرام .. وعلق الأمريكى « بروس » أنه يتعجب فيما إذا كان « R » « الرئيس » يلم بجميع أمثال هذه الأمور .
ويلى ذلك حديث غير متكامل عن « عامر وعن اتجاه « R » فيما يعتقد المصرى ، وما إذا كان سيتجه إلى الشرق أو الغرب .

كان هذا هو تلخيص المستشار صلاح نصار للشريط الأول من التسجيلات بين مصطفى أمين و « بروس » .

معلومات غير صحيحة على لسان الرئيس .. اسئلة محددة من « بروس » التركيز فيها حول سياسة مصر ودور قواتها فى اليمن .. ثم ينتقل إلى الشريط الثانى فيلخص فى المحضر على أن « الشريط الثانى مفرغ على خمس عشرة صحيفة ، وقد تناول الحديث فيه موضوع التسليح ، وطلب أسلحة من روسيا ويبدو أن ذلك يتم عن حضور الاحتفالات فى موسكو ، وأنه اتفق على زيارة « كوسمين » للقاهرة بناء على دعوة مصر ، وإن كان التاريخ لم يتحدد بعد كل ماسبق أن ذكره المصرى للأمريكى .

ثم دار حديث حول التحقق من إشاعة سبق أن ذكرها الأمريكى متعلقة بالسيد المشير فأجاب المصرى بالإيجاب .

ذكر الأمريكى أن لديه تقريراً بشأن المقابلات بين المشير فى اليمن ، وقبائل بهامى وأنهم يعرفون تحركات المشير من الصحف فيما قبل أيام ٢١ ، ٢٢ ، و٢٣ ، وطلب من

المصري التحرى غن تحركات المشير عامر فى هذه الأيام الثلاثة .
ثم سأل بعد ذلك عن مكان وجود صدق محمود « قائد الطيران » فأبلغه المصري أنه فى موسكو فسأله عما إذا كان قد عاد عن طريق الشرق الأقصى فأجابه بالإيجاب ، وبأنه غالباً عن طريق الصين .

وذكر الأمريكى خلال الحديث أنهم رجال فنيون وليسوا رجال سياسة ..
ثم جرى الحديث حول تحويل عملة للخارج ، وذكر الأمريكى أنه سيسأل فى ذلك .
وتحدث المصري عن « على » وعن الحساب فى بنك لندن ، وعن مقابله للملحق الصحفى فى السفارة الانجليزية عن موعد ولقابلة السفير الانجليزى ، وأن البريطانيين مسرورون لسفر « على » إلى الخارج .

فسأل الأمريكى عما إذا كان « على » يعرف المتصلين بالمصري وهل يعرف أنه على علاقة بهم وهل سبق « لعلى » أن اتصل بهم كذلك .
وجاء بالحديث على لسان المصري - مصطفى - أنه يرى وجود علاقة بينهم وبين « على » حتى يكون « على » على الأقل حامل رسائل بينهم ..

وقرر رئيس النيابة فى المحضر بعد أن سجل هذا التلخيص أنه « قد أشرف على تفريغ هذين الشريطين مما يفيد النظر والارفاق » .

« وقرر السيد ممدوح محمد أن صوت تقليب الأوراق واضح فى التسجيل ، وأنه لم يفرغ سوى العبارات والالفاظ الواضحة ، وأن الكلمات المشكوك فيها وضعها بين قوسين ، وأوردها على النحو الذى استمعه » .

بعد ذلك استدعى رئيس النيابة مصطفى أمين لسؤاله .. وكان التحقيق هذه المرة يدور حول ما دار فى شريطى التسجيل .

● ونحن أيضاً نشكر الظروف ●

بالخس الوطني فقط ، وقبل أن تظهر أية معلومات عن مصطفى أمين وعلاقاته المريبة بالولايات المتحدة الأمريكية ، وأنه يعمل لخدمة أهداف أعداء البلاد ...
بالخس الوطني فقط .. كانت المظاهرات في فترة المد قبل ثورة يوليو ، تتجه أولاً إلى دار أخبار اليوم ، تقذفها بالطوب ، وهي تنادى بالحرية والاستقلال !

وكان مصطفى أمين يقول دائماً ، إنه بنى أخبار اليوم بالطوب الذي قذفته به الجماهير ، فكان يفخر بموقفه المعادي للشعب ، في خدمة القصر الملكي ، والاستعمار ، والأمريكان ، وحكومات الأقليات ..

ومضت السنوات ، وقامت الثورة ، وكان من أول إجراءاتها اعتقال مصطفى أمين وعلى أمين .. ولكنه استطاع أن يغير جلده سريعاً ، وأن يقدم للشوار رأس الملك ، الذي عمل على خدمته طوال عمره الصحفي ، ثم تسلسل إلى رجال الثورة يقدم لهم خدماته ، ويعرض عليهم اتصالاته ، وأصبح المدافع الأول عن الثورة والشوار ..

وبعد سنوات ضبط متلبساً بالتجسس على مصر . واعترف وحوكم .. وسجن .. وخرج من السجن - وقد تغيرت الظروف - لتكون قضيته الأولى ، هدم ثورة يوليو حقداً عليها ، وانتقاماً منها ، وخدمة للسادة الذين واجهوا الثورة ، وقبض عليه وهو يتجسس لحسابهم ولأن مصطفى أمين رجل ذكي مدرب ، فإنه لا يتعرض أبداً لقضية جاسوسيته حتى لا يذكر الناس بها .. ولكنه يهاجم المخابرات التي ضبطته .. ويتحدث عن تعذيبه فقط .

□ □ □

ومصطفى أمين وحده مؤسسة ضخمة . لديها الإمكانيات الواسعة في الداخل والخارج للإثارة ، والتثييج .. وخلق الشائعات ، ونفى الاتهامات ؟
وفي قضية جاسوسيته استطاع أن يجد من يدافع عنه ، ومن يتعاطف معه ، لأنه كاتب كبير ، يملك إمكانيات كبيرة ، ويكتب كل يوم مدافعاً عن الديمقراطية والحريات ،

حتى يبدو أنه مقتنع بما يكتب ، محامياً عن الشعب في قضاياها ، وهى مهمة جديدة لم تعرف عن مصطفى أمين طوال حياته !!

ولقد استطاع مصطفى أمين أن يجد من يدافع عنه في أبشع إتهام يوجه إلى أى مواطن فضلاً عن أن يكون كاتباً وصحفياً .

ونحن نشكر الذين دافعوا عن مصطفى أمين ، ونشكر الظروف التى دفعتهم لهذا الموقف لأنه يتيح الكشف عن كثير من الحقائق ونود أن نوضح أننا لسنا ضد مصطفى أمين كشخص . ولكننا ضد أى جاسوس يمل ضد أمن وسلامة مصر . ويحاول أن يشوه دور أجهزتها الوطنية خدمة لأغراضها الشخصية ..

وفى هذه الدراسة التى أثرتنا ألا نتدخل فيها ، وأن نترك الحكم على مصطفى أمين للقراء وحدهم .. رأينا أن ننشر فقط النصوص الكاملة للتحقيقات والتسجيلات ، رغم أنها مادة جافة إلا أننا لم نتدخل فيها ..

ولما كان الهدف هو الوصول للحقيقة من خلال الوثائق وحدها .. التى تنطق بجاسوسية مصطفى أمين بغض النظر عن تاريخه الحافل ..

فإننا سنواصل نشر التحقيقات ، والتسجيلات ، وملاحظات مصطفى أمين عليها .. دون تدخل ..

وذلك حتى لاتضيع حقيقة جاسوسية مصطفى أمين وسط ما يشيعه عن نفسه من بطولات ..

ولقد فرضت الظروف أن نسبق الأحداث ، ونصحح بعض الوقائع حول قضية تجسس مصطفى أمين ، القضية الأولى فى متحف المخابرات العامة المصرية حتى اليوم .. لقد حوكم مصطفى أمين ، وأنتقل من السجن العسكرى إلى سجن الاستئناف ، وأصبح بعيداً عن قبضة المخابرات ... وطوال نظر القضية أمام المحكمة كان هناك مجال واسع . ولحاميه الموكلين أو محاميه المنتدب ، لكى يدفعه بأن التحقيقات تمت تحت ضغط ، أو أن التسجيلات ليست سليمة !

ولكن مصطفى أمين ، أو احد محاميه الثلاثة لم يطلعوا فى التحقيقات أو التسجيلات .

وكان مصطفى أمين بعيداً عن المخابرات .

بعد القبض على صلاح نصر ، وأثناء محاكمته ، تقدم بمذكرة يطلب التحقيق فى التعذيب الذى لحق به . وحقق فى البلاغ وكيل نيابة حلوان الأستاذ مقبل شاكر ثم حفظ التحقيق لعدم ثبوت ذلك ، وتقدم إلى محكمة الثورة التى لم ترداعياً لفتح قضية مصطفى أمين بعد أن تلقت رسالة من النائب العام المستشار محمد عبد السلام يفيد ذلك !

تم الإفراج عن مصطفى أمين إفراجاً صحياً فى ٢٧ يناير ١٩٧٤ ، ونشر فى صحف

يوم ٢٨ يناير ، في الصفحة الأولى .. وتقدم مصطفى أمين ببلاغ إلى المدعى العام الاشتراكي في ٧ أغسطس ١٩٧٤ - وكان المدعى الاشتراكي قد طلب قبلها العفو عن مصطفى أمين في مذكرة اعتمد فيها على أن الاعترافات تمت تحت ضغط إكراه بدني ومعنوي .. وأن التسجيلات لم تراعى في شأنها ما يحتمه قانون الإجراءات الجنائية من ضرورة استئذان القاضى الجزئى ، فضلاً عن أنها فيما احتوته ليست كافية لتقوم الإدانة مستندة عليها.

فقرار العفو الذى طالب به المدعى الاشتراكي لم يتم بناء على تحقيقات .. وبعد قرار العفو بشهور بدأ الأستاذ أحمد نشأت راغب المحامى العام بمجهاز المدعى الاشتراكي التحقيق !

واستمع إلى شهادة الذين طلب مصطفى أمين سماعهم - ابتداء من ٨ أكتوبر - وهم د. إبراهيم عبود د. بهى الدين شلش ، فائق السامرائى ، محمد أحمد محبوب . عبد اللطيف البغدادى ، المستشار محمد عبد السلام ..

ولقد قال الدكتور شلش . فعلاً إن صلاح نصر قابله فى مستشفى قصر العينى وقال له : إن عبد الناصر حاكم مصطفى أمين لكى يغيظ الأمريكان وقال له ايضاً : إنه قابل مصطفى أمين عقب القبض عليه وجلس معه فى مكتبه ، وطلب له فنجان قهوة . وقال الدكتور : إن مصطفى أمين أكد صحة هذه الواقعة !

بقيت قضية تلفيق اتهام لمصطفى أمين لكى يغيظ عبد الناصر الأمريكان .. فذلك وحده يطرح عدداً من التساؤلات :

● لماذا يفتاظ الأمريكان من محاكمة أو القبض على مصطفى أمين . أليس ذلك وحده دليلاً على أنه رجل الأمريكان

● إن صلاح نصر كان على قيد الحياة ، وكان يصرخ بأن هذه الواقعة لم تحدث ، ولكن أحداً لم يستمع إليه . بينما أخذت شهادة على لسانه على إنها حقيقة رغم أنه كذبه .. ورغم أنه أرسل رسائل إلى وزير الإعلام يطلب نشر التصحيح ، ولكن أحداً لم يأخذ بأقواله .. واخذ بأقوال الذين نقلوا عنه !

● إن السيد عبد اللطيف بغدادى قرر فى التحقيقات أن مصطفى أمين كان يتصل بالأمريكان بعلم عبد الناصر أيام كان فى السلطة . ولكنه لايعرف شيئاً عن «بروس أوديل» أو اتصالات مصطفى أمين بعد أن ترك السلطة .

وكانت قضية تجسس مصطفى أمين بعد أن ترك البغدادى السلطة بأكثر من عامين ! إن الوقائع التفصيلية التى تحملها التحقيقات التى أجريت فى مكتب المدعى العام الاشتراكي سوف يأتى دورها فى هذه الدراسة بالتفصيل .. و ..

وطالب المدعى العام الاشتراكي العفو عن العقوبة ، وتحويل العفو الصحى إلى عفو عام .. فى ١٨ مايو ١٩٧٤ على وجه التحديد ، وكان ذلك قبل إجراء التحقيقات مع الشهود الذين طلب مصطفى أمين سماعهم ... فقد أعد مذكرة يطلب الإفراج قبل

الاستماع إلى الشهود بشهور ..

وبناء على هذه المذكرة صدر قرار رئيس الجمهورية بالعفو عن العقوبة المحكوم بها على السيد مصطفى أمين يوسف .

وبذلك تحول العفو الصحي إلى عفو عام ..

والعفو عن العقوبة شيء .. وعدم ثبوت الجريمة شيء آخر ..

ولا يملك أحد أن يقول إن مصطفى أمين برىء من تهمة الجاسوسية إلا القضاء وحده .

والطريق واضح يعرفه مصطفى أمين .. وهو أن يطلب إعادة محاكمته أمام أية جهة قضائية تختارها وأن توضع أمامها التسجيلات وعددها ١١ شريطاً ، ووقائع التحقيقات ، وقبلها تقرير متابعة نشاط وتحركات «بروس أوديل» يوماً بيوم .. وإيضاً أقوال الشهود .. والشاهدات ، وبعضهن كن على صلة بمصطفى أمين ذلك هو الطريق الوحيد لإثبات براءة مصطفى أمين ..

أما الأحاديث الصحفية والهجوم على فترة عبد الناصر ، وعلى صلاح نصر ، فإنها في الواقع تؤكد أن مصطفى أمين يريد أن يصفى حسابات شخصية !

سوف نقر مع مصطفى أمين أن صلاح نصر قد انحرف .. وقد أعلن ذلك عبد الناصر ، وحاكمه .. ولكن صلاح نصر كان وطنياً مخلصاً ، وقد أدى جهاز المخابرات في عهده خدمات لمصر . مازالت موضع افتخار ! ولكن مصطفى أمين الذي انحرف .. لم يكن وطنياً .. بل كان يتجسس على بلاده لحساب أعدائها .. وعندما يريد الدفاع عن نفسه يقول : إن عبد الناصر حاكمه ليفيظ الأمريكان ، فكأنه يؤكد بهذه الكلمات عماله ، وجاسوسيته !

ليقل مصطفى أمين في صلاح نصر . كما يشاء .. فذلك حقه بعد أن فقد أعصابه ، وكشف أمره افتضحت جاسوسيته التي ضبط متلبساً بها .. ولكن الهجوم على صلاح نصر لن يبرئه من الجاسوسية .. الذي يبرئه هو أن يقف أمام القضاء ، وأن يطلب من المخابرات العامة ملف جاسوسيته ووقائعها !

مرة أخرى .. ليست القضية هي انحراف صلاح نصر الذي حوكم من أجله . وأدين فيه !

ولكن القضية هي جاسوسية مصطفى أمين التي حوكم من أجلها ، وأدين فيها . ولكنه يحاول أن ينكرها .. هذه ملاحظات سريعة .. وسوف تعود إلى تفصيلها في مكان آخر من هذه الدراسة . عندما نتعرض بالتفصيل لقضية تحويل العفو الصحي الذي صدر في ٢٧ يناير إلى عفو عام - ١٨ مايو . قبل التحقيق الذي تم بناء على طلب مصطفى أمين . وبمذكرة منه ، مكتوبة على ورق يحمل شعار وأمم مؤسسة أخبار اليوم .

كان رئيس النيابة المستشار صلاح نصار قد انتهى من نقل تلخيص واف لشريط

التسجيل الأول في محضر التحقيق

وبدأ إثبات تفريغ الشريط الثانى من التسجيلات للأحداث بين مصطفى أمين وبروس أوديل مندوب المخابرات الأمريكية .

وكانت المخابرات العامة قد وضعت أجهزة تسجيل فى بيت مصطفى أمين بعد أن ثبت لها أن مندوب المخابرات الأمريكية يتردد على منزل مصطفى أمين بطريقة مريبة كل يوم أربعاء ..

كان تلخيص الشريط الأول الذى سجله المستشار صلاح نصار يحمل معلومات غير صحيحة على لسان الرئيس .. أسئلة محددة من «بروس»

التركيز فيها حول سياسة مصر .. ودور قواتها فى اليمن .. ثم ينتقل إلى الشريط الثانى فينص فى المحضر على أن «الشريط الثانى مفرغ على خمس عشرة صحيفة ، وقد تناول الحديث فيه موضوع التسليح ، وطلب أسلحة من روسيا ، ويبدو أن ذلك سيتم عند حضور الاحتفالات فى موسكو ، وأنه اتفق على زيارة «كوسجين» للقاهرة بناء على دعوة مصر . وإن كان التاريخ لم يتحدد بعد على ما سبق أن ذكره المصرى للأمريكي .

ثم دار حديث حول التحقق من إشاعة سبق أن ذكرها الأمريكان متعلقة بالسيد المشير فأجاب المصرى بالإيجاب .

وذكر الأمريكى أن لديه تقريراً بشأن المقابلات بين المشير فى اليمن ، وقبائل بهامى وأنهم يعرفون تحركات المشير من الصحف فيما قبل أيام ٢١ و ٢٢ و ٢٣ . وطلب من المصرى التحرى عن تحركات المشير عامر فى هذه الأيام الثلاثة .

ثم سأل بعد ذلك عن مكان وجود صدق محمود «قائد الطيران» فأبلغه المصرى أنه فى موسكو فسأله عما إذا كان قد عاد عن طريق الشرق الأقصى فأجابه بالإيجاب ، وبأنه غالباً عن طريق الصين .

وذكر الأمريكى خلال الحديث أنهم رجال فنيون وليسوا رجال سياسة . ثم جرى الحديث حول تحويل عملة للخارج ، وذكر الأمريكى أنه سيسأل فى ذلك .

وتحدث المصرى عن «على» وعن الحساب فى بنك لندن ، وعن مقابلته للملحق الصحفى فى السفارة الإنجليزية تمهيداً لمقابلة السفير الإنگليزى ، وأن البريطانيين مسرورون لسفر «على» إلى الخارج .

فسأل الأمريكى عما إذا كان «على» يعرف المتصلين بالمصرى .. وهو يعرف أنه على علاقة بهم وهل سبق «لعلى» أن اتصل بهم كذلك .

وجاء بالحديث على لسان المصرى - مصطفى أمين - أنه يرى وجود علاقة بينهم وبين «على» حتى يكون «على» على الأقل حامل رسائل بينهم .

وقرر رئيس النيابة فى المحضر بعد أن سجل هذا التلخيص أنه ، قد أشرنا على تفريغ هذين الشريطين بما يفيد النظر والإرفاق .

وقرر السيد ممدوح محمد أن صوت تقليب الأوراق واضح في التسجيل ، وأنه لم يفرغ سوى العبارات والألفاظ الواضحة ، وأن الكلمات المشكوك فيها وضعها بين قوسين ، وأوردها على النحو الذى استعده »

بعد ذلك استدعى رئيس النيابة مصطفى أمين لسؤاله .. وكان التحقيق هذه المرة يدور حول مدار في شريطى التسجيل .

س : هل تذكر اجتماعاً دار بينك وبين «بروس أوديل» يوم الأربعاء الموافق ١٩٦٥/٥/٢٢ ؟

ج : أنا مش متذكر التواريخ بالضبط ، إن الاجتماعات كانت تحصل يوم الأربعاء غالباً ، وكنا بنتعدى سوا .

س : هل تذكر أنه انتظرك قبل هذا الاجتماع ، أم أنت كنت فى انتظاره ؟
ج : كنا بنتفق على الميعاد . وأحياناً بييجى شغل أتأخر بعد الميعاد ، والأقيـه فى انتظارى .

س : هل تذكر أنك حادثته بشأن تنحية موسى صبرى من عمله بالجريدة ؟
ج : أنا أذكر أننا تكلمنا فى مسألة موسى صبرى ، وأنا لا أذكر إذا كنت أنا الى قلت له أم هو الى سألنى ، ومضمون الكلام الى قلته له إن موسى صبرى أوقف عن العمل ، وأن الشيوعيين يتهمونه بأن أمريكى ، وأنه تخانق مع ، «على الشلقانى» وهذا القصة معروفة فى الوسط الصحفى ، وكان مراسلو الصحف الأجنبية يحضرون ويسألون عنها .

س : هل ذكرت «لبروس أوديل» حديثاً منسوباً للسيد الرئيس عما أبلغك به سيادته بشأن مقابلة الدكتور القيسونى للسفير الأمريكى ؟

ج : أنا أذكر فعلاً أنى قلت له إن الرئيس اتصل بى تلفونيا وقال لى إن الدكتور القيسونى قابل السفير الأمريكى بشأن استئناف المعونة . وأن الرئيس قال إن القيسونى متفائل ولكن الرئيس لا يريد أن يصدق شيئاً قبل إتمام الاتفاق فعلاً على المعونة .

س : هل طلب منك «بروس أوديل» تحديد موعد هذا الاتصال التلفونى بينك وبين الرئيس ؟

ج : أيوه أذكر أنى لما كنت بأقول له إن الرئيس اتصل بى . فسأل عن التاريخ والساعة التى تم فيها ذلك الاتصال . وأنا كنت بادعى له بتاريخ أو ساعة معينة . وأقول له .

س : هل تذكر أنك ذكرت فى هذا الخصوص أن السيد الرئيس أبلغك بأن تستعد لأسواق الاحتمالات ؟

ج : أيوه أنا فاكـر أنى قلت إن الرئيس قال لى إنه يحسب أسوأ الاحتمالات ، أى أن الأمريكان لن يعطونا مليها معونة ، ورتب نفسه على هذا الأساس حتى لانفاجأ

يمنع المعونة وقد نشرت هذا مانشيت في الأخبار قبل أن يتحدث إلى «بروس»
س : هل ذكرت له أن الرئيس يبحث موضوع تسوية اليمن . وإن هذا أسوأ المواضيع
التي يبحثها؟

ج : أيوه .. أنا فاكراًني قلت «لبروس» إن الرئيس قال إنه يبحث تسوية مسألة اليمن
على أساس مشرف . يبقى للجيش كرامته ، وأنه لا يقبل حلاً إلا على هذا
الأساس .

س : هل ذكرت «لبروس» في هذا الحديث أن بعض القوات عادت من اليمن فيما ذكرت
أنت للسيد الرئيس في حديثك معه؟

ج : إلى أذكره إني قلت «لبروس» إني سألت الرئيس عن زيادة القوات في اليمن ،
فنفى الرئيس مذكرته الصحف الأمريكية أننا نرسل قوات زيادة . وكانت هذه
الصحف وقتها تهاجمنا بأننا خالفنا الاتفاق مع فيصل وبنرسل قوات جديدة .

س : هل ذكرت «لبروس» أنك قررت للسيد الرئيس في حديث جرى مع سيادته إنك
تعتقد أن الأمريكيين سوف يواصلون سياسة القوة ؟

ج : أيوه أنا فاكراًنا قلت «لبروس» إن الرئيس قال إنه يعتقد أن الأمريكيين
سيثبتون أنهم مخطئون في التهديد بالقوة . فأنا قلت للرئيس إن الأمريكيان
يقولون إنهم ماضون في سياسة القوة

س : هل ذكرت «لبروس» أنك تعتقد أن الولايات المتحدة ستستمر في سياسة القوة؟

ج : إلى أذكره إني قلت «لبروس» إني قلت للرئيس إن الأمريكيان يقولون إنهم ماضون
في سياسة القوة ، وهذا ماكان يقوله لي «بروس» دائماً وأردت بذلك أن أخبره أن
الرئيس يرفض الضغط .

س : ولكن يفهم من ذلك أنك كنت تبلغ الرئيس بما يوحى إليك «بروس» من أن
الولايات المتحدة ستستمر في سياسة الضغط على خلاف ماقررت من أنك قصدته
وذلك حينما ذكرت «لبروس»؟

ج : الواقع أنا لم أبلغ الرئيس كلمة واحدة من هذا الضغط وحرصت في الثلاثة شهور
الآخيرة الاتصال بالرئيس حتى لا أنفذ غرض «بروس» بإبلاغ الرئيس هذا
الضغط .. وأن كنت قد أوهمت «بروس» ياني بلغت هذا الكلام ..

س : ألا ترى في ذلك ما يضر بالمصالح القومية ؟

ج : هذا الضغط يعلن يومياً على لسان الشيوخ والقواد الأمريكيين . والصحف
الأمريكية ، وقد قصدت أن أقول له أن هذا الضغط لم يؤثر في الرئيس
والرئيس يخاطب علناً ويقول إن هناك ضغطاً وأنا لا أتأثر به .

س : وإذا فما السبب الذي من أجله لم تبلغ الرئيس أو أيّاً من المسؤولين بما كان يدور
بينك وبين «بروس»؟

ج : لأنني فهمت أن هذا ضغط شخصي وعلى غير أساس ، وإنما قصد به نوع من حرب

الأعصاب على الرئيس .وأنا كصحفى لى خبرة بالأخبار الحقيقية والمزيفة
وأستطيع أن أعرف أن هذه أوهاى وليست حقيقة.

س : هل ذكرت «لبروس» أن السيد الرئيس أبلغك بأن الروس أرسلوا لسيادته رسالة
بشأن موقف الجمهورية العربية المتحدة حول أحداث أمريكا اللاتينية؟

ج :أذكر أنى زعمت «لبروس» إن الرئيس قال لى أن السفير الروسى قابله وطلب إليه أن
تقف مصر من مسألة سان دومنجو كما وقفت روسيا من مسألة مصر إبان
العدوان ، بأن تثير هذه المسألة فى مجلس الأمن ، قصدت من هذا أن أرد على مزاعم
الأمريكان بأننا أصبحنا «روس» فإننا لم نثر هذه المسألة فى مجلس الأمن ولا فى
الأمم المتحدة .

س : ألم تذكر أن السيد الرئيس يفكر فى اتخاذ موقف بشأن هذا الموضوع . عن طريق
وزارة الخارجية وتوجيه الدعوة إلى إنعقاد مجلس الأمن لبحثها؟

ج : لا .. وإنما قصدت أن أفهم الأمريكين .إننا نستطيع إزعاجهم حتى فى أمريكا
اللاتينية . وإننا لم نفعل هذا برغم طلب الروس وأن الرئيس اكتفى بأن
تتدخل وزارة الخارجية فى الموضوع وقد نشر هذا النبأ فى جريدة الأهرام ، قبل
الحديث الذى جرى بينى وبين «بروس»

س : هل تعرف أن هذه المقابلة تمت بين السيد الرئيس والسفير الروسى؟

ج : لم يحدث شئ من هذا وإنما قصدت الضغط على «بروس» ومعلوماتى أن روسيا لم
تطلب هذا ، وأن السفير الروسى لم يقابل الرئيس بهذا الخصوص .

س : هل كنت تعرف أن السيد الرئيس قابل السفير الروسى فى هذه الأثناء؟

ج : لا . وأنا ما اعرفش إنه قابله وقتها .

س : ألا تعتقد أن من المتيسر للسفارة الأمريكية التحقق من هذه المقابلة بوسائلها؟

ج : لا . وأعتقد انها ماتقدرش تعرف إذا كانت المقابلة لم تنشر فى الجرائد

س : هل ذكرت «لبروس» أن الرئيس يخشى أن تتخذ أمريكا مع السعودية ذات الموقف
الذى تتخذه فى أمريكا اللاتينية؟

ج : أيوه فعلا .. أذكر أنى قلت له إن الرئيس يعتقد أن أمريكا ممكن تتخذ سياسة
القوة فى كل مكان وفى السعودية .

س : هل سألك «بروس» عن رأى الأوساط المعتدلة فى البلاد بشأن الموقف الذى اتخذته
أمريكا بالنسبة لمشكلة «سان دومنجو» ؟

ج : أذكر أنه سألنى رأى الشخصى بالنسبة لموقف أمريكا فى هذه المشكلة قلت له إن
المعتدلين ليسوا سعداء بالموقف لكثرة تغييرات الضباط قادة الثورة فى «سان
دومنجو»

س : ولكن الثابت فيما قدمته إدارة المخابرات العامة من مستندات أنه سألك عن رأى

الأوساط المعتدلة فذكرت أنها سعيدة بموقف أمريكا وأنها ترى أن حرب اليمن لا حل لها ؟

ج : لا بد أن هناك كلمات ناقصة وأساسية ساقطة من الكلام إنما أنا ماقلتش المعنى ده .
أو العبارات دى وأذكر أنى قلت لبروس أن حرب اليمن ليس لها حل ، وإنما تقتضى التسوية وهذا ليس رأيي وحدي .

س : وهل ذكرت «لبروس» أن الرئيس أبلغك بأنه اتفق على أن يقوم الرئيس «عارف» بقطع العلاقات مع ألمانيا . فور صدور البيان وأن سفارة سويسرا في بون سترعى مصالح العراق . وأن سفارة الأفغان سترعى مصالح الجمهورية العربية المتحدة ؟

ج : نعم كان «عارف» قد سبق الدول العربية كلها بقطع العلاقات ونشر الخبر ووطن الناس أنه خالف الاتفاق لأن الصحف كانت قد نشرت أن الدول العربية اتفقت على قطع العلاقات دفعة واحدة وإذا بالعراق تسبق فاردت أن أذكر أن لاختلاف بيننا وإنما هو متفق عليه أما خبر رعاية سويسرا للعراق وأفغانستان لمصر فهذا منشورا في الصحف .

س : وهل يعقل أن تنقل إليه خبراً على لسان السيد الرئيس منشوراً في الصحف وما مناسبة ذلك وما الذى يستفيد به بصفته من هذا الخبر ؟

ج : هذا هو الذى حدث وأنا ميهمنيـش استفادته إنما بأقول له على كلام وبادعى أنه حصل بيني وبين الرئيس لأؤكد خبراً يهمنى أن يعرفه وهو أنه لاختلاف بين الدول العربية بسبب سبق العراق بقطع العلاقات قبل الدول العربية الأخرى .

س : وهل ذكرت «لبروس أوديل» تلقائياً خبر ضبط سيارة محملة بالديناميت في طريق السويس ؟

ج : هذا الخبر لم أقله تلقائياً وإنما كان عندي صباح ذلك اليوم مستر «هليدرسون» المستشار الصحفى بالسفارة الأمريكية وسألنى عنه ، وقد سمعه من مراسلى الصحف فانتهزت الفرصة ، وذكرته «لبروس» فعلا على لسان الرئيس وقلت له إن الحكومة ضبطت بعض الشيوعيين الذين يريدون نسف سفينة أمريكية وأن الضبط جاء مصادفة وكان يظنونه حشيش .

س : وما السبب فى نقل مثل هذا الخبر على لسان السيد الرئيس ؟

ج : السبب إشعار «بروس» بخطورة شعور الناس ضد أمريكا نتيجة موقفها من مصر .

س : وهل هذا الخبر صحيح فيما تعلم ؟

ج : معلوماً فعلاً أنه ضبط ديناميت فى طريق مصر - الإسماعيلية ولم ينشر هذا الخبر ولم تصل إلى تفاصيله .

س : ألم يصلك هذا الخبر عن طريق أحد من ييلفونك أخباراً للعلم ؟

ج : لا

س : وما السفينة التي كان مقصوداً نسفها بهذه المفرقات فيما ذكرت «لبروس» ؟
ج : الى أذكره أننى قلت «لبروس» أن هذه المفرقات كانت لنسف سفينة أمريكية
محملة ببنترول أو أسلحة مش فاكر - رايحة فيتنام عن طريق قناة السويس .

س : هل ذكرت له المتهمين الذين ضبطوا في هذا الحادث ؟
ج : أنا قلت له أنى الى كان قائم بهذه العملية أحد الشيوعيين وضبط وهو يقود
السيارة وقلت له رقم السيارة وهو ٣٤٠٠ أو ٣٩٠٠ ومش فاكر الرقم .

س : ومن أين لك بهذا الرقم إذا لم تكن قد تحررت عن هذا الحادث ؟
ج : الخبر بهذا الشكل نقلا عن مراسلى الصحف «هيلدرسون» مقلش إن المفرقات دى
كانت لنسف سفينة أمريكية إنما أنا الى قلت كده «لبروس» .

س : وهل ذكرت له نقلا عن لسان السيد الرئيس أنه يرى أن الحكومة تسير سيرا
خاطئا ؟

ج : أيوه.. أنا أذكر أنى قلت إن الرئيس قال: إنه يعرف كل شىء يجرى في الدولة من
أشياء سيئة وكان «بروس» في أثناء الكلام قد قدم لى ورقة جاء فيها أن البوليس
قبض على أمريكى مش متذكر اسمه مع ابن «على صبرى» وقام بعملية جستابو
شنيعة ضدهما فقلت له الذى حدث أن الرئيس قال لى : ان البوليس قبض على
ابن «على صبرى» وشخص آخر وأفرج عنها بعد ذلك وجوزى رجل البوليس
وقلت له في هذه الجلسة كذلك على قضية جمال فؤاد بتاعت الاستيراد وقلت له
أن الرئيس قال لى أن رأى البباوى عدم الموافقة على الحكم وأن حامد محمود
تدخل وأن هذا سبب أخراج حامد محمود من منصبه وأن حامد محمود كان يعتبر
نفسه نائب رئيس الوزراء وكان قد جرى حديث بل عدة أحاديث واعتقاد
الأمريكيين إن الروس فرضوه فرضاً على الرئيس وهذه الرواية قصدت بها أن
أقول أن حتى أقرب شخص لعلى صبرى ليس فوق الحماية وأن على صبرى نفسه
ليس فوق الحماية وأن حامد محمود كان يعتبر نفسه ناصر آخر .

س : هل تذكر أنه سألك عما إذا كان الرئيس يتجه نحو الشرق أو الغرب ؟
ج : أيوه .. أذكر أنه سألنى هذا السؤال وقلت له أنا أعتقد أنه سيتجه نحو الشرق في
حالة قطع المعونة .

س : هل سألك عن رأى رجل الشارع إزاء قطع المعونة الأمريكية ؟
ج : لأذكر إنه سألنى في هذه المناسبة ، أنما سألنى في مناسبة ثانية وقلت له إن رجل
الشارع سيسخط على أمريكا وإنه إذا حصل انقلاب سيكون انقلابا شيوعيا .

س : هل ذكرت له أن الجمهورية العربية المتحدة طلبت أسلحة جديدة من روسيا ؟
ج : نعم وكان هذا تعليقا على ما قاله في مقابلة سابقة وبينتها من قبل وهو أنه
وردت للسفارة برقية من موسكو بأن «كوسيجن» وعد الزعماء الشيوعيين بألا

يعطى أية أسلحة لمصر وأذكر أنى قلت له أن الرئيس قال لى أن هناك بعثة
سافرت لحضور الاحتفالات بتاعت أول مايو برئاسة الفريق صدق محمود وكانت
الصحف قد نشرت سفر هذه البعثة فعلقت من عندى مدعيا أنها ستحصل على
أسلحة رداً على عدم دعم الأمريكيين لى تحصل على أسلحة

س : وهل تعرف مدى صحة هذا الخبر وما إذا كانت هذه البعثة قد تفوضت لشراء هذه
الأسلحة من روسيا من عدمه؟

ج : لا . لا أعرف وأعتقد أن البعثة كانت مسافرة للتهنئة دون التفاوض لشراء
أسلحة وقد نشر سفر هذه البعثة فى الصحف وسبب سفرها .

س : وماقولك فيما لوتبين صحة هذا الخبر الذى نقلته «لبروس أوديل»؟

ج : تكون مصادفة غريبة جداً.

س : هل ترى أنها تكون من باب المصادفة أو الاستنتاج من مجريات الحوادث أم من
الحصول على الخبر من مصادره؟

ج : أعتقد أنه إذا كان هذا الخبر صحيح .. تكون صدفة غريبة

س : هل ذكرت له فيما تذكر أن الفريق صدق محمود عاد عن طريق الشرق الأقصى .

ج : أعتقد أن «بروس» قال لى كده . مش أنا الذى قلت له، وأنا شخصياً ليس لى
مصادر فى الجيش أو فى وزارة الحربية وحتى مندوبنا فى وزارة الحربية هو
مندوبنا فى الثون العامة. ولا اقبله والعلاقات بينى وبينه سيئة .

س : هل طلب منك التحرى عن تحركات السيد المشير التى لم تنشر فى الصحف ؟

ج : أيوه ، أنا فاكرا أنه قال لى كما سبق أن قررت فى التحقيق أن لديه معلومات
أكيدة أن المشير قام برحلة سرية أيام ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ فقلت له الخبر غير صحيح ،
فقال لى لائن واثقين من صحة الخبر ، فقلت له : أنا حاسألك فى الموضوع ده.
وفى مقابل ثانية قلت له إن الخبر صحيح وأن مصدر الخبر هو شمس بدران مدير
مكتب المشير ، والواقع أنى لم أسأل شمس بدران، ولم اتحقق من الخبر بل قلت من
تلقاء نفسى أنه غير صحيح مادام لم ينشر فى الصحف .

س : ألا يفهم من ذلك أنه كان يطلب منك مده بمعلومات عسكرية؟

ج : أيوه فى الثلاثة أشهر الأخيرة كان بيسأل أسئلة عن أشياء اعتقد أنها سرية،
فكنت لا أجيب على هذه الأسئلة ويفهم فعلا من اسئلته فى المدة الأخيرة أنه كان
عاوز أمدّه بمعلومات عسكرية لكن أنا لم أمدّه إلا بمعلومات غير صحيحة لى لا
أحقق له غرضه.

س : ألا ترى أنه فيما قام به معك ما يستدعى الأمر بالتبليغ إذا ما حسنت نواياك
خاصة وقد ثبت أنه يطلب منك الحصول على معلومات عسكرية .

ج : تعودت كصحفى أن تطرح على هذه الأسئلة من الدبلوماسيين باستار ومن

الصحفيين الأجانب ، وأعرف أنها تطرح أيضاً على غيرى من الصحفيين ولم أر داعياً أن أبلغ السلطات ولم أشعر أن فيما أقوله له خروجاً .

س : ولكن قررت أن أحداً من الأجانب لم يعاملك على النحو الذى عاملك به «بروس أوديل» خاصة فى الثلاثة أشهر الأخيرة ؟

ج : طريقة «بروس» فى الأسئلة المحددة هى التى تميز بها عن غيره فى المدة الأخيرة ، ومقابلتها الدولية المنتظمة .

س : وهل أستشعرت أن «بروس» يتجسس على البلاد ويطلب معلومات سياسية واقتصادية وعسكرية عنها ؟

ج : لم أشعر أنه يتجسس ، وإنما شعرت أنه يحاول الحصول على معلومات ليس من حقه إن يعرفها وغير منشورة .

س : وما وجه الفارق بين محاولة الحصول على هذه المعلومات وبين التجسس فيما ترى ؟

ج : أرى أن مهمة رجال السلك السياسى أن يحصلوا على معلومات بطرق مشروعة فإذا أخذت طريقاً غير مشروع أصبح ذلك تجسساً ، وقد أحسست فى الثلاثة شهور الأخيرة أنه خرج عن طريقه الدبلوماسية المشروعة التى ابتدأ بمحاولته الحصول منى لى معلومات سياسية وعسكرية واقتصادية عن البلاد ، فرددت عليه قصده ، وكنت أخبره بأشياء لم تحدث ، وأضلله ، وأنا لم أبلغ فى الواقع لأنى لم أتمكن من غرضه بل عكست عليه .

هل يستطيع مصطفى أمين ، أو الذين يشايعونه ويدافعون عنه أن يقولوا أن هذه الاعترافات قد تمت تحت ضغوط وإكراه بدنى ، وتعذيب وحشى .. نحن لا نعترض لما إذا كان مصطفى أمين قد عذب أم لا . فهذه ليست قضيتنا الآن وقد أحتكم فيها القضاء . ولكننا فقط نقول أن هذه الأقوال أن تكون وليدة التعذيب ولا يمكن أن تكون قد أملت عليه ، أو أنه تعرض لضغوط ليدل بها .. لسبب بسيط هو أن من يقرأ أجاباته قراءة سريعة سيعرف أنه كان يحاور ، لينكر .. ويبرر مثل أسلوبه منذ بداية التحقيقات عقب القبض عليه مباشرة .. وفى أشرطة التسجيلات الأخرى مزيد من التفاصيل .

● المخابرات الأمريكية تحمى ● حياة مصطفى أمين

الذين يقرأون التحقيقات مع مصطفى أمين ويسمعون التسجيلات التي تمت للأحاديث التي دارت بينه وبين مندوب المخابرات الأمريكية في منزله ، سوف يعجبون من كم الأكاذيب التي تضمنتها هذه التسجيلات .

فعلى امتداد ساعات ، يتكلم مصطفى أمين ، يجيب على أسئلة « بروس » المتنوعة ، ينتقل به من الحديث عن القوات المسلحة إلى الصحافة ، إلى الحالة الإقتصادية ، ثم يخرج به إلى الصين ، وأكرا ، وفيتنام ، ويحدثه عن العراق واليمن .. وفي كل أحاديثه يقول إن الرئيس جمال عبد الناصر اتصل به ، وأبلغه هذه المعلومات .. فكل المعلومات التي كان ينقلها على لسان الرئيس .

وسوف يعجب الذين يقرأون تفريغ التسجيلات من مقدرة مصطفى أمين الفائقة في صياغة الأكاذيب ، وبراعته في « فبركة » الأحاديث ، والأخبار .. فكل ما نقله على لسان الرئيس .. كله لم يحدث أبداً ، لم يتصل به الرئيس ، ولم يحدثه ... وفي التحقيق يحاول - كما حاول منذ التحقيق الأول بعد ساعات من القبض عليه - أن يبرر ، ويفسر ، ويدافع عن نفسه .

والانطباع الذي لابد أن يخرج به من يقرأ نصوص التسجيلات ، ثم التحقيقات حولها لابد أن يخرج إلى جانب ما يخرج به من انطباعات حول جاسوسية مصطفى أمين ، إن هذا الرجل هو صانع أكاذيب ماهر .. وتلك طريقته وأسلوبه في حياته الصحفية كلها ..

فتح المحضر يوم الاثنين ١٦/٨/١٩٦٥ الساعة ١٢ مساءً بإدارة المخابرات العامة بالهيئة السابقة حيث وصلنا إدارة المخابرات العامة قبل افتتاح هذا المحضر ، ودعونا السيد ممدوح محمد ، فقرر أنه انتهى من تفريغ التسجيل الثالث والرابع والخامس ، وأنه جارٍ مع زميله المنتدب الاستماع إلى بقية الشرائط ، وسينتهي منها يوم السبت القادم ٢١/٨/١٩٦٥ .

وقد عرض علينا الشريط الثالث والرابع والخامس وتفرغهم ، وتبين أن الشريطين الثالث والرابع عن الاجتماع الذى تم يوم الأربعاء ١٩/٥/١٩٦٥ ، وقد فرغ الشريط الثالث على ٢٨ صفحة .. والشريط الرابع على سبع صفحات ..

وجاء بالتفريغ أن الحديث جرى أيضاً بين الشخصين سالفى الذكر أشير إليهما بحرفي «E» والمصرى «A» الأمريكى .

وبدأ الشريط الثالث بتحية «E» إلى «A» ثم تحدث الأول عن موضوع حلمى سلام فذكر أنه سيعين مديراً للعلاقات العامة بإحدى الشركات .

ثم استطرد «E» فى الحديث إلى أن قرأ بجريدة الجمهورية مقال حلمى سلام وعنوانه « وماذا قال ناصر » . وقد اتصل به R « الرئيس » تليفونياً وسأله عما إذا كان قد قرأ المقال ، فأجابه بالإيجاب .

وهنا فكر «R» الرئيس أن الحديث كان مفروضاً عدم نشره سوى الخطوط العريضة التى تضمنها تصريحه ، وأنه بعد قراءة المقال اتصل بالدكتور حاتم واستفسر عن سبب عدم مصادرة الجريدة ، فذكر أنها كانت قد وزعت .

وقد سأل «R» عن تعليقات الأمريكيين بعد نشر هذا الحديث ، وعما إذا كانوا يقولون أنه كاذب ، فرد عليه «A» « الأمريكى » بأنه يخشى أن يدرك الأمريكيون أنه طرد حلمى سلام بسبب نشر ما لم يكن يراد نشره .

وبادى من الحديث أن «E» المصرى ذكر أن حلمى سلام طرد من الجريدة بسبب نشر هذا المقال وأن R « الرئيس » أدلى بتصريحات مجلس الأمة حول معونة الولايات المتحدة ، وذكر أنه سوف يترك أمر ذكر التفصيلات للصحفيين ، وطلب A الأمريكى نص حديث R « الرئيس » الذى جرى فى مجلس الأمة ، فوعد E بإمكان ذلك بواسطة صديق له بالمجلس ، وأنه من المتيسر الحصول على مضمون الحديث حيث لا يوجد نص مكتوب .

وسأل A « الأمريكى » عما إذا كان E يعرف أن « ماكلويد » قد زار مصنع ٦٣ . ولما استفسر الأخير عما إذا كان يقصد رد بخصوص « على » وأملى عنواناً يدل بأنه بلندن قائلاً إن الحساب باسم « على » ، وقد ورد أثناء الحديث رقم ٢٠ ألفاً على لسان E وقد ذكر R أنه لم يتلق الرد بعد .

وقد تحدث «E» عن حديث جرى يوم الخميس ١٣ ، فسأل A « الأمريكى » عما إذا كان هذا الموضوع جديداً ، فأجيب بالإيجاب وذكر أن R أخبره أن الحالة المالية سيئة جداً ، وأنه سوف يخصص ١٥ مليون جنيه للجيش وأن هناك اقتراحين على مكتب وزير التكوين ، أولهما بشأن رفع ثمن الخبز أو خلطه ، والثانى رفع قيمة المنتجات البترولية ، وأن «R» لم يتخذ قراراً فى هذا الشأن بعد .

كان هذا هو تلخيص الشريط الثالث كما أثبتته رئيس النيابة في المحضر ، معلومات مختلقة على لسان الرئيس الذي لم يكن مصطفى أمين يقابله أو يتحدث معه .. ثم بعد ذلك يثبت في محضر التحقيق تلخيص الشريط الرابع بأنه بدأ باستفسار A الأمريكي .. عما إذا كان السيد المشير قد ذهب إلى اليمن ، فأجابه E «المصري» نفيًا فسأله A «الأمريكي» عن مصادره ، فأبلغه أنه مصدر موثوق به جداً وهو كابتن شمس بدران الذي تقابل معه بمنزل الموسيقار محمد عبد الوهاب مساء يوم الأربعاء .

وسأل A عما إذا كانت هناك أخبار بشأن العلاقات بين الجمهورية العربية المتحدة وألمانيا الغربية ، وقرر E «المصري» أنه أبلغ R «الرئيس» في محادثتهما يوم السبت بأن متحدثاً ألمانيا صرح أنه شاهد ثلاث حوادث سابقة لقطع العلاقات ولم يرقط أن أمراً تم بهذه البساطة وسأل A «الأمريكي» عما إذا كانت هناك معلومات عن إرسال قوات إضافية إلى اليمن فأجاب E «المصري» بالإيجاب ، فسأله عن مصدره فأجابه أنه نفس المصدر السابق ، وقد قال ان هناك عملية استبدال قوات بقوات أخرى ، وقد سأله A «الأمريكي» عما إذا كانت هناك ردود فعل حول أحمد صالح فأجابه E بأن رد الفعل كان سريعاً جداً ، وأنه أرسلت عدة خطابات احتجاج .

انتهى تلخيص الشريط الرابع كما سجله رئيس النيابة في المحضر .. وفيه سأل الأمريكي عن القوات المسلحة ، ميزانيتها ، والقوات الإضافية التي ذهبت إلى اليمن ، والملفت أنه سأله عن مصادره حول القوات المسلحة ، وقال مصطفى أمين انها شمس بدران .. ثم انتقل رئيس النيابة إلى الشريط الخامس فأثبت أنه «مفرغ» على ٥٥ صفحة .. وقد استفسر A «عن أخبار» على «فذكر أنه قد أبلغ بأنه قد سافر ، وأملى E «عنوان» على «وهو فندق هيلتون بلندن وأنه سيبقى هناك إلى أن تصله الأشياء ، وورد ذكر مبلغ خمسة آلاف جنيه ثم دار الحديث حول مقابلة A «لكل من على و E» وحدث الأول عن مهمة «على» وقد اتصل R «و E» يوم الأحد ، وقال إنه بالرغم من كثرة مشاغله يريد مقابلته لعل قبل سفر الأخير وقد قابله فعلاً .

وذكر R «الرئيس» لعل أنه يعتبره سفيراً لمصر في لندن ، وطلب منه أن يكتب له مباشرة أو للسيد سامي شرف إذا كان مضمون الرسالة يتسم بطابع السرية ، كما أنه يرغب في العمل على تحسين العلاقات بين ج.ع.م وبريطانيا ، وأنه مستعد لتسوية مسألة التعويضات وقد أمر بإعداد مذكرة تتضمن وجهات النظر الأساسية في ذلك الموضوع ، وإرسالها إلى «على» في لندن ، وأن مصر مستعدة لتهيئة الأمور في الخليج العربي ومشكلة اليمن ، والوصول إلى اتفاق مع بريطانيا بشرط واحد ، هو أن توقف بريطانيا الدور الذي تقوم به في اليمن ، على أن تسحب مصر جميع قواتها وتحل محلها القوات العربية المشتركة .

وعلق «A» الأمريكي على ذلك بأن الأمر لن يسوى بهذا الشكل لأن قوات القيادة العربية المشتركة تقس تحت إشراف «على على عامر» وذكر «E» «المصرى» أن «R» الرئيس «قال إنه بالنسبة لمسألة ليبيا فإن مصر لا تريد أن تستخدم القاعدة الموجودة بها ضد البلاد ، كما ذكر أن مصر تريد توسيع مجال العلاقات الاقتصادية مع بريطانيا ، وأنه يفضل التعاون مع بريطانيا على التعاون مع الولايات المتحدة الأمريكية ، وقد أعلن عن رغبته في تحسين علاقته مع حكومة العمال ، ذاكراً أنه لم ينس موقف حزب العمال أثناء أزمة السويس ، وذكر أن السفير البريطاني أبلغ رسالة أنه سيسافر إلى لندن لإجراء مشاورات مع الخارجية البريطانية ، وأنه يأمل أن تكون نتيجة هذه المشاورات الإسراع في تحسين العلاقات بين البلدين ، وذلك حسبما ذكر «R» «الرئيس» الذى ذكر لعل أيضاً أن في استطاعته السفر إلى فرنسا وألمانيا الغربية لإجراء محادثات من أجل الحصول على مساعدات مالية وذلك لتخفيف الأزمة المالية التى تعاني منها البلاد حالياً ، وإقناع هاتين الدولتين بأن قطع المعونة الأمريكية قد أرهاق مصر غير أنها تقبل التحدى ، وترحب بأية دولة تقدم المساعدة .

كما أن «R» الرئيس ذكر في حديثه مع على حول الشيوعيين الموجودين في الصحافة بأن «E» يحمل الأمر أكثر من حقيقته لأن الشيوعيين أضعف بكثير من قبل أن يدخلوا المعتقلات ، وأنهم مهتمون بوظائفهم فقط ، وأصبحوا منقسمين على أنفسهم ، غير أنهم يفيدون في الحملة ضد الغرب ويشكلون جسراً بين البلاد والاتحاد السوفيتى .

وقد فكر «R» «الرئيس» أنه سيخلص الصحافة من الشيوعيين بعد إعادة تنظيم الاتحاد الاشتراكي ، ولم يحدد موعداً لذلك ، وأنه لا يريد أن يخاطر مع الغرب الذى أساء كثيراً لمصر ، وقد نجح في أخذ السودان وأن وكالة الخابرات الأمريكية قد نجحت في العمل على هزيمة جميع المصريين في السودان وليبيا ، وأنها تتمتع بسلطات الملك فيصل في السعودية .

وقد ذكر أن علاقاته بالدول التى تحدث عنها تشبه السجارة التى تحترق ، وأن الحالة في اليمن والعراق سيئة ، وأن لبنان تقف على المعبر ، وأنه لا يريد عزل نفسه عن الاتحاد السوفيتى .

وقد استفسر «A» «الأمريكي» عما قال «R» الرئيس بشأن دور الخابرات الأمريكية في السعودية فذكر «E» «المصرى» أن «A» قرر أنها تسيطر على فيصل وتجعله يقف ضده ، وأضاف «E» «المصرى» أن السيد المشير قد دخل أثناء حديث «R» «الرئيس» معه وذكر أنه ليس هناك شيوعيون بالجيش ، وقد لاحظ ذلك أثناء زيارته للقوات ، وأن بعض الضباط سألوه عن سبب مهاجمة الولايات المتحدة ، ثم تحدث السيد المشير مع السيد الرئيس حول مقابلة الرئيس عارف الذى كانا

سيلتقيان به ، وقد سأل «R» «الرئيس» أنه يريد ترك الولايات المتحدة لكل من فيتنام والكونغو وسان دومنجو في سلام ، لأن نتيجة استخدام القوة أدت إلى تردد دول أفريقيا وآسيا في التزاماتها السياسية لعدم الانحياز ، وأن الهزيمة في الكونغو قد كلفت مصر كثيراً ، وأنه يجب تشجيع الاتحاد السوفيتي لاتخاذ موقف مماثل لما اتخذته إبان العدوان الثلاثي عندما هدد بتدمير لندن وباريس ، وأن الاتحاد السوفيتي يقف الآن مكتوف الأيدي أمام ماتفعله الولايات المتحدة في فيتنام ، فما الذي سيفعله بالنسبة لمصر .

مازال رئيس النيابة يسجل في محضر التحقيق تلخيصاً للشريط الرابع ، ويلاحظ كم الأكاذيب التي يقوؤها مصطفى أمين ، فكل هذه الأحاديث منسوبة للرئيس ، ولم تحدث ، ولم يتصل به .. وهى أحاديث متنوعة ، تبين أيضاً حجم القدرة على الفبركة الصحفية ، فكل مانسبه للرئيس من أحاديث وآراء هى من اختراع مصطفى أمين رغم تنوع المجالات ، وهى مقدرة فائقة لا يقدر عليها شخص عادى .. المهم أن رئيس النيابة المستشار صلاح نصار يسجل في محضر التحقيق تلخيص الشريط ، « ودار الحديث بعد ذلك بشأن السيد / يوسف السباعي واحتمال كتابته تقرير فسأل «A» عما إذا كان يوسف السباعي من المخبرات ، فأجاب «E» بالنفي وقال انه علم من رئيس وفد الصين أن السوفيت طلبوا من الصين إقامة قاعدة جوية في أراضيها لإرسال أسلحة ، وأن عدد السوفيت الذين سيشتغلون في هذه القاعدة يبلغ عدد ١٦ ألف جندي ، وعلق رئيس الوفد الصيني على هذا الطلب بقوله إن هذا الطلب يعد بمثابة احتلال عسكري ، وعلق «R» «الرئيس» بأن الاتحاد السوفيتي يريد أن تقوم مصر بعمل شيء ، وأن المشكلة الآن أن الاتحاد السوفيتي هو أنه لم يعد يكثر بهذه المنطقة ، بعد أن اقتصر اهتمامه حول مشكلة الصين الشعبية .

« وانتقل «E» المصرى إلى أن «R» «الرئيس» اتصل به يوم الثلاثاء «أمس فيما ورد بالتسجيل وأخبره أن السبب الحقيقي في زيارة الرئيس عارف هو أنه مريض ، وقد كلف عشرة أطباء بفحصه ويشتبه أن يكون مصاباً بالسرطان وأن الدكتور حسن ابراهيم أبلغ «R» بأنه لا بد من إجراء عملية جراحية خطيرة للرئيس عارف واقتراح أن يجريها الدكتور ماهر إذ أنه ليس من مصرى يقوم بها » .

« ثم ذكر «E» أنه تقابل مع عبد الحميد السراج وأخبره أنه قلق للغاية بالنسبة للشبيوعيين ، وأنه عندما يقرأ جريدة الأخبار يشعر أنها جريدة شيوعية ١٠٠٪ ، وكذلك آخر ساعة ، وروز اليوسف ، وأنه يرى أن ذلك يسىء كثيراً إلى المصريين في الدول العربية وطلب نقل هذا الحديث إلى «R» «الرئيس» أضاف أن السراج قال إنه منذ سنة ١٩٥٩ لم ينضم شيوعى واحد إلى الشيوعية العربية ، ولكن منذ أن دخل الشيوعيون الصحف انضم عدد كبير منهم إلى الأحزاب الشيوعية . وأن «R» يعتقد أن

الشيوعيين يمكن القبض عليهم ، وأن سلاح الصحافة يمكن أن ينشئ أو يتسبب في ظهور خلايا سرية جديدة غير معروفة ، وأنه - أى السراج - ذكر أنه عندما دخل سفارة الجزائر بالقاهرة فوجيء بأن جميع المصريين العاملين بالسفارة من الشيوعيين » .

وذكر «E» أن «R» الرئيس « أفاده بأنه في سبيل طرد أحد الشيوعيين ، وهو عبد الوهاب البياتي ، وعلق على ذلك أن المذكور شيوعي عراقي كتب قصيدة نشرتها روز اليوسف .

« وقد استفسر بعد ذلك «A» « الأمريكي » عما إذا كان يعرف شيئاً عن الرسالة التي أحضرها رئيس حكومة سيلان السابق إلى «R» « الرئيس » فأفاده «E» « المصرى » بالنفى . كما سأله عن رحلة الفريق صدقي محمود وعن رد الفعل الذى أحدثه مقال نشر بمجلة « نيويورك تايمز » حول وصول عدد من القوات المصرية فى اليمن إلى ١٠٠ ألف ، وعلق «E» على ذلك بأن هذا الرقم قد يكون « صحيحاً » إذا لم ينشر عنه تكذيب « وذكر أثناء الحديث أن اجتماع الرئيس عارف بالرئيس جمال عبد الناصر وحضوره إلى البلاد كان مجرد ماطر لتغطية السبب الحقيقي للزيارة ..

« وانتهى الحديث بعد ذلك - فيما ورد بالتسجيل - حول التحدث عن موضوع إرسال بعض الأوراق « لعل » وذكر «E» « المصرى » أنه ليس فى حاجة إلى هذه الأوراق فى الوقت الحاضر ، ولكن هو محتاج إليها بعد سفره » .

حجم كبير من المعلومات المنسوبة على لسان الرئيس توضع أمام مندوب المخابرات الأمريكية ، بالقاهرة فى اللقاء الأسبوعي الذى يضمه فقط مع مصطفى أمين ، وآلات التسجيل تدور لتحمل الحوار بنصه إلى جهاز المخابرات العامة .

ويختار الإنسان كيف يستطيع فرد مهما كان أن ينسب كل هذا الكم الهائل من الأحاديث المتنوعة ، والسياسية والتي تحمل أسراراً إلى الرئيس ، بل أساساً كيف استطاع أن يحصل عليها .. وهو الذى يقرر أنه لم يحدث الرئيس ، ولم يتكلم معه .

بعد ذلك استدعى رئيس النيابة المستشار صلاح نصار المتهم مصطفى أمين يوسف « سابق » سؤاله وسألناه :

س : هل تذكر أنك اجتمعت « بروس أوديل » فى ١٩/٥/١٩٦٥ ؟

ج : أيوه ، وكان الاجتماع فى بيتنا ، وأذكر أنى قعدت معاه حوالى ساعتين بما فيهم الغداء .

س : هل تذكر الأحاديث التى تمت فى هذا الاجتماع ؟

ج : لا .. والكلام الذى اتكلمنا فيه متداخل مع بعضه ، ومقدرش أحدد كلام كل جلسة .

س : هل تحدثت معه في موضوع حلمى سلام وإخراجه من جريدة الجمهورية ؟
ج : نعم، وأذكر أنى قلت له إن حلمى سلام نشر كلاماً قاله الرئيس فى جلسة الهيئة البرلمانية بالاتحاد الاشتراكى ، وأنه جاءت فيه فقرة عن حديث جرى بين السيد الرئيس ومستر ماكلوى مندوب الرئيس الأمريكى وأنى ماكدت أقرأ هذا الجزء حتى تأكدت أن حلمى سلام سيخرج من الجمهورية ، لأنى أعلم الحديث الذى جرى وقد كنت أحد الذين حضروا المقابلة ، بين « ماكلوى » والرئيس ، وأن الرئيس يتضايق إذا نسب إليه بطولية لم تحدث ، فلا مستر « ماكلوى » هدد بقطع المعونة ، ولا الرئيس قال مش عاوزين معونة ، ولأن هذا الكلام غير صحيح توقعت أن حلمى حايخرج من الجمهورية ، وقلت « بروس » ذلك فقال لى « بروس » انه أيضاً عندما قرأ الترجمة توقع نفس الشئ .

س : ولم تنسب أحاديث للسيد الرئيس . وقد قررت أنك تعلم أن سيادته يتضايق من هذا الأمر ، خاصة إذا تعلق الموضوع بعلاقات الجمهورية العربية المتحدة بالولايات المتحدة الأمريكية ؟ .

ج : أنا لا أنسب للرئيس بطولات لم تحدث إنما أنسب لسيادته أقوالاً أعتقد أنها تخدم سياسة الجمهورية العربية المتحدة كما أومن .

س : هل تحققت ما إذا كان الرئيس قد ذكر الأقوال التى تضمنها الخبر الذى نشر فى الجمهورية ؟ .

ج : أنا واثق أن الرئيس عندما يروى واقعة لا يحرف فيها ، وأنا أعرف الحديث الذى جرى بين الرئيس و « ماكلوى » ومش هو الى نشر بجريدة الجمهورية ، ولو فرض وحدث تحريف فإن واجبى نحو سياسة بلادى أن أقول للأمريكيين إن الحديث حرف على لسان الرئيس بغير علمه .

س : وهل ترى أنك إذا كنت قد ذكرت على لسان السيد الرئيس أنه سألك عن تعليقات الأمريكيين بعد نشر هذا الحديث ، وعما إذا كانوا سيقولون إنه كاذب ، هل ترى أنه إذا كان الحديث قد جرى على لسانه بهذه الصورة مايتعارض مع قولك ، ويهدر دفاعك ؟ .

ج : أنا لم أقل هذا ، وإذا فرض وقلت فإنه أيضاً يدل على أن الرئيس يرفض أن يتصور الأمريكيون أنه يكذب عليهم فى روايات الأحاديث الرسمية .

س : هل طلب منك « بروس » فى هذا الصدد أن توافيه بنص حديث الرئيس بالهيئة البرلمانية للاتحاد الاشتراكى ؟ .

ج : أذكر أنه طلب مثل هذا الطلب ، ولكنى لم أعطه الحديث ، وأذكر أنى قلت له سأسأل مندوب الجريدة فى مجلس الأمة ، ولم أكن أنوى إعطائه ، ولم يحدث أن أعطيته أية وثيقة أو الحديث ده بالذات .

س : وهل حضر مندوب الجريدة هذا الاجتماع في اجتماع الهيئة البرلمانية ؟ .
ج : أنا أقصد مندوب الجريدة محمد نزيه ، وإبراهيم صالح ، وأحمد نجم ، وحتى المحررين من غير أعضاء البرلمان يعرفون ما يحدث في الجلسات السرية ، ولقد كانت الجلسة غير سرية بالمعنى المفهوم ، فقد حضرها من رجال الصحافة كل الذين أبدوا رغبتهم في حضورها مثل حامى سلام ، وهو ليس نائباً في مجلس الأمة ، وأحمد بهاء الدين ، ومحمد حسنين هيكى ، وأحمد حمروش ، وهم ليسوا نواباً كذلك .

إجابات مصطفى أمين على أسئلة رئيس النيابة تعنى تماماً أنه حر يقول ما يشاء ، وينفى عن نفسه ، ويرر أقواله وأفعاله ، ونسبته هذا الكم الهائل من الأكاذيب على لسان رئيس الجمهورية ، وأنه لم يعترف طلباً للخلاص نتيجة ضغوط وإكراه بدنى وتعذيب وحشى ، ولكنه كان متأسفاً ينفى كل ما يوجه إليه ، ويدافع عن نفسه ، وأحياناً حتى يقول إن المعلومات التى وردت على لسانه قد حورت .. سأله رئيس النيابة :

س : هل ذكرت له أن السيد الرئيس أفادك بأن هناك اقتراحين على مكتب السيد وزير التكوين بشأن رفع ثمن الخبز أو خلطه أو رفع قيمة المنتجات البترولية ولم يبت فى هذه الاقتراحات بعد ؟ .

ج : إذكر إني قلت أنى أعرف أن على مكتب وزير التكوين هذين الاقتراحين ، ولم أنقل هذا على لسان الرئيس وذلك رداً على كلمة قالها هو ، وهى أن الرئيس سبق أن خطب وقال سنأكل نصف رغيف بدلاً من رغيف ، فأنا قلت « لبروس » إنه يمكن مواجهة الموقف ، وأن هناك اقتراحات وضعت لمواجهة أى احتمال إذا قطعت أمريكا المعونة .

س : هل ذكرت « لبروس أوديل » أن السيد على صبرى قد أبرق إلى الاتحاد السوفيتى بشأن العمل على تقصير المدة المقررة لإتمام بناء السد العالى دون إحاطة السيد صدقي سليمان بذلك ؟ .

ج : الى أذكره أنى قلت له أننا ننوى اختصار المدة ، وماقلتش له إن على صبرى كتب للاتحاد السوفيتى دون علم صدقي سليمان فيما أذكر ، ومش عارف تفاصيل الموضوع .

س : هل تذكر أنك حادثت « بروس » بشأن القوات العربية فى اليمن فى هذه المقابلة ؟ .

ج : أنا أذكر زى ماسبق أن « بروس » قال لى إن مصر خالفت اتفاقها مع السعودية بإرسال قوات إضافية إلى اليمن فأنا ادعيت أن مصر لم ترسل قوات إضافية ، وقلت إنى استقيت هذا الخبر من شمس بدران وكان فى بيت عبد الوهاب

وما أذكرش إذا كان الكلام ده حصل فى هذه المقابلة أم لا .. وأذكر أنه عندما سأل عن سفر المشير لليمن قلت له ماسفرش ، والواقع أنى معرفش ، وقلت له انى استقيت هذا الخبر من شمس بدران وذلك فى مقابلة أخرى .

س : ألا ترى أن فى تعاونك معه بشأن التحركات العسكرية ، وسفر السيد نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة إلى اليمن هو إذاعة لأسرار البلاد العسكرية ؟ .

ج : الأسرار العسكرية من وجهة نظرى فى هذا الشأن هى أن المشير سافر سرّاً إلى اليمن ، ولم ينشر هذا فى الصحف فإذا قلت انه مسافر فعنى ذلك إذاعة أسرار عسكرية ، أما إذا قلت انه لم يسافر فليس هناك فى ذلك إذاعة أسرار عسكرية ، والسر العسكرى هو أننا فعلاً زدونا قواتنا فى اليمن ، وأنا أعرف هذا ، فتكذيب هذا السر العسكرى ليس إذاعة لسر عسكرى .

س : يفهم من هذا أنك قبلت أن تتخابر معه ، واثماً كنت تمدّه بمعلومات غير صحيحة ! .

إن مهمتى أن أتخابر معه لأحصل على معلومات تفيد الدولة ، ولم توضع لى خطة فى كيفية التخابر ، بل ترك لى الرئيس حرية التصرف فى هذه المهمة .

س : ومن الذى كلفك بهذه المهمة ؟ .

ج : كلفنى السيد رئيس الجمهورية بالاتصال بالأمريكيين بعد الثورة من سنة ١٩٥٢ ، وأعطانى الرئيس رقم تليفونه بجوار مخدعه لأتصل به فى أية ساعة من ساعات الليل والنهار بدون سكرتير ، ثم كنت أبلغ الرئيس بالمعلومات التى أحصل عليها ، وأجريت اتصالات رسمية مستمرة كثيرة ، وعندما عين السيد خالد محي الدين رئيساً لمجلس إدارة مؤسسة أخبار اليوم ، سألت السيد سامى شرف هل أستمّر فى الاتصال أو لا ، فقال استمر كما أنت .

س : هل ذكرت لأى من المسؤولين ما استشعرتّه من أن « بروس أوديل » بالذات كان يحاول الحصول منك على معلومات سياسية وعسكرية واقتصادية عن البلاد وخاصة فى الفترة الأخيرة على ما ذكرت ؟ .

ج : عندما استشعرت من تصرفات « بروس » اتصلت بالرئيس وقلت له إنى أريد مقابلتك لأمر هام ، سألتى ماهو ؟ فقلت له ما أقدرش أقوله فى التليفون وتأجلت المقابلة لغاية ما قبض على زى ماسبق وقررت أنى لم أذكر ذلك لأى من المسؤولين .

س : هل قابلت السيد الرئيس مع الأستاذ « على أمين » قبل سفره إلى الخارج ؟ .

ج : لا إنما على هو الذى قابله بمفرده فى بيت السيد الرئيس ، وأذكر أنه قابله يوم ما كان الرئيس عارف جاي له فى المدة الأخيرة قبل سفر على مباشرة .

س : هل تقل لك السيد « على أمين » تفاصيل ما دار فى اجتماعه بالسيد الرئيس ؟ .

ج : لا .. « وعلى » راح من بيت الرئيس للمطار مباشرة ، وأنا ودعته حقيقى لكن ماقليش أيه الى حصل .

س : ألم يحضر السيد المشير وقت مقابلة السيد الرئيس للسيد « على أمين » ؟ .
ج : حصل إن « على » قال لى كلمة وحيدة ، وأنا بأودعه أمام الموجودين ، إن المقابلة كانت كويسة ، والمشير كان موجوداً وكانوا رايجين يقابلوا عارف ، وأن المشير قال مافيش شيوعيين فى الجيش . وأنه ألقى خطاباً بهذا المعنى فى ضباط الجيش ، وتكلم عن علاقاتنا بالأمريكان - ثم عاد وذكر - أن على لم يذكر لى أن المشير قال أى شىء ، وإنما أنا قلت « لبروس » مانشر فى الصحف فى كلمة ألقاها المشير قال فيها عن أسباب سوء علاقاتنا بأمريكا وعلاقاتنا بالسوفييت وألا شيوعية فى الجيش .

س : ألم تذكر « لبروس » أنك تقابلت مع السيد الرئيس وقت لقاء سيادتكم بالسيد « على أمين » ؟ .

ج : مش فاكّر ، وقد أكون قلت له ذلك .

س : وزد بما قدمته إدارة المخابرات العامة من مستندات ، أنك ذكرت « لبروس أوديل » أنك حضرتت المقابلة ، وذكرت على لسان السيد الرئيس المهمة التى كلف بها السيد « على أمين » وقت سفره للخارج ، وذكرت أنه كلف بأن يكون سفيراً لمصر فى لندن ، وأن يكتب مباشرة لسيادته أو للسيد « سامى شرف » وأن السيد الرئيس يرغب فى العمل على تحسين العلاقات بين الجمهورية العربية المتحدة وبريطانيا ، وأنه مستعد لتسوية مسألة التعويضات ، وأن مصر مستعدة لتهدئة الأمور فى الخليج العربى ، والوصول إلى اتفاق مع بريطانيا ، هو أن توقف الأخيرة الدور الذى تقوم به فى اليمن على أن تسحب مصر جميع قواتها وتحل محلها القوات العربية المشتركة ، وأنه بالنسبة لمسألة ليبيا فإن مصر لاتريد أن تُستخدم القاعدة الموجودة بها ضد البلاد ، وأن مصر تفضل التعاون مع بريطانيا على التعاون مع أمريكا ، وأن الرئيس لم ينس موقف حزب العمل البريطانى أثناء أزمة السويس ، وقد طلب السيد الرئيس فى هذه المقابلة التى حضرتها فيما ادعيت من السيد « على أمين » أن يعمل على الحصول على مساعدات مالية من فرنسا وألمانيا الغربية لتخفيف الأزمة المالية التى تعاني منها البلاد ؟ .

ج : يجوز أنى قلت فعلاً « لبروس » أنى حضرتت المقابلة ، لكن هذا الكلام كله أنا قلته حقيقى « لبروس » على أنه رأيى أنا وليس رأى السيد الرئيس يعنى لم أنقله عن الرئيس .

س : ولكن الثابت على ماسلف بيانه أن الأقوال ليست متعلقة برأيك ، وإنما بما كلف به السيد « على أمين » من السيد الرئيس .

ج : أنا أقصد أنى قلت إن مهمة على أمين فى رأى حاتبقى العمل على أن تتعاون بريطانيا مع مصر ، وأن مصر تفضل التعاون مع بريطانيا على التعاون مع الولايات المتحدة الأمريكية ، وهذا رأى على أمين نفسه .

س : هل ترى أنه إذا كان قد جرى هذا الحديث بتلك الصورة على لسانك ما يضر بالمصالح القومية للبلاد ؟ .

ج : لا يضر حتى على فرض أن قلت هذا الكلام على لسان الرئيس ، فإنه إنما ما يثير اهتمام الولايات المتحدة أن مصر تفضل التعاون مع بريطانيا على التعاون معها نتيجة سياسة الولايات المتحدة فى المدة الأخيرة ، فإن التجربة مع الأمريكين دائماً أنهم لا يتراجعون عن مواقفهم إلا إذا شعروا أننا لسا معتمدين عليهم فهذا ما يحاول الرئيس باستمرار أن يقوله سواء فى أحاديثه الخاصة أو خطبه .

س : ألا ترى أن المأمورية التى كلف بها السيد « على أمين » فى الخارج من أسرار الدولة ؟ .

ج : أنا لا أرى أن مهمة على أمين سرية بدليل أن مقابلة « على » للرئيس قبل سفره نشرت فى الصحف ، وأنا عارف طبعاً أن « على » رايح لندن لتحسين الجو الصحفى ، ولا أعرف أكثر من ذلك .

س : هل ذكرت على لسان السيد الرئيس أنه ذكر أن الحالة فى اليمن والعراق سيئة ، وأن الشيوعيين يشكلون جسراً بين البلاد والاتحاد السوفيتى ؟ .

ج : أنا لا أذكر أنى قلت شيئاً من هذا ، ولا يمكن أن أكون قلت الكلام ده بهذه الصورة ، فإن رأى هو أنه يمكن تهديد أمريكا دائماً بالشيوعيين .

س : ألا ترى أنه لو ذكر هذا الحديث على لسان السيد الرئيس بهذه الصورة ما يضر بمصالح البلاد ؟ .

ج : حتى لو قيل بهذه الصورة لا يضر ، فإن المصلحة تقتضى بتهديد أمريكا دائماً بالشيوعيين وبأننا نرد على أى عمل يقومون به بعمل مضاد .

س : هل تذكر أنك ذكرت أن السيد الرئيس أبلغك أن المخابرات الأمريكية تسيطر على فيصل ؟ .

ج : أيوه قلت ذلك .

س : هل تذكر أنك ذكرت « لبروس » أن الرئيس عارف جاء إلى الجمهورية العربية المتحدة أخيراً لمرضه ويشتهبه أن يكون مريضاً بالسرطان ، وأن الاجتماعات التى عقدت كانت ستاراً للسبب الحقيقى للزيارة ؟ .

ج : الذى أذكره فى هذه المناسبة ، أنى قلت « لبروس » إن هناك اشتهاً بمرض عارف بالسرطان ، إنى لم أقل إنه جاء مصر كستار الاجتماعات ، وذلك بسبب أن الأطباء المصريين اتصلوا بالسفارتين الأمريكية والانجليزية بشأن دعوة الأطباء للكشف على الرئيس عارف .

س : ألم تذكر نقلاً على لسان السيد الرئيس أن الاتحاد السوفيتي يقف مكتوف الأيدي أمام ماتفعله الولايات المتحدة في قيتنام ؟ .

ج : الذى قلته إن هذا رأي ، ولم أنقل هذا الكلام على لسان السيد الرئيس ، وقد أكون قلت « لبروس » أى قلت ذلك للرئيس . وده طبعاً يقوى أمريكا ، ويضعف روسيا ، وقد كتبه صراحة الأستاذ هيكل فى الأهرام ، وأدلى به الرئيس بعد ذلك فى حديث فى حوالى وقت هذا الحديث ، إنما مش متذكر المناسبة ولا التاريخ .

س : هل ذكرت « لبروس » أن السيد الرئيس حادثك عن الاجتماع الأفرو آسيوى الذى عقد فى أكرا ؟ .

ج : أيوه ، أنا قلت « لبروس » هذا الكلام ، ولكن ليس على لسان الرئيس ، وهذا كله منشور فى الصحف .

س : ألا تذكر أنك ذكرت أن السيد الرئيس حادثك تليفونيا وأبلغك بوصول تقرير عن هذا الاجتماع ؟ .

ج : الى أذكره أنى ماقلتش إن الرئيس قال لى إنه وصله تقرير ، وأنى قلت وصلنى أنا تقرير ، والحقيقة مكنش جانى تقرير ، وإنما كل الصحفيين الى كانوا فى « أكرا » من أجنب ومصريين كانوا بيعحكوا فى الموضوع ده .

س : هل ذكرت له شيئاً عن السيد يوسف السباعى فى هذا الخصوص ؟ .

ج : جايز قال لى من رئيس المؤتمر قلت له يوسف السباعى ..

س : هل سألك « لبروس » إذا كان يوسف السباعى يعمل فى المخبرات من عدمه ؟ .

ج : أيوه .. هو سألنى ، وأنا قلت له لا .

س : هل ذكرت « لبروس » حديثاً دار بينك وبين عبد الحميد السراج بشأن موقف الشيوعيين فى البلاد والصحافة ؟ .

ج : نعم .. وقد أردت بذلك أن أنفى عن عبد الحميد السراج مااتهمه به الأمريكيون من أنه شيوعى ، وقد سبق أن أبلغت ذلك للرئيس فقال سيادته : انهم مجانين .

س : هل جرى مثل هذا الحديث بينك وبين السيد السراج بالفعل ؟ .

ج : أيوه حصل فعلاً ، انى تقابلت مع السراج ، وتكلم عن الشيوعية ، وخطرها ، وقال لى انه يرى أن لهجة أخبار اليوم الصحفية لهجة شيوعية . وأنا قلت « لبروس » ان عبد الحميد السراج طلب منى إبلاغ هذا الكلام للرئيس ، وفى الواقع أنه لم يطلب منى ، وده الى قلته .

س : ولم تقرر غير الحقيقة التى جرت بينك وبين السيد عبد الحميد السراج ؟ .

ج : لأنه كان سبق أن حصلت مناقشات طويلة جداً بينى وبين الأمريكين على كل المستويات عن السراج ، وبيقولوا إنه شيوعى ، وبيعترض على وجود شيوعيين فى الصحف ، وأنه طلب منى إبلاغ ذلك للسيد الرئيس .

س : هل لديك أقوال أخرى ؟ .

ج : لا .. تمت أقواله وأمضى .. رئيس النيابة .

مرة أخرى ، هل يتصور أحد حجم كل هذه الأكاذيب .. ساعات ومصطفى أمين يتحدث ، في موضوعات متعددة داخلية ، وخارجية على لسان الرئيس ، وكلها لم تحدث .

وعندما يواجهه رئيس النيابة بالمعلومات التي وردت في التسجيلات ، دون أن يحدثه عن التسجيلات ، يحاول تبريرها ، بأنه كان يتحدث لمصلحة مصر ..

وبعد ذلك يقولون إنه كان يرد على الأسئلة في التحقيقات تحت ضغوط ، وبإكراه بدئى لم يحدث من قبل .. لقد كانت ردوده كلها تحمل دفاعاً عنه .. وتحمل وجهة نظره كاملة بما تحمله من تبريرات .

كانت هذه تفریفات لبعض أشرطة التسجيل ، وما زالت هناك أشرطة أخرى .

● اللقاءات السرية بين مصطفى أمين

● وضابط المخابرات الأمريكية

كان مصطفى أمين يتوقع حدوث انقلاب شيوعى فى مصر .. ومن أجل ذلك فإنه فى حديثه المسجل مع مندوب المخابرات الأمريكية قد اتخذ عدداً من الاحتياطات .. أن يبلغ على أمين أن يكتب فى عاموده ما يشعر بالتفاؤل .. وأن يهرب أمواله للخارج ، ويناقش مع المخابرات الأمريكية المكان الذى يمكن أن يعيش فيه ، بحيث يستطيعون حمايته ، ولاتنقطع صلاته بهم ، بل يظل يؤدي لهم خدماته ! وفى جلساته مع « بروس » أعطاه أيضاً مزيداً من المعلومات العسكرية والاقتصادية والسياسية عن مصر ، والهند والجزائر ، وأفريقيا ، والصين ، ويوغوسلافيا ، وفيتنام .. وكلها معلومات ادعى أنه عرفها من الرئيس .

وكل ماورد فى هذه المعلومات على لسان الرئيس كاذب - كالأحاديث السابقة - فلم يتصل به الرئيس ، ولم يعطه أية معلومات .

ومرة أخرى فإن هذه الأحاديث هى فبركة صحفية ، وإن كانت تحوى معلومات حقيقية ، إلا أن الفبركة فيها أنها تمت على لسان الرئيس مما يعطيها قيمة أكبر ، ويرفع من درجته لدى المخابرات الأمريكية .

وفى هذا الجزء من التسجيلات يتعجب « بروس » مما يكتبه مصطفى أمين فيقول انه يكتبه فى عشر دقائق ، وأنه سيترك مصر ، ولكنه لن يترك التعاون مع المخابرات الأمريكية .

وقد بدأ اللقاء بأن أعطى مصطفى أمين « لبروس أوديل » واحداً من أهم الأسرار العسكرية وفقاً لما سجل فى التحقيقات .

فتح المحضر يوم السبت ١٩٦٥/٨/٢١ الساعة الواحدة مساء بإدارة المخابرات العامة بالهيئة السابقة ، حيث وصلنا إدارة المخابرات قبل افتتاح هذا المحضر لمواصلة التحقيق ، وقدم لنا السيد ممدوح محمد تفريغاً لبتية شرائط التسجيل التى ندب للاستماع إليها ، وقد تبين من ذلك التفريغ ماأتى :

الشريط السادس : وهو خاص بحديث جرى يوم الأربعاء ١٩٦٥/٦/٢ بين الشخص المصرى - مصطفى أمين - الذى رمز اليه بحرف « E » والأمريكى « بروس أوديل » الذى

رمز اليه بحرف «A» وأفُرج على ٣٩ صفحة ، وقد جاء في بدء المقابلة على لسان «E» سؤال عن المعلومات بشأن ماتم في تحويل المبالغ «لعلى» وقد ذكر «A» أنه سبق أن تسلم عشرة وسيتسلم خمسة ، ثم ذكر «E» أنه حدث في اتصال تلفونى به يوم ٢٨ الساعة ١١ صباحاً وأخبره المتحدث أن انفجاراً قد وقع في مؤخرة المدمرة المصرية القاهرة ، وأضاف أن الانفجار كان من داخل السفينة ، وقتل فيه كثير من الضباط والجنود وأن ٤٥ منهم جرحوا وحالتهم سيئة ، وأنه ألقى بالذخائر التى لم تنفجر في البحر ، وذكر أن محدثه أبلغه أن هذه المدمرة من أحسن مدمرات الأسطول المصرى .

وقد سأل أثناء الحديث «A» عن مكان وجود تلك السفينة ، وما إذا كانت بالإسكندرية من عدمه ، فرد «E» بالإيجاب مقررراً أنها سحبت إلى الإسكندرية ، وقد ورد على لسان «A» أنه لو كان هذا الانفجار قد حصل في الإسكندرية لوصلت إليه المعلومات من مصادرها .. واستطرد «E» في الحديث إلى أن اهتمام المسؤولين كان ينحصر في الخسائر المادية بصرف النظر عن الخسائر في الأرواح ، وقرر أنه تحدث تلفونيا مرة أخرى يوم ٢٩ وذكر أن نائب رئيس الجمهورية السيد حسن ابراهيم على علاقة بسيدة متزوجة تدعى «...» وقد طلقها من زوجها «...» هذا الأسبوع ، واتصل بها ، وأخبره أنه يريد الزواج منها ، وكان على الأخير أن يسأل نفسه عن أثر هذه الزيجة لو تمت ، وما إذا كان سيستطيع نائب رئيس الجمهورية أن يظهر بزواجه في المجتمعات .

ثم تحدث «E» بعد ذلك عن تغيير سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه البلاد ، وذكر أن (R) «الرئيس» أخبره أنه منذ أغسطس الماضى حين غادر «چون بادو» سفير الولايات المتحدة الأمريكية ، فقد شعر «R» عند مقابلته للسفير ، ومقابلة الأخير للسيد على صبرى أن المعونة الأمريكية لمصر ستقطع وأن العلاقات السياسية في عهد كنيدي كانت طيبة مع الولايات المتحدة بعكس العهد الحالى الذى تغيرت فيه العلاقة تغيراً كبيراً ، وقد استعملوا سياسة القوة التى لم يقابلها أى تصد من جانب الاتحاد السوفيتى الذى بدا متخوفاً وسكون لحن الضحايا لهذا الموقف ، ثم ذكر أنه لم يحدث اتصال تلفونى يوم الأحد ٢٠ ، وقد حادثه يوم ٢١ تلفونيا ، وذكر أنه قابل السيد محجوب ، وقد تلقى تقريراً قبل هذه المقابلة من السيد محمود رياض يتضمن أن السيد محجوب قد أعرب له عن استيائه من تغلغل العناصر الشيوعية في الصحافة المصرية ، وتخوفه من أن تؤثر الآراء المنشورة في الصحف المصرية على الشعب السودانى ، وذكر (R) «الرئيس» أنه أبلغ السيد محجوب بأنه قلق كذلك من تغلغل الشيوعية في الصحافة المصرية ، وأنه يعتقد أن الخطط الشيوعى هو الاستيلاء على الثورة السودانية ثم الثورة المصرية .

وشكا مما نشر بجريدة أخبار اليوم بالعدد الذى صادرتة حكومة السودان وقدمت

بشأنه احتجاجاً للسفير المصري بالسودان .. كما ذكر (R) «الرئيس» أن السيد محبوب أبلغه بأن عدداً من الكونغوليين قد وصل إلى السودان ، وتحدث عن الفضايل التي يرتكبها بعض زعماء الكونغو الثوريين ، وذكر أن عدد الكونغوليين الذين وصلوا السودان يتراوح بين ٢٠٠ أو ٥٠٠ بأسلحتهم التي لم تستخدم ، وفي نهاية الحديث مع محبوب ذكر (R) «الرئيس» أنه يرغب في التخلي تدريجياً عن مساعدة الكونغو ، وطلب محبوب أن يقوم بوضع خطة التخلي هذه على أن يتعهد السودان بتنفيذها ، وسيدعى مجلس الوزراء السوداني للاجتماع لبحث هذا الموضوع وطلب أن يكون الاتصال بـ (R) «الرئيس» في هذا الشأن ، واقترح الأخير أن يزور مصر وفد من حزب الأمة فوعده محبوب بذلك كما وعد بأن رئيس هذا الحزب هو الذي سيحضر إلى مصر ، وقد سأل عن سر الختم خليفة فذكر محبوب أنه سوف يعين سفيراً وسينحى عن رئاسة الوزراء ، وأنه متخوف من الشيوعيين .

وذكر «E» المصري كذلك أنه حصل حديث تلفوني في اليوم السابق مع (R) الرئيس الذي أبلغه أنه تم اكتشاف خلايا سرية في وحدات المشاة بالجيش المصري ، وأن لا يعرف ميول هذه الخلايا بعده وقد سأل (A) الأمريكي عما إذا كان (E) المصري ، تقابل مع صديقه الكولونيل فأجابته بالنفي ، ثم سأله (A) عن مدى صحة الشائعة الخاصة بسفره ، أي سفر (E) إلى نيويورك فذكر (E) أن الجميع يظنون ذلك ، وقد سئل فذكر أنه ذهب إلى اليمن فتحدث (A) عن أنه طلب منه أن يستفسر له عن مدى صحة هذه الشائعة ، واستطرد قائلاً إن (R) «الرئيس» لو علم عن طريق (E) أن حكومة الولايات المتحدة ، الصحفيين ، والمسؤولين ، والمثقفين مستاءون من الاتجاه الشيوعي ، الظاهر في الصحف المصرية والاتجاه العدائي ضد الولايات المتحدة الأمريكية فسيكون ذلك مجدياً وانتهى في حديثه هذا بطلب عدم نقل أكثر أو أقل من ذلك .

تلا ذلك الحديث فترة تناول الغداء تحدث بعدها (A) في أنه مسافر إلى أثينا وأنه سيعود خلال الأسبوع التالي ، وسيتصل به فور عودته ، وطلب من (E) ألا يذكر سوى اسمه الأول عند محادثته تلفونياً دون لقب ، وبه أن يكون الاتصال بمنزله إذا اقتضى الأمر ذلك ، وأفاد بأنه سوف يحاط علماً بالخابرة .

ثم سأل (A) عن وسيلة الاتصال بعلى ، وكيف يمكن تدبيرها خارج لندن ، فقرر (E) أنه قد بحث الأمر مع على ، وأنه يكتفى أن يتقدم إليه بدعوة ، وتذكرة ، ويبلغه بأنه قادم من طرف مصطفى ، واقترح (E) الاتصال التلفوني بعلى ، ولكن (A) رفض فكرة الاتصال التلفوني ، وتحدث بعد ذلك بشأن طلب الأخير توصيل أوراق هامة جداً في حوزته للخارج ، واقترح أن يقوم «سعيد فريجة» بهذه المهمة غير أن (A) رفض هذا الاقتراح ، واتفق على بحث هذا الموضوع في مقابلة ثانية .

وقد استفسر (A) عن الظروف المحيطة بوفاة كل من الدكتور الشحات ، وطه النمر ، ومحمد مندور ، وما إذا كان الأول قد انتحر ، وأن الأخير انتحر منذ ثلاثة أيام سابقة ، فأفاد (E) بأن هذه المعلومات غير صحيحة وأن وفاتهم طبيعية ، فذكر (A) أن هذه المعلومات وصلت عن طريق تقارير مقدمة اليهم ، وسأل (A) عما إذا كان لدى (E) معلومات بشأن مقابلة (R) « الرئيس » للوفد اليمنى يوم ٣٠ ومقابلته للأمير عبد العزيز فأجاب (E) بالنفى ، وذكر (A) أثناء الحديث أن (E) سبق أن أفاده منذ عدة أشهر بأن اللجنة أوصت بعدم إقامة مصانع على الأراضى الزراعية ، واستفسر عما إذا كان (E) يذكر ذلك فأجاب بالإيجاب ، وأفاد بأن هذا الموضوع قديم وتحدث فيه منذ ٦ أشهر سابقة .

ثم سأل (A) عن المعلومات بشأن وجود السيد المشير عامر بالمستشفى فذكر (E) أنه قد أجريت لسيادته عملية الزائدة الدودية ، وأضاف أنه يعلم أن علاقته كانت سيئة بـ (R) « الرئيس » وقد تعاركا ، ثم أحس السيد المشير بألم فى بطنه فصاحبه (R) إلى المستشفى ، وأضاف بأنه لا يوجد من هو مسرور من الحال ، ثم تحدث (E) عن الوحدة العربية والشيوعية ، والاشتراكية ، وعلاقة الجمهورية العربية المتحدة بالاتحاد السوفيتى ، واتجاهات (R) « الرئيس » بالنسبة لهذه المواضيع .

وطلب (E) أثناء الحديث أن يكون لديه معلومات مبكرة عن تصرفات سيقوم بها الجانب الأمريكى لتوصيلها لـ (R) « الرئيس » قبل حدوثها فسيقتنع بأنه على بينة ببواطن الأمور ، ثم سأل (A) الأمريكى عما إذا كان (R) « الرئيس » قد علق على الأحداث على الهدنة بين الأردن وإسرائيل فذكر (E) بأنه كان سعيداً بإتقاد السيد الشقيرى ، وعلق (A) على ذلك بأن الفلسطينيين يرون أن الشقيرى أكثر قرباً للشيوعية من (R) .

وانتهى التفريغ بعد ذلك بمكالمة تلفونية بين (E) وآخر ، دارت باللغة العربية .

واضح أن مشكلة مصطفى أمين الشخصية هى الشيوعيون . وهى المشكلة التى كان يركز عليها فى أحاديثه مع « بروس » وكانت هذه الأحاديث فى منزله قبل القبض عليه ، وهو ينقل معلومات مختلفة ، وأمراراً عسكرية وينسبها إلى الرئيس ، ومما يلفت النظر أن بروس حذره من الاتصال به فى منزله إلا للضرورة القصوى ، ويذكر فقط اسمه الأول ، ولا يذكر الاسم كاملاً .. ثم تواصل النيابة تفريغها للأشرطة .

« الشريط السابع » وهو خاص بمحديث جرى يوم الأربعاء ١٦/٦/١٩٦٥ بين الشخص المصرى المرموز له بحرف (E) والأمريكى المرموز له بحرف (A) وقد أفرغ على ٦٥ صفحة ، وقد بدأ بمحديث من الأول جاء فيه أن « على » اتصل به تلفونياً فى اليوم السابق وأخبره أن المال لم يصل إليه .. فذكر (A) أنه كان ينبغي أن يصل المبلغ يوم ٣ أو ٤ على الأكثر ، وذكر (E) أن « على » قد انتقل إلى فندق « ماى فير » بلندن وينوى

أن يقيم فيه فترة من الوقت . كما ذكر أنه أى (E) ينوى السفر إلى الإسكندرية بضعة أيام حتى يوم السبت أو الأحد التاليين . وبعد ذلك ذكر (A) عبارة لنبداً بيوم الأربعاء .

ثم انتقل إلى الحديث عن « أرشى روزفلت » ذاكراً أنه صديقهم وأنه تقابل مع (E) وعلى منذ سنة ١٩٤٤ فيما عرف منه ، وأفاد أن هذا الشخص هو رجلهم في لندن ، وتحداً بعد ذلك حول معرفة « على » به ، وانتهى الحديث بصدده إلى أن يكتب (E) خطاباً « لعلى » ليتقدم إليه « أرشى » به فيتم التعارف بينهما ، وأثناء الحديث حول هذا الموضوع تحدث (E) حديثاً تلفونياً رد فيه على سيدة ، ثم أخبر (A) أن التسليم قد تم وأنه أبلغ تلفونياً أن برقية وصلت تفيد بأن الصحيفة وصلته .

وقد حرر (E) فيما يبدو خطاباً باللغة العربية « لعلى » يقدم فيه « أرشى » إليه ، ثم ترجمه فيما هو ثابت في التسجيل شفاهة إلى (A) ، وقد جاء فيه أن حامل ذلك الخطاب سوف يقوم بدور رجل الاتصال ، وفي إمكان المرسل إليه أن يعتمد عليه كما اعتاد الاعتماد على ابن عمه في كل ما يريد .

واستطرد المرسل إلى أن مسألة خروج الصحفيين من الصحافة لاتزال كما هى ، ولم يطرأ بشأنها أى جديد ، ويحتمل ألا يجد فيها شيئاً قبل أواخر شهر سبتمبر القادم عندما يقوم (R) بتغيير بناء « الاتحاد القومى » وأن الرئيس سوف يذهب إلى الجزائر في نهاية الشهر ثم إلى يوغوسلافيا ، وأن السيد السعدنى أخبر المرسل بأن المرسل إليه أصبح رجلاً هاماً جداً في لندن ، وطلب منه أن يكتب في العامود المخصص له ما يشعر بالتفاؤل ، كما طلب منه أن يكتب عن مصر إذ لوحظ أنه كثيراً ما يكتب عن انجلترا مما يفيد أنه يعتقد أن الحالة سيئة في مصر ، وأنهى خطابه بأن سكرتيرته قد اتصلت به وأبلغته بأنها تسلمت برقية تفيد أن الجريدة قد وصلته .

ثم ذكر (A) الأمريكى أنه قد قرأ المقالات الثلاثة الأخيرة التى كتبها (E) المصرى وأنه مندهش هذه الكتابة ، وأنه يتصور أنها تقتله ، وتأخذ منه وقتاً كثيراً ، فأفاد (E) المصرى أنه لم يستغرق أكثر من عشر دقائق فى كتابتها . ثم جاء على لسان (A) أنه ذهب إلى بيروت لزيارة أرملة صديق له هناك ، وبدأ (E) بعد ذلك بأن ذكر أن (R) الرئيس حادثه يوم ١٥ الساعة ٨ صباحاً ، وأخبره أنه متعب من مقابلة كل هؤلاء الزعماء ، ومحاولة إيجاد حلول لمشكلات القائة بشأن النزاع بين باكستان والهند ، والنزاع بين الصين والاتحاد السوفيتى ، والنزاع بين ماليزيا وأندونيسيا وخاصة أن هناك معارك بين الأفريقيين وأنه يرى أنه اذا تم الاجتماع الأفرو آسيوى دون أن يسبقه تصفية هذه المشكلات ، فعنى ذلك أنه سيفشل كما يرى أن قوته تستند على التضامن بين الدول الأفريقية الآسيوية وهذا مايدفعه لفض هذه المنازعات .

وأضاف أن (R) الرئيس ذكر كذلك أنه تلقى رسالة من الرئيس « تيتو » يقول فيها إن موقف الولايات المتحدة من الاتحاد السوفيتي سيء بسبب النزاع مع الصين الشعبية ، واقتراح « تيتو » أن يحاول (R) « الرئيس » إعطاء الاتحاد السوفيتي التأييد المعنوي بشأن مسألة فيتنام وحث الهند والجزائر وبعض الدول الأفريقية في هذا الاتجاه ، وسوف يكون لذلك أثر طيب على زعماء الاتحاد السوفيتي محاولاً إقناع هؤلاء الزعماء بمنح الجمهورية العربية المتحدة مساعدات ضخمة نظير قيامها بهذا الدور الذي سوف يعضد موقف الاتحاد السوفيتي من الصين الشعبية .

واستطرد (E) المصري قائلاً : إنه ذكر لـ (R) « الرئيس » أن « تيتو » يحاول الحصول على فائدة لنفسه ، ويحاول أن يبيع الجمهورية العربية المتحدة للاتحاد السوفيتي ، ذلك أنه سوف يقول إن الفضل يعود إليه .

وقد أجاب (R) « الرئيس » على ذلك بأن دوره هو تدعيم قوة القاهرة . بمعنى أنه لا يريد إعطاء القوة لا لتيتو ، ولا لآخر ، وقد تخلل الحديث بعد ذلك فترة تناول الطعام . وتحدث (E) المصري قائلاً إنه حصل اتصال تلفوني آخر يوم الأحد ١٣ الساعة ٩ صباحاً ، وقد أخبره (R) « الرئيس » بأنه جرت اتصالات مع الولايات المتحدة ، وأن هذا الموضوع يتم بالسرية ، وأن نتائج هذه الاتصالات هامة إلا أنه لا يود أن يعلق عليها أملاً كبيرة ، ويفكر في إيفاد « هيكل » إلى واشنطن ، وقد يكون ذلك بناء على اقتراح السفير الأمريكي المعجب به ، وسوف تحصل الجمهورية العربية المتحدة على ٢٩ مليون دولار كمساعدة ، وقد صحح أثناء هذا الحديث الرقم إلى ٣٧ .

حشد آخر من الأكاذيب في كل الاتجاهات على لسان الرئيس .. فبركة متقنة لأحداث ، ومتاعب وأخبار يقول بعد ذلك في التحقيق إنها لم تقع إطلاقاً وإنها من نسيج خياله .. يستمر مصطفى أمين في أكاذيبه وفقاً للتحقيقات أنه ذكر أن (R) « الرئيس » لا يريد الاعتماد على المساعدة الأمريكية حتى لا تشعر الولايات المتحدة أننا في حاجة ماسة لها ، لأنها إذا شعرت بهذا فسوف تكسرن ، وقد أخبر هيكل السفير الأمريكي بأن الجمهورية العربية على استعداد لإعطاء إمتياز القطن للولايات المتحدة ، وقد قام (A) بشرح الإجراءات التي تتم بين كل من مجلس النواب ، ومجلس الشيوخ والكونغرس وأخيراً موافقة الرئيس الأمريكي بشأن حصة المعونة الأمريكية الخارجية .

وطلب (A) أن يوضح لـ (R) أن ماسوف يدور في مؤتمر الجزائر سيؤثر على العلاقات بين مصر والولايات المتحدة وأن (R) الرئيس يخطئ في فهم طبيعة الرئيس الأمريكي ، وهو من رجال تكساس الذين يتصفون بالعناد ، وذكر أثناء الحديث أن (R) الرئيس متخوف من استخدام الولايات المتحدة لسياسة القوة في فيتنام ومان دومنغو ، فرد (A) على ذلك بأن هذا يقتضى من (R) الكف عن مهاجمة الولايات

المتحدة ، وذكر أن مصر لم تكف عن هذه المهاجمة سواء منحت المعونة أم لا ..

وانتقل (E) بعد ذلك للحديث عن اتصال تم مع (R) يوم الجمعة ١١ حيث حادثه من برج العرب ، وقد كان السيد المشير هناك لقضاء فترة نقاهة ، ذكر (R) الرئيس - أنه يواجه مشكلتين ، الأولى فشل الاتحاد « القومي » ، والثانية تتعلق برئاسة الوزارة ، وذكر أنه يفكر في أن يتولى السيد زكريا محي الدين رئاسة الوزارة ، وقد تحدث (R) فيما ذكر (E) أنه تحدث مع خالد محيي الدين بشأن الشيوعيين في الصحافة فقال خالد محيي الدين إلى (R) الرئيس إن مصطفى أمين يبالب بطلب « تعيينه » سفيراً في إحدى الدول الأفريقية ، وأنه سيسافر إلى لندن لإجراء عملية لابنته ، وسأل (R) الرئيس بعد ذلك عن السيد البغدادي . فأخبره بأنه يريد أن يكون ملكاً ، وذكر أنه رئيس منتخب وأن البغدادي قد وجه الدعوة إلى ٦٦ من كبار الضباط ، وأنه لو كان يود لما ذهب منهم أربعة ، وأن هؤلاء الضباط كانوا يمزحون في طريقهم إلى السيد البغدادي قائلين إنه سوف يكون مصيرهم مصير المهاليك .

وورد على لسان (E) بعد ذلك أن (R) الرئيس لم يتصل به من يوم الثلاثاء الموافق ٦ حتى يوم ١١ فقد كان يقضى هذه الفترة أجازة في برج العرب . واستطرد إلى المساعدات التي تقدمها مصر للجزائر بمناسبة انعقاد المؤتمر الأفريقي ، وأنها أرسلت جميع الاحتياجات ، من سيارات ، وطهارة ، ومترجمين ، ومفروشات .

وقد سأل (A) عما إذا كان (R) يتحدث عن اليمن ، فأجاب (E) أنه لم يذكر سوى أن النعمان يريد تقديم استقالته ، لأنه طلب مساعدة مالية كبيرة ، وقد أخبره (R) أن المال غير متوافر ، وعلى فرض توافره فلا يمكن أن تمنح مثل هذه المساعدات لوزارة تضم ثمانية بعثيين ، وذلك ورد على لسان (R) في الحديث الذي جرى معه يوم ١١ .

واستطرد قائلاً إنه قد تذكر حديثاً جرى بشأن اتصالات هيكل مع الولايات المتحدة يوم ١٢ وأن (R) أخبره بأن الخلافات مع الولايات المتحدة تدور حول إسرائيل والكونغو واليمن ، وأنه بالنسبة لإسرائيل فقد استخدم نفوذه ليرجع أمين الحافظ عن فكرته في حرب شاملة ضد إسرائيل ، وتحدث في مؤتمر فلسطين وقال إننا غير مستعدين لدخول الحرب مع إسرائيل ، وبالنسبة للكونغو فقد أوقفت الجمهورية العربية مساعداتها للثوار ، وبالنسبة لليمن فنحن مستعدون للانسحاب ، ولكن الملك فيصل يريد نوعاً من الخضوع غير المشروط ، وتساءل عما تريده الولايات المتحدة بعد ذلك كله ، فقد نسي أيضاً فيما ذكر ماجرى من حديث بينه وبين (R) الرئيس يوم الثلاثاء ١٥ بشأن أزمة ورق الصحف ، لقد أخبره (R) الرئيس أنه طلب من السيد خالد محيي الدين أن يقابل سفير الاتحاد السوفيتي ، ويخبره بحاجة البلاد الماسة لورق الصحف ، وأخبره أن مصطفى أمين استطاع في يوم ما أن يحصل على ماقمته مليون دولار من ورق الصحف من الولايات المتحدة ، وأضاف أن الدكتور حاتم اتصل به

صباحاً وأخبره بأن محمد جلال عيسى قد نشر مقالاً ضد الشيوعية في مجلة الرسالة ، فأصدر الدكتور حاتم أمراً بعدم نشر مقالات له . وعلق (E) على ذلك بأنه يبدو أن المقال يهاجم د . لويس عوض المحرر بجريدة الأهرام ويبدو أنه هو الذى شك من هذا المقال .

وقد سأل (A) عما إذا كان (E) يعتقد أنه نتيجة سياسة الولايات المتحدة الأمريكية . هى أن الاتحاد السوفيتى سيعطى معونة إضافية ، فأجاب (E) بأن الاتحاد السوفيتى لا يملك مايعطيه . وسأل (A) عن سبب تغيير سفير الاتحاد السوفيتى فى مصر ، فأجاب (E) بأن ذلك لم يكن مفاجأة لأن ذلك السفير معروف بصداقته « لخروشوف » وأن (R) ذكر أنه مرتاح جداً لتغيير هذا السفير . وأنه يرى أن هذا التغيير فى مصلحة الجمهورية العربية بسبب تمتع السفير الجديد بثقة الزعماء الجدد ، وأن الاتصالات ستتم بسرعة فى عهد السفير الجديد ، ذلك أن السفير القديم لم تكن له صلة مع الزعماء الجدد . وسأل (A) عن سوريا ، فذكر (E) أن (R) يفكر فى القيام بحملة مباشرة ضد سوريا رداً على الحملة التى تقوم بها ، وذكر أن (R) قد تطرق معه فى الحديث عن تأجير قاعدة جوية فى سوريا ، وأن سوريا طلبت أجراً لها .. وأن (R) يتوقع حدوث اضطرابات وأنه قد أرسل السيد عبد الحميد السراج لتنظيم حملة ضد البعثيين .

وانتقل الحديث بعد ذلك إلى سفره إلى الإسكندرية . وأعطى رقم تلفونه هناك ٧٦٨٦٢ وعنوانه ١٩ شارع الاسماعيليه - رشدى باشا ، ووصف كيفية الوصول للمسكن ، وطلب (A) أن يقوم (E) ببذل الجهود لحضور مؤتمر التضامن الأفريقى الآسيوى بالجزائر ، وأن هذا المؤتمر هام جداً لدرجة أنهم فكروا فى إرساله شخصياً إلى الجزائر .

واقترح (A) أن يطلب (E) من (R) السماح له بحضور هذا المؤتمر مقررأ أن الأخير سوف يستجيب له نظراً لتقديره لكفاءته فى مهنته وثقته فيه وفى « على » ثم ذكر (E) أن هناك شائعة بشأن سفره إلى نيويورك وأنه يرحب بذلك فى قرارة نفسه .

وقد ذكر (A) بعد ذلك أنه قد مارس جميع الجهود ، وبكافة إمكانات حكومة الولايات المتحدة للتأكد من أن أول عمل سيقوم به (R) هو إخراج الشيوعيين من الصحافة المصرية .

وجرى الحديث بعد ذلك حول طلب (E) تحويل مبالغ له إلى الخارج ، واستفسر (A) عما إذا كان يرغب فى الاحتفاظ بجزء من هذه المبالغ للطوارئ ، وقد أفاد (E) بأنه يرغب فى تحويل جميع المبالغ حيث أن لديه مبالغ أخرى بالبلاد .

ينتهى هذا الجزء من الاستماع إلى شرائط التسجيل .. مرة أخرى كم هائل من المعلومات فى كل الاتجاهات ، كلها على لسان الرئيس ، وكلها أحاديث مفبركة لم تقع أبداً .. ومازالت هناك شرائط أخرى لم يتم الاستماع إليها بعد ! .

الباب الرابع

- أستاذ النفاق ●
- أنا آمن في عهد جمال عبد الناصر ●
- جامع الشائعات ●
- قلم للبيع ●

● أستاذ النفاق ●

يكثّر مصطفى أمين في هذه الأيام الحديث عن النفاق والمنافقين ، وكأنه يريد إبعاد الشبهة عن نفسه ! فهو يرى - في هذه الأيام فقط - أن الثورة كانت كارثة على مصر ، وعاد يتغزل في حكم الملك الذي ظل ينافقه حتى طرده من مصر .. وأيضاً يتغزل في حزب الوفد الذي ظل يحاربه لحساب الملك ، ثم عاد في هذه الأيام يمتدحه لأسباب لا تخفى على أحد ! .

ويرى مصطفى أمين أن الثورة كارثة لأنها استعانت بالمنافقين ، وأبعدت الكفاءات .. والذي يعرفه الجميع أنه على امتداد سنوات الثورة تعاون معها كبار الخبراء والعلماء والمفكرين في مصر ، وأنها استعانت في المجالات المختلفة بكبار المتخصصين في الاقتصاد أو الزراعة أو الثقافة أو الاجتماع ، وغيرها من المجالات ! .

وكان من بين الذين وقفوا مع الثورة مؤيدين ومدعين كبار الكتاب والصحفيين ، وإذا كان البعض قد غير موقفه ، وبديل موقعه ، ورأى أن مصلحته أن يقف في الطابور المعادى للثورة حيث يلقي دعماً ما ، فذلك لن يغير من المواقف المكتوبة شيء ! .

ولقد أحاط بالثورة ، وبقاداتها بعض المنافقين الذين تعودوا على بيع نفاقهم لكل رئيس ، وهي ظاهرة موجودة في كل المصالح والهيئات والمؤسسات وبكل أسف ففى الصحافة يقف مصطفى أمين على رأس قائمة المنافقين الذين يبيعون نفاقهم لأسباب ربما يرى البعض أنه بحكم موقعه ، واسمه الكبير كان ينبغي أن يكون بعيداً عنها ! .

باع مصطفى أمين نفاقه للثورة ... في اليوم التالي لقيامها مباشرة ، فانقلب ١٨٠ درجة إلى نقيض مواقفه ، وسار في مقدمة حملة المباحر الذين يفرشون الأرض بالزهور لمجموعة الشباب عديمي الخبرة ، أنقياء الضمير الذين قادوا الثورة ! .

وكان له دور في الإيقاع بين الشوار ومحمد نجيب على نحو ما سجله المؤرخون .. واستمر يؤدي دوره في خدمة الشوار ، الأمر الذي اتضح بعد القبض عليه ، واقتضاح عمالته العريقة للمخابرات الأمريكية أنه كان أستاذاً في النفاق ، لأنه لم يكن مؤمناً بأية كلمة من التي قالها ..

ومن بين نفاقه الواسع الانتشار على امتداد سنوات الثورة ، سنكتفى بسرد بعض فقرات من المقالات التي كتبها داعياً لانتخاب عبد الناصر رئيساً للجمهورية العربية

المتحدة بعد الوحدة مع سوريا ، وكان قد كتب سلسلة مقالات من بينها ماكتبه تحت عنوان « باسم الشعب ننتخبه » جاء فيه : « باسم الشعب ننتخبه ، وصوت الشعب من صوت الله ، من كان الشعب معه ، فالنصر له ، وباسم الشعب ترفعه سواعدنا إلى مقعد القيادة ، الرجل الذى يعتمد على الشعب لن يسقطه الشعب ، الشعب الذى يعيش ، الشعب لا يمكن أن يتخلى عنه الشعب .. : باسم هؤلاء الملايين فى سوريا ومصر الذين فرقهم الاحتلال وجمعهم الاستقلال ، الذين فرقتهم الحدود السياسية ، وضمتهم القومية العربية ، الذين قسمهم الاستعمار إلى دول وممالك ، وولايات ، وهم فى الواقع أمة واحدة بأسماء مختلفة .

باسم الذين يعيشون فى الوديان والذين يقيمون فوق الجبال ، والذين يسكنون الأكواخ ، والذين يأوون فى العراء ، البدو فى الصحراء والحضر فى المدن ، الفقراء والأغنياء ، الضعفاء والأقوياء .

باسم الذين صرعوا الطغيان فى معركته الأخيرة ، والذين صرعهم الطغيان فى معاركهم الأولى ، الذين ماتوا والذين بقوا أحياء ، الذين صمدوا للنهائية والذين تخاذلوا أمام جبروت الأقوياء ، الذين حاربوا والذين سقطوا شهداء ...

باسمهم جميعاً ننتخبه لأنه الرجل الذى قاد المعركة الكبرى التى لم يتخلف فيها أحد ، ولم يفر منها أحد ، المعركة التى لم يكن فيها صفوف أولى وصفوف أخيرة ، لم يكن فيها أبطال صامدون وجبناء فارون ، إنما هى المعركة التى جعلت الشعب كله بطلاً صامداً نساؤه ورجاله وشيوخه وشبابه وأطفاله ومرضاه ، إنها المعركة التى حولت كل الباعدين إلى واقفين ، وكل المتخاذلين إلى شجعان ، وكل الغافلين النائمين إلى يقظين متنبهين ، وكل البكم الصامتين إلى فصحاء متكلمين ، إنها المعركة التى أزالته الحدود ، ووحدت الشعوب ، وأذابت الفوارق ، وقضت على روح الهزيمة والاستسلام ، وجعلت الشعب كله جيشاً واحداً ليس فيه مجندون يحاربون ومدنيون يصفقون » (١)

وفى مقال ثان يكتب مصطفى أمين تحت عنوان « باسم العرب ننتخبه » : جاء فى نهايته « باسم هؤلاء جميعاً ننتخبه لأنه أعاد لهذه الأمة الثقة بنفسها ، والإيمان بوحدتها والعزم على استعادة مجدها الزاهب ، لأنه نادى بالحرية لكل دولة فيها ، وقاوم العدوان الموجه لكل فرد فيها ، وقاد معركة النصر ضد ثلاثة جيوش وإمبراطوريتين ، وجعل العرب قوة بعد أن كانوا لقمة يتقاسمها الأقوياء ، ويتبادلها الغالبون ، وأصبحت وحدة العرب حقيقة بعد أن كانت كلاماً وشعراً وقصائد تبكى على الماضى الذى ذهب ولن يجيئ ، فإذا به يعبر بهذه الأمة مئات السنين ، ويحول اليأس إلى

(١) الأخبار ٩ فبراير ١٩٥٨ .

(٢) الأخبار ١٠ فبراير ١٩٥٨ .

أمل ، والحلم إلى عمل ، والأمانى والعذاب إلى غد قريب .. باسم العرب ننتخبه « .
في مقال آخر بعنوان « باسم الثوار ننتخبه » يقول : باسم الثوار ننتخبه .. ثوار مصر .. وثوار سوريا ، المارك الوطنية التي خضناها الشمال والجنوب ، المشانق التي علق أبطالنا على أعوادها ، المدافع التي هدمت بيوتنا ، ودمرت قرانا ، المنافي التي ضمت زعماءنا ، السجون التي ملأها رجالنا ونساؤنا .. ثم يقول في نهاية المقال : « حولت النصر الأدبي إلى نصر حربي ، وجعلت الجلاء الصوري جلاء حقيقى ، قضيت على النفوذ الأجنبي والاحتلال الاقتصادي ، وأنزلت أعلام الدول الاستعمارية ، ورفعت راية القومية العربية ، حققت أحلام الشهداء ، حيث ثروة الأرض التي زرعتها السابقون بأشلائهم وجهاجهم ، ورووها بدمائهم وأرواحهم ، حولت الدفاع إلى هجوم ، والهتاف إلى قتال ، والمعارك المتفرقة إلى معركة واحدة ، فلا تكاد تضرب القاهرة بالقنابل حتى يهب شعب سوريا كله يحمل السلاح ، وإذا بالجيوش المتفرقة تصبح جيشاً واحداً يتحرك على نغمة واحدة ، ويهب في لحظة واحدة ، وتنزل الخسائر بالمعتدين ، وتتحول مغامراتهم الكبرى إلى هزيمة وعار ، ويرتفع اسم العرب على شفاة العالم للمرة الأولى منذ مئات السنين كقوة يخشى حسابها ، وأمة تأخذ مكانها تحت الشمس من جديد ، لأنه حول الثورة إلى ثورة عالمية ، ومن معارك متفرقة إلى معركة واحدة ، ومن ثوار غير نظاميين إلى دولتين ثائرتين على الظلم والاستبداد ، باسم الشعب ننتخبه » .

هذه نماذج سريعة مما كتبه أستاذ النفاق عن جمال عبد الناصر ، والثورة فقط للمقارنة بما يكتبه اليوم .. لنرى إلى أى حد كيف انقلب ..
والحقيقة يعرفها الذين تابعوا التحقيقات التي أجريت مع مصطفى أمين عقب القبض عليه ففى التسجيلات يعترف بأن الكتابة عنده لا تستغرق وقتاً ، إنها صناعة يؤديها في دقائق ثم ينساها ! .

وهذا هو ما كان يفعله أيام الملك ..

وهذا هو ما فعله في بداية الثورة ..

وهذا ما فعله قبل القبض عليه بتهمة التجسس ..

وما كتبه أيضاً بعد الإفراج عنه ، ربما بفارق بسيط أنه كان يوجه كل غضبه لجهاز المخابرات العامة الذى تابعه حتى ضبط متلبساً ..

وما يكتبه في هذه الأيام .. مدحاً أو قدحاً هو على نفس النهج ..

ونعود بعد ذلك إلى قضية الجاسوسية ..

فتح المستشار صلاح نصار المحضر يوم الإثنين ١٩٦٥/٨/٢٢ الساعة الثامنة والنصف مساءً ، وسجل محضر التحقيق مايتأتى : اسمى مصطفى أمين سابق سؤاله .

س : هل تذكر أنك تقابلت مع « بروس أوديل » يوم ١٩٦٥/٦/٢ ؟

ج : أيوه وأنا كنت باجتماع به فى المدة الأخيرة ، الى هى من ثلاث شهور سابقة على الضبط كل يوم أربعاء بعد الظهر وبعض أسابيع كان بقى كل أسبوعين ، وماكنتش باجتماع معاه أكثر من مرة كل أسبوع ، وزى ماقلت كان الميعاد يتحدد فى نهاية كل مقابلة .

س : وكيف كان يتم هذا اللقاء ؟ .

ج : أنا كنت باتفق معاه فى نهاية كل مقابلة على المقابلة التالية ، وإذا حصل لى عنذر لايمكننى من الاجتماع به ، فأتصل فى السفارة ، وأعتذر له ، وهو كان بيصل الساعة ٢ مساءً بالضبط ، وأحياناً كنت أنا أصل بعده .

س : هل تذكر أذك أنك أخبرته عن حادث انفجار وقع فى المدمرة المصرية بالقاهرة ؟ .

ج : أيوه .. واللى أذكره ان كان معاه ورقة مكتوب فيها انه حصل تمرد فى الأسطول المصرى فى عدة سفن ، وتخريب وان الأسطول ضد ناصر ، فقلت له ان كل ماحدث هو أن تخريباً وقع فى الباخرة القاهرة نتيجة اهمال وقتل عدد من الضباط والجنود ، وليس هناك أى تمرد .

س : هل كان يحضر فى لقاءاته معك أوراق ؟ .

ج : نعم .. كان فى كثير من الأحيان بيحجب صور وبرقيات واردة للسفارة من السفراء الأمريكيين فى الشرق الأوسط ، وبرقيات من السفارات الأمريكية بالدول الأجنبية إذا كانت متعلقة بالشرق الأوسط ، لأن الى تبينته أن القاهرة هى مركز السفارات الأمريكية بالشرق الأوسط ، فحتى البرقيات الى بتروح واشنطن من أى سفير أمريكى ، وفيها شىء عن الشرق الأوسط بتزسل منها صورة للقاهرة ، وهو كان ساعات بيحجب صور هذه البرقيات ويوريها لى ، وأنا كنت أعلق له على الأخبار الى فيها .

س : وما السبب الذى كان من أجله يعرض عليك مثل هذه البرقيات ، وماصفتك فى ذلك ؟ .

ج : أنا الى طلبت من « بروس » هذا ، أن يعرض على البرقيات الهامة التى ترد للسفارة الأمريكية ، ووعدته أنها لعلى الخاص ، وكان يرفض أن أنقل منها شيئاً بخط يدى ، ولهذا كنت أوصى عقب المقابلات التى أحصل على شىء أرى أنه هام أن أدخل إلى غرفة نومى مباشرة وأتصل بالرئيس وأقرأ له البرقية كما أذكرها أو باللغة العربية ، أو باللغة الأجنبية ، وساعة قيام البرقية ، وكان الرئيس أحياناً يسألنى من الذى أطلعنى على البرقية فكنت أذكر له امم

« بروس » و « بروس » قال لى إنه يفعل هذا بغير علم حكومته ، ويعمله لمصلحتى ، ولم يكن يعرف ألى أبلغ هذه المعلومات للرئيس .

س : وما السبب الذى من أجله يعرض عليك مثل هذه البرقيات إذا صح قولك على ما اتفق عليه بينكما ؟ .

ج : أنا بعد ما بدأت أقابل « بروس » بانتظام ، وفى مقابلاتنا الأولى وعرفت أنه مسئول عن الشفرة حيث طلبت منه علشان أعرف أسرار السفارة الأمريكية ، وقلت له أنا لو عرفت البرقيات للسفارة الأمريكية بالشفرة أستطيع الاستفادة منها صحفياً دون استعمال المصدر أو نقلها حرفياً ، ففى الأول لم يقبل وبعدين أقنعت أنه هذا لمصلحتى كصحفى ، فوافق على أن يمدنى ببعض هذه البرقيات بشرط ألا أذكر مصدرها ، وطبعاً لا أنقلها للمسؤولين ، إنما دى حاجات خاصة بدون علم الحكومة .

س : معنى ذلك أن ما يدور فى اجتماعاتك به كان يجرى فى سرية ؟ .

ج : أيوه ، فعلاً كان المفروض من وجهة نظره أن الكلام اللى بيقوله لى سرى .

س : هل كان هناك مقابل لهذا العمل الذى يقوم به لمصلحتك إذا ما صح قولك ؟ .

ج : لا .. مفيش مقابل ، وأنا كصحفى استطعت أن أحصل على هذه الأسرار بدون مقابل ، وهو وافق .

س : هل حصل مثل هذا الاتفاق بينك وبين أحد آخر من رجال السلك السياسى الأجنبى ؟ .

ج : لا .. محصلش اتفاق بينى وبين أحد بالشكل اللى حصل مع « بروس » .

س : هل أبلغت أحداً من المسؤولين عن هذا الاتفاق بينك وبين « بروس » ؟ .

ج : كانت المهمة المكلف بها من السيد رئيس الجمهورية هى أن أحصل على برقيات الشفرة التى تصل السفارة الأمريكية ، وكلفنى بذلك من أكثر من خمس سنوات ، وقد أعطيت الرئيس عدداً كبيراً من برقيات الشفرة تأكد من صحتها .

س : هل أبلغت أحداً من المسؤولين أو السيد الرئيس عن الاتفاق الذى تم بينك وبين « بروس » وقد قررت أنه لم يحدث مثل هذا الاتفاق بينك وبين واحد آخر من رجال السلك السياسى الأجنبى ؟ .

ج : لا .. أنا مقلتش صراحة للرئيس انى متفق هذا الاتفاق مع « بروس » ولكن كنت أحياناً أقرأ للرئيس بعض البرقيات التى أحصل عليها .

س : وهل كان يعرض عليك هذه البرقيات لأخذ رأى فيها أو للعلم فيما اتفق عليه بينكما ؟ .

س : قلت بيطلعنى عليها للعلم ، ولكنى كنت أستفيد منها فى المناقشة فأرد على أشياء وردت فيها .

س : هل كان ينقل ردك للجهات المسؤولة إلى حكومة الولايات المتحدة فيما تعتقد وتعرف ؟ .

ج : فيما أعلم هو كان يياخذ مذكرات من كلامى طبعاً أعتقد أنه يبلغها لحكومته أو فيما أظن .

س : هل ذكرت له مصدر علمك بحادث الانفجار الذى وقع فى المدمرة القاهرة ؟ .

ج : أنا قلت له إن الرئيس هو الذى أبلغنى بهذا الخبر بالتلفون ، فذهل لأن الخبر الى عنده لا أساس له .

س : وهل تعلم أن المعلومات التى ذكرتها له صحيحة ؟ .

ج : الى حصل إنه قبل الحديث ده بكلم يوم ، وأنا فى الجرنال واحدة ست ضربت لى تلفون قالت لى أنا أخت خطيبة ضابط فى البحرية بيعمل فى المدمرة القاهرة وإن حصل فيها انفجار ومات الضابط ، وكانت تبكى ، وقالت لى انتم ماكتبتموش ليه حاجة فى الموضوع ده فقلت لها حاشوف الحكاية ، وكانت تريد نشر صورة الضباط الى ماتوا فى الحادث .

س : هل تعرف هذه السيدة ؟ .

ج : لا .. والقراء تعودوا الاتصال بى .

س : ألم تتحرر أنت عن صحة هذا الخبر الذى وصلك تلفونياً من مجهولة حتى تنقله إلى السفارة الأمريكية ؟ .

ج : شعرت من الحديث أنه مضبوط .

س : معنى ذلك أنك نقلته لـ « بروس » على أنه خبر حقيقى ؟ .

ج : أيوه أنا لما شفت إنهم مهولين فى المسألة حببت أديهم المعلومات الى عندى .

س : ألم تذكر له عدد الضباط أو الجنود الذين أصيبوا فى الحادث ؟ .

ج : لا أذكر .

س : معنى ذلك أنك نقلته لـ « بروس » على أنه احدى مدمرات الأسطول البحرى وأنها سحبت للإسكندرية ؟ .

ج : أذكر إني قلت له فقط من أحسن السفن .

س : ألا تذكر أن « بروس » ذكر لك عند روايتك هذا الخبر أن الانفجار لو حصل فى الإسكندرية لوصلتكم معلومات بخصوصه .

ج : أيوه .. هو قال لى إن الخبر وصلهم على أساس أنه فى البحر الأحمر ولو كان حصل فى الإسكندرية لعرفوا به لأن الأمريكان ماسكين البحر الأبيض .

س : ولكنك سبق وقررت أنه هو الذى بدأ بإبلاغك بهذا الخبر ، بمعنى أن معلومات قد وصلت إليهم ؟ .

ج : لا .. هو ماكانش عنده ذات الخبر إنما عنده معلومات بأن انفجار وتمرد وقع فى البحرية وتخريب فى جميع المدمرات .

مصطفى أمين يعترف بأنه يستخدم حتى اتصالات القراء به في الحصول على معلومات يمد بها السفارة الأمريكية ، وأن الأمريكان يطلعون على البرقيات السرية الواردة إلى السفارة ثقة فيه ، ويطلبون رأيه فيها .. وأن المعلومات التي كان يقولها لمندوب المخابرات الأمريكية يعلم أنه يوصلها إلى حكومته .. ويستمر رئيس النيابة في سؤاله :

س : هل ذكرت له معلومات خاصة عن السيد نائب رئيس الجمهورية على لسان السيد الرئيس ؟ .

ج : الذي حدث أنه أعطاني صورة لامعة للسيدة « ... » وقد كتب عليها ... حسن إبراهيم نائب رئيس الجمهورية الجديدة فقلت له إن الرئيس تحدث معي في هذا الموضوع « وقال إنه غير موافق على هذا الزواج ، ومعرفش الصورة والمعلومات دي جايبها منين .

س : وما أهمية ذلك لـ « بروس أوديل » فيما ترى ؟ .

ج : السلك السياسى يتكلم فى أخبار المجتمعات باستمرار .

س : ألا ترى أن ذلك من عمل المخابرات ؟ .

ج : هذا الموضوع الخاص بالزيجات والحب للمسؤولين فى مختلف البلاد مما يتحدث فيه دائماً رجل السلك السياسى .

س : هل تذكر أنك حادثت « بروس أوديل » بشأن حديث جرى بينك وبين السيد الرئيس عند مقابلة سيادته السيد محبوب ذكرت فيه أنه أبلغك بتقرير تلقاه قبل المقابلة من السيد محمود رياض وأن السيد محبوب أبلغ سيادته بقلقه من تغافل الشيوعية فى الصحافة المصرية ، وأبلغه بوصول « كونفوليين » إلى السودان وطلب التخلّى تدريجياً عن مساعدة الكونغو ؟

ج : أيوه .. قلت هذا نقلاً عن السيد الرئيس .

س : وهل هذه المعلومات صحيحة فيما تعرف ؟ .

ج : بعضها من الصحفيين الأجانب الى كانوا فى السودان ، وقالوا ان فيه كونفوليين وصلوا السودان بأسلحتهم . وحكاية الشيوعيين فى الصحافة المصرية قالها لى محبوب بنفسه ، وسمعت من الصحفيين الأجانب أن حكومة السودان أبلغتهم بأنه تم الاتفاق مع مصر على التخلّى عن مساعدة هؤلاء الكونغوليين بالذات ، فأنا نقلت هذه الأخبار الى جمعته على لسان الرئيس ، والكونغوليين دول غير الثوار الحقيقيين ، وقد نشرت الصحف أن حكومة السودان حددت إقامتهم .

س : هل تذكر مصادر هذه الأخبار ؟ .

ج : لا .. إلى أقابل ناس كثير من الصحفيين وما أقدرش أذكر أسماء ، والحكومة ترسل لى كل صحفى أجنبى بيزور مصر .

س : ولماذا حدثته عن الكونغو ؟ .

ج : ما علمته من « بروس » أن من أسباب وقف المعونة الأمريكية مساعدة الثوار في الكونغو ، فحببت أقول له إننا حانوقف مساعدتنا للثوار علشان نأخذ المعونة ! .

س : هل أخبرته على لسان السيد الرئيس أنه تم اكتشاف خلايا سرية في الجيش المصرى ؟ .

ج : لم أقل له هذا الكلام ، وإنما أذكر أنه أحضر ورقة مكتوب فيها الكولونيل أحمد ، وعدد كبير من الضباط قبض عليهم لأنهم كانوا يعدون انقلاب ، فقلت له هذا غير صحيح ، وأن الذى حدث أنه قبض على بعض التوافه من الجنود ، ووصفتهم بأنهم لاقية لهم ، ونسبت هذا الكلام للرئيس لأكذب المعلومات التى عندهم .

س : وهل كانت قد وصلت معلومات بهذا الخصوص ؟ .

ج : لا .. مفيش غير إن كان كل شوية بيطلع إشاعات إن خرج بعض الهايفين من الجيش ، ولا أعرف سبب خروجهم ، فلما قال لى « بروس » كده قلت له إن الرئيس قال لى إن فيه شوية تافهين طلعا ، وإنما ماقلتش له ان فيه خلايا أو غيره .

س : ولكن سبق وقررت أن أبلغته أن السيد الرئيس حادثك بشأن ضبط بعض خلايا فى الجيش ؟ .

ج : أيوه فعلاً أذكر أنى قلت له إن الرئيس قال لى إنه ضبطت بعض خلايا صغيرة تافهة .

س : هل تذكر أنك عرضت على « بروس أوديل » أن تتصل بالسيد « على أمين » تلفونياً ، وقد رفض « بروس » ذلك ، فذكرت أنك بحثت الموضوع مع السيد « على أمين » واتفقتما على إمكان الاتصال به عن طريق بطاقة دعوة وتذكرة ؟ .

ج : أنا فعلاً زى ماقلت تكلمت مع « بروس » فى كيفية اتصال « على » بالسفارة الأمريكية فى لندن ، وقلت له ممكن الاتصال به تلفونياً ، فهو قال لى بلاش تلفون ، فقلت له يرسلوا له دعوة للحضور لمقابلة أى مسئول فى السفارة الأمريكية للمقابلة فى ضواحي لندن ، وقلت له مازحاً ممكن انهم بيعتوا له تذكرة السفر إلى الضواحي ، وهو مبلغ عبارة عن بضعة قروش ، ولم يجز اتصال بينى وبين على فى هذا الصدد إلا أننى أرسلت له خطاب عن طريق « بروس » ، ولا أعرف هل وصل هذا الخطاب أو لا .

س : هل كان هذا الاتصال سيتم بطريقة سرية فيما تبينت ؟ .

ج : فهمت من هذا الحديث أن الانجليز حساسين و« بروس » مش عاوزهم يعرفوا باتصال أمريكا « بعلى » .

ودارت مناقشة طويلة بين رئيس النيابة المحقق ، ومصطفى أمين ، أقر خلالها

المتهم بكل مذكره في التسجيلات حول الحقائق التي أرسلت « لعللى أمين » فقد كان يريد إرسالها عن طريق سعيد فريجة ولكن « بروس » استنكر ذلك لما وجد أن بها أوراق هامة ، وأنه هو الذى اقترح أن يكون الموعد مساء ، وأن يكون فى خفية من الحراس الموجودين فى المنزل المجاور .

وهو نفس ماسبق أن قرره مصطفى بنفسه فى محاضر تحقيقات سابقة .. ومازال التحقيق مستمراً حول المعلومات التى وردت فى الأحاديث ، ومصطفى أمين لا ينفىها ، ولكنه فقط يبررها ، ويأتى بحجج منطقية لإبعاد الاتهام عن نفسه ! . وقبل أن نبدأ سرد بقية التحقيقات مع مصطفى أمين لابد أن نلقى ضوءاً آخر على مواقفه من خلال كتاباته حتى لا يخدع فيه الذين يقرأونه فى هذه الأيام ، فيتصورون أنه مناضل ، ومدافع عن المظلومين ، ورائد للحريات ...

● أنا آمن في عهد جمال عبد الناصر ●

بحماس شديد .. أو هكذا يبدو للقراء - يناقش مصطفى أمين قضايا الوطن ، ويدافع عن الحريات .. ويبدو كأنه بطل أمضى حياته في الدفاع عن المظلومين .. ولم يكن مصطفى أمين في حياته إلا بوقاً للسلطة .. أية سلطة .. مع الملك العامل الأول ، والفدائي الأول .. ومع عبد الناصر ابن مصر البار أول حاكم مصرى يحكم مصر ! .

وفي هذه الأيام - ولسبب قد يكون معروفاً للبعض - يخصص كل إمكاناته ، وإمكانات الذين معه والذين من حوله ، في هدم المعبد من أساسه بالانقضاض على ثورة يوليو ذاتها .

وقد يكون بعض ذلك تأثراً شخصياً لأنه سجن ولكنه لم يسجن في قضية رأى .. ولكنه سجن في قضية تجسس لحساب أعداء مصر .

ويقول الذين حوله .. والذين معه إنه سجن ظلماً ، وأنه كان يتجسس بعلم الدولة ، وبتكليف من جمال عبد الناصر .

وهذا يعنى أنه كان رجل عبد الناصر ، وكان مؤيداً له ، متحداً باسمه ، ولم يكن معادياً « للديكتاتورية » مناضلاً لتغييرها ، بل أنه ارتضى نفسه أن يتبنى وجهة نظرها ، ويدافع عنها ، وينقلها إلى أصدقائه الأمريكان ! .

ويقول هو إن معركته الأساسية كانت مع صلاح نصر ، لأن عبد الناصر كان سعيه مديراً للمخابرات بدلاً من صلاح نصر .. ولم يذكر المبررات التي تؤهله كي يتولى منصباً مهمته الأساسية الحفاظ على الأمن القومى ، ومواجهة الجواسيس ، وماخبراته في هذا المجال ! وهو وبعض الذين دفعهم لتبنى وجهة نظره وللدفاع عنه ، لا يجدون أمامهم للرد سوى أن الذين يهاجمون مصطفى أمين إنما يدافعون عن صلاح نصر ! .

ونحن لاندافع عن صلاح نصر ، فقد أخطأ وحوكم ، ودخل السجن ، وعندما مات جمال عبد الناصر كان صلاح نصر في السجن نظير الخرافات هو مسئول عن بعضها ومضالغ في البعض الآخر .

ولكن صلاح نصر لم يكن جاسوساً ، بل كان صائداً للجواسيس إذا جاز التعبير .. ولم تكن قضية مصطفى أمين هى قضية صلاح نصر ، ولكنها كانت - وستظل - قضية جهاز المخابرات العامة ، الذى رصد تحركات مندوب المخابرات الأمريكية فى مصر منذ اللحظة الأولى ، وتابعه ، حتى وجد أنه يتردد سرّاً فى موعد ثابت على منزل مصطفى أمين ، فتابعه داخل المنزل ، وعرف - ربما لأول مرة - أن مصطفى أمين يدلى إليه بمعلومات عسكرية وسياسية واقتصادية وأن المندوب الأمريكى يعطى مصطفى أمين تكليفات ، فيوجه إليه أسئلة ، ويطلب منه أن يجيب عليها فى اللقاء التالى ..

وألقت النيابة العامة القبض على مصطفى أمين متلبساً بتهمة التجسس .. وبعد ساعات من القبض عليه ، اعترف بالتهمة الموجهة إليه ، وهى التخابر مع مندوب المخابرات الأمريكية فى مصر ، وطلب الصفح عنه ، لأنه قدم خدمات كثيرة للثورة ولرجالها .

فلم تكن المعركة بينه وبين صلاح نصر ، ولكنها كانت بينه وبين مصر كلها متشكلة فى جهاز أمنها القومى .

واليوم لا يواجه مصطفى أمين قضية جاسوسيته ولكنه يثير زوبعة مفتعلة هو والذين معه ، حول صلاح نصر ، والدفاع عن صلاح نصر ، وبما له من إمكانيات ، فإنه يستطيع أن يحول هذه الخرافة إلى حقيقة !

ومرة أخرى .. نحن لاندافع عن صلاح نصر الذى حوكم وأدين وسجن .

ولكننا ندافع عن جهاز الأمن القومى فى مصر ، ولانريد أن تنعكس عليه وعلى أعماله الباهرة فى مقاومة الجواسيس ، وغرس عيون مصر فى قلب العدو ، ومعاونة حركات التحرر ، لانريد أن ينعكس عليه هذا الغبار الذى يطلقه مصطفى أمين كثيفاً ليغطى على قضية جاسوسيته .. لقد انحرف صلاح نصر ، وحوكم وأدين وهذه حقيقة لا تقبل الدفاع .. والذى يملك إعادة الاعتبار إلى صلاح نصر ليس مقالات تكتب ، ولكن إعادة محاكمته من جديد .. كما أن الذى يملك رد الاعتبار لمصطفى أمين وتبرئته هو إعادة محاكمته من جديد أمام أية محكمة يختارها ..

ووثائق قضية تجسس مصطفى أمين مازالت حتى اليوم تحمل رقم ١ فى متحف المخابرات العامة المصرية على أساس أنها نموذج لقضايا التجسس الكاملة !

والذين حاكموه مازالوا على قيد الحياة ، صحيح أن رئيس المحكمة قد توفى ، ولكن عضوى اليمين واليسار مازالا على قيد الحياة مستعدان للإدلاء بشهادتهما فى أى وقت ..

ورؤساء النيابة الذين ألقوا القبض عليه ، أو قاموا بالتحقيق معه مازالوا أيضاً على قيد الحياة يشغلون مواقع قضائية هامة فى مصر أو فى العالم العربى . وأعضاء جهاز المخابرات الذين تابعوه ، والذين وضعوا له أجهزة التسجيل ، والذين كتبوا

السطر الأول في قضيته مازالوا على قيد الحياة ! .

وإذا كانت ذاكرة مصطفى أمين أو الذين معه ومن حوله تخونهم عن قصد أو سوء قصد ، فإن للأوراق ذاكرة لا تخطئ أبداً ! والأوراق موجودة ، مازالت تحمل نبض القضية بكل تفاصيلها .. حتى بصوت مصطفى أمين نفسه ! .

وسوف يقول هو أو الذين من حوله إن التحقيقات تمت تحت ضغط وتعذيب ، ونحن نتحدى مصطفى أمين ومن معه - وقد نشرنا كل التحقيقات دون تدخل - أن يشرحوا إلى إجابة واحدة من إجاباته على أسئلة المحققين ، ويقولوا إنه لولا الضغط والتعذيب ، لما كانت هذه الإجابة بهذا الشكل .

فالذين تابعوا التحقيقات التي نشرناها تأكدوا أن إجاباته كانت إجابات جاسوس محترف ، ومدرب ، يحاول الهروب من الإجابة والتبرير ، وتزييف الحقائق ، والإشادة بجهوده حتى إن بعض القراء قالوا إنها في بعض الحلقات تنشر دفاعاً عن مصطفى أمين على لسانه .. وإذا كان هناك من لا يزال يصدق ما أطلقه مصطفى أمين من أن التحقيق معه تم تحت ضغوط وإكراه فليس هناك من يصدق أن التسجيلات التي تمت في منزله وقبل القبض عليه ، وهو يجلس وحده مع المندوب الأمريكي ، يمكن أن تحمل الحقيقة ! .

وحق لا يظن البعض أن هذه التسجيلات تم التلاعب فيها ، فإننا نقول إنها تحمل أسئلة وأجوبة .. فأين يكون التلاعب ..

الرجل يسأل .. والعميل يجيب على السؤال .. وهما وحدهما لا يعرفان أن هناك أذاً تسمع مايقولانه .

ويسمع مصطفى أمين التسجيلات بنفسه أثناء التحقيق ، ويعطيه رئيس النيابة .. نصاً كاملاً لتفريغ التسجيل ، وورقة ، وقلم ، ويطلب إليه أن يسجل ملاحظاته ويسجل فعلاً ملاحظاته كاملة ، ولكنه لا يطعن في التسجيلات ذاتها لسبب بسيط هو أنها تحمل صوته ، وصوت المندوب الأمريكي الذي يعرفه جيداً .

ثم ينتقل من المخابرات العامة إلى سجن مصر العمومي في باب الخلق ، ينتظر المحاكمة فلا يثير أية قضية ، ثم يقدم للمحاكمة فلا يطعن لا هو ولا محاميه وهما اثنان من كبار المحامين ، وحمام ثالث انتدبته المحكمة ، لا يطعن أحد في التسجيلات ، ولا يثير حتى قضية أنه عذب ، بل إن محاميه الدكتور محمد عبد الله يوجه الشكر إلى المحكمة على سعة صدرها ، واستماعها إلى وجهة نظر المتهم كاملة ، وهي لم تتضمن أبداً أنه وقع عليه إكراه أثناء التحقيق معه ، أو أن التسجيلات بها خلل ما .

وإذا كان مصطفى أمين - أو الذين معه ومن حوله - يرى أنه ليس جاسوساً عريقاً .. وأن ماكتبه بخط يده حول قصته مع المخابرات الأمريكية التي بدأت في

أواخر الثلاثينيات وحتى قبل أن يولد بعض الذين ألقوا القبض عليه ، وكان مستحيلاً أن يعرفوها لولا أنه أقر بها في لحظات من صحوة الضمير ، وفي مجال التماس الأعذار والمبررات ، واستخدام الرأفة ..

وإذا كانوا يرون أن التحقيقات لا تحمل رأيه الحقيقي ، وأن التسجيلات ليست بصوته .. فالطريق إلى تصحيح ذلك واضح يعرفه كل رجال القانون .. وهو أن يطلب المشول أمام القضاء من جديد .. ليست القضية أن صلاح نصر منحرف .. فتلك مسألة حمىها قضاء - مهما كان الرأى فيها - بإدانة صلاح نصر .. ولم نتعرض للدفاع عنه في مسألة ثبتت بحكم قضائى ، كما أننا نتعرض لمصطفى أمين في قضية جاسوسية ثبتت أيضاً بحكم قضائى في محكمة مختلفة .

ومرة أخرى فإن كل مقالته مصطفى أمين في التسجيلات هو مجرد أكاذيب لأنه لم يحدث الرئيس ، ولم يناقشه ، ولقد كان خياله خصباً ومعلوماته واسعة ، وإن كان يصور نفسه لمندوب المخابرات الأمريكية على أنه صانع السياسة المصرية فالرئيس يتصل به كل يوم، ويحكي له همومه، ويقول له الأخبار، ثم يطلب رأيه .. واللافت أيضاً أن المخابرات الأمريكية أرادت أن ترسل مصطفى أمين ! لمؤتمر التضامن في الجزائر لأنه مؤثر هام جداً بالنسبة لهم .. ثم يأتى بعد ذلك تلخيص للشريطين الثامن والتاسع ، وهما وفقاً لمخبر التحقيق « خاصان بمحدث جرى يوم الأربعاء ١٩٦٥/٦/٢٣ بين الشخص المصرى المرموز له بحرف (E) « مصطفى أمين » والشخص الأمريكى المرموز له بحرف (A) « بروس أوديل » ، وقد أفرغ هذا الحديث على ٦٤ صفحة فقد ذكر فيه الأول أن (R) « الرئيس » اتصل به أثناء وجوده بالإسكندرية حيث ينزل في منزله بالمعمورة ٤ أو ٥ مرات كان أولها على إثر وقوع انقلاب بالجزائر وأفاد أنه تسلم برقية في الساعة ٤ من صباح ذلك اليوم تفيد أنه قد حدث انقلاب في الجزائر ضد « بن بيللا » وكانت البرقية مقتضبة فلم تذكر القائمين به ، وأضاف (E) في حديثه أن (R) يشعر بنفس الشعور الذى كان يشعر به عندما علم بانقلاب سوريا وأن مرض السكر زاد عليه إبان حوادث الانفصال عن سوريا ، ولايود أن يعاوده اشتداد ذلك المرض لأنه لا يستطيع أن يتعارك مع جميع الناس ، وأن « بن بيللا » يوصف بأنه ديكتاتور ، كما كان السوريون ينسبون إليه الديكتاتورية عند حدوث انقلاب سوريا ، وأن « بن بيللا » هو الوحيد في الجزائر الذى كان يقف معه .

وذكر (R) أيضاً في حديثه أنه يرى أن « بومدين » وطنى ، وأنه لذلك لن يستطيع أن يتناقش معه ، وعلق على ذلك بقوله إن « بومدين » ليس عميلاً ، وأن (R) يرى أن « بومدين » غامض . وقد أخبره أنه قام بالاتصال بجميع أصدقائه لعمل موحد لإتقاذ حياة « بن بيللا » وأنه أوفد لهذا السبب السيد المشير إلى الجزائر ، وأنه يضع سلامة « بن بيللا » في المرتبة الأولى ، وأن المواطنين في مصر بدأوا يقولون إن المشير

سيُفعل في مصر مافعله بومدين في الجزائر ، وأن هذا التفكير يسيئ إلى نظام الحكم القائم في مصر . وقد روى (A) بهذه المناسبة أضحوكة على الحديث بين السيد المشير و « بومدين » ، وعلق (E) على ذلك بأن (R) يعتبر السيد المشير بمثابة أخ له وقد تزوجت ابنته من شقيقه ، وأن (R) أرسل هيكل مع السيد المشير لأن للأول أصدقاء مقربين في الجزائر مثل محمد حربى ، وزهوان اللذين اعتقلا ثم هربا ، وأولهما معروف بميله الشيوعية الصينية ، والثانى كان وزيراً للدعاية فى حكم « بن بيللا » وأنه زعيم الشيوعية فى الجزائر ، وأن (R) ذكر أن تنحية « بن بيللا » عن الحكم بمثابة فقد ذراعه الأيمن ، وأن « بن بيللا » كان يريد الزواج من ابنته ، ولكن هذا الزواج لم يتم وقد رفضته الأخيرة كما أشيع من أن « بن بيللا » مريض بالسلس الرئوى ، ولأنه يكبرها سنأ .

وقد ذكر (R) أن هذا الزواج لو تم لقال الناس إن الجهود التى يبذلها لإنقاذ « بن بيللا » هى بسبب هذه الزيجة .

كما ذكر أن السيد المشير يرى أن العلاقات مع « بومدين » تتطلب عدة أشهر لكي تصل إلى ماوصلت إليه مع « بن بيللا » ، وأنه أى (R) حاول أن يصلح أو يقرب وجهات النظر بين بن بيللا وبومدين عندما كان الأخير فى القاهرة ، وقد رد « بومدين » إن الخلاف كان لصالح « بن بيللا » وأنه يريد إنقاذ بعض الزعماء حتى لا يضعف مركز « بن بيللا » .

وذكر (R) كذلك أنه لا يريد سوريا أن تجتذب الجزائر ، وخاصة قد أيدت سوريا الانقلاب فور حدوثه ، وعلق (E) على ذلك بقوله إن تقريراً قد يكون وصل (R) فى هذا الصدد ، وأن (R) ذكر أن لبومدين خلية ذات ميول بعثية ، كما ذكر أن الصين الشعبية تساند « بومدين » لكسب الجزائر قبل الاتحاد السوفيتى ، وأن بعض الناس فرحوا لعزل « بن بيللا » بسبب كراهيتهم لنظام الحكم القائم بالبلاد ، وأنه يعتقد أن هناك منظمة رجعية سرية تطلق هذه الشائعات ، وأن « بن بيللا » كان دائم الحديث عن جبهة التحرير الوطنية ، مدى قوتها وتماسكها وعلق (R) على ذلك فقد اتضح أن هذه الجبهة أسوأ من الاتحاد القومى .

وذكر أن السيد المشير قد أخبره لدى عودته من الجزائر بأنه غير متفائل بالموقف هناك ، وأنه لا يثق فى الزعماء الجدد ، وأن العلاقات بين الجمهورية العربية والجزائر لن تكون فى عهد « بومدين » كما كانت إبان عهد « بن بيللا » وأن المشير يشعر أن الموقف هناك لا يتصف بالاستقرار ، وأن هناك خلافاً فى الآراء حول جميع الموضوعات ، وأن انقلاباً آخر لن يكون مفاجئاً بالنسبة له ، وأن السيد المشير قد عرض على المسؤولين فى الجزائر أن تأخذ مصر « بن بيللا » فرفضت هذه الرغبة ، وطلب مشاهدة « بن بيللا » فاعتذروا بحجة بعد المكان ، ولم تنجح المحاولة رغم

استعداد السيد المشير لتأجيل سفره لهذا السبب . كما ذكر أن السيد المشير أخبره بأن الجزائر حريصة على إبقاء العلاقات طيبة مع مصر غير أنه يشعر خلاف ذلك نتيجة أمله ، وقد أحضر معه جريدة الشعب الجزائرية التي صدرت يوم وصوله للجزائر ، وكان خبر وصوله والرسالة التي أرسلها (R) إلى بومدين عن طريق السفير المذكورين وسط الأخبار وفي مكان غير ظاهر .

وقد ذكر أن (R) حادثه في اليوم السابق ، وذكر له أنه متخوف من الموقف في العراق ، وأن ماحدث في الجزائر سوف يشجع بعض عناصر الجيش العراقي للقيام بانقلاب ضد الرئيس عارف ، وأن هناك ضغطاً عليه لسحب القوات المصرية من العراق ، وقد سحب بعضها ، واحتفظ بجنود المظلات هناك لتأييد الرئيس عارف ، وأنه يفضل أن يقوم بسحب جميع القوات لأنه إذا ماحدث انقلاب فسوف تهاجم الجمهورية العربية . وأضاف أن الناس يشعرون أن هذا الانقلاب قد حدث في القاهرة ، وأن وقوع انقلاب في العراق سوف يؤدي إلى أن تخسر مصر جميع مخططاتها في الشرق والغرب والجنوب مع أحداث السودان الأخيرة .

وقد سأل (A) عما إذا كان (R) قلق ، فأجاب (E) أنه قلق جداً ، وأضاف أنه أعرب له عن قلقه لما سوف يحدث بالنسبة للعراق واليمن ، وإسرائيل والأردن . وقد أخبره (E) بهذه المناسبة أن الناس يقولون من الأفضل أن نهم بشئوننا الداخلية ، وعلق (R) على ذلك بقوله إن هذه هي رغبة الأمريكيان ، ثم استطرد قائلاً إن الحديث بعد ذلك مع (R) تناول موضوع اليمن . فذكر الأخير أنه أثناء اجتماعه بالسيد نعمان قدم له عبارة « بالصبر تنال ماتشاء » وقد علق السيد نعمان على ذلك لأن هذا الأمر يشير الدهشة ، وذلك أن الرئيس السلال جاهل ، وأن نعمان قد يكون ذا فائدة أكبر بالنسبة لـ (R) ، وقد ذكر الأخير أنه عندما عاد إلى صنعاء عقب زيارته السابقة للقاهرة حضر إليه مشايخ القبائل ، وسألوه عن المبالغ التي حصل عليها من مصر ، وقد أفاد (R) نعمان بأنه ليس لديه أموال ، فاستفسره عن سبب إطلاق الأهالي النيران على القوات العربية عند تخليهم عن بعض المناطق في اليمن ، فذكر نعمان أن وجود هذه القوات يعطى هؤلاء الأهالي نقوداً ، وأن جلاءها معناه فقدهم رأساهم ، وقد علق (A) على ذلك بأنه يعتقد أن نعمان رجل هادئ ، فذكر (E) على لسان (R) بأن نعمان قد قال إنه في حاجة إلى المساعدة من أية دولة ، وأن (R) يشعر أن نعمان يميل إلى الملك فيصل ، وذكر (R) أنه أفاد نعمان بأنه ارتكب خطأ بالذهاب إلى اليمن ، وخطأ بالبقاء فيها ، وخطأ في الجلاء عنها ، وعلق (A) بأن نعمان صديق هادئ .

واستطرد (E) بعد ذلك قائلاً إن (R) حادثه في لقائه بـ « شواين لاي » وقد أخبره أن كراهية « شواين لاي » لروسيا قد أعيته وأنه يشعر أن هذه الكراهية تزداد في كل متابلة له مع « شواين لاي » وأن الأخير يقول إن السوفيت أصبحوا جيش الولايات

المتحدة ، وأن معظم الخطط السوفيتية تدبر في واشنطن ، وأن خروشوف كان صريحاً في سياسته في حين أن الزعماء الجدد يعملون في الخفاء ضد الصين الشعبية في كافة الدول الأجنبية ، وداخل الصين ذاتها ، وأن روسيا أصبحت دولة امبريالية ، وأن الروس معجبون بالأمريكيين لدرجة أنهم أصبحوا يقلدونهم ، وأن هناك تواطؤاً سرياً بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية - حتى إذا مارأت روسيا ضرورة مهاجمة أمريكا ، فإنها تتصل بهم ، وتخبرهم سلفاً بالدوافع إلى ذلك . كل هذا من أجل إضعاف الصين الشعبية ، وأن لديها مستندات تثبت ذلك ، وقد علق (R) على ذلك بأنه إذا كانت الصين الشعبية تكره الولايات المتحدة فإن كراهيتها لروسيا أكبر لدرجة أن الصين الشعبية تعتقد أن روسيا تحاول إحداث انقلاب بها ، وقد سأل (A) بعد ذلك عما إذا كان (R) قد تحدث مع شواين لاي قبل حديثه التالي حتى جاء حديثه المذكور معتدلاً بعد أن كان الحديث الأول شديد اللهجة ، فذكر (E) أن (R) قال لشواين لاي إن الحديث الأول ومثله يوقعنا في حرج على الأقل في الوقت الحاضر .

وقد سأل (A) عما إذا كان (R) قد فرح من المعونة الأمريكية فرد (E) بأن (R) أخبره أنه قد حصل على المعونة دون تغيير في سياسة الجمهورية العربية المتحدة ، وبالرغم من أن (E) قد سبق وأخبره أنه لن يحصل على معونة من الولايات المتحدة مادام لم يغير من سياسته بالنسبة لليمن والنسبة لطرد الشيوعيين من الصحافة . فقد قال (R) له أما أن المعلومات التي تصله لا أساس لها من الصحة ، وإما أن الولايات المتحدة قد خيبت ظنه فعلق على ذلك بأنه أي أن (E) كان على حق في جميع ما قال إذ أن لولا أن (R) غير موقفه في اليمن ، وأظهر استعدادة لوقف مساعدته للشوار . وإذا لم يكن قد أدلى بتصريح حول مسألة إسرائيل في مؤتمر فلسطين ، ولولا كل هذه التغييرات لما حصل على الـ ٣٧ مليون دولار . فقال ولكن الشيوعيين لازالوا في الصحافة ، فذكر (A) بأن على (R) أن يخضع للتصريح الأمريكي ، فسوف يتبين أن الولايات المتحدة على استعداد للدخول في مناقشات مع الجمهورية العربية المتحدة مادامت تتحرر أن هناك نوايا حسنة من جانبها ، وأن هذا ما نقله الدكتور القيسوني للسفير الأمريكي صباح اليوم . وأضاف بأن ما أفاده (١) في الأسبوع السابق عن اقتراح السفير الأمريكي بشأن سفر هيكل إلى واشنطن غير صحيح ، وأن هيكل يفعل كل ما في وسعه ليبقى على توتر العلاقات المصرية الأمريكية . فأضاف (١) بأن هناك مقابلة ستتم بين هيكل والسفير الأمريكي مساء يوم الحديث ، أو اليوم التالي وسوف يتبين حل الامر من المناقشات التي تدور بينها . . وقد سأل عما إذا كان الخطاب الذي كتبه " لعل " قد وصل فأجاب (١) بالإيجاب وذكر بأنه أوصى أرشى بعدم جذب انتباه الجهات البريطانية إليه وإلى على .

وقد سأل (١) عما إذا كان السيد المشير قد طلب إحضار " بن بيللا " إلى البلاد .

فأجاب بالإيجاب ، وعما إذا كان قد تأكد من أن سفر (R) إلى الجزائر سيكون مأموناً ، فأجاب (E) بأن ذلك لم يتقرر بعد ، فسأل عما إذا كان (R) قد تناقش مع « بومدين » في مايو الماضى حول مشكلات الجزائر ، فأجاب (E) بالإيجاب ، وسأل (A) عما إذا كان يهيمه أن يعرف تفاصيل الـ ٢٧ مليون دولار ، ولما أجابه بالإيجاب أخبره أنها عبارة عن ٢٢.٤ مليون دولار قمح ، و٥.٦٥ زيوت نباتية ولبن مجفف ، و٨.٩٠ تبغ ، وسأل (E) عما إذا كان (R) قد عرف بهذه التفاصيل ، فأجاب (A) بأن السفير قد أحاط الدكتور القيسوى علماً بها صباح اليوم .

وقد ذكر (A) أنه في الساعة الثامنة بتوقيت واشنطن من يوم ٦/٢٢ فإن المعلومات تقول إن الجهات المسؤولة لاتستطيع ضمان الأمن بالجزائر ، وأنه من الأفضل أن يقابل (R) « المستر مايك » السفير الأمريكى لبحث معه هذا الأمر ، وأن هذه المعلومات خاصة بـ (A) .

وقد استفسر (A) عما إذا كان لدى (E) معلومات حول الوفد المتوقع وصوله للقاهرة ذلك اليوم ، وحول ما إذا كان أعضاؤه قد غيروا خططهم لمعرفة ماسيكون عليه موقف (R) في المؤتمر ، وقد أجاب (E) بالإيجاب فسأل (A) عن معلومات بشأن مقابلة سفير يوغوسلافيا وسفير روسيا بـ (R) يوم الأحد ٦/٢٠ ، فذكر (E) أن مقابلة السفير اليوغوسلافى كانت بشأن زيارة (R) ليوغوسلافيا عقب مؤتمر الجزائر . وأن مقابلة سفير روسيا كانت تتعلق بالأمر ، فسأل (A) عن مقابلة السفير العراقى يوم السبت ، فأجاب (E) أنها كانت بشأن طلب (R) أن يقوم العراق بضغط على الجزائر من أجل إنقاذ « بن بيللا » فسأل (A) للدخول في مفاوضات . وغير موقفه بالنسبة للكونغو ، وسأل (A) عن مقابلة (R) للمشير يوم الاثنين ومقابلة الوفد التشيكى .. ودار الحديث بعد ذلك حول تسليم الحقائق إلى (A) الذى ذكر أن الوقت مناسب بسبب سفر عائلته إلى الإسكندرية صباح اليوم التالى . وسوف يعمل على إخلاء منزله من الخدم . ونبه بإحضار الحقائق في الظلام الساعة ٨.٣٠ مساء اليوم التالى . وأوضح طريقة التسليم . وذكر أنه عندما يصل السائق فيجد باب الجراج مفتوحا . وعليه أن يدخل بمؤخرة السيارة . وسيقوم (A) بعد ذلك بفتح باب الجراج . وذكر أن هذه الاحتياطات بسبب وجود حراسة على المنزل المجاور لمسكنه والذى تقيم فيه الملكة السابقة « دينا » وطلب عدم إرسال أى أشياء أخرى مع الحقائق .

ويبدو من الحديث أن (E) كان يرغب في تسليم أشياء أخرى خلاف ما بالحقائب . وقد ورد على لسان (A) في هذا السبب . أنه لاداعى للمخاطرة ، وقد استفسر (A) عن الرأى فيما لو نجح في إخراج الشيوعيين من الصحافة . ذلك أنه يريد أن يحصل على إجازة طويلة قد تصل إلى سنة . وذلك لسببين أولهما أنه متعب . وثانيهما أنه غير متفائل حتى لو نجح .

وقد رد (A) على ذلك بأنه يرى تأجيل هذه الأجازة حتى ينتهى مؤتمر الجزائر .
وقد أكد (E) أن ذلك ضرورى ، فذكر (A) أنه يرى أن يعود (E) بعد أجازته ، وأن
يطلب من (R) أجازة غير محددة بسبب تعب ، ويضيف إذا ما قام الأخير بإخراج
الشيوعيين من الصحافة ، قد يكون اعتاده عليه أكبر رغم مقاله (R) له من أن
معلوماته خاطئة ، إذ أنه يعرف أن (E) على حق .

وسأل (A) عما سوف يحدث للجريدة عند خروج الصحفيين الشيوعيين منها ، وهل
يشق فى رجاله ، فلما أجابه (I) بالإيجاب ، وذكر أن عليه أن يحتفظ بالاتصال به ،
واقترح أن يمارس على (R) ذات الضغط الذى يمارسونه ، والذى يرمى لإقناعه إلى أن
مايفعله لايشكل خطراً على البلاد فحسب بل وأيضاً على نفسه بأن تبين له أن سبب
انقلاب « بومدين » على « بن بيللا » هو عدم قدرة العسكريين على تحمل أكثر من ذلك
بالنسبة لما كان يفعله « بن بيللا » مع الشيوعيين ، وذكر (A) أن الطريقة الوحيدة
التي يمكن معها أن يأخذ أجازة ويبقى معه فى العمل هو أن يعينه (R) فى مركز ذى
طابع تجولى سواء أكان منصب سفير متجول أو مراسل أو مستشار صحفى . وسأل عما
إذا كان « على » سيبقى فى الخارج أم يعود حال خروجه .

وطلب منه التفكير فى جميع هذه الأمور ، التي يعرضها ، مقررأ أنه فى حالة
سفره ، فسوف يفتقده ليس فقط لشعوره الشخصى نحوه ، ولكن من ناحية كونه
نافذة لهم ، وأنه قد خدم الولايات المتحدة خدمات جليلة بلا جدال . ولكن الاعتبار
الأول هو سعادته . وذكر (I) أنه أصبح يشعر أنه لم يعد فى إمكانه أن يفعل أكثر مما
فعل . وأنه يرى كم يكرهه هؤلاء الناس ، وعلق (A) على ذلك أنه سيتوقف الأمر على
الطريقة التي سيستخدمها (R) فى إخراجهم وعلى (I) من بعد أن يجبر (R) على
تعيينه فى منصب ذى صفة تحويلية .

ثم ورد على لسان (A) حديث غير واضح استفسر خلاله (I) عن المعنيين بهذا
الحديث ، ومسا إذا كانوا بريطانيين أو فرنسيين . وانتقل الحديث بعد ذلك إلى
استفسار (A) عن ميول من يدعى طنطاوى بجريدة أخبار اليوم قائلاً لـ (I) أنه سم
جون فى شهر يونيو الماضى قائمة بأسماء العاملين بالجريدة . وقد جاء فيها أن هناك
شخصين باسم طنطاوى .

وقال (I) إن محمد طنطاوى مناهض للشيوعية ، وقد عين مندوباً لمصلحة السياحة
بالمسويد فسأل (A) عما إذا كان يعرف سبب وجوده فى الجزائر ، فأجاب نفيأ .

وقد تحدث (I) بعد ذلك عن معروفته . ومستقبله ووضح فى حديثه أنه عقد
عزمه على حرف جميع أمواته بالبلاد . ويؤرقه المستقبل ، فذكر (A) أن معيره

« وتخلل هذا الحديث عدة عبارات غير واضحة » .

ثم ذكر (١) أنه جاء على لسان (R) في حديثه معه أنه معجب بالشيوعية في موطنها . ولكنه سيجاريها في بلاده . وسأل (١) بعد ذلك عما إذا كان (١) ينصحه بأن يكون موجوداً بالبلاد في حالة وقوع انقلاب بها . وقد رد (١) بأن ذلك يترتب على من الذي سيقوم بالانقلاب . فإذا كان من الجانب الشيوعي ، فإن (١) سيكون هدف . وأم إذا كان من الجانب الوطني . فإن (١) يرى أنه ليس هناك خطورة على (١) . وجاء في نهاية الحديث على لسان (١) أنه مجرد رجل يقوم بتحليل الأوضاع . وأن R هو الذي يعييه الأمر .

وأن على (١) أن يقتنعه بأن يلتفت إلى شؤنه الداخلية . فإن ذلك أجدى له . وسيكون في صالحه . وليس في صالح الولايات المتحدة .

● جامع الشائعات ●

استخدم مصطفى أمين كل الوسائل لجمع المعلومات، والشائعات لوضعها أمام المخابرات الأمريكية ، حتى رسائل القراء..

عندما اتصلت به قارئة لتشكو.. حول شكواها إلى قصة نقلها للمخابرات الأمريكية .. باعترافه هو في التحقيقات.. وفي هذه المرة بعد أن انتهى رئيس النيابة من تفريغ كل أشرطة التسجيل ورصدها في محاضر التحقيقات .. بدأ في استجواب المتهم مصطفى أمين من جديد.. ومحور الاستجواب كان حول ما ورد في التسجيلات من معلومات.. وكان مصطفى أمين في التحقيقات - يكذب - ويحاول لى الحقائق لمصلحته : مكررا ما سبق أن رددته بأنه كان ينقله هذه المعلومات يؤدي خدمة لبلاده.. رغم اعترافه بأن مندوب المخابرات الأمريكية قال له إنه فقط مجرد جامع معلومات وليس صانع سياسة وأنه يرسل المعلومات لحكومته..

وفي هذه المرة - وبعد الحصار - اعترف مصطفى أمين بأن ما كان يقوله للمخابرات الأمريكية . وكان يكتبه «بروس» على أوراق خاصة ، وكان يمليه ما يكتبه .. وكانت كل معلوماته كاذبة رغم أن أغلبها كان يدعى أنه تم في محادثات تلفونية بينه وبين الرئيس وقد نقل إليه خبر تحطم طائرة «انتينوف» عسكرية ومصرع جميع ركابها من العسكريين، وحدثه عن قصة صفقة القمح الروسى لمصر.. ولما كان الحدث المثير فى ذلك الوقت هو ماوقع فى الجزائر فقد كان مندوب المخابرات الأمريكية يطلب معلومات عن هذا الانقلاب من مصر وموقفها منه.. وأيضاً أعطى لمصطفى أمين بعض التكاليفات ليقوم بها..

فتح المحضر يوم الأحد ١٩٦٥/٨/٢٢ الساعة ٨،٣٠ بإدارة المخابرات العامة بالهيئة السابقة.. حيث وصلنا إدارة المخابرات العامة قبيل افتتاح هذا المحضر، ووصلنا الاطلاع على الأشرطة المسجلة كالآتى:

الشريط العاشر وهو خاص بمحديث جرى يوم الأربعاء ١٩٦٥/٦/٣٠ بين الشخص المصرى المرموز له بحرف (E) مصطفى أمين والأمريكى المرموز له بحرف (A) بروس

أوديل قد أفرغ هذا الشريط على ٦٠ صفحة.

وقد بدأ بحديث جرى على لسان (E) جاء فيه أنه عاد من الاسكندرية في اليوم السابق، واقترح أن يكون لقاءهم التالي يوم الأربعاء بالإسكندرية واعتذر (A) لانشغاله في السفارة في ذلك اليوم وقد ذكر الأول أنه ينوي العودة إلى الإسكندرية يوم الاحد التالي. ثم ذكر أنه تم اتصال تلفوني يوم الأحد السابق وقد علم من المتحدث أنه لم يتقابل مع «أرشي» فذكر (A) أن ذلك لا يثير دهشته إذ أن الخطاب الذي أرسله إليه يتعين أن يمر على جهات مختلفة قبل وصوله إلى «أرشي» ثم ذكر عبارة فلنبدأ بالقمح الروسي، وأجاب (A) أنه مستعد. واستطرد الاول في القول بأن (R) «الرئيس» حادته يوم الجمعة ٢٥ وذكر له أنه قد نجح بمفرده في الحصول على القمح من الاتحاد السوفيتي بالرغم من أن السفير السوفيتي في القاهرة وسفارة الجمهورية العربية في روسيا قالان إن الأمر صعب جداً وإن الولايات المتحدة تمارس ضغطاً شديداً على مصر، وتتدخل لدى البلاد المصدرة للقمح حتى لا تبيعها آياها بالرغم من استعداد مصر لدفع الثمن بالعملية الصعبة.

وقد نفى (A) أثناء الحديث ذلك. وقرر أنه لم يحدث وأضاف أن (R) ذكر له أنه قد اتصل في هذا الشأن بالرئيس تيتو وقد ابلغ (E) أنه يرغب في إحاطة صفقة القمح برعاية كبيرة وأضاف الأخير بأن هدف (A) من ذلك أن تدفع مصر قيمة هذا القمح بالعملة المصرية خاصة أن الاتحاد السوفيتي حريص على تأييد مصر له أثناء انعقاد المؤتمر الأفروآسيوي بعد أن خسر الجزائر وذكر (A) أن هناك شائعة في القاهرة تقول أن شواين لاى طلب من (R) الايقلق نفسه بخصوص القمح ذلك أنه يطعم ٦٥٠ مليون نسمة وفي مقدوره أن يزيد عليهم إطعام ٣٠ مليوناً آخرين وعلق (E) على ذلك بقوله إن هذا الكلام أثير عند أول لقاء بين (R) و«شواين لاى» سنة ١٩٥٤ وكانت هناك أزمة في محصول القطن، ويبدو أن شواين لاى قال حينذاك لـ (R) إن في استطاعته أن يأمر كل مزارع أن يزرع بعض أمتار زيادة فيحل المشكلة.

وانتقل (E) إلى حديث جرى يوم السبت. فذكر أن (R) أخبره بأنه يريد أن تكون علاقته بزعماء الجزائر الجدد مثلاً كانت عليه مع «بن بيللا» وأنه من يتوقع حصول انقلاب في الجزائر منذ عامين وكان يحاول إصلاح الأمر بين يوميين وبين بيللا دون جدوى. وهنا ذكر (A) أن (R) غير رآيه إذ ذكر في الأسبوع السابق أن الانقلاب كان مفاجأة له واستطرد (E) إلى أن (R) قد طالب من بوتفليقة أن الزعماء الجدد في الحكومة يخرجون من انعقاد المؤتمر الأفروآسيوي لأن بعض الوفود قد تتمثل ببعض الناس من أجل «بن بيللا» وأن (R) ذكر أن الجزائريين يقولون إنهم لم يتدخلوا عندما طرد ناصر البغدادي وكال حسين وقد رد على هذا القول أنه لم يعتقل أحداً منها وأن الأمر يختلف إذا لم يكن أيها رئيساً للدولة.

كما ذكر (R) أنه طلب من السيد على صبرى أن يعلن في اجتماع مري للبرلمان يوم ٢٦ أن الحكومة قد تأكدت أنه ليس هناك يد أجنبية وراء الانقلاب الجزائري.. وأخبره أيضا أن خالد محي الدين اتصل به أي (R) يوم السبت وأخبره أن لديه معلومات تفيد أن السفير الأمريكي بالجزائر قد طلب من مجلس الثورة أن يعدم بن بيللا وأنه يريد نشر ذلك وأن السيد على الشلقاني قد اتصل بالسيد خالدة محي الدين من باريس فأخبره أن وكالة المخابرات المركزية الأمريكية وراء انقلاب الجزائر وقد طلب نشر ذلك.. ورد (R) على ذلك بقوله إن الشيوعيين يريدون أن تدخل مصر نزاع مع الجزائر في عهدها الجديد وأنه لا يريد ذلك حتى لا تقع الجزائر في أيدي سوريا والبعث وأن بومدين يحارب الشيوعيين في الجزائر وقد استنكر ذلك جميع الأحزاب الشيوعية في أوروبا وأن (R) لا يريد الاختلاف مع زعماء الجزائر الجدد، حتى لا تعزل مصر. وتتحقق رغبة الغرب في حصارها.. وأن الحزب الشيوعي في الجزائر كان في نزاع مع بومدين قبل حوادث الانقلاب وأخبره (R) أنه يرى ذلك خطأ وأنه أمر بنشر تصريح «بومدين» بعد تخفيف لهجته وأنه ذكر في محادثاته مع شواين لاي وسوكرنو أن الحالة سيئة جداً بالنسبة للدول غير المنحازة ودول شرق آسيا والدول الأفريقية الآسيوية وأنها تتدهور. وأن الغرب أصبح يلتزم موقف الهجوم بعد أن كان يلتزم موقف الدفاع وأنهم يتراجعون أمامه في جميع البلدان وذكر أن ما حدث لبن بيللا يمكن حدوثه في أية دولة أفريقية أو آسيوية وأنه يرى أن أسباب هذا التراجع نتيجة للنزاع بين الصين الشعبية والاتحاد السوفيتي وبين الهند وباكستان وبين ماليزيا وأندونيسيا وفشل الدول الأفريقية الآسيوية في التضامن معاً.. وأنه لولا النزاع بين الصين وروسيا لما جرأت أمريكا أن تقوم بما تفعله في فيتنام وأن كل ذلك قد يؤدي إلى أن تتحرك شعوب أفريقيا وآسيا نحو الولايات المتحدة التي تعنى ما تقول في حين أن الآخرين يتحدثون فحسب.

وقد أعرب (R) عن أمله في الوصول إلى حلول لكل هذه المشاكل قبل جميع الزعماء تصريح (R) وأجمعوا على أن كل ما يحدث في العالم هو من فعل الولايات المتحدة وقد ذكر (R) أيضا أن «شواين لاي» كرر له اتهاماته السابقة للاتحاد السوفيتي، وأن «سوكرنو» أظهر خوفه من احتمال أن يحدث مثلما حدث «لبن بيللا» .

وقد سأل (E) فيما ذكر عما إذا كان يأمل في إيجاد حل لمشكلة الصينية السوفيتية ، فأجاب الأخير بأنه يحاول أن يخفف من حدة التوتر بين البلدين ثم تحدث عن «بن بيللا» فأخبره أنه لا يريد بالنسبة للجزائر أن يخلط بين عاطفته الشخصية والحالة القائمة وأنه يحس عندما يستمع من الزعماء أمثال «سوكرنو» وبن بيللا كأنه يستمع لأم كشوم وأن «شواين لاي» أعرب عن ابتهاجه بانقلاب في الجزائر وعندما قال (R) إنه في الجزائر يعتقلون الشيوعيين أجابه بأنهم لا يعتقلون سوى عملاء السوفييت.

يثبت رئيس النيابة في المحضر أن الحديث انتقل بعد ذلك على لسان (E) إلى حديث جرى يوم الاثنين بينه وبين (R) فذكر أن الأخير أخبره أن السيد حسين الشافعي مجد في «بن بيللا» وأنه كان قد نصح «بن بيللا» بعدم إعدام العقيد شعباني الذي كان مسلماً صادقاً وكان العنصر الوحيد الموالي لمصر في جيش الجزائر إلا أن بومدين أقنع بن بيللا بإعدامه ولو كان بن بيللا قبل النصيحة لتغير ما حدث .

وذكر أنه حاول خلال آخر مقابلة تمت بينه وبين بن بيللا والتي استغرقت ٤ ساعات كان يقنعه بأن بومدين يعمل ضده إلا أن بن بيللا رد بقوله أن بومدين عديم الشخصية ولم يقدم على اتخاذ مثل هذا القرار وقد ذكر (R) أيضاً أنه قابل خالد محبي الدين يوم الاثنين ووافق على إرسال وفد برئاسة وعضوية مجدي حسنين وسيزا نبراوي وإنجي أفلاطون وأحمد خليفة . وآخر لم يذكر اسمه لتمثيل الاتحاد الاشتراكي في مؤتمر السلام بهلسنكي وأن جميع المذكورين شيوعيون فيما عدا أحمد خليفة وقد أخبره (R) أيضاً أن خالد محبي الدين اتصل به وأعرب عن رغبته في أن يعين سفيراً في باريس وعلق (E) على ذلك بقوله لـ (R) إن خالد محبي الدين كان يطالب بتعيينه سفيراً في إحدى الدول الأفريقية وقد علل طلبه بأن ابنته سوف تعالج في لندن من شلل أصابها. وأضاف أن (R) يعتقد أن خالد محبي الدين يمزح في هذا الخصوص ، كما أن خالد طلب منه أن يتدخل من أجل تنفيذ الأمر الذي أصدره (R) بعودة العمال الشيوعيين الذين كانوا معتقلين إلى أعمالهم.

كما ذكر (R) إلى (E) أنه سوف يقوم بتعيين معبود الجبيلي مديراً لمؤسسة الطاقة الذرية . وعلق (E) على ذلك بأن المذكور شيوعي قوى. وقد ذكر لـ (R) أنه سوف يجعل من المؤسسة معقلاً للشيوعية وسوف يكون في سلطته كمدبر للمؤسسة أن يعيد الكثير من الشيوعيين ورد (R) على ذلك بقوله أنت لا تريدهم في الصحافة ولا في التلفزيون ولا في الطاقة الذرية. فأين تريدهم إذن ؟.

فاستفسر (A) عما إذا كان قد ذكر له أنه يريد في السجن فاجابه (E) بالنفي واستطرد (E) إلى أن (R) قد أخبره أيضاً أن مصر تعطى للبعث أهمية أكثر مما يستحقها وأنه يريد من ذلك أن يوجه نظر الجزائريين حتى لا يتعاملوا مع سوريا البعثية أو مع بورقيبة وأنه لهذا الغرض ستقوم مصر بمهاجمتهما وإضعافهما حتى تدرك الجزائر أنها ليستا جديرتين بأن تكونا حلفتين لنا.

وتحدث عن مؤتمر الجزائر فقال إن صديقنا عاد من الجزائر أخيراً . وأخبره بأن الجزائر لم تكن مستعدة لانعقاد المؤتمر بها. وأنه شاهد أحد وزراء الخارجية وقد غاص قدمه في أسمنت الطريق المؤدى إلى الصالة الكبيرة وقد علق (E) على ذلك بقوله إن المسؤولية تقع على عاتق المصريين فهم يقومون بهذه العمليات هناك ولكن (E) ذكر أن لا يستطيع أن يقول ذلك إذ أن المصريين قد ساعدوا كثيراً وذكر أن صديقه أخبره أن المظاهرات التي حصلت كانت من عمل الجزائريين أنفسهم ، وهم الذين وضعوا القنبلة ، وأن السيد المشير عامر قد تصرف بحماقة في الجزائر وتعالى على «بومدين» وأن هذا التعالى هو أفضل وسيلة لإلحاق الضرر بالعلاقات المصرية الجزائرية - وإنه لم يعد أمامه سوى أن ينتظر ما سيقوم به أنصار بن بيللا وأنه لا يواجه الحقائق كما هي . وتساءل

عما إذا كان (R) قد عرف الشائعة التي تقول إنه قبض على سفير الجمهورية العربية المتحدة في الجزائر فأجاب (F) إن الشائعة صحيحة غير أن (A) ذكر أنه لم يقبض عليه، وإنما فُتِش فقط .

ثم تحدث (A) عن سياسة الصين الشعبية في الجزائر فقرر أنها ارتكبت خطأ كبيراً في صرفها حيال الجزائر حين حاولت فرض سلطتها وأن الفائز سيكون الاتحاد السوفيتي وقد تصرفت الجمهورية العربية كأنها دمية في أيدي الصين ، وأن الظروف حتمت على مصر أن تقف إلى جانب الصين وأن (R) قد سبق أن ذكر لي في حديث سابق أنه سيبذل كل الجهود من أجل اشتراك الاتحاد السوفيتي في المؤتمر إلا أن الصين تصرفت بسرعة فائقة حتى أن الجمهورية العربية وجدت نفسها تقف إلى جانبها وأورد (A) رأيه في العلاقات بين (R) والسيد أيوب خالد، واستطرد قائلاً: إن مهمته مقصورة على جمع المعلومات الكافية، وتوصيلها إلى صانعي السياسة وأبدى رأيه في حرب فيتنام.

وذكر بعد ذلك أن هناك حركة في الجيش يحاولون وضع يدهم عليها غير أن ذلك مستحيل فيما يرى . وقال إن العسكريين لا يزالون يستخدمون في المناورات السياسية، ثم تحدث عن مقال نشر في جريدة الجمهورية مناهض للولايات المتحدة في العدد الصادر في ١٩٦٥/٦/٧ وطلب من (L) التحري عن كاتب هذا المقال. ثم تساءل (L) عما إذا كان باع المبالغ فأخبره أن السوق مفرقة بالجنيهاات المصرية وتساءل (A) عما إذا كان (R) «الرئيس» يثير مع جميع من يتصل بهم نفس الأحاديث فذكر أنه يعتقد أن أحاديثه تتباين بتباين محدثه. وأطلع (A) على نسخة من مجلة آخر ساعة وما نشرته عن القمع الروسي وانتهى الحديث على أن يكون لقاءهم الثاني في القاهرة ثم اللقاء الذي يليه في الإسكندرية..

أكاذيب كثيرة أوردتها مصطفى أمين فهو لم يحدث الرئيس أبداً وكل هذه المعلومات الواردة على لسان الرئيس لم تحدث..

ومرة أخرى الحوار داخل غرفة مغلقة مع مندوب المخابرات الأمريكية قبل القبض عليه. وبدون تعذيب أو شبهة أن أحداً يسمع..

بعد ذلك كان الشريط الحادي عشر والأخير، يتضمن الحديث بين (E) المصري مصطفى أمين و (A) الأمريكي «بروس أوديل» وقد أفرغ على ٥٩ صفحة وقدورد تلخيص له في محضر التحقيق أنه جاء به على لسان (E) أن (R) قد اتصل به في الساعة التاسعة صباح يوم الحديث من الإسكندرية وأخبره أن طائرة انتينوف تحطمت عند الكيلو ١١ من السويس وكانت قد أقلعت من مطار المازة الساعة ٦ وهي حاملة للجنود وقد لقي جميع ركبها حتفهم عدا ضابط برتبة نقيب. وأن الروسي تقدم إلى السفارة الروسية. وقدم تقريراً بعد أن رفض الحديث أمام السلطات المصرية، وقد قال (R) كذلك إن سعة هذه الطائرة ١٧ طن سولار تقديراً لحولة الطائرة على هذا الأساس . وانتهى إلى أنها تقل ٣٠ جندياً وسأل (A) بعد ذلك عما إذا كانت خسارتها تقدر بليون جنيه وقال (A) إنه أطلع على مقال نشر بجريدة لبنانية في ١٩٦٥/٦/٢٧ جاء فيه إن خالد محي الدين موال للشيوعية الصينية وليس السوفيتية فأجابه بالنفي . ثم ذكر أن مجلة «باري ماتش» نشرت منذ أسبوعين صورة للسيدة حرم الرئيس . وقد صودرت المجلة .

ثم ذكر (أ) أن على (E) أن يبدأ بأحاديث (R) فقرر الثاني أنه حدثه يوم السبت ٧/٣ في منتصف الليل من القاهرة . وأخبره أنه قد تسلم تقريراً من الفريق أول مرتجى في اليمن ، يرى فيه أن عملية تطهير الجيوش في جبال اليمن، من المتطرفين يلزم لها عام كامل وعلق على ذلك بقوله إن هذه الفترة طويلة، وأن النعمان يريد ويصر على تنحية الرئيس السلال ولكن (R) مصر على بقائه لعدم ثقة القوات المصرية في اليمن بالنعمان وأن الرئيس السلال لا يمانح في ترك الحكم وأن (R) يفكر في القيام بحملة صحفية تبدأ في الصحف اللبنانية ثم تنقلها الصحف العربية، وعلق على ذلك بأن الحملة قد بدأت فعلاً صباح اليوم، وأن السيد الرئيس قال إن النعمان معنا بلسانه ومع فيصل بقلبه.

وذكر (أ) أنه ليس في مقدوره أن يؤكد ما إذا كان «أرشي» قد قابل «على» أم لا ، وقد تلقى من الأول برقية بالشفرة وذكر (أ) أنه متأكد أنهم لازالوا يحاولون حل شفرة هذه البرقية.

ثم انتقل إلى الحديث عن مكالمته يوم الأحد فذكر أن (R) الرئيس أخبره أن بومدين كان على علاقة مع ثلاثة من مستشاري «بن بيللا» هم لطف الله سليمان الشيوعي المصري، و «هنري كورييل» المليونير اليهودي الذي كان زعيماً للحركة الشيوعية في مصر عام ١٩٤٨ والسكرتير السابق لتروتسكي وأن (R) أخبره أن لطف الله سليمان كان قد ألقى خطاباً قبل وقوع الانقلاب في الجزائر بيومين في أجتاع هاجم فيه «بومدين» وقد توعدده الأخير، وإثر الانقلاب اختفى المذكور فلم يتمكن السفير المصري من معرفة مصيره وقد ذكر (R) أن لطف الله هذا كان مقبوضاً عليه في مصر، وأن «بن بيللا» طلب الإفراج عنه وإرساله إلى الجزائر إثر تولية السلطة وقد سأله (R) عن سبب اهتمامه به فأخبره أن صلتها ترجع إلى أيام وجود بن بيللا في مصر، حيث كان المذكور يمتلك مكتبته ويعطيه الصحف والمجلات الفرنسية ليقرأها دون مقابل وقد علق (R) على ذلك بأن لطف الله هو الذي احضر جميع الشيوعيين إلى الجزائر وقد سأله (A) عما إذا كان (E) يعرف لطف الله سليمان فأجابته إنه لا يعرفه غير أن (R) الذي أخبره أن الشعب الجزائري كان يعارض التسلسل الشيوعي في الجزائر، وأن خطأ «بن بيللا» كان بسبب تركيزه وإهامه بالشؤون الخارجية خلال الأسابيع اللذين سبقا الانقلاب .. وقد ذكر (R) أيضاً أنه يفكر في إلقاء إجازته التي يقضيها بالإسكندرية خلال شهر أغسطس ولما ذكره (E) برحلته أي موسكو قال إنها لمدة ٤ أيام فقط..

وقد أبلغ (E) فيما ذكر (R) أن الناس يتوقعون تغييرات في الحكومة فأخبره الأخير أن البغدادي يعتقد أنه إذا ما أتى إلى الحكم فسوف يحرق . أما إذا ظل بعيداً ، وحدث انقلاب ، فهو يعتقد أن الجدد سوف يقدمون له السلطة، وأن البغدادي مجنون بهذا الاعتقاد إذ أنهم جميعاً في قارب واحد وأضاف أن (R) يتحدث معه أيضاً يوم الأحد عن الاتحاد الاشتراكي . وأخبره أنه لا يريد أن يقع في الخطأ الذي وقع فيه بن بيللا ، بأن

يظل الاتحاد الاشتراكي مجرد مظهر دون صفة ولذلك فهو الشافعى وتعيين السيد زكريا محي الدين بدلا منه وذكر أن الأخير صديق حميم له .

ثم انتقل (E) إلى الحديث الذى جرى بينه وبين (R) يوم الاثنين فذكر الأخير أن البلاد العربية والافريقية محاصرة وأنه يريد الخروج من هذا الحصارو أنه سمع أن الزعماء العرب والافريقيين غاضبون من اجتماعه بكل من أيوب خان وشواين لاي وسوكانو بمفرده دون أن يدعوهم للاشتراك فى مباحثاته معهم وأنه لهذا السبب قرر إرسال شخصية لكل من سيكوتورى ونيكروما وموديبيوكيتا وبقية الزعماء لاطلاعهم على نتائج مباحثاته حتى يدخل فى روعهم أنه يستشيرهم وأنه قد أرسل محمد فائق لهذه المهمة كي يطلع الزعماء أن الحالة سيئة بالنسبة لمنظمة الدول الأفريقية الآسيوية ، وأن الضرورة تدعو للاتحاد . ولكي يخبرهم أن (R) قلق بالنسبة لمنظمة أفريقيا ومالاجاس وأنها تنقسم لأفريقيا إلى مجموعات وتكون النتيجة فقد المنظمة الأفريقية أهميتها والتجاء الدول الأفريقية إلى تشومبى وأتباعه .

وذكر أيضا أن (R) أخبره أن الحالة فى العراق سيئة ، وقد أمر السيد أمين هويدي بإلغاء أجازته فى القاهرة والعودة إلى بغداد لمراقبة التطورات وأنه قد علم أن ١٢ وزيرا آخرين سيقومون بتقديم استقالاتهم ، وأنه يخشى أن يحدث فى العراق ما حدث بالجزائر. وأنه يفكر فى دعوة القوات المصرية الموجودة هناك، وتلقى معلومات تفيد وجود عناصر هاشمية فى الجيش العراقى ، وطلب من الملك حسين أن يقوم بتنفيذ نظام وصاية العرش، فيجعل أخاه وليا للعهد حتى إذا ما حدث انقلاب فى العراق . فإن الأردن ستتدخل ولن يقبل العراقيون .. كما أن الملك حسين يطمع فى أن يخلف نظام الحكم الحاضر فى سوريا.

وقد ذكر (R) أن هناك مخططا بريطانيا يهدف إلى عزل مصر عن بقية العالم العربى، وذلك بخلق مشروع الهلال الخصيب والمغرب الكبير بجانب ضياع السودان فى الجنوب. واستفسر (A) عما إذا كان (R) حانقا بسبب ذلك فأجابه (E) بأنه قلق للغاية وهذا القلق لا يقتصر على الدول العربية فقط، ولكنه قلق من جانب الدول الأفريقية وعدة مناطق أخرى فسأل (A) عما إذا كان (E) قد توصل إلى معرفة كاتب المقال الذى نشرته جريدة الجمهورية. فأجاب بأنه لم يتمكن من معرفته بعد.

فسأل عما إذا كان لديه صديق يمكن الوثوق به فى الأزهر ذلك أن الأزهر طلب من الولايات المتحدة مساعدة ثقافية وأنه يريد شخصا يتحرى عما إذا كان واجبا على أمريكا تقديم هذه المساعدة من عدمه فأجاب (A) أن الباقورى عنصر طيب وأفاد (A) بأنه طلب منه (E) بشأن تقديم النصيحة فى هذا الموضوع. فذكر الأخير أنه يقترح تقديم المعونة التى يطلبها الأزهر دون عمل دعاية بسبب ذلك فى الوقت الحاضر، وطلب (A) من (E) أن يعمل على توصيل نسخة من كتاب The making of a president إلى (R) حتى يعرف ما هو «جونسون» بعد قراءته ثم ذكر (A) أيضا أن على (A) أن يذكر ما دار بينهما من نقاش

بشأن ما ينشر في الصحافة من أن الأخير يرى أن ما ينشر إن هو إلا للاستهلاك المحلي فقط.

«وتخلل الحديث بعد ذلك فترة غداء جرى بعدها حديث عن إرسال سائق (E) إلى (A) يوم الجمعة الساعة ٨,٣٠ مساءً.

ثم أعيد على لسان (A) المواضيع التي أثارت بشأن نية السيد الرئيس في إلغاء أجازته الصيفية في شهر أغسطس وأن رحلته إلى موسكو تستغرق أربعة أيام وأنه لن يلقي خطاباً يوم ٢٦ وموضوع الجمهورية ثم العراق ثم الأزهر.

ثم سأل (A) عن الموضوع الذي نشر بمجريدة الأخبار عن تكوين مجلس عسكري في اليمن برئاسة السلال وعن سبب عدم نشره في الصحف الأخرى فأجاب (E) إن هذا الخبر قد أرسل الساعة ١ صباحاً وتحدث بشأن محل إقامة (E) في الإسكندرية وعنوانه وتواعدنا على أن يتصل به (A) يوم الثلاثاء ١٩٦٥/٧/٢٠ الساعة ٢ مساءً قبل اجتماعها العادي يوم الأربعاء ٧/٢١ للتأكد من أنه موجود بالإسكندرية وأنه ليس هناك عائق يحول دون إتمام الاجتماع..

ثم تحدث حول موقف الإتحاد السوفيتي من سوريا والجزائر وانتهى هذا الحديث إلى طلب (A) من (E) أن يستوضح (R) عن رأيه في هذا الموضوع إذا ما سنحت الظروف .

وانتقل الحديث بعد ذلك إلى استعلام من (E) عن المكان الذي يفضلهُ الأصدقاء لقضاء عطلته إذا ما قرر أن يقوم بها وسأله (A) عن وجهة نظره في ذلك فطلب الإيضاح بالنسبة لأنه الشخص الذي سيسافر فقال (A) أنه إذا ما حدث شيء أثناء غياب (E) في الخارج فلن يلحق به الضرر إذا كان في لندن فعلاً كن إذا حدث ذلك أثناء وجوده في البلاد فإنه يخشى عليه خاصة إذا تم ذلك من الجانب الشيوعي، واقترح (A) أن يتعد (E) عن بيروت والشرق الأوسط وذكر (A) أنه يفضل لندن بسبب إلمامه باللغة الإنجليزية واستطاعته متابعة الأخبار عن طريق الصحف والتلفزيون والإذاعة.

وتسأل (A) عن رد الفعل لدى (R) إذا ما ثبت أن السيد خالد عبي الدين عميل أجير للاتحاد السوفيتي فأجاب (E) إنه سوف لن يصدق ذلك.

وأقفل المحضر على ذلك عقب إثبات ما تقدم حيث كانت الساعة ٢,١٠ صباح ١٩٦٥/٨/٢٢ وقد تم بذلك تفريغ جميع الأشرطة المسجلة المقدمة بحضور السيد ممدوح محمد المترجم!!

كان ذلك تلخيصاً كاملاً للشرائط جميعها التي سجلها رئيس النيابة في محاضر التحقيق.. أحاديث على لسان الرئيس في مختلف الشؤون، وكلها كاذبة لم تحدث مما يدل على براعة الفكرة وموهبة صناعة الأكاذيب واختلاق القضايا..

وبعد ذلك بدأ رئيس النيابة المستشار صلاح نصار التحقيق مع مصطفى أمين فيما تضمنته هذه التسجيلات من وقائع.

● قلم للبيع ●

لم يكن هناك أى مبرر لأن يلقي القبض على مصطفى أمين ، ويلقى له الاتهام بالتجسس ، فقد كان الرجل متفانيا مخلصاً فى خدمة ثورة يوليو ، وأهدافها ، وتوجهاتها ، كما كانت عادته دائماً فى الإخلاص للحاكم ..

ولو لم يكن جاسوساً حقيقياً وعريقاً ، فإن أحداً لم يكن يتعرض له .. بل كانت تتم الاستفادة به .. واستخدامه لخدمة أهداف الثورة ، فقد كان جاهزاً .. وقلمه للبيع فى خدمة أى حاكم ...

وقبل أن نبدأ فى سرد محاضر التحقيقات فى قضية تجسسه ننقل بعض الفقرات من مقال كتبه فى مجلة المصور عندما كان رئيساً لمجلس إدارة دار الهلال ، حول القوانين الاشتراكية يوم صدورهما ، وترحيبه العظيم بهذه القوانين التى يعكف الآن لأسباب ليست خافية على أحد للهجوم عليها .. ويشرح فى المقال الذى جعل عنوانه .. كيف فكر .. وكيف قرر .. الطريقة التى صدرت بها القوانين الاشتراكية قال مصطفى أمين بالنص :

« عندما رأيت البريق فى عيني جمال عبد الناصر ، وسمعت التصميم فى نبراته وهو يقول دقت ساعة العمل الثورى ، عرفت على الفور أن ٢٣ يوليو جديد قد بدأت فى تلك اللحظة .

كان خطاب يوم الاثنين الماضى هو ساعة الصفر التى بدأت بها ثورة جديدة فيها من ثورة ٢٣ يوليو إيمانها واندفاعها ، وانطلاقها وقوتها وحسمها .. وكان الخطاب فى الوقت نفسه منشوراً ثورياً وقراراً بإعلان الحرية وبرنامجاً للعمل ، وخطوطاً عريضة للطريق الثورى الجديد ، وبين سطور الخطاب تستطيع أن تقرأ أخبار الغد ، وعنوانات المانشتات ، والصفحات الأولى التى تحوى أخبار ما بعد غد .

وكان عبد الناصر حتى ساعة متأخرة من يوم الأحد قد قرر أن يلقي خطاباً من غرفة مكتبه فى بيته بمنشئة البكرى ، وكان من المقرر أن يكتفى بإذاعة الخطاب فى الإذاعة ، فلا يحضره المصورون ورجال التلفزيون ، ولكن الصحافة والتلفزيون والسينما ألحّت على الرئيس أن يسمح لها بحضور هذا الخطاب التاريخى ، وعندئذ قرر عبد الناصر أن يلقي خطاباً من مكتبه بقصر القبة ذلك لأن غرفة مكتبه البسيطة فى

داره لا تتسع لآلات التلفزيون والسينما ومصورى الصحف .

وعندما كانت إسرائيل وصحف الاستعمار تؤكد أن عبد الناصر مريض ، كان عبد الناصر في أحسن صحة ، كانت الابتسامة لا تفارق شفثيه ، كانت عيناه مليئتين بالثقة والتصميم ، وكان الذين يقابلونه يدهشون لقوة أعصابه ، كان عبد الناصر بعد حوادث سوريا ، كما كان بعد حوادث مارس ١٩٥٤ ، وفي أثناء معركة العدوان الثلاثي سنة ١٩٥٦ ، ومن صفات عبد الناصر أن الأحداث تزيد قوة ، والأزمات تزيد ثباتاً ، وهو في هذه الأوقات يقف على قدميه فيبدو أطول مما هو وتبدو الأحداث أصغر مما هي ، وبذلك يراها من علو ويحكم عليها من فوق ، دون أن يتأثر بالحوادث الصغيرة ، ولا يهمه رأى الأفراد ، وإنما يعنيه رأى الملايين .

وكان يقوم من نومه في الساعة السادسة صباحاً يرتدى قميصاً أبيض ، وينطلقون ، ينزل إلى مكتبه في الدور الأرضي ، المكتب مليء بالدوسيهات ، لم يكف المكتب ، .. وضع عبد الناصر الدوسيهات والأبحاث على أرض غرفة المكتب ، كان يقرأ كل شيء ، كان يقابل عدداً كبيراً من الناس ، رسميين وغير رسميين ، كان يسمع أكثر مما يتكلم .. إن له قدرة غريبة على الإنصات للآراء التي لا يوافق عليها إنه يشجع كل من يجتمع به ليقول رأيه واقتراحاته .

ويخطئ من يتصور أن عبد الناصر لا يعرف ما يقوله الناس كل الناس « أنه يبتسم » لما يقال في الأندية ، لأنه يعرف أنها تمثل رأى الأقلية ، ولكنه يهتم بما يقوله العمال في مصانعهم ، والفلاحون في حقولهم ، والعلماء في معاملهم والمثقفون في مكاتبهم والضباط والجنود على خط النار ، وهؤلاء في رأيه هم الأغلبية الساحقة وهو يتأثر بهم ، ولا يتأثر برأى يقول فرد في نادي الجزيرة أو نادى محمد على ، فبعد الناصر بطبيعته يتفاعل برأى الأغلبية الساحقة ، وهذه الأصوات الضعيفة الهامسة تصل إلى أذنه كأنها صدى هائل لأنها أصوات الملايين ، أما الأصوات المرتفعة الأخرى التي ترتفع في الأندية الكبيرة ، والقصور العالية فتصل إلى أذنه كالهمسات .

وعندما يقول عبد الناصر أن أصابعه كانت على نبض الأمة ، وأذنيه كانت على دقات قلبها ، كان يعنى أنه على اتصال وثيق بآمال وآلام الملايين ، وهذه الآمال والآلام هي التي جعلته يختار طريق الثوار لاطريق المستسلمين البائسين » . (١)

بعد هذا المقال العريق النفاق نعود إلى التحقيقات مع الجاسوس الذى ضبط بواسطة النيابة متلبساً ..

(١) المصور ٢٠ أكتوبر ١٩٦١ - ومقالات مصطفى أمين جمعها مؤلف لم يذكر اسمه في كتاب أسماه « عبد الناصر وهؤلاء » من المقالات التي كتبها عن جمال عبد الناصر مصطفى أمين . وعلى أمين ، وتوفيق الحكيم ، وموسى صبرى ، وخالد محمد خالد ، وصالح جودت ، وإبراهيم الورداني ، كما ضم الكتاب أشعاراً ومقالات لكتاب لم يغيروا مواقفهم .

ما زال مصطفى أمين على موقفه فى التحقيقات .. فهو يبرر ما قاله لـمـندوب
الخـابـرات الأمريكية ، ويتلاعب بالألفاظ لتبرئة نفسه .. وهو يتحدث ويحيب على
رؤساء النيابة المحققين بوعى كامل ، وعلى راحته ، وعلى حريته ، ولا يمكن أن
يتصور الذين يقرأون هذه الإجابات التى يرد بها على المستشار - صلاح نصار أن أحداً
قد أملاها عليه .. فقد كانت إجاباته كلها لصالحه وتحمل وجهة نظره ...

ويستمر التحقيق معه ..

س : هل تقابلت مع بروس أوديل يوم ١٩٦٥/٦/٣٠

ج : أنا مش متذكر التاريخ إنما جايز قابلته فى هذا اليوم أو بعد ذلك بأسبوع ..

س : هل حدثته عن مقابلة الرئيس لشواين لاي وما تم فيها ؟

ج : نعم ونقلت له كلام غير صحيح على لسان الرئيس بقصد أن أبين الدور الهام الذى
تقوم به الجمهورية العربية المتحدة للتوفيق بين الدول الكبرى .

س : هل ذكرت له أن السيد الرئيس أخبرك بأنه ذكر فى محادثاته مع شواين لاي
وسوكارنو وشرح له أن الحالة سيئة جداً بالنسبة للدول المجاورة وأن دول شرق
آسيا ، والأفريقية ، والآسيوية يتدهور موقفها ، وأن الغرب أصبح يلتزم بموقف
المهجوم بعد أن كان فى الدفاع ، وأنهم يتراجعون أمامه فى كل مكان ، وأن ما حدث
« لبن بيللا » يمكن حدوثه فى أية دولة أفريقية أو آسيوية ؟

ج : أذكر أنى قلت له الجزء الأول فعلاً على لسان السيد الرئيس ، والجزء الثانى
الخاص بتراجع دول عدم الانحياز أمامه نتيجة خلافاتها مع بعضها فهذا هو رأى
الذى أعتقدته فعلاً ، وقلته « لبروس » كراى ، فى وسط الكلام .

س : معنى هذا أنك ترى أن سياسة الضغط التى تمارسها أمريكا تلاقى نجاحاً نتيجة
للخلاف الذى ذكرته ؟

ج : إن الخلاف بين هذه الدول هو الذى يمكن أمريكا من النجاح ، وواجب هذه الدول
أن تتحد ، وقد كتبنا فى الصحف المصرية فى هذا الشأن .

س : هل ذكرت له نقلاً عن السيد الرئيس معلومات بشأن الوفد المسافر إلى هلسنكى
فى مؤتمر السلام ؟

ج : لا ..

س : هل ذكرت له أن جميع المسافرين عدا أحدهم من الشيوعيين ؟

ج : أنا قلت له فيه عدد منهم شيوعيين وعدد لا .

س : ما مناسبة هذا القول ؟

ج : وفد رسمى معلن سفره ومعروف ميولهم جميعاً - وقلته ضمن الدردشة فى الكلام .

س : هل تذكر أن « بروس » أخبرك أن هناك حركة تمرد فى القوات المسلحة تحاول
السلطات كشفها وأنه مستحيل عليهم ذلك ؟

ج : مش متذكر أنه قال حاجة زى دى ، وقد يكون قال هذا ونفيه ، وكل يوم كان

يحمل لى إشاعات كاذبة وأنفيتها .

س : هل يهكم لمصلحة البلاد أن تتوصل لمعلومات تفصيلية فى هذا الصدد ؟
ج : حدث ذلك عدة مرات بطريقة أن أذكر له أخباراً أو أتحدثه فى أخبار أخرى فلم أصل لشيء ، وأذكر له مرة قال القوات التى ستحضر من اليمن غاضبة ، وهى التى ستتمرد وستكون نواة لانقلاب ، فقلت له إنهم يريدونهم عن رجوعهم ويبقوا مبسوطين .

ما نقله مصطفى أمين للمخابرات الأمريكية هو التفاصيل عن القوات المسلحة ، الانفجارات ، والتمرد ، وعودة قوات اليمن ، وزيادة القوات - هناك ، والقوات المصرية الموجودة فى العراق ، وتحركات المشير عامر وقادة الجيش ، وأيضا المعلومات التى كان يضعها أمام المخابرات الأمريكية ، حول الأوضاع الاقتصادية حتى يمكنها من حرية الضغط على مصر .. ويستمر رئيس النيابة يسأله :

س : هل تذكر تاريخ آخر مقابلة تمت بينك وبينه قبل الضبط ؟
ج : أذكر أنى قابلته فى الإسكندرية يوم الضبط ، وفى مصر قبل كده يوم ٧ و١٤ يوليو .

س : هل ذكرت له شيئا عن حادث احتراق طائرة ؟
ج : أذكر أنى قلت له إن الرئيس اتصل بى ، وقال إن طائرة « انتينوف » حربية كان فيها جنود ورايحة اليمن ، وضربت فى السويس ، وإن ركابها ماتوا جميعاً ، وإن كان فيها رومى نجنا ورفض تسليم نفسه للسلطات المصرية وراح السفارة الأمريكية وأنا قلت له هذا الخبر عندما سألتى أول وصوله إذا كنت سمعت بهذا الخبر ، وكان النذى أبلغنى بالخبر « هيلدرسون » الصحفى بالسفارة الأمريكية - وقال لى أنه سمعه من الصحفيين الأجانب فهو لما قال لى الخبر أنا أكدته ، وأن هذا الخبر صحيح .

س : ما الذى يدعوك لأن تفشى له أمرار الدفاع عن البلاد ؟
ج : أولا هو كان يعرف الخبر ، وثانيا مصدر الخبر المستشار الصحفى الأمريكى فلا أستطيع أن أنفى شيء ظاهر ظهور وخصوصاً أن المطار والمسافرين كانوا يتحدثون عن هذا الحادث .

س : هل ذكرت له أن السيد الرئيس حادثك فى منتصف الليل وأخبرك أنه تسلم تقريراً من الفريق أول مرتجى وأخبرك أنه بالنسبة للقوات المسلحة العربية فى اليمن والمدة اللازمة لتصفية الجيوش من المتمردين هناك ؟

ج : حصل أنه كان بيثير دائماً موضوع عدم انسحاب قواتنا من اليمن ، وأن هذا هو سبب عدم إعطائها المعونة وأن الفريق مرتجى يرى أن العملية دى عاوزة سنة ، وأن الرئيس يرى أن هذه المدة طويلة وكان قصدى أننا لا نبقى فى اليمن بسبب

استعماري كما يدعون ، وأنا ليس لدى معلومات خاصة في هذا الموضوع ، وده
اخترعتة من مخي .

س : هل تذكر أن « بروس » أطلعك على برقية واردة إليه بالشفرة من « ارشي
روزفلت » ؟

ج : أنا أذكر أنه قال لي أن جت له رسالة بأنه سيتصل « بعلي » وما أذكرش أنه قال
لي إنها بالشفرة .

س : هل ذكرت له أن السيد الرئيس أبلغك أنه يفكر في إلغاء أجازته بالإسكندرية
وأن رحلته إلى الين ستستغرق أربعة أيام فقط ، وأنه يرى أنه محاصر من البلاد
العربية والأفريقية ويريد الخروج من هذا الموقف وأن الحالة في العراق سيئة ،
وأن هناك مخطط بريطاني يهدف إلى عزل مصر عن الدول العربية ، بمخلق مشروع
الهلل الخصب وأنه قلق لذلك ؟

ج : مع قلقة فإنه لن يغير موقفه

س : هل طلبت من « بروس » إيضاح المكان الذي يفضلهُ الأصدقاء لقضاء عطلتك إذا
ما قررت القيام بها ؟

ج : أنا لم أقل الكلام بهذه الطريقة ، إنما أنا سألتُه فعلاً عن رأيه في المكان المأمون
بالنسبة لي في حالة قيام انقلاب شيوعي في مصر ، وأنا في وظيفة صحفي
متجول في الخارج ، أنا كنت اقترحت بيروت ، فهو قال إن بيروت ممكن يقتل
فيها الإنسان بعشر ليرات ، فقلت له سأقيم في لندن .

س : هل معنى ذلك أنك كنت تتوقع حدوث انقلاب شيوعي في البلاد للتمادي لأخذ
رأيه في هذا الموضوع ؟

ج : أنا كنت أوهمة أن هناك خطر من حدوث انقلاب شيوعي إذا استمر الضغط
الأمريكي على مصر .

س : ألدك أقوال أخرى ؟

ج : لا .. تمت أقواله ومضى ..

يقرر مصطفى أمين أن مصر لم تكن ستتعرض لانقلاب شيوعي ، وأنه كان يوه
مندوب المخابرات الأمريكية بذلك ، وقد تعود مصطفى أمين منذ بداية لقاءاته أن
يجسد النشاط الشيوعي في مصر في مجالاته المختلفة وخاصة المجال الذي يعمل به وهو
الصحافة ، وكان ذلك خطة معتمدة لاستعداد الولايات المتحدة على مصر ..

وبعد ذلك طلب رئيس النيابة أن يستمع مصطفى أمين إلى التسجيلات ، فأقر أنها
بصوته ، وأن هذه الأحاديث قد دارت في منزله بينه وبين مندوب المخابرات
الأمريكية على نحو ما سجل في المحضر بالنص :

فتح المحضر يوم الثلاثاء ١٩٦٥/٨/٢٤ الساعة ٨,١٠ مساء بإدارة المخابرات العامة بالهيئة السابقة حيث وصلنا إدارة المخابرات العامة قبل افتتاح هذا المحضر لمواصلة التحقيق ، وقد دعونا المتهم ، وأمرنا باستحضار تسجيل ، وحضر السيد ممدوح محمد المترجم وأدركنا الشريط الأول في حضور المتهم ، وقد تبين أنه جاء بصوت شخص يرد على التلفون ، وقرر المتهم أنه يشبه صوت توفيق الخادم ، ثم جاء بعد ذلك على الشريط محادثة دارت بين شخصين باللغة الإنجليزية ، وقرر المتهم أن هذه المحادثة جرت بينه وبين « بروس أوديل » وقد طلبنا منه الاستماع بحضورنا إلى كامل هذا الشريط بعد أن سلمناه التفريغ السابق إثبات الاطلاع عليه بشأنه ، وورقة لإثبات ملاحظاته عليه .

وقد تم الاستماع ، وقام بمراجعة التفريغ ، وقرر أن ما اثبت بهذا التفريغ هو صورة صادقة كما هو وارد من حيث سجل هذا الشريط ، وأن الحديث دار بينه وبين « بروس أوديل » غير أنه لا يذكر تاريخ الحديث ، وقد جرى في منزله ، وأضاف أنه يلاحظ أن هناك جمل وكلمات كثيرة جداً ساقطة من الحديث على ما هو ثابت بالتفريغ ، وأسئلة غير موجودة الرد عليها ، وأجوبة على أسئلة غير واضحة بالتسجيل ، وقرر السيد « ممدوح محمد » أن الكلمات المكتوبة المسموعة بدرجة ١٠٠% والكلمات الموضوعة بين قوسين مسموعة ٩٩,٥% والكلمات التي بين قوسين وبعدها علامة استفهام واحدة مسموعة بدرجة ٧٥% أما النقط الموجودة بين الكلام فهي عبارة عن كلمات غير مسموعة بوضوح يمكن تسجيلها على الشريط .

وأقفل المحضر على ذلك ، عقب إثبات ما تقدم حيث كانت الساعة ١١ مساء ، وانتدب الأستاذ سمير ناجي وكيل النيابة للاستماع لبقية التسجيلات بحضور المتهم ، والسيد المترجم ممدوح محمد ورئيس النيابة .

تحفظ الذي أفرغ الشرائط ، ففرق بين الكلمات الواضحة ، والكلمات غير الواضحة في التسجيل ..

وكانت أشرطة التسجيل ، ومصطفى أمين يجمع ، ويكتب ملاحظاته على ما في الأشرطة ، معه نص التفريغ مكتوباً ، وهو يسمع الشريط ثم يبدى ملاحظاته كتابة ويسجلها رئيس النيابة في المحضر ، حتى لا يأتى بعد ذلك ويقول إن هذه الشرائط ليست بصوته ، أو أنه أصابها نوع من التحريف ، كما حدث فعلاً ، فقد سجلت محاضر الجلسات حول الشريط .

أنه قد ..

فتح المحضر يوم ١٩٦٥/٨/٢٥ الساعة العاشرة صباحاً بإدارة المخابرات العامة ، سمير ناجي وكيل النيابة ومصطفى العسال سكرتير الجلسة حيث وصلنا إدارة المخابرات العامة ساعة افتتاح هذا المحضر ، لاستكمال الاستماع لبقية التسجيلات ، دعونا المتهم ،

وبحضور السيد المترجم ممدوح محمد أدركنا الشريط الثانى المسجل عليه باقى الجلسة يوم ١٢/٥/١٩٦٥ ، وطلبنا إلى المتهم الاستماع إلى كامل الشريط بعد تسليبه التفرغ الخاص ، كما سلمناه ورقة وقلماً لإثبات ملحوظاته طوال الاستماع إلى الشريط ، وبعد الانتهاء من الاستماع قرر أن ما أثبت بالتفرغ هو من واقع الشريط الذى استمع إليه ، وأن هذا الشريط يحوى حديثاً مسجلاً بينه وبين « بروس أوديل » فى منزله بالزمالك ، ولا يذكر تاريخه ، وكان حوالى شهر مايو ١٩٦٥ ، وأنه يلاحظ أن الشريط الأصل الذى استمع إليه لم يحو كل الحديث بالضبط ، وأن عبارات كثيرة جداً ساقطة مما يغير المعنى فى كثير من الأحوال وأن هناك كلمات غير مسموعة بوضوح وضعت فى التفرغ بين قوسين مثل كلمة « Of Tours » اللاحقة لكلمة « Report » فى صفحة ٨ من التفرغ ، وكذلك فى صفحة ١٣ عدة مطور ساقطة ليست فى الشريط الذى استمع إليه مثل تحديد مهمة « على » فى لندن كصحفى ، فى التفرغ العبارات لم تكتمل ، وما يذكره هو أنه ذكر وقتها مامعناه أن « على أمين » يستفيد كصحفى من اتصالاته بالسفارات الكبرى وعلى الأخص السفارة الأمريكية .

وفى صفحة ١٤ من التفرغ عدة كلمات أشير إليها فى التفرغ أنها ساقطة ووضعت بدلاً منها فقط ، وهذه الكلمات على ما يذكره ، وهو متأكد منه تؤدى إلى أن مضمون الحديث فى هذا الخصوص كان معناه أن الإنجليز ألقوا منشورات على مصر أثناء العدوان ، قالوا فيها لا نريد هذه الدكتاتورية ، ونرد حكومة قومية مؤلفة من أشخاص ذكروهم بالاسم ، وإذا ما تبين على الأقل أن هؤلاء الأشخاص كانوا متوفين من قبل العدوان بثلاث سنوات ، وهذه حقيقة تاريخية كتبها بقلمه ونشرها فى أخبار اليوم فى قصة العدوان الثلاثى التى نشرت عام ١٩٦٠ عن رحلته للخارج أثناء العدوان ، بينما أن التفرغ بتلك الكلمات الساقطة يؤدى إلى فهم معنى مغاير هو أننا نحن المصريين لا نريد دكتاتورية ، ونريد حكومة قومية وأن هذه الكلمات الناقصة هى التى أدت إلى تغيير المعنى فى هذا الخصوص .

سجل مصطفى أمين ملاحظاته كاملة على التسجيلات بحرية .. وغير بعض الكلمات ، واعترض على بعض الألفاظ .. ونص محضر التحقيق على هذه الملاحظات الكاملة .. دون أن يعترض أحد على ما قاله .. وقد اتبع ذلك فى كل الأشرطة على ما هو وارد فى الوثائق من أنه ..

أدركنا الشريط الثالث على كلا وجهيه ثم تلوناه بالشريط الرابع وكلا الشريطين يحويان الحديث فى الاجتماع الذى كان يوم الأربعاء ١١/٥/١٩٦٥ ، وباستماع المتهم لكلا الشريطين وهما عبارة عن حديث بينه وبين « بروس أوديل » فى اجتماع له فى منزله أى منزل المتهم بالزمالك وأنه بصوته - أى بصوت المتهم - وبصوت « بروس أوديل » ويذكر أن هذا الاجتماع كان فى غضون شهر مايو الماضى ، وأن تفرغ هذين الشريطين

مطابق لما هو مسموع من هذين الشريطين ، وأنه يلاحظ أن النقط التي تشير إلى الكلمات غير المسموعة في التفريغ المدون بعضها له تأثير في المعنى وهى :

في صفحة « ١ » من تفريغ الشريط الثالث يسجل أن هناك صوت إغلاق باب في حين أن الباب كان مفتوحاً ومن سياق الحديث تبين أن « بروس » طلب إغلاق الباب فيما بعد .

وفي صفحة « ٣ » من التفريغ كلام ناقص كثير مشار إليه بنقط لا يوضح المعنى الحقيقى ، فالكلام على نزع السلاح من الجيش ، والكلام على بعثة « ماكلويد » لمقابلة الرئيس .

وفي صفحة « ٧ » من نفس أوراق التفريغ كلمات ناقصة وكلمات غير مسموعة ، وكلمات لم يسجلها الشريط الأسمى .

وفي صفحة « ٨ » من أوراق تفريغ الشريط الثالث كذلك وردت جملة I do not believe the president « لا أصدق الرئيس » في حين أنه حسب استماعى الآن للشريط أرى أنى قلت إلى لا أصدق الصحافة ، والجزء الثانى من هذه الجملة مباشرة يؤيدها ، إذ ورد ما معناه ان حاتم قال لى مرة إن هذه كارثة للصحافة ، وقرر السيد ممدوح محمد المترجم إن الاستماع واضح منه كلمة President وليس محتمل أن تكون Press نظراً لتشابه الكلمتين في النطق ثم قال المتهم إنه في الصفحتين ٨ و ٩ من ذات التفريغ للكلمات غير المسموعة المشار إليها بنقط توضح المعنى العام من الحديث في خصوصية خروج حمى سلام من جريدة الجمهورية ، وأنى أعنى أن سرد وقائع هذا الخروج إنما كانت على لسانى أنا ، وليست فعلاً على لسان السيد الرئيس .

وأضاف أنه في صفحة « ١٠ » من ذات التفريغ الكلمات غير المسموعة المشار إليها بالنقط جعلت شرعى لموقف الرئيس من خروج حمى سلام من الجمهورية وأسبابه غير واضحة ..

وأنه في صفحة ١٢ من نفس التفريغ الكلمات غير المسموعة المشار إليها بالنقط في موضوع خروج حمى سلام أيضاً لم تبين ردى على « بروس » بأن ما قاله حمى سلام مغاير لما قاله الرئيس وكان هدفه من حديث « بروس » في هذا الصدد أن يوضح أن السيد الرئيس قد طرد حمى سلام لأنه نسب إليه موقف لم يحصل بينه وبين « ماكلويد » .

وقرر المتهم أن في صفحة ١٦ من نفس التفريغ قد وردت كلمات بين قوسين وبعدها علامة استفهام .

وقد قرر المترجم ممدوح محمد أن الجملة التي وضعت بين قوسين وتليها علامة استفهام كانت دلالة ذلك عدم وضوح الاستماع إليها تماماً وأن ما يقرره المتهم في هذا الصدد من

تصحیح لهذه الجملة إلى الجملة الممموعة .

وأضاف المتهم أنه ورد في صفحة ٢٣ من نفس أوراق التفريغ على لساني وحسباً سمعته أن ناصر متعال جداً في حين أنى أعنى بهذا الوصف حلمى سلام وسياق الحديث يؤكد هذا .

وقال المتهم أنه في صفحة « ٣٥ » هناك فقط تدل على كلمة غير مسموعة قيل إنها ٢٠ ألف وأنا أذكر من الحديث وقتها أنها كانت ليرة لبنانية أى ٢٠ ألف ليرة لبنانية .

وقال المتهم : أنا ألاحظ أن الشريط لم يحو تسجيلاً لما دار بيننا في غرفة الطعام عند تناول الغداء الذى أذكر أنه استغرق حوالى نصف ساعة ، وأذكر أنى عادة في هذه الفترة أوجه أسئلة « لبروس » في المسائل التى تهمنى معرفتها أو أغلق على برقيات الشفرة التى يكون قد اطلعنى عليها ، وما أذكره في هذه الجلسة فيما دار بيننا على الغداء من حديث كان عن موقف السعودية وإصرار الملك فيصل أن يجعل اليمن مقبرة لجمال عبد الناصر وهذه برقية من السفارة الأمريكية - في جدة - وأخبار عن الموقف المرتبك في سوريا ، والموقف في إيران ، ثم جرى حديث عن المعونة الأمريكية - لمصر وأن الرئيس يقول أنه يقبل التحدى وأن مصر ستجاهد للتغلب على هذه الصعوبات .

وفى ختام الحديث على الغداء قبل العودة إلى حجرة المكتب ، وبدء الحديث المسجل أطلعنى على تلغراف من سفارة أمريكا في بيروت بأن خالد محيى الدين موجود في بيروت ، واستمر الحديث بيننا في طريق عودتنا إلى حجرة المكتب وظهر في الحديث المسجل أثر ذلك .

كان طعن مصطفى أمين في التسجيل أنه لم يحو كلاماً دار بينه وبين « بروس » أثناء تناول الطعام لما له أهمية في تبرزته ، ورغم أن وكيل النيابة - سمير ناجى - قد أثبت ذلك على لسانه إلا أنه عاد ليعطى المتهم أوسع الفرص لإبداء رأيه ، يسأله ويسجل في المحضر أننا سألنا المتهم عن ماهية المعلومات التى أدلى بها هو إلى « بروس » أثناء تناول الطعام في هذا اليوم فقال :

العادة المتبعة بيننا أنى أبدأ الحديث في الفترة التى تسبق الطعام ، وأذكر له معلومات أرى أنها تفتح موضوعات ، وأرى أثرها عليه ، ثم بعد ذلك عندما ننتقل إلى غرفة الطعام يبدأ هو الحديث وأوجه الأسئلة أثناء الطعام لم أعط له معلومات ، وإنما أخذت أنا منه معلومات .

وسأله عما إذا كان قد أدلى « لبروس » بمعلومات إثر الطعام ، فقال إن ذلك هو ما أورد بالتسجيل وثبت في التفريغ .

وأضاف المتهم أنه يلاحظ في صفحة ٣٢ من أوراق التفريغ أن هناك فقط تدل على كلمة غير مسموعة ذكر من مجرى الحديث بينه وبين « بروس » وقتئذ أن مدلول هذه

الكلمة أن يروى « بروس » على لسان الرئيس أن تخريب أنابيب بترول ليبيا سيتهم الأجانب فيه عزت سليمان لأن اسمه يذكر دائماً في كل حوادث الجزائر وشمال أفريقيا .
وأضاف المتهم بالأمل ملحوظات لديه أكثر من ذلك على ما جاء بالشريط الثالث والشريط الرابع من حديث دار بينه وبين « بروس » في تلك الجلسة وأن الحديث بصوته ، وصوت « بروس » .

استمع مصطفى أمين إلى التسجيلات بصوته ، وأبدى ملاحظاته عليها ، بما يريئ نفسه ، ولا يمكن أن تكون هذه الملاحظات أيضاً كانت وليده ضغط وأكراه عليه .. ولا يمكن أن يحتج بعد ذلك بأن الشرائط ليست أصلية أو أصابها مونتاج كما ادعى ، ذلك أنه استمع إليها ، وأضاف ، وحذف ، وبرر ، وقال إن هناك بعض الجمل ليست واضحة وسئل فيها ، واستمع إلى رأيه كاملاً ثم واصل وكيل النيابة المستشار سمير ناجي - تسجيله لملاحظات المتهم مصطفى أمين على الشريط الخامس ، « وبعد أن استمع المتهم إلى هذا الشريط ، وطابقه بما ورد بأوراق التفريغ ، قال إن هذا الشريط يحوى حديثاً بصوتي دار بيني وبين « بروس » في منزلي بالزمالك في إحدى الاجتماعات التي كانت تتم بيني وبينه في خلال شهر مايو ١٩٦٥ ، وأن الكلمات غير المسموعة المشار إليها الشريط في أوراق التفريغ في صفحة ١٦ هناك ثلاث شرط تدل على أن هناك ثلاث كلمات ليست مسموعة جاءت على لسانى أنا ، وما أذكره عن هذه الكلمات في الحديث وقتئذ ، أن الكلمات التي تلتها إنما كانت نقلاً لحديث على أمين ، للسفير البريطاني أننا نفضل التعامل مع حكومة العمال البريطانية لموقفها من مصر في أثناء العدوان ، وأننا نفضل التعامل مع بريطانيا على التعامل مع أمريكا .

وفي صفحة ٤١ ورد بين قوسين ما معناه أن هناك ورقة ، وورود هذه العبارة بين قوسين تدل على عدم وثوق السيد المترجم من الاستماع إليها ، وأنا أقرر أن في هذا الاجتماع لم تكن هناك أوراق ، ولم أقدم في هذا الاجتماع ولا في سواء أى ورقة .

وهذه هي كل ملحوظاتي على هذا الشريط ، أما باقى ما ورد فيه فتفريغه سليم ، وهو الحديث الذى دار بيني وبين « بروس » بصوتي وصوته فيما عدا الكلمات غير المسموعة في الحديث الذى دار بيننا أثناء تناول الطعام والذى لم يرد في الشريط مع أن العادة في أثناء تناول الطعام أناقش معه المعلومات التى يطلعنى عليها أو التى أستطيع أن أترعها منه .

لا يمكن أن يقبل من مصطفى أمين بعد ذلك أى ادعاءات حول التسجيلات لأنه استمع إليها ، وأبدى وجهة نظره فيها بحرية كاملة ، وقتئذ ما جاء فيها لصالحه .. كان معه التفريغ مكتوباً وبيده ورقة وقلم يسجل ملاحظاته ، وكان يستمع إلى الأحاديث ، ويكتب ملاحظاته على كل صفحة .. وهو نفس ما حدث في الشريط السادس الذى فتح المحضر حوله بالهيئة نفسها يوم ٢٦ أغسطس الساعة ١٠,٤٠ مساءً

وكان الشريط يحمل اجتماع يوم ٢ يونيو ويسجل المحضر بالنص سلمنا أوراق تفريغ هذا التسجيل للمتهم وسلمنا ورقة وقلماً لإثبات ملاحظاته على الاستماع إلى الشريط مطابقة ذلك على ما ورد بالتفريغ ، وقد حضر الاستماع السيد ممدوح محمد المترجم .. وبعد الاستماع إلى الشريط بكلا وجهيه قال المتهم :

- إن هذا الشريط يحوى حديثاً مسجلاً في اجتماع بينى وبين « بروس » في خلال شهر يونيو ١٩٦٥ ، على ما أذكر في منزلى بالزمالك والحديث مسجل على الشريط بصوتى ، وبصوت بروس الاحظ من أوراق التفريغ ، ومطابقتها بالاستماع إلى الشريط أن الشريط لم يرد فيه ما دار بينى وبين « بروس » في فترة الغداء ، كما ألاحظ أن هذه الفترة في الشريط حسب ما سمعته هى أقصر بكثير جداً من فترة تناول الغداء ، الأمر الذى استخلص منه أن ما استمعت إليه من حديث هو ليس الشريط الأصيل ، وإنما هذا منقول عن الشريط الأصيل ، والحديث فيه بصوتى وبصوت « بروس » ويحتمل أن بعض الجمل التى تبادلتها أنا و « بروس » قد سقطت من الشريط الأصيل أما فى النقل أو فى الالتقاط وملحوظاتى الخاصة على مطابقة أوراق التفريغ على الاستماع هى :

أن فى صفحة ٣ من أوراق التفريغ وردت ملاحظة من السيد المترجم « يبدو أن (A) يخرج أشياء من عبواتها ثم يمزق هذه العبوات » وهذه الملاحظة لم تحدث ، وإنما الذى حدث هو أن « بروس » قدم لى ورقة عن تمرّد فى الأسطول هى التى أشرت إليها فى التحقيق قراءتها وأومأت برأسى استهزاء فعلق بروس بقوله **You Make Me Nervous** « أنت تجعلنى عصبى » وقال المترجم تعليقاً على قول المتهم فى هذا الخصوص أن ما أثبتته ملحوظات كانت بناء على ما هو مسموع من الشريط ، وإلى أنه لم تمض فترة زمنية تسمح بتلك القراءة التى يدعيها المتهم ، وأن الشخص المرموز له بحرف (A) فى التفريغ هو « بروس » يلفظ كلمة **Me** فور انتهاء الصوت المذكور مما جعل السيد المترجم يبدى ملحوظة على نحو ما أورده فى أوراق التفريغ .

وقال المتهم أنه فى ٣ من أوراق التفريغ هناك شرطين تدلان على كلمتين غير مسموعتين عن موضوع المدمرة القاهرة وأذكر أن الكلمتين هما أن الرئيس كان حزيناً جداً على هذا الموضوع فى حديثه معى الذى أخبرت به بروس فى تلك الجلسة .

وأضاف المتهم أنه فى صفحة ٦ من أوراق التفريغ أن هناك فترة سكوت وتقليل أوراق وأوضح أن ذلك قد حدث فعلاً وأن الأوراق التى كانت تقلب فى تلك الفترة هى صورة للسيدة مكتوب تحتها باللغة الإنجليزية نائبة رئيس الجمهورية الجديدة .

وأضاف المتهم أنه فى صفحة ٨ جاء فى الترجمة غراميات نواب الرئيس والواقع أنها لم تكن بصيغة الجمع وإن كانت غراميات نائب الرئيس والمقصود به السيد

وأضاف المتهم فى صفحة ١٠ جاء أن محجوب رئيس وزراء السودان يقول إنه لاعلاقة له بمصر بينما الجملة هى أن السودان ليس عنده شىء ضد مصر .

وهناك قال السيد المترجم بأنه بإعادة الاستماع إلى ما ورد في هذه الفترة بالذات فإنه مصر على ما ورد بأوراق التفريغ ..

وأضاف المتهم أنه في صفحة ١٥ جاء أنى قلت إن عشرة ضباط في المدفعية قبض عليهم Ten Officers بينما الذى قلته No Officers أى أعنى أن لا ضباط قبض عليهم .

وأضاف المتهم وأذكر أيضاً في هذا الصدد أنى قلت « لبروس » أن ليس في الجيش شيوعيون وهذه الجملة ليست مسموعة في الشريط كما أنى قلت إن كل أفراد القوات المسلحة الذين خرجوا من الجيش هم توافه .

وهنا قال السيد المترجم إن الاستماع إلى الشريط لا يمكن أن تسمع No Officers بل الكلمة المسموعة بوضوح وبكل تأكيد هى ten Officers بدليل أن ماورد بعدها السلاح التابع له هؤلاء الضباط العشرة ، ولو كان الأمر كما يدعى المتهم من أنه ليس هناك ضباط على الإطلاق لما ورد تخصيص سلاح المدفعية ، كما أنه في هذه الفقرة كلها ليست هناك كلمات غير مسموعة سوى أربع كلمات فقط لا تحمل مكانها أن يورد المتهم خلال الحديث ما يدعيه من أنه ليس في الجيش شيوعيون ، وأن من خرج من أفراد القوات المسلحة هم « توافه » .

وأضاف المتهم أنه في صفحة ٢٥ أورد المترجم ملحوظة بأنه أثناء حديثي مع « بروس » في خصوصية ترتيب اللقاء القادم همت غالباً بباقي العبارة في أذنه ، والواقع أن هذا لم يحدث ولم أتبينه من استماعي الشريط .

وهنا قال السيد المترجم أن ما أوردته من ملحوظة في هذا الصدد هو استنتاجه الخاص نظراً لأن الجملة الواردة في هذا الخصوص لم تكتمل وسمع إثرها الصوت ضعيفاً .

وأضاف المتهم أنه في صفحة ٣٤ ورد حديث إلى « بروس » عن اقتراح بأن يتبادل الرئيسان « عبد الناصر » و « جونسون » الرسائل ، وجاء « رسالة من جونسون ، ورسالة من جونسون » في حين أنى أقصد رسالة من « جونسون » ورسالة إلى « جونسون » وذلك مفهوم من سياق الحديث ، ذلك ملاحظاتي على الشريط الذى أورد الحديث المسجل بصوتي وبصوت « بروس » في ذلك الاجتماع الذى كان بمنزلى بالزمالك خلال شهريونيو ١٩٦٥ . ووقع من المتهم على أقواله ..

انتهى مصطفى أمين من إبداء ملاحظاته كاملة على الشريط السادس .. وواجه المترجم وقال رأيه ، ورد عليه المترجم .. كل ذلك قبل المحاكمة ، وفي محاضر التحقيقات .. ولم تفتته صغيرة إلا ابداهها وسجلت في المحاضر .. وكان عليه أن يبدى رأيه كاملاً أيضاً وبحرية ، وفق ما يشاء في بقية الأشرطة .

الباب الخامس

- التحدى ●
- المقالات الفاسدة ●
- مصطفى أمين فى المحكمة ●
- نافذة أمريكية على مصر ●

● التحدى ●

تمسك مصطفى أمين في نهاية التحقيقات أنه كان يخدم جمال عبد الناصر وسياسته التي يؤمن بها دفاعاً عن مصر في مواجهة الأمريكان وأنه لم يخن بلاده ، ولكنه ظل وطنياً مخلصاً لمصر ولثوراتها ولقائد الثورة.

ولأن مصطفى أمين وحده مؤسسة متشعبة.. ولأنه يبدو في هذه الأيام ديمقراطياً أسطوريا . ولأنه استطاع أن ينسج حول نفسه هالات من البطولة.. ولأنه أيضا يريد هدم المعبد كله مادام يتردد فيه اسم «يوليو» فإن الناس ينسون أنه كان من أكبر المدافعين عن «يوليو» حتى ألقى القبض عليه ، بل إنه بعد القبض عليه ، قال إنه كان يتحدث باسم الرئيس جمال عبد الناصر!

ولأن مصطفى أمين يملك قلماً في صحيفة واسعة الانتشار يكتب يوميا في عدة صحف .. فإن الكثيرين يرون أنه ليس من المصلحة معاداته أو الشهادة ضده.. بل على العكس!

لكل هذه الأسباب - وغيرها - يجد مصطفى من يدافع عنه ، ومن ينبرى لينفى عنه تهمة التجسس بحجة أن أقواله كانت تحت ضغط وإكراه، وهو ما استطاع أن يروجه بإلحاح طوال السنوات الماضية ! ولم يفكر أحد من الذين يدافعون عنه أن يقرأ اعترافاته ، أو التحقيقات معه ، اكتفاء بشهادته لتبرئ نفسه ..

ونحن نتحدى الذين يدافعون عن مصطفى أمين - ونحن ننشر ختام التحقيقات معه - أن يضعوا أيديهم على إجابة واحدة من الإجابات التي ذكرها رداً على أسئلة المحققين ، وأن يقولوا إن هذه الإجابة قد أملت عليه ..

لقد كانت كل إجابات مصطفى أمين تحمل دفاعاً عن الاتهامات الموجهة إليه .. وبدلاً من الدفاع الأعمى، مرة أخرى نتحدى الذين دفع بهم مصطفى أمين للدفاع عنه أن يذكروا الوقائع المحددة التي تدل على وجهة نظرهم ...

لقد كان مصطفى أمين كأمر المحامين في الدفاع عن نفسه ، وفي التلاعب بالمعاني

والأنفاظ .. وتلك هي شبة أى جاسوس محترف .. مدرب .. يعرف كيف يفلت ، وكيف ينجى نفسه من حبل المشنقة

فى حضور مصطفى أمين والمترجم عمود محمد .. مصطفى أمين بيده ورقه وقلم ، ونسخة من الأوراق والتي تم تفريغ الشريط السابع عليها .. كان على مصطفى أمين أن يستمع إلى التسجيل ، وأن يبدى ملاحظاته لتدون فى محضر التحقيق .. وأبدى مصطفى أمين ملاحظاته التالية :

«هذا الشريط عن حديث «لبروس» أنه وصلت برقية من على أمين تفيد وصول الجريدة ، ففى واقع الأمر أن البرقية قد وصلت من على وأخبرتني بها سكرتيرتي تلفونيا من أخبار اليوم أثناء اجتماعي «لبروس» وكان مفاد تلك البرقية وصول الجرائد إلى على أمين فى لندن . اذ كنت ارسلت مجموعة من الجرائد والمجلات خلال الأسبوع التالى لسفري للندن وأنا أستغللت هذا الحديث التلفونى من السكرتيرة ، وأردت أن أفهم «لبروس» أن النقود (التى كلفته بإيداعها فى لندن قد وصلت على وأن كلمة الجرائد الواردة فى البرقية إنما يعنى بها النقود ، وهذا خلاف الواقع . وفى الحقيقة أنه كان قد أبلغنى ذلك مع صديق لا أريد ذكر اسمه يعمل صحفيا أجنبيا فى الخارج ، وهو متجول وكان قد وصل إلى القاهرة وأبلغنى شفويا إن على قد وصلته النقود .

كما لاحظ أنه فى نهاية الشريط أورد السيد المترجم فى أوراق التفريغ أن هناك شيئا يقصد الواقع أن هذا الصوت كان صوت تسليمى مبلغ الخمسة آلاف جنيه «لبروس» ولفى لها فى جريدة .

والاحظ أن هناك كلمات ناقصة أشار إليها السيد المترجم بشرطه وكلمة عن «سوكارنو» أثبت أنها شيكاغو بين قوسين وكلمة أخرى بصدد العمال المرسلين للجزائر للإعداد لمؤتمر الأسبوعى الأفريقى كما أن فترة الغداء سجل فيها الحديث الذى كان بينى وبين بروس بصوتى وبصوته فى الاجتماع والذى دار بيننا يوم الأربعاء ١٩٦٥/٦/١٦

كانت هذه هي كل ملاحظات مصطفى أمين على الشريط السابع أما الشريطين الثامن والتاسع المسجل عليها اجتماع يوم الأربعاء ١٩٦٥/٦/٢٣ فقد «أدرنا أولهما بعد أن أسلمنا المتهم أوراق التفريغ الخاصة بهذين الشريطين لمتابعة مطابقة الاستماع على أوراق التفريغ كما سلمناه ورقة وقلماً لتدون ملاحظاته ، وبعد استماعه إلى أول هذين الشريطين بكلا وجهيه والوجه الأول من الشريط الثانى ومطابقته مع ما هو مسموع من الشريطين على ما ورد بأوراق التفريغ قال :

«وهذا التسجيل بصوتى لاجتماع بينى وبين «لبروس» فى منزلى بالزمالك خلال شهر يونيو ١٩٦٥ ، وهو بصوتى وبصوت «لبروس» وما ورد بأوراق التفريغ مطابق لما هو مسموع من الشريطين غير أن لى الملاحظات الآتية .

أولاً : لم يكن صوت الحديث أثناء فترة الغداء بينى وبين «بروس» مسموعاً
ثانياً : أنه إلى جوار ما نسبته للسيد الرئيس جمال عبد الناصر من أقوال صادرة عنه
فقد تخلل الحديث أقوال كثيرة عبرت عن رأي الشخصى بدت في الشريط
متداخلة مع ما نسبته للسيد الرئيس من أقوال .

ثالثاً : هناك الكلمات الساقطة التى عنى السيد المترجم أن يشير إليها في أوراق التفريغ
«بشرط» مما جعل المعنى غامضاً في بعض المواضع التى بها هذه «الشرط» .

رابعاً في صفحة ٢٣ من أوراق التفريغ وردت كلمة فترة سكوت وأوراق تقلب حقيقة
الأمر في هذا أن «بروس» كان يعرض على برقية من السفارة الأمريكية في بغداد
دار بها أن جيش العراق سوف يشتبك مع فرقة من الجيش المصرى الموجود في
العراق في حالة حدوث انقلاب

خامساً : ورد في صفحة ٢٤ كلمة وأمامها شرطتين أى وجود كلام لم يتمكن المترجم من
سماعه وأنا أصححه .

سادساً : ورد في صفحة ٢٦ ثلاث «شرط» عن كلام غير واضح ، وما أذكره أنى قلت إن
الرئيس يقول إن الأمريكيين يريدوننا وحدنا ليأكلونا واحد واحد .

سابعاً : ورد في ص ٢١ كلمة في صدر كلام شواين لاي كله ، وصححها .
ثامناً : ورد في صفحة ٤٦ على لسان بروس أن رجال ناصر يراقبون الملكة دينا
وصححتها كما سمعته مثلاً ، وكما أذكر من الحديث أنهم رجال صلاح نصر أى
رجال الخابرات .

تاسعاً : ورد في ص ٥٦ من أوراق التفريغ على لسانى أننى أنفق ٥ آلاف جنيه في الشهر
وذلك ما سمعته فعلاً من الشريط . وإنما هو خطأ في التعبير وصحته أننى أنفق
خمسة آلاف جنيه في السنة .

عاشراً : ورد في ص ٦١ على لسانى أنى قلت إنى أخشى الانقلاب غير الشيوعى وذلك رداً
منى على «بروس» الذى كان يتحدث عن احتمال وقوع انقلاب وطنى .

وأصر المترجم على أنه متحقق من هذه الجملة كما أن سياق الحديث يؤيد قولى
حادى عشر : ورد في صفحة ٦٣ كلمة وثلاث شرط والذى كنت أعنيه أننى عندما أقول
للرئيس أن المصلحة أن تترك المسائل الخارجية والتفرغ للمسائل
الداخلية فيرد على أنك خائف وأن هذه السياسة الأمريكية .

هذه هى كل ملحوظاتى بعد مطابقتى أوراق التفريغ على الاستماع إلى الشريط الذى
يحوى مادار بينى وبين «بروس» من حديث بصوتى وبصوته في اجتماع بمنزلى بالزمالك
خلال شهر يونيو ١٩٦٥ وتوقع من المتهم على أقواله».

والشريط العاشر .. نفس الجلسة .. والحاضرون هم المتهم والمترجم ، وأوراق التفريغ والقلم بيد مصطفى أمين ، يسمع أشرطة التسجيل ويطباقها على التفريغ ويبدو ملاحظاته كان ذلك يوم الأحد ١٩٦٥/٨/٢٩ الساعة ١٠ر١٠ صباحاً .

«أن الشريط لم يرد به ما دار بينى وبين بروس فى فترة الغداء .

«أن هناك كلمات أشار إليها السيد المترجم بشرط» وهى كلمات مسموعة ..

أذكر أن هناك جمل كانت خلال هذا الحديث وردت على لسانى فى موضوعات مختلفة عما تناوله هذا الاجتماع لا أستطيع تحديدها الآن هذه الجمل كانت ترد عقب ما قلته منسوب للسيد الرئيس وكنت أقول فى هذه الجمل إثر ما انسبه للسيد الرئيس رأي أنا الشخصى .

«كأن هناك جمل اعتراضية كانت ترد أثناء حديثي أنا وحديث «بروس» لم تكن لها علاقة بسياق الحديث وهو صادرة منى أو منه وقد تبدو وأنها تكملة جملة . وفى هذا الشريط بالذات فى صفحة ٢٩ ، من أوراق التفريغ كلمة وردت أثناء حديثي على لسانى وليست لها أى دلالة فى المعنى ولا يتطلبها سياق الحديث .

«فى ص ١٥ من أوراق التفريغ وردت كلمة وذلك على لسانى بمناسبة الحديث عن شواين لاي» فى أنه لو زاد طول ملاء ٢مم لاتكن بذلك استهلاك القطن المصرى جميعه ، فالكلمة المشار إليها بشرط هى مستتير ..

«فى ص ٢٠ ملاحظة المترجم أن الخادم يخرج من الحجرة ويغلق الباب خلفه فى حين أنه يكن مسموعاً فى الشريط صون إغلاق ولم يكن الباب مغلقاً .

فى ذات الشريط كلمة وردت على لسانى عن دور العمال وأذكر أنها مختلفة .

كانت هذه هى ملحوظاتى على هذا الشريط .

كانت هذه ملحوظات مصطفى أمين على الشريط العاشر أما الشريط الحادى عشر والأخير فقد كانت ملاحظاته بعد أن أستمع إليه ، وراجعته على أوراق التفريغ ما يأتى وفقاً للحضر التحقيق .

«فى صفحة ١٤ من أوراق التفريغ أتى فى حديث «بروس» عن برقية «أرشى» أى أرشى روزفلت هناك ثلاث شرط تشير إلى ثلاث كلمات غير مسموعة بينما المسموع حسب ما أنا متأكد أن «بروس» قال : إنها برقية من أرشى مكتوبة بحروف لاتينية ، وباللغة الإيرانية وذلك لأن كلا من إرشى وبروس يجيدان اللغة الإيرانية ، ويمكن عرض النص الوارد على الشريط على فرد إيرانى للتحقق من هذه الكلمات باللغة الإيرانية واضحة وليست برقية شفرية .

«فى صفحة ١٥ ورد أن هناك فترة سكوت وأذكر أن بروس خلال تلك الفترة أعطانى برقية من السفارة الأمريكية فى الجزائر جاء فيها أن المصادر المطلعة تؤكد أن «بن بيللا» شيوعى وأن الاتحاد السوفيتى فرض عليه مستشارين شيوعيين » فى صفحة ٥٧ وردت كلمات مشار إليها بشرطتين أى كلمتين غير مسموعتين وردت على لسانى وأذكر

أنها Hewill not beleive وذلك عندما تساءل بروس عما إذا كان سيقول للرئيس إذا ما اثبتنا له أن خالد محبي الدين عميل سوفياتي مأجور فرددت بقولي He will not beleive وأذكر أن هناك جملة لم تسمع في هذا الصدد إطلاقاً وهي أننى قلت إن السيد /الرئيس سيقول أنها دميصة وسياق الحديث بعد ذلك يفيد هذا المعنى .

«وأذكر في هذه الجلسة التي كانت في الاسبوع الأول من شهر يوليو ١٩٦٥ أن حديثاً طويلاً دار بينى وبين «بروس» عن المعونة الأمريكية - لمصر ، ولم يرد هذا الحديث في التسجيل ، وربما كان في فترة الغداء التي لم تبدو واضحة على الشريط .

وهذه هي كل ملحوظاتي على مطابقة أوراق التفريغ على الاستماع لهذا الحديث «وبعد ذلك أثبت وكيل النيابة أنه تحفظ على كل شريط مع أوراق التفريغ الخاصة به ، والأوراق التي حررها المتهم بملاحظاته كل في مطروف مستقل وأقفل المحضر حيث كانت الساعة ٢١٥ مساء .

في يوم ٣٠ أغسطس جاء المستشار صلاح نصار ليكمل التحقيق بعد أن أستمع مصطفى أمين إلى التسجيلات وأبدى ملاحظاته عليها ، وسأله :

س : ثابت من التسجيلات التي استمعت إليها أن كثيراً ما كانت تسمع أوراق تقلب أثناء الحديث ، فهل كنت تعرض معلومات كما كان «بروس» يكتب الأخبار التي تنقلها إليه ، ويكتب الأسئلة التي يوجهها إليك ؟

ج : أنا استمعت لأحد عشر شريط عن بعض الأحاديث التي جرت بينى وبين «بروس» في الاجتماعات التي كنا نعقدتها بمنزلى ، وجميعها بصوتى ، وصوت «بروس» وتتخللها بعض الأحاديث للخادم باللغة العربية وليس لى اعتراض على التفريغ فهي سليمة ، وما هو مفرغ فيها عرض على من أوراق تطابق الكلام الواضح في التسجيلات بصوتى وصوت «بروس» أما الأوراق التي كان يسمع صوتها فأنا شخصياً ما قدمتش له معلومات مكتوبة ولا عرضت عليه أى مستندات إنما هذا الصوت لإوراق كان بروس يحضرها معه ، إذ كان يحضر معه بعض البرقيات الواردة إلى السفارة الأمريكية زى فى التحقيق .

وكان دائماً يبقى معاه بعض الورق - ويكتب المعلومات الى أعطيها له ، وأملئ عليه بعض الأشياء - ويكتب بعض رءوس الموضوعات التي ترد على لسانى ، وهو كان يبسأل أسئلة غير مكتوبة وما كنش معاه ورق يسألنى فيه وماكنتش بافحص الورق معاه إنما كان بيقتعد قدامى ، وبيأخذ نقط من الموضوعات الى باتكلم فيها واحيانا يطلع البرقيات يعرضها على ؟ كان من نسخة الورق الى معاه ، كان فقط يبسأل فيها .

س : ثابت كذلك من هذه التسجيلات أن «بروس» كان يطلب منك معلومات عن مواضيع معينة ، ويستفسرك دائماً عن اتصالك بالسيد رئيس الجمهورية وعن

الأحاديث التي جرت مع سيادته ، في دورك في تسيير سياسة البلاد وفي مدى علاقتك بالسيد رئيس الجمهورية على ما فهم «بروس أوديل»؟

ج : من المعروف لدى الحكومة الأمريكية أنى على صلة بالسيد رئيس الجمهورية ، وحدث عدة مرات أن سيادته كلفني ببعض وقت بها . فجميع رجال الحكومة الأمريكية عارفين اتصالى بالرئيس . وأول حديث جرى مع «بروس» بشأن الاتصال بالرئيس كان يوم حريق السفارة فكلمنى «بروس» وقال لى بلغ الرئيس أن السفارة احترقت فأنا قلت له أنى أبلغه الكلام ده فى نوفمبر ١٩٦٤ . وفى شهر أبريل ١٩٦٥ على وجه التحديد استشعرت من بروس أنه يريد أن يأخذ معلومات ، فضولى بالنسبة لهذا الأمر ، فاحتد فجأة وكانت المسألة غير طبيعية ، فأيقنت بينى وبين نفسى ، أنه عايز يستخدمنى فى الحصول على معلومات سياسية عن أسرار السياسة واتجاهاتها فى البلاد ونحو كافة الدول فأنا رأيت أنى أتمشى معاه مش فضوله بمعنى رغبته الشديدة فى الحصول على معلومات منى وقررت بينى وبين نفسى أن أبدأ أنا برواية معلومات أصل التى أراها واسديها الثغرات فى المسائل التى يثيرها والتى سبق أن أثارها بمعنى أنى قررت بينى وبين نفسى أن أقدم له معلومات أى بطريقة موجهة منى ، بحيث أنها تؤثر فى السياسة الأمريكية التى أعرفها جيداً وأعرف اتجاهها وما يؤثر فيها بحكم خبرتى ، وسابق صلتى بالأمريكيين خلال أحاديثى معاه فى البلد وأسرارها السياسية والاقتصادية هذا الإيهام كنت أدوى هذه الأحداث «لبروس» على لسان السيد الرئيس على أساس أن يفهم مدى علاقتى به ويفهم أنها أشياء ، مضبوطة ، ومن مصادر موثوق بها ولا حاجة لمعاودة التأكد منها .

ودخل فى ذهنه هو هذا الاعتقاد ومشينا مع بعض من أواخر ابريل ١٩٦٥ إلى تاريخ القبض أو من أوائل ، يوليو حتى قبض على بحيث أنه فاهم إن الرئيس بيتصل بى دوما ، ويطلعنى على أسرار الدولة وأنا باقدر أناقشه فيها به تسمح بهذا وبانى مستعد أعطى «بروس» المعلومات التى يطلبها .

س : معنى ذلك أنه لم يقم فى اعتقاد «بروس» فيما أوهمته به بأنك على صلة بالرئيس بصفتك رئيس تحرير صحف .

ج : أنا فعلاً فهمته بأنى على صلة شخصية بالسيد الرئيس وإنما الى كان مفهوم له طبعاً أن مهنتى وصفتى كصحفى وتجاربى لها الأهمية الأولى فى هذا الاتصال .

س : يفهم من هذا أن «بروس» طلب منك مداه بالمعلومات بصفته ممثلاً لحكومة الولايات المتحدة الأمريكية ، قبلت ذلك فيما أفهمته ، فما هو الاتفاق الذى جرى بينكما فى هذا الخصوص

ج : لم يجر اتفاق ، إنما الذى حدث أنه كان يسأل اسئلة ، فرأيت من تلقاء نفسى أن أعرفه موجهة تؤثر فى واضعى السياسة الأمريكية ..

س : ألا ترى أن طلبه المعلومات ، ومذك له بها ما يفيد قيام الاتفاق بينك وبينه على مده بالمعلومات التي يطلبها ؟

ج : أيوه طبعاً المفهوم أن حصل اتفاق ضمنى بينى وبينه ، ولم يكن هذا الاتفاق صريح ، وأنا أعطيته موجهة بقصد التأثير على السياسة الأمريكية ، ومسد الثغرات التي جعلت أمريكا تمتنع عن إعطائنا المعونة

س : هل فهم هو قصدك هذا الذي تقررره ؟

ج : لا .

س : ما الذى فهمه ؟

ج : هو فهم أنى ضد الشيوعية وأن أمريكا بتحارب الشيوعية فى العالم كله ، وأنى أتعاون معهم على أساس محاربة الشيوعية .

س : ما الذى قصده - فيما تعتقد - من هذا الاتفاق ؟

ج : هو قصد أن يحصل على معلومات تفيد بلاده وأى واحد فى السلك السياسى يهـمه أن يعرف كل المعلومات الممكنة ، فما باله جاية من الرئيس فدى طبعاً تبقى مهمة جداً بالنسبة له .

س : ألم يكن هو فيما تعتقد يحصل على هذه المعلومات للإضرار بالمصالح القومية للبلاد؟

ج : الدخول فى قصده ، ده مش منشأنى إنما هو قال لى أنه مهمته جمع معلومات وليست وضع سياسة وطبعاً هو بيشتغل لمصلحة أمريكا ومصلحة البلد.

س : ألم يتفق معك أو يقدم لك مقابل هذه المعلومات التى يحصل عليها منك؟

ج : كل الذى قدمه لى هى البرقيات السرية التى كان يطلعنى عليها.

س : هل تعتقد هذا فيما اتفقتما عليه مقابل مدك بالمعلومات التى يطلبها ؟

ج : فى رأي أن المقابل الذى كنت أحصل عليه أكبر بكثير مما أعطيته له فأنى كنت أطلع على برقيات حقيقية وأعطيه أحاديث مزورة.

س : وما الفائدة التى تعود عليك من هذا المقابل؟

ج : فائدة كبيرة جداً أسرار البلاد فيقول

وهى أنى أستطيع أن أعرف أسرار السياسة الأمريكية، فإذا وصلت إلى شىء هام أبلغته على الفور إلى رئيس الجمهورية.

س : ألم يكن مساعدته لك فى تهريب مبالغ للخارج ، وفى نقل أوراق السيد «على أمين» مقابلاً لعملك معه.

ج : ليس هذا مقابلاً لعملى معاه، لأنه هرب لى النقود بسعر السوق السوداء كما هو ثابت فى اشرطة التسجيل وإذا كنت أريد الاستفادة مادياً من هذه العلاقة لطلبت أن تحول بالسعر الرسمى وهذا سهل جداً بالنسبة للحكومة الأمريكية ثم

أني عرفت أن هذه العملية عملية يقدم بها «بروس» شخصيا وكنت أدفع عليها عمولة وهي ٢٥ ومن أمكاني أن أحصل على هذا السعر من أي شخص ، فمسألة الفلوس دى كانت خرجة عن عملية المعلومات التي كان يطلبها، وليست هناك مسألة مادية بينى وبينه .

بعد ذلك يسأل المستشار صلاح نصار عن مصادر المعلومات التي كانت يدلى بها «لبروس» فيقول أن مصادره هي الأخبار التي تمر على كرئيس تحرير وقراءاته واتصالاته واستنتاجاته الشخصية نتيجة خبرته وأن هدفه كان أن يسهل لبلاده الحصول على المعونة دون تغير سياستها ، ويقول أن عدد عمال دار أخبار اليوم ١٦٠٠ ومنهم حوالى ٤٠٠ محرر ومسألة وسأله رئيس النيابة عما إذا كانت هذه المصادر كلها تتيح له تبين أسرار البلاد لا : إنما أعرف الاتجاهات ، وإذا جيت باتجاه فعلا نسبته للرئيس فقد أصبح سرا خطيراً فثلا فى حديث نسبته للرئيس عن الوضع الدولى استفتت فيه من مقالات منشورة .

س : وما مصادر أخبارك بالنسبة لما نقله عما كان يجرى بين السيد الرئيس والمسؤولين بمختلف الدول الذين سبق أن اجتمعوا بسيادته ؟

ج : أنا أعرف وجهة نظر رؤساء الدول من اجتماعى بالصحيفة الأجانب وأستطيع أن أعرف «شواين لاي» وطلباته من الجمهورية العربية قبل أن يطلبها وقبل أن يقابل الرئيس ، وأعرف اتجاهات البلاد مما ينشر بالصحف ويتردد ويمكن أستخلص منها الكلام الذى استنتجته ثم أغيره بالطريقة التي أريدها لتخدم هدفى وأنسبه للرئيس .

س : هل تستطيع تحديد أخبار ومعلومات سرية تمكنت من الحصول عليها من مصادر التي ذكرتها وحرقت فيها ونسبتها للسيد الرئيس بغير حق ؟

ج : حصل أنى كنت متأكد أن مامفيش تفكير فى تغير السيد على صبرى رئيس الوزراء وقلت «لبروس» أن الرئيس يفكر فى تغييره لى أنفى ما قال «بروس» ذات مرة من أن على صبرى مفروض من الروس ، وقلت أن الرئيس اتصل بالبغدادى وعرض عليه رئاسة الوزارة وهذا لم يحدث حسب معلوماتى الشخصية ، وقصدت أيضاً من هذا نفى فرض على صبرى وقلت له مره أن الرئيس قالى أنه يفكر فى تعيين زكريا محيى الدين رئيساً للوزارة والاتحاد الاشتراكى ودى معلومات من محيى والحديث المنسوب للرئيس أن الرئيس طلبوا منى إثارة «سان دومنجو» فى الأمم المتحدة وأن تقيم الدنيا وتقعدها كما فعل الروس فى أزمة العدوان الثلاثى لم تحدث، وأنا متأكد من هذا إنما أردت أن أوهم «بروس» أن الروس يطلبون منا أشياء وأننا نرفض .

س : كيف تأكدت أن هذا الخبر غير صحيح ؟

ج : تأكدت من هذا أن الحكومة طلبت من الصحف أن تنشر خبراً صغيراً أنها سحبت

موضوع «سان دومنجو» بالطريقة الدبلوماسية ، والأخبار الى قلت أنها غير صحيحة نتيجة اعتقادي الخاص إنما أنا ما ليس مصادر معينة تنقل لي المعلومات من السيد الرئيس .

ويواصل المستشار صلاح نصار التحقيق مع مصطفى أمين
ي تمر على كرئيس تحرير وقراراته واتصالاته واستنتاجاته الشخصية نتيجة خبرته وأن هدفه كان أن يسهل لبلاده الحصول على المعونة دون تغير سياستها ، ويقول أن عدد عمال دار أخبار اليوم ١٦٠٠ ومنهم حوالي ٤٠٠ محرر ومسألة وسأله رئيس النيابة عما إذا كانت هذه المصادر كلها تتيح له تبين أسرار البلاد لا : إنما أعرف الاتجاهات ، وإذا جيت باتجاه فعلا نسبته للرئيس فقد أصبح سراً خطيراً فثلا في حديث نسبته للرئيس عن الوضع الدولي استفتت فيه من مقالات منشورة .

س : وما مصادر أخبارك بالنسبة لما نقله عما كان يجري بين السيد الرئيس والمسؤولين
بمختلف الدول الذين سبق أن اجتمعوا بسيادته ؟

ج : أنا أعرف وجهة نظر رؤساء الدول من اجتماعي بالصحيفة الأجانب وأستطيع أن أعرف «شواين لاي» وطلباته من الجمهورية العربية قبل أن يطلبها وقبل أن يقابل الرئيس ، وأعرف اتجاهات البلاد مما ينشر بالصحف ويتردد ويمكن أستخلص منها الكلام الذي استنتجته ثم أغيره بالطريقة التي أريدها لتخدم هدفه وأنسبه للرئيس .

س : هل تستطيع تحديد أخبار ومعلومات سرية تمكنت من الحصول عليها من مصادرك التي ذكرتها وحرفت فيها ونسبتها للسيد الرئيس بغير حق ؟

ج : حصل أني كنت متأكد أن مامفيش تفكير في تغير السيد على صبرى رئيس الوزراء وقلت «ليروس» أن الرئيس بيفكر في تغييره لكى أنفى ماقال «بروس» ذات مرة من أن على صبرى مفروض من الروس ، وقلت أن الرئيس أتصل بالبغدادي وعرض عليه رئاسة الوزارة وهذا لم يحدث حسب معلوماتي الشخصية ، وقصدت أيضاً من هذا نفى فرض على صبرى وقلت له مرة أن الرئيس قالى أنه يفكر في تعيين زكريا محي الدين رئيساً للوزارة والاتحاد الاشتراكي ودي معلومات من مخي والحديث المنسوب للرئيس أن الروس طلبوا منى أثارة «سان دومنجو» من الأمم المتحدة وأن تقيم الدنيا وتقعدها كما فعل الروس في أزمة العدوان الثلاثي لم تحدث ، وأنا متأكد من هذا إنما إردت أن أوهم بروس» أن الروس يطلبون منا أشياء وأننا نرفض .

س : كيف تأكدت أن هذا الخبر غير صحيح ؟

ج : تأكدت من هذا أن الحكومة طلبت من الصحف أن تنشر خبراً صغيراً أنها متبحث موضوع سان دومنجو» بالطريقة الدبلوماسية والأخبار الى قلت أنها غير

صحيحة نتيجة أعتقادی الخاصة أنما أنا ما ليس مصادر معينة تنقل لی
المعلومات من السيد الرئيس.
ويواصل المستشار صلاح نصار التحقيق مع مصطفى أمين .

● المقالات الفاسدة ●

كل مقالات مصطفى أمين فاسدة .. لأنها لا تحمل أية نبضة من الصدق ، وتفتقر إلى الموقف الواضح الذى يتمسك به صاحبه ، فهو يؤيد الشيء وتقيضه ، ويهاجم من سبق أن امتدحه ، ويؤيد من عارضه ، ويعارض من أيده ، كل ذلك فى حماس وصناعة يظن القارئ أنها حقيقة .

الأدلة كثيرة ، منها أنه قبل القبض عليه ، كان لا يكتفى بأن يمدح الثورة ، بل أنه أخذ يصف الأيام السوداء قبل الثورة ..

كان السفير البريطانى يقيّل الوزارات و يقيّمها ، وكان موظف بالدرجة الثالثة بالخارجية البريطانية هو الذى يحكم مصر ، وكان موظف آخر يتحكم فى مناقشات مجلس النواب ..

كان مصطفى أمين الذى كرس حياته لهدم الوفد لحساب الملك مازال يذكر سنوات الوفد فيما قبل الثورة ، وينهال عليها لصالح الثورة ..
ومقال واحد سنكتفى به ، كتبه مصطفى أمين فى أخبار اليوم بعنوان « ليس رجلاً واحداً » يقول فيه :

هل هذا ممكن .. هل كان يخطر ببال أحد أن يخرج فلاح مصرى من قرية بنى مر ، ويهز العالم ، فتسرع الدول الكبرى لعقد الاجتماعات ، وتخشى الأساطيل ، وتجهز الجيوش . وتلغى أجازات القواد ، وتجتمع البرلمانات ، وتعقد مجالس الوزراء اجتماعات إلى الصباح ، وتقوم الدنيا ولا تقعد .

إلى أن يقول « لانظن أن مصريا رأى فى المنام مثل هذا الحلم .. لانظن أن أوسع الناس خيالا تصور أن فلاحا من بنى مر قادر على أن يفعل كل هذا .. لقد عشنا عشرات السنين نرى بلدنا يحكمه الأجنبي ويتحكم فيه الأجنبي .. رأينا المندوب السامى يعين الوزارات ويقيّل الوزارات . رأينا المندوب السامى يشطب بعض مواد الدستور بعد أن وقع الملك فؤاد ، رأينا الدبابات البريطانية تحمل رئيس الوزراء إلى الحكم ، رأينا مستر مونبى السكرتير الثالث فى دار المندوب السامى يحكم مصر . ويصدر أوامره إلى رئيس الوزراء والوزراء . رأينا مستر سارت يجلس فى غرفته فى

البرلمان المصرى . ويصدر قراره بأن « يلحس » مجلس النواب مناقشة من المناقشات فيخضع المجلس ويلحس القرار بالإجماع .. رأينا بارجة إنجليزية تصل إلى الإسكندرية ، لتهدد البرلمان المصرى إذا وافق على قانون باباحة المظاهرات فيجتمع البرلمان ويسحب قراره . وتعلن الحكومة ابتهاجها بهذا الحل الموفق السعيد .

رأينا شئون مصر يبحثها ويدرسها ويبت فيها موظف من الدرجة الثالثة يسمونه رئيس القسم المصرى بوزارة الخارجية البريطانية . رأينا كل هذا الذل والهوان ، ولكننا عشنا بعد ذلك لنرى هذا المجدو الفخار ، إن هذه لحظات سعيدة في حياة الذين رأوا الصورتين ، وعاشوا العهدين وشهدوا الرؤوس المرفوعة ، ولا يجوز أن نلوم الذين عاشوا في الماضى . فإن هذه أول مرة في تاريخ مصر منذ ألف سنة يحكمها حاكم مصرى مائة في المائة .. إن الذل لم يكن من صنعنا ولكن كان من صنع حكامنا ، ولو أن حكامنا كانوا مصريين مائة في المائة لما عاشت مصر في هذا الهوان .

ثم يقول في نفس المقال « يجب أن يفهم الجميع أن عبد الناصر ليس رجلا واحداً ، إنما هو ملايين المصريين » إنما هو بعث أمة ، هو روح منطقة بأسرها .. إن عبد الناصر ليس رجل مصر وحدها ، وإنما هو رجل المنطقة كلها ، رجل كل شعب حر يريد استقلاله ، رجل يمثل الروح الاستقلالية الحقيقية الجديدة ، أنه ليس صنبة أحد ، وليس آلة في يد أحد ، أنه لا يعمل إلا لحساب الأحرار في كل بلد ولحساب شعوب تريد أن تتحرر وأن تعيش وأن تعمل من أجل السلام ، أنه ليس رجلا روسيا ، ولا هو رجل أمريكا ، بل هو رجل العرب لا يريد أن يستبدل منطقة نفوذ بمنطقة نفوذ ، ولا يريد أن يضارب معسكر بمعسكر ، إنما هو يريد أن تعيش هذه الأمة حرة مستقلة ذات سيادة .

وينهى مصطفى أمين مقاله قائلا « إننا أقوياء بحقنا ، وأقوياء باتحادنا ، وأقوياء بإيماننا ، وأقوياء إذا عرفنا جيدا أن عبد الناصر ليس رجلا واحداً ، وإنما هو ملايين العرب وملايين الأحرار في جميع أنحاء العالم » . (١)

بعد ذلك نستعرض الجزء الأخير من التحقيقات ..

س : أوردت بنهاية إقرارك أنك حصلت من الولايات المتحدة الأمريكية نتيجة اتصالات بالخبايا المركزية الأمريكية على مقابل في مدك بأخبار سبقت بها الصحف في النشر ، وعلى امتياز إصدار مجلة المختار ، وطبع مجلة الصداقة وإعلانات شركة أرامكو ؟

ج : الذى قصدته أنى متصل بالحكومة الأمريكية ورجالها من سنة ١٩٥٢ قبل قيام

الثورة ، وأن هذه العلاقة توطدت نتيجة تكليفى بهام رسمية .

يواصل المستشار صلاح نصار التحقيق مع مصطفى أمين ، ويسأله عن الخطاب الذى كتبه بخط يده : ووقع على كل صفحة ووجهه إلى الرئيس جمال عبد الناصر يعتذر فيه عن تجسسه فيقول له : إن الذى حصلت عليه فعلا امتياز مجلة المختار نتيجة منافسة اشتركت فيها كل دور الصحف ، وبإذن من رئيس الجمهورية ، إنه حيث أقول فى الإقرار كل مااستفدته من أمريكا ، إنما لم تكن هذه الاستفادة التى أوردتها بالاقرار مقابل اتصالى بهروس أو من الأمريكان بالمعلومات ، لأن مدهم بالمعلومات كان فى الثلاث شهور الأخيرة ، كان الاتفاق الذى ذكرته بينى وبين «بروس» فقط فى أواخر أبريل أو أوائل مايو ١٩٦٥ ، ولم يجر هذا الاتفاق مع واحد آخر أو أى جهة أخرى ، أما إعلانات شركة «أرامكو» فقد أعطيت لأخبار اليوم بنفس القدر التى أعطيت للأهرام ، وأن مجلة الصداقة كانت تطبع فى جريدة المصرى إلى أن عطلت سنة ١٩٥٤ ، ثم حدثت مناقصة ، رست على أخبار اليوم ، ولازالت مجلة المختار تصدر حتى اليوم .

س : ثابت فيما استمعت إليه من تسجيلات أنك ذكرت « لبروس أوديل» يوم ٦ مايو أنك حضرت مقابلة السيد الرئيس للسيد على « أمين » قبيل السفر الأخير للخارج بينما قلت إنك لم تنسب أقوالك للسيد الرئيس بشأن هذه المقابلة ؟

ج : الذى أذكره أننى عندما سئلت فى التحقيق عن هذا الموضوع ، ماكنتش فاكرك الكلام الى قلتة ، إنما لما ممعت التسجيل ثبت أنى تقلت بعض الحديث على لسان الرئيس .

س : ألم تجر هذه الأحاديث التى نقلتها « لبروس » على لسان السيد الرئيس عند مقابلته للسيد « على أمين » قبيل سفره ؟

ج : أنا ما أعرفش آيه الى دار بين الرئيس ، وعلى قبل سفره ، إنما أنا استنتجت هذا فيما عدا الجزء الخاص بأن الجيش ليس فيه شيوعيين ، فعلا حصلت دى على مقاله لى « على أمين » لأننى لم أقابله إلا دقائق قليلة فى المطار وقال إن المقابلة كويسة وإن المشير قال إن الجيش مفيش فيه شيوعيين .

س : وكيف توصلت إلى هذا الاستنتاج ؟

ج : لأننى من قراءاتى للصحف وخطب الرئيس فهمت سياسة مصر تجاه بريطانيا فى هذا الشأن فذكرت ماأرى وانطباعاتى واستنتاجاتى على أساس أن الكلام ده قاله الرئيس للى .

س : وماقولك فيما لو تبين أن الأحاديث التى نسبتهما للسيد الرئيس تتضمن معلومات صحيحة ؟

ج : تكون استنتاجاتى مضبوطة ، وتبقى حاجة غريبة لأنى حددت استنتاجاتى

الحقيقية ، لأفهم الأمريكان ، إننا لن فرضخ لسياسة التهديد ، وإذا كانت الإجابات دى صادفت الحقيقة فدى مسألة تبقى صدفه .

س : ألدك أقوال أخرى ؟

ج : أريد أن أقول إنى كنت حسن النية فى الاتصال « بروس » وأنى كنت أتصور أنى هذه الطريقة أستطيع أن أخدم بلدى والحكم القائم ، بأنى أحصل من « بروس » على معلومات وأؤثر فى الوقت نفسه فى اتجاه السياسة الأمريكية نحونا ، وقد رأيت أن أطلع الرئيس على ما أفعل واتصلت به تلفونيا ، وطلبت مقابلته لأمر هام فحدد لى موعد لمقابلته ثم تأجلت ، ثم علمت أنها ستحدث فى أى لحظة ، ومضيت فى تنفيذ هذه الخطوة على مسئوليتى ، أملاً فى أن أعرضها كاملة على الرئيس مع نتائجها ، ولكن قبض على قبل أن تتم المقابلة ، وإذا كنت قد أخطأت فى الطريقة أو الخطوة التى وضعتها ، فيشفع لى حسن نواياى ، وخدمائى التى أديتها طوال الثلاثة عشر سنة الماضية ، فى أنى خلالها قمت بأعمال عظيمة من أجل بلادى .

بعد ذلك فتح رئيس النيابة المحضر يوم ٣١ أغسطس وأثبت أنه سالم محمد كامل المترجم الأشرطة لترجمتها وحلف أنه يؤدى عمله بالعزم والصدق . ثم فتح المحضر يوم ١٤ أكتوبر بسرأى النيابة ليثبت أن المترجم قد أثبت ترجمة الشرائط .. وعدد صفحات ترجمة كل شريط ، وأنها أرفقت بالتحقيق « ويكتب لرئيس هيئة الأمن القومى عما إذا كان المتهم قد أبلغ أياً من المسؤولين بأمر اتصاله بالولايات المتحدة وخاصة «بروس أوديل » والاستعلام من الجهات المختصة عما إذا كان من شأن المعلومات التى نقلها والثابتة بالتحقيقات تضر بمركز مصر الحربى أو السياسى أو الدبلوماسى أو الاقتصادى من عدمه . وعما إذا كانت المعلومات المنقولة على لسان السيد الرئيس تؤدى إلى إيقاع المسئولية بحكومة الولايات المتحدة الأمريكية - بتأييد سياسة عدم الانحياز التى تنتهجها البلاد ، وترسل الأوراق للسيد مدير عام مراقبة النقد للنظر فى الإذن باتخاذ الإجراءات لرفع الدعوى الجنائية بالنسبة للوقائع التى وقعت بالخالفه للقانون .

تم فتح المحضر يوم ٢٥ / ١١ الساعة ١١،٣٠ ظهرا بسرأى النيابة بالهيئة السابقة لإثبات أن مدير عام النقد اتخذ الإجراءات القانونية ، وإثبات ورود خطاب رئيس هيئة الأمن القومى أن المتهم لم يبلغ أياً من المسؤولين بأمر اتصاله بالمستر « بروس أوديل » ولم ينقل من وإلى أى من المسؤولين أية أخبار منقولة عنه ، كما أن السيد رئيس الجمهورية لم يقابل ولم يتصل بالمتهم منذ تعيين خالد محيى الدين رئيساً لمجلس إدارة أخبار اليوم .

وأثبت بالكتاب سالف الذكر أيضاً أن رئاسة الجمهورية أفادت بأن من شأن

الأخبار والمعلومات التي نقلها المتهم لمندوب الولايات المتحدة الأمريكية « بروس أوديل » الإضرار بمركز مصر الحربى والسياسى والاقتصادى وأثبت رئيس النيابة فى نفس المحضر أنه أورد اليوم كتاب السيد رئيس هيئة الأمن القومى جاء به أنه « نما إلى ادارة المخابرات العامة من مصادرها السرية أن « بروس أدريك الملحق بالقسم السياسى بالسفارة هو فى الحقيقة أحد ضباط المخابرات الأمريكية الملحقين بالسفارة ، وأنه يباشر نشاطا سريا وقد اتضح من متابعته وملاحظة نشاطه أنه يتردد على العمارة رقم ٨ بشارع صلاح الدين بالزمالك بطريقة سرية وذلك بأن يوقف سيارته بأحد الشوارع الجانبية بمنطقة الزمالك ثم يسير إلى العمارة المذكورة حيث يستقل المصعد إلى الدور الخامس ثم يصير على السلم إلى الدور السادس ويدخل الشقة رقم ٦٢ حيث يقيم المتهم ، وقد أسفرت المراقبة على أنه تعقد اجتماعات بين المتهم و « بروس أوديل » بمنزل الأول بالزمالك من الساعة ٢ إلى السادسة مساء يوم الأربعاء من كل أسبوع .

واتضح من نتيجة المتابعة أن المتهم يد « بروس أوديل » بمعلومات عسكرية وسياسية واقتصادية ورأى عام فى الجمهورية العربية ناسبا بعضها إلى السيد الرئيس بجانب الوضوح الكامل لمحاولة استعداد الولايات المتحدة مع الجمهورية العربية .

وقد أوضح الكتاب سالف الذكر وسائل المخابرات الأمريكية - فى إجراء العملية من ترتيب المخابرات السرية - واتخاذ سائر ضابط المخابرات الأمريكى فى ترده على مسكن المتهم باعتباره صحفى ، وبيان لإجراءات الأمن التى كانت تتبع فى هذه المقابلات . .

وأثبت أنه روعى الابتعاد عن الحصول على أى وثائق أو تقارير خطية وكانت المعلومات تقدم شفاهة بأن يملئها المتهم على ضابط المخابرات الأمريكى الذى يدونها بخطه فى نوته معدة لذلك ويناقشه فيها خلال الحديث . كما أن ضابط المخابرات يكلف المتهم بالاحتياجات شفاهة . وانتهى الكتاب لبيان الاجراءات التى اتخذت بشأن ضبط المتهم عند اجتماعه مع ضابط المخابرات الأمريكى يوم ٢١ يوليو ١٩٦٥ وأقفل المحضر على ذلك عقب إثبات ماتقدم .

المحضر الأخير فى التحقيقات كان يوم ٢٩ نوفمبر الساعة ٢ مساء بادارة المخابرات العامة حيث سألته المحقق رئيس النيابة عن أرصدته المالية فى الخارج والمبالغ التى حولها له بروس ، وأجاب مصطفى أمين نفس اجاباته السابقة ، وسأله رئيس النيابة عن موعد تعيين خالد محيى الدين رئيسا لمجلس إدارة أخبار اليوم فأجاب :

- فى شهر سبتمبر ١٩٦٣ .

س - أفادت رئاسة الجمهورية بأنك لم تبلغ أيا من المسؤولين بأمر اتصالك « بروس

أوديل « ولم تنقل منه أية أخبار وأن السيد رئيس الجمهورية لم يقابلك ولم يتصل بك منذ تعيين السيد خالد محيي الدين رئيساً لمجلس إدارة أخبار اليوم وأن من شأن الأخبار والمعلومات التي نقلتها « لبروس أوديل » الإضرار بمركز مصر الحربى والسياسى والاقتصادى ؟

جـ - أنا اتصلت بالسيد رئيس الجمهورية تلفونيا عدة مرات بعد تعيين السيد خالد محيي الدين رئيساً لمجلس الإدارة وأذكر أنى اتصلت بسيادته بعد هذا التاريخ حوالى عشر مرات تلفونيا إنما ماقابلتوش وذكرت لسيادته أخبار تتعلق بالمعونة وقلت إن قرار الكونغرس بمنع المعونة لايقيد رئيس الجمهورية ، وأن رئيس الجمهورية الأمريكية ينوى أن يتمسك بحقه فى أن يعطى المعونة إذا رأى أن من مصلحة أمريكا إعطاء هذه المعونة .

« وكانت البرقيات قد جاءت فى هذا اليوم بقرار منع المعونة عن مصر ، وماكنتش العملية دى معروفة ، إنما بعد كده جاءت الأخبار بأن الرئيس جونسون صرح بهذا المعنى ، وأبلغت سيادة الرئيس عن وساطة الوزير الأسباني فى الخلاف بين الجمهورية العربية وألمانيا الغربية ، وأن الأخيرة متمسكة بدفع قيمة الأسلحة لإسرائيل ، وأذكر أن الرئيس قال لى يومها أن المندوب الأسباني قابل السيد على صبرى ، وأن المندوب وافق على وجهة النظر المصرية ، وسلم وأبلغت السيد الرئيس مرة أخرى نص برقية السفير الأمريكى فى بون عن حديث جرى بين السفير الألمانى وبين « بن بيللا » بشأن قطع العلاقات . وأن الأمريكان فى دهشة من أن كل البرقيات التى وصلتهم من العواصم العربية تدل على أن البلاد العربية مصممة على قطع العلاقات بينما كانت الأخبار تقول بعكس ذلك ، وتقول إن مصر وحدها هى المتمسكة بذلك .

وفى مرة رابعة اتصلت بالسيد الرئيس لأبلغه بما تصورته أن لعبة سياسية أقوم بها وهى الأحاديث التى أوردتها على لسان سيادته « لبروس » فقلت أنى أريد أن أقابل سيادته لأمر هام جداً قال لى ماهو ، فقلت أنى لا أستطيع أن أقوله فى التلفزيون ، قال لى سأقابلك بعد غد . وكان الاتصال يوم الأربعاء على ما أذكر ، وقال لى اتصل بمحمد أحمد يحدد لك الساعة التى تحضر فيها فاتصلت الخميس بمحمد أحمد وقلت له هل الرئيس حدد موعد فقال : لسه .. فاتصلت بمحمد أحمد يوم الجمعة فقال لى : لسه .. لم يحدد موعد والكلام ده فى أوائل مايو ١٩٦٥ ، بعد ذلك اتصلت بالأستاذ محمد حسنين هيكل وقلت له أنى طلبت مقابلة سيادة الرئيس ولم يحدد لى موعد ، ولكن ماقلتش له تفاصيل وهيكلى قالى إن الرئيس قال أنه لاينوى أن يقابلك الآن حتى تنتهى مسألة الصحافة ، ويخرج خالد محيي الدين .

فقلت لهيكل أن مقابلي للسيد الرئيس لا تتعلق إطلاقاً بمسألة الصحافة ، ولم أتصل به عدة مرات بعد تعيين خالد محي الدين آخرها في أوائل مايو وهي التي ذكرتها .

وذلك عندما بدأت في اتخاذ هذا الأسلوب الذي ذكرته في التحقيقات في محادثة « بروس » رغبة مني في إعطائه أحاديث غير صحيحة تهم بلدى . « وأحب أن أقول في هذه المناسبة أنى تعمدت ألا أبلغ الرئيس إلا المعلومات التي أتأكد من صحتها . وأن أتحرى هذه المعلومات حتى لا أبلغ الرئيس أشياء غير صحيحة .

أما القول بأنى أعطيت معلومات ضارة سياسية واقتصادية وحربية - ضارة بالبلاد - فقد كان من صميم مهمتى أن أعطى المعلومات التى أرى بحكم مهنتى ودراستى للسياسة الأمريكية أنها تؤثر فيها لمصلحتنا . ولم يحدث إطلاقاً أن قلت معلومات أعتقد أنها ضارة ، بل كنت دائماً أختار المعلومات التى أرى أنها تؤثر فى هذه السياسة حتى ولو بدت رئاسة الجمهورية تقارن تاريخ حدوثها يظهر أنها بعد تعيين السيد خالد محي الدين .

س - أليك أقوال أخرى .

ج - لا .. تمت أقوال ومضى ..

هكذا انتهت التحقيقات مع مصطفى أمين بدفاع حار منه عن نفسه وعن كل ما قام به .

ومرة ثانية وأخيرة نتحدى الذين يقولون أنه أدلى بأقواله تحت ضغط أو إكراه ، أن يحددوا السؤال والإجابة عليه التى يمكن أن تشتم منها أنها أمليت على المتهم أو أنها كانت وليدة إجبار ، أو أنها لاتعبر عن رأيه .

وبعد ذلك قدم مصطفى أمين إلى المحكمة .. ووجهت إليه الناية تهمة التجسس ..

● مصطفى أمين في المحكمة ●

قدم مصطفى أمين للمحاكمة أمام محكمة أمن الدولة العليا .. كانت المحكمة برئاسة المرحوم فريق أول محمد فؤاد الدجوى ، وعضوية اللواء على صادق شرف ، واللواء أحمد وحيد الدين حلمى .. ونائب الأحكام اللواء سيد سيد جاد و السيد صلاح نصار رئيس نيابة أمن الدولة ، والسيد سمير ناجى وكيل نيابة أمن الدولة ، والسيد إبراهيم أبو علم أمين سر المحكمة . ومازال قضية مصطفى أمين أحياء أطال الله في عمرهم ويمكن إلينا الاستماع إلى شهاداتهم ، وحضر للدفاع عن المتهم الأستاذ محمد عبد الله ، والأستاذ حمادة الناحل موكلين ، والأستاذ محمد عبد السلام منتدباً .

ووفقا لما جاء في مذكرة أمن الدولة العليا التى قدمت إلى محكمة الجنايات عن القضية رقم ١٠ لسنة ١٩٦٥ أمن دولة عليا .. فإنه « بالاطلاع على جدول جنايات أمن الدولة العليا تبين أنها مقيدة ضد مصطفى أمين يوسف ٥٢ سنة صحفى مولود بالقاهرة ومقيم بها .

لأنه فى المدة من شهر أكتوبر ١٩٦٥ حتى ٢١ / ٧ / ١٩٦٥ بالجمهورية العربية المتحدة :

أولا : تخاير مع أشخاص يعملون لمصلحة دولة أجنبية بقصد الإضرار بالمركز الحربى والسياسى والدبلوماسى والاقتصادى للدولة وذلك بأن اتفق مع أشخاص يعملون لصالح دولة أجنبية على أن يمدهم بأخبار ومعلومات عن القوات المسلحة العربية والأوضاع السياسية والدبلوماسية والاقتصادية للدولة فى الداخل والخارج والاتجاهات السياسية للبلاد وعلاقاتها بمختلف الدول ، وماتدفعه بشأنها وقد أمدهم بمعلومات وأخبار أمكنه الحصول عليها ونسب بعضها كذبا للسيد / رئيس الجمهورية .

ثانيا : سلم لشخص يعمل لمصلحة دولة أجنبية أسراراً خاصة بالدفاع عن البلاد وبأن سلم مندوب الدولة الأجنبية سالف الذكر معلومات حربية وسياسية

ودبلوماسية واقتصادية معتمدة من أسرار الدفاع عن البلاد ويجب ألا يطلعها إلا الأشخاص الذين لهم صفة رسمية في ذلك ومعلومات متعلقة بالشئون العسكرية للقوات المسلحة العربية ، لم يصدر إذن كتابي من القيادة العامة للقوات المسلحة بنشرها أو اذاعتها وقد وقعت الجريمة في زمن الحرب .

ثالثا : قام بعملية من عمليات النقد الأجنبي بأن أجرى مقاصة منطوية على تحويل نقد أجنبي للخارج إذ دفع مبلغ عشرين ألف جنيه بالنقد المصري الأجنبي ليقبض مقابلها بالنقد الأجنبي بالخارج وذلك على خلاف الشروط والأوضاع المقررة وعن غير طريق المصارف المرخص لها .

رابعا : اشترك بطريق الاتفاق والمساعدة مع أجنبي غير مقيم بالجمهورية العربية المتحدة وفي التعامل بالنقد المصري الموضح في التهمة مألفة الذكر وذلك على خلاف الشروط والأوضاع المقررة قانونا .

المواد : ٧٧ د فقرة ١ ، ٣ ، ٤ ، ٨٠ ، ٨٥ و فقرة ١ ، ٣ ، ٨٥ أ . فقرة ب ، ج عقوبات ، ١ ، ٦ ، ٨ لسنة ١٩٤٧ المعدل والقرار الوزاري رقم ٥١ لسنة ١٩٤٧ الصادر من وزير المالية .

تاريخ القبض : ٢١ / ٧ / ١٩٦٥ تاريخ الإحالة : ٣٠ / ١١ / ١٩٦٥ وقدمت القضية أمام محكمة أمن الدولة العليا دائرة فريق أول محمد فؤاد الدجوى بجلسة ٢٨ / ١٢ / ١٩٦٥ وتداولت بالجلسات وبجلسة ٢٠ / ٨ / ١٩٦٦ نطق بالحكم حضوريا بمعاينة المتهم بالأشغال الشاقة المؤبدة ومصادرة كافة المضبوطات المتعلقة بالجريمة وأقر الحكم بتاريخه ١٦ / ٨ / ١٩٦٦ .

وقد قررت المحكمة أن مصطفى أمين مذنب في الادعاء الأول والثالث والرابع المقامين عليه ، وغير مذنب في الادعاء الثاني .. وكان هو بنفسه قد أقر بأنه مذنب فيما يختص بتهريب الأموال والتعامل بالنقد المصري على ماورد في الادعاءين الثالث والرابع .

ودخل مصطفى أمين السجن .. وكان يمكن أن يسدل الستار على هذه القضية ، وبصرف النظر عما يقوله صلاح نصر بأنه التقى في السجن بالجاسوس الإسرائيلي لوتر وتعاون معه ، فإن مصطفى أمين انتهز فرصة القبض على صلاح نصر واتهامه في قضية انحراف جهاز المخابرات ليشير قضيته من جديد ، هذه المرة على أساس أنه قد عذب ، وأن اعترافاته كانت وليدة إكراه من صلاح نصر ورجاله .

وتقدم مصطفى أمين من السجن بشكوى ضد المخابرات العامة إلى نيابة حلوان ووفقا لمذكرة رسمية قدمت للمحكمة فقد اتخذت هذه الشكوى المسار التالي :

مكتب النائب العام وقد أمر سيادته بإحالة الأوراق إلى السيد الأستاذ / أمين عليوه للتحقيق فيها .

ثالثا : أرسلت الأوراق بعد ذلك إلى مكتب الادعاء والتحقيق بمحكمة الثورة وذلك لبحثها وتحقيقها مع الموضوعات الأخرى في القضية رقم ٦٨ / ٢ والتي أطلق عليها اسم «قضية إنحراف المخبرات» .

رابعا : قام مكتب الادعاء والتحقيق بمحكمة الثورة بفحص الأوراق واعادتها بعد البحث إلى مكتب السيد / النائب العام بمقتضى الخطاب رقم ١٥٧ سرى مؤرخ ١٦ / ٤ / ١٩٦٨ وجاء به أنه بعد مراجعة الحكم على ضوء ماقرره المحكوم عليه في ذلك التحقيق الأخير ، رأينا أنه لاوجه لإعادة النظر .

أمضى مصطفى أمين في السجن سنوات في عهد الرئيس أنور السادات ، وفي تقديرى أنه لو كان يعلم ببراءته لما سمح له ضميره بأن يظل في السجن بعد انفراده بالسلطة كل هذه السنوات .. رغم الإلحاح عليه بالإفراج عنه حتى جاءت الفرصة المناسبة ..

وعلى نحو ما هو معروف حتى الآن . فقد أصدر أنور السادات قراراً بالإفراج عن عدد من الجواسيس بناء على طلب هنرى كيسنجر ، من بينهم الجاسوس الإسرائيلي الشهير لوتز .. وصدر قرار الإفراج عن مصطفى أمين إفراجاً صحبياً يوم ٢٧ يناير ١٩٧٤ ، وفيما بعد وفي ١٨ مايو ١٩٧٤ أصدر الرئيس أنور السادات قراراً رقم ٧٢٦ بالعفو عن مصطفى أمين يوسف المحكوم عليه في القضية رقم ١٠ لسنة ١٩٦٥ أمن دولة عليا . وينص على أنه « يعفى من العقوبة المحكوم بها على السيد مصطفى أمين يوسف في القضية رقم ١٠ لسنة ١٩٦٥ أمن دولة عليا . وكذا كافة الآثار والعقوبات التكميلية والتبعية المترتبة على الحكم الصادر فيها ، وينشر القرار في الجريدة الرسمية . ويعمل به من تاريخ صدوره . وقد وقع القرار أيضا أمين عام مجلس الوزراء « أحمد صلاح الدين عفيفي » .

وكان هذا القرار قد صدر بناء على مذكرة أعدت في ١١ أبريل بواسطة المدعى العام الاشتراكي الدكتور مصطفى أبو زيد فهمى يقول في نهايتها « فإن المدعى العام الاشتراكي يعرض الأمر على السيد رئيس الجمهورية ليتفضل بالموافقة على مشروع القرار المرافق بالعفو عن العقوبة المحكوم بها على السيد مصطفى أمين يوسف ، وكافة الآثار والعقوبات التكميلية والتبعية المترتبة على هذا الحكم (١) .

وكان المدعى العام الاشتراكي قد استعرض في مذكرته قضية مصطفى أمين بسرعة والانتهاكات الأربعة الموجهة إليه، وانتهاء الحكمة إلى إدانته في ثلاثة منها وأنها

(١) وثائق الكتاب .

« استندت في حكمها بالإدانة - بصفة أساسية - على ثمان تسجيلات صوتية مسجلة على أحد عشر شريطا . تتضمن بعض أحاديث جرت بينه وبين أحد المحققين بالسفارة الأمريكية ، كما استندت على إقرار مكتوب بخط يده حرر من ستين صفحة وبعض اعترافات في التحقيق » وقالت مذكرة المدعى العام الاشتراكي أنه :

« عندما مثل السيد / مصطفى أمين يوسف أمام المدعى العام الاشتراكي . عند بحث حالته ضمن حالات الحراسة المحالة إلى المدعى العام طبقا للقانون رقم ٥٣ لسنة ١٩٧٢ ، تطرق البحث إلى أسباب فرض الحراسة عليه . وعند مواجهته بالحكم الصادر ضده بالأشغال الشاقة المؤبدة دفع السيد / مصطفى أمين يوسف ببطلان الإجراءات ، وبطلان الاعترافات المنسوبة إليه لصدورها تحت تأثير إكراه بدني ومعنوي .

وكان طبيعيا أن يتصدى المدعى العام الاشتراكي لبحث ما أثاره السيد / مصطفى أمين يوسف ، فتبين له من الاطلاع على ملف القضية أن التسجيلات الصوتية التي استند عليها الحكم في الإدانة ، قد قدمتها هيئة الأمن القومي - بإدارة المخابرات العامة - في ظل مراكز القوى القديمة ، ولم تداع في شأنها ما يحتمه قانون الإجراءات الجنائية من ضرورة استئذان القاضى الجزئى قبل إجرائها . الأمر الذى يؤدى إلى بطلان الدليل المستمد منها . هذا فضلا عن أنها - فيما احتوته من أحاديث - ليست كافية لتقوم الإدانة مستندة عليها . فسياق الحديث قد جاء في معظمها غير مترابط ولا متكامل ، وتضمن الكثير منها فراغات في الأشرطة خللت من تسجيل أية أحاديث الأمر الذى يدعو إلى عدم الاطمئنان إلى سلامتها ، وإلى الاعتقاد بأن يدا ربما تكون قد عبثت بها لتحو دليلا في صالح المتهم .

وأما اعتراف المتهم فقد قامت أدلة قاطعة تشير إلى أنه قد تم تحت تأثير إكراه بدني ومعنوي لاطاقة للبشر باحتاله ، الأمر الذى يهدر الدليل المستمد من هذا الاعتراف . فقد استقر الفقه ، وجرت أحكام المحاكم ، وذهبت محكمة النقض في أحكامها إلى أنه عند حدوث الإكراه والتعذيب « يتعين اطراح الأقاويل التى جاءت على ألسنة الشهود والمستجوبين الذين خضعوا لهذا التعذيب بأى وجه ، وأنه لا يصح التعويل على تلك الأقاويل ولو كانت صادقة مطابقة للواقع متى كانت وليدة تعذيب أو إكراه أيا كان قدره من الضؤولة » (نقض ١٣ أكتوبر ١٩٦٩ - مجموعة أحكام النقض - السنة العشرون - ص ١٥٦ رقم ٢٠٨) .

إزاء ذلك فإن الحكم الصادر من محكمة أمن الدولة العليا برئاسة الفريق أول محمد فؤاد الدجوى فى ١٠ فبراير ١٩٦٦ بمعاقبة السيد / مصطفى أمين يوسف بالأشغال الشاقة المؤبدة يكون قد بنى على أدلة باطلة ويتحتم تصحيح الأوضاع الناتجة عنه .

وحيث إن المادة ١٧٩ من الدستور قد جعلت المدعى العام الاشتراكي مسئولا عن

اتخاذ الاجراءات التى تكفل تأمين حقوق الشعب وسلامة المجتمع ، ونظامه السياسى ،
والحفاظ على المكاسب الاشتراكية والتزام السلوك الاشتراكى .

وحيث إن محكمة أمن الدولة العليا التى أصدرت الحكم سالف البيان قد شكلت طبقا
لمادة الثانية من القانون رقم ١١٩ لسنة ١٩٦٤ .

وحيث إن هذه المادة قد نصت على أنه « لا يجوز الطعن بأى وجه من الوجوه فى
الأحكام الصادرة من هذه المحكمة ولا تكون هذه الأحكام نهائية إلا بعد التصديق عليها
من رئيس الجمهورية » .

وحيث أن هذا الحكم قد تم التصديق عليه فى ١٦ أغسطس ١٩٦٦ وأصبح بالتالى
نهائيا ، فإن الطريق الوحيد لانصاف المحكوم عليه هو استصدار قرار جمهورى بالعفو
عنه طبقا للمادة ١٤٩ من الدستور .

ووقع المذكرة المدعى العام الاشتراكى د . مصطفى أبو زيد فهمى فى ١١ أبريل
١٩٧٤ ، وقد انتهت المذكرة إلى طلب إصدار القرار الجمهورى بالعفو الشامل الذى صدر
فعلاً فى ١٧ مايو ١٩٧٤ .. قام المدعى الاشتراكى بعد ذلك بإجراء تحقيق فى نفس
القضية .. التحقيق بدأ بعد صدور هذا القرار ، وبعد صدور العفو الذى طلبه ! .

● نافذة أمريكية على مصر ●

كان مصطفى أمين قد بدأ الحملة على السد العالى.. بعد أن تولى رئاسة تحرير جريدة أخبار اليوم، ونسب إلى السد العالى أنه السبب فى خراب مصر!

وكانت مشكلة السد العالى عند الذين يعرفون مصطفى أمين جيداً، أن السوفيت هم الذين شاركوا فى بنائه، تحت قيادة جمال عبد الناصر.. وكان رأى مصطفى أمين من قبل مختلفاً، فوفقاً لما كتبه هو نفسه فى أخبار اليوم ذاتها من قبل إن السد العالى هو «مدفع الإفطار لشعب صام آلاف السنين، وعاش فى حرمان وذل وفى فقر وبؤس وفى استغلال واستعباد هو صوت النغير يبشر ببعث أمة، ويقظة شعب، هو الأذان يدعو الملايين إلى صلاة جديدة، هو ختام قصة وبداية قصة، هو نهاية عصر وبداية عصر. عصر الحرمان ومشرق الرخاء».. إلى أن يقول عن السد العالى «إننا فى الماضى كنا نغمض أعيننا لنحلم، ولكننا اليوم نفتتح عيوننا لنرى أحلامنا. تتحول إلى حقائق، كنا نعيش على أمجاد الماضى، واليوم نصنع أمجاد المستقبل، كنا نهتف للرخاء والآن نصنعه كنا نعيش فيه يومياً واليوم نعيش فى غدنا».

وفى مقال آخر عن السد العالى فى أخبار اليوم أيضاً يقول مصطفى أمين «إن الذى يقرأ صحف العالم اليوم لا يستطيع إلا أن يفرك عينيه فى دهشة وعجب، ألا يصدق أن هذه الصحف هى التى قالت يوماً إننا انتهينا. خرجت تشهد أن جمال عبد الناصر حقق نصراً لن يخطر ببال أحد، وأن الصحف التى توهمت يوماً أننا نحزننا. وإننا بعنا حريتنا لنشتري المساعدات عادت تعترف اليوم بأن جمال عبد الناصر هو المحاييد الحقيقى فى العالم اليوم، وأنه أثبت أن سياسة الحياد الحقيقى هى السياسة النافعة لبلاده. وأن الذين تخوفوا من أن ينزلق إلى هذا المعسكر أو ذاك المعسكر لم يكونوا يعرفون القوة العجيبة التى يحتزنها هذا الشعب العجيب، وزعيمه الشاب المؤمن بالحرية والاستقلال»

إننى قرأت فى صحيفة أمريكية مقالاً يتحدث عن هذه الأعجوبة وهذا النصر،

ويقر بهذا الفوز الأخير، وينتهي المقال بجملة إننا . نأخذ تعظيم سلام لجمال عبد الناصر ، قرأت المقال وارتعشت الجريدة في يدى . إننى أذكر فى وقت العدوان أننى طرت إلى أمريكا واجتمعت بصاحب الجريدة ورئيس التحرير نفسها وقال لى يومها إن المعلومات التى لديهم أن مصر لن تتحمل الضغط الاقتصادى والسياسى.. الانهيار مؤكداً إن الإفلاس قريب وقلت يومها إن الذين استطاعوا الانتصار على العدوان قادرون أن ينتصروا على الضغط ، والذين قاوموا الجيوش بقنابلها ومدافعها قادرون أن ينتصروا فى حرب الجوع وهز رأسه غير مصدق وقال إن أى شعب لن يتحمل هذا وقلت له إننا لسنا كآى شعب ومضى أقل من أربع سنوات وجاءت الجريدة نفسها تعترف بكل هذا ، وتعترف بهذا النصر العظيم ، إنهم حاربونا لأنهم لم يفهموا .. لم يقدرُوا قوة هذا الشعب وتصميمه على النصر لم يصدقوا أن العرب المتحدين غير العرب الممزقين، لم يخطر ببالهم أن هذا الشعب قادر فى عهده الجديده على صنع المعجزات أن يحول السد إلى مجد، أن يحفر بأظافره طريقه فى الصخور، لم يعرفوا أننا بعثنا من جديد. وألنا خرجنا من الأقفاس ولن نعود إليها.

كان مصطفى أمين يمسك بيده قلماً ، وتفرغ شريط التسجيل ، ويستمع إلى الحوار المسجل بينه وبين بروس أوديل مندوب الخابرات الأمريكية ، وطلب منه رئيس النيابة أن يستمع باهتمام وأن يسجل كل ملاحظاته كتابة ليدونها فى محضر التحقيق.

واستمع مصطفى أمين إلى التسجيلات وسجل ملاحظاته . ولم يطعن فى شرائط التسجيل ولكنه قال إن بعضها غير واضح، وناقش الرجل الذى فرغ الشرائط . وسجل رئيس النيابة المناقشة ورأى كل منها .

وكان رئيس النيابة قد سأله قبل استماعه إلى التسجيلات قد واصل استجواب مصطفى أمين حول المعلومات التى وردت فى التسجيل .. وقد حاول مصطفى أمين أن يبرر كل ما قدمه لمندوب الخابرات الأمريكية من معلومات.. ويفسرهما وفق ما يخدم تبرئته من قضية التخابر..

وبعد ساعات من التحقيق معه، قرر رئيس النيابة أن يواجهه بالتسجيلات ، وطلب إليه أن يبدى ما يشاء من ملاحظات ، وكتب مصطفى أمين ملاحظاته فعلاً.
س : هل تذكر أنك تقابلت مع «بروس أوديل» يوم الأربعاء الموافق ١٦/٦/١٩٦٥م؟
ج : أيوه.. فعلاً أنا فاكراً أنا قابلته الأربعاء الأول من يونيو الى هو ٦/٢ ولم أقابله الأربعاء الثانى وقابلته يوم ٦/١٦.

س : هل ترجمت له شفاة نص الخطاب الذى أرسلته إلى السيد على أمين؟

ج : أيوه أنا قلت له بعض الموجود فى الخطاب.

س : هل تذكر أنك أبلغت وقت اجتماعك «بروس» بوصول الجريدة إلى السيد«على

أمين؟

ج : حدث هذا.

س : وما موضوع هذه البرقية فيما تذكر؟

ج : على كان يشكو أن الصحف لا تصل إليه . وقد كتب إلى في هذا وأرسلت له عدداً من الصحف فأرسل لي تلغرافاً بأن الجرائد تصله وما أذكره أن «بروس» بوجود وقت لما السكرتيرة قالت لي كده .

س : هل أبلغت بروس بأمر هذه البرقية ؟

ج : لا .

س : وما أهمية هذا الموضوع حتى يرسل إليك برقية دون الكتابة إليك بالطريق العادى ، وهل أرسل إليك مثل هذه البرقيات قبل أو بعد ذلك ؟

ج : الجرائد مهمة لأى صحفى ، متى وصلتته الجرائد بعث لي البرقية دى ، وأنا مش فاكرك بعث لي كام برقية ، إنما لم يرسل برقية عن الجرائد إلا دى بس .

س : ألم تكن هذه البرقية إفادة عن وصول شىء آخر خلاف الصحف ؟

ج : لا .

س : ألم تكن هذه البرقية تبليغاً بوصول المبلغ المحول إليه؟

ج : لا

س : ألم تبليغ «بروس» أن وصول هذه البرقية يفيد وصول المبلغ للسيد «على أمين»؟

ج : لا .. وأنا عرفت بوصول المبلغ من «بروس» وهو الى قال لي إن المبلغ وصل مش أنا الى قلت.

س : ولكن الثابت من المستندات التى قدمتها المخابرات العامة أنك أنت الذى أبلغت «بروس» بوصول المبلغ إلى السيد «على أمين» وقد وصلتك برقية منه تفيد ذلك، جاء بها أن الصحيفة قد وصلتته ونقلت هذا الأمر صراحة «لبروس أوديل»؟

ج : وصلتني فعلاً البرقية دى.. ولكنها لا تعنى وصول النقود ، ومش أنا الى قلت «لبروس» إن المبلغ وصل على إنما «بروس» هو الى قال لي ذلك.

س : هل ذكرت «لبروس» على لسان السيد الرئيس أنه تلقى رسالة من الرئيس تيتو يقترح فيها تأييد الاتحاد السوفيتى بشأن مسألة فيتنام ؟

ج : أيوه أنا قلت له فعلاً أن الرئيس قال لي إن جاله رسالة من تيتو وفيها هذا الكلام.

س : وهل تعرف بوصول مثل هذه البرقية للسيد الرئيس؟

ج : لا .. معرفش .. وده من مخي.

س : وما سبب ذكر ذلك له إذن؟

ج : أردت أن أقول له إن الروس على استعداد أن يعطونا معونة كبيرة جداً إذا غيرنا موقفنا . واندفعنا إلى تأييدهم تأييداً كلياً حتى أثيره بشأن المعونة الأمريكية.

س : إنك ذكرت له على لسان السيد الرئيس أن الرئيس «تيتو» يحاول الحصول من ذلك على فائدة لنفسه ؟

ج : لا

س : ألم تذكر أن السيد الرئيس أخبرك بأنه جرت اتصالات مع الولايات المتحدة . وأنه يفكر في إيفاد السيد هيكل إلى واشنطن؟

ج : أيوه أنا قلت كده.

س : وهل كنت تعلم أن هذا الاتصال حقيقى؟

ج : لا الخبر غير صحيح . وإنما أردت أن أعرف حقيقة استعداد أمريكا لعمل اتصالات مع الرئيس..

س : ولكنك قررت أن السيد الرئيس أبلغك أن هناك اتصالاً قد حدث فعلاً بالولايات المتحدة الأمريكية؟.

ج : أنا ادعيت بهذا علشان أعرف رد الفعل على «بروس» ويبان من رده إذا كان فيه استعداد للاتصال أو لا.

س : وماذا كان تعليق بروس ؟

ج : فهمت من كلامه إنهم غير مستعدين لعمل اتصالات فى هذا الوقت وهو نفى وجود اتصالات فعلاً.

س : ألا ترى أن فى إبلاغك ذلك للمسؤولين الأمريكيين ما يسيء إلى علاقات البلاد وخاصة أنك تنقل أحاديث مكتوبة على لسان السيد الرئيس بشأن اتصاله بالولايات المتحدة الأمريكية وهو أمر لم يحدث فيما تقرر؟

ج : لأرى أن فى هذا ما يسيئ ، فقد تكون هناك اتصالات مع السفير المصرى فى واشنطن .

س : ولكنك قررت أن «بروس» بالذات على علم بكافة ما يجرى فى الشرق الأوسط ، وبالبرقيات الشفوية التى ترد من السفارة الأمريكية ، لحكومة أمريكا ، حتى فى واشنطن نفسها الأمر الذى يفهم منه أنه على علم بحقيقة الأمر بشأن اتصال السيد الرئيس بالسلطات الأمريكية بما مفاده أن تقلبك حديثاً على لسانه بشأن اتصال سيادته بحكومة الولايات المتحدة يكشف بأنه يدعى بغير الحق ؟

ج : أنا فى رأى ملهاش أهمية ، بمعنى إن مفيش أهمية إن «بروس» يكذب الخبر ، فيمكن مايعرفش إن فيه اتصالات .

س : ألا ترى أنه من الممكن أن يتحقق من صحة ذلك ؟
ج : إذا كان الاتصال رسمياً يمكن يتحقق إنما إذا كان اتصال شخصي مايقدرش يتحقق .

س : هل ذكر لك «بروس» إن الحكومة الأمريكية تعلق أهمية كبيرة على المؤتمر الأفروآسيوى الذى سيعقد فى الجزائر وأن دور مصر فى هذا المؤتمر سيؤثر على العلاقات بين مصر والولايات المتحدة مستقبلاً ؟
ج : ايوة .. قال لى كده فعلاً .

س : هل نقلت هذا الحديث لأى من المسؤولين ؟
ج : لا .

س : ألا ترى أن فى نقل وجهة النظر هذه إلى المسؤولين بالجمهورية العربية المتحدة مايفيد البلاد وأن فى كتمانها وعدم تبليغه ما يضر بالمصالح القومية ؟
ج : أنا شعرت بأن هذا نوع من الضغط على الرئيس لتغيير سياسته فى المؤتمر ، وأنا كقاعدة أرفض أن أبلغ الرئيس أى شىء من الضغط إلا إذا طلب منى رسمياً - أى «بروس» إبلاغه للرئيس .

س : ألم يطلب منك صراحة تبليغ السيد الرئيس بسياسة الولايات المتحدة قبل البلاد وموقف الرئيس «جونسون» منها ؟

ج : طلب منى أن أبلغ الرئيس أن هذه السياسة عنيفة وأن «جونسون» عنيد .

س : ولم لم تبليغ السيد الرئيس ذلك إذا ماصحت نواياك ؟
ج : لا .. أنا شعرت إنه تهويش .

س : ولم لم تترك أمر هذا التقدير للمسؤولين إذا ما خلصت نواياك فيما تقرر ؟
ج : أنا أبلغ الرئيس المعلومات التى أرى بخبرتى الصحفية أنها صحيحة ولا أبلغه المعلومات التى أعتقد أنها تهويش .

س : ولم لم تبلغ بواقع الأمر - وبرأيك - وتترك التقدير النهائى للمسؤولين وانت لست منهم ؟

ج : سبق أن وجه لنا دلاس تهديدات كهذه عن غير طريقي ، بعضها عن طريقي ، وبلغتها لأنى شعرت وقتها أنها جديية ، واللى كان قالمها لى السفير الأمريكى نفسه .وأظن أنه كان «بايرود» فلما عادوا للتهديد رأيت عدم التبليغ .

س : وهل اختلف الموقف فى نظرك بشأن اتصال الولايات المتحدة بك عن طريق «بروس» عن اتصالها بك عن طريق السفير السابق ؟

ج : أيوه كان الموقف مختلف لأن كلام «بايرود» كان جدياً ، واستشعرت أنا هذا ، أما «بروس» فكان حرب أعصاب ، وأنا استشعرت ذلك ، ولم أبلغ ذلك ، وأنا شخصياً قدرت هذا ، وكان السيد «رمزى استينو» نقل عن سفير أمريكا تهديداً مماثلاً فرفضه فى خطاب علنى .

س : ولكن ذلك يؤكد أنه كان من المصلحة القومية أن تنقل هذا التهديد الذى تراه
ليقول السيد الرئيس رأيه فيه بالطريقة التى يراها .

ج : لقد قال الرئيس رايه قبل ذلك ، وبعد ذلك ، فكلامى لن يضيف جديدا .

مجموعة لأبأس بها من الترييرات فهو يعترف بأنه كان يتخاير ولكن لمصلحة
البلاد .. وأنه لم يسع للاتصال للرئيس حتى لاينقل إليه الضغوط الأمريكية وعندما
تقول له النيابة إن ما تقوم به يسيئ إلى العلاقات يجيب بأنه كان يسعى لتحسين
العلاقات..

وقد استمر على هذا النحو طوال التحقيق.

س : هل ذكرت «لبروس» على لسان السيد الرئيس أن الخلاف مع الولايات المتحدة
يدور حول إسرائيل والكونغو والين، وأنه بالنسبة لإسرائيل فقد استخدم
نفوذه ليرجع أمين الحافظ عن فكرة إعلان حرب شاملة مع إسرائيل وبالنسبة
للكونغو فقد أوقفت الجمهورية العربية مساعدتها للشوار وبالنسبة لليين فإننا
مستعدون للانسحاب.. وتساءل بعد ذلك عما تريده الولايات المتحدة؟

ج : أيوه.. قلت الكلام ده «لبروس».

س : وما تعليق «بروس» على ذلك؟

ج : لأذكر تعليقه وأنا قلت الكلام ده علشان أوضح إن مصر مستعدة للتفاهم مع
أمريكا. وكان رد «بروس» بعد ذلك أن مصر زودت القوات فى اليمن وأنها لاتزال
تعاون الكونغو.

س : هل ذكرت أن السيد الرئيس فيما قرر لك مرتاح لتغيير السفير السوفيتى وأسباب
ذلك؟

ج : أيوه أنا قلت له إن السفير الجديد موضع ثقة الزعماء الجدد. والى فات كان
صديق خروشوف . وقلت لبروس ذلك على لسان السيد الرئيس حتى لا يتصور
«بروس» إن تغيير السفير الجديد سيسيئ إلى علاقتنا مع روسيا.

س : هل تذكر أن «بروس أوديل» سألك عما إذا كنت تعتقد أن نتيجة سياسة الولايات
المتحدة ستجعل الاتحاد السوفيتى يعطى معونة إضافية؟

ج : أيوه أفكر وقلت له أن الروس حايدوننا معونة.

س : ولكن الثابت فيما قدمته إدارة المخابرات العامة من مستندات بأنك ذكرت ردأ على
هذا السؤال بأن الاتحاد السوفيتى لا يملك ما يعطيه ؟

ج : أنا أذكر أننى قلت إنهم فقراء ولا يملكون ما يعطونه فإنهم سيعطوننا ما نريد.

س : وكيف يكون ذلك فيما ترى؟

ج : أنا قلت له إن ده اعتقادى وأنا فعلا أعتقد كده . بدليل إن القمح الى اشتروه
لأنفسهم أعطوه لنا.

س : هل ذكرت أن السيد الرئيس أخبرك أنه أرسل السيد عبد الحميد السراج إلى العراق لتنظيم حملة ضد البعثيين؟
ج : أيوه وكانت صحف بيروت قد نشرت هذا الخبر. والبعثيين كانوا ضد الأمريكان فأنا قلت هذا الكلام لأوضح أن الرئيس يهاجم البعثيين ويتمشى مع سياسة الأمريكان في ذلك.

معلوماته من الصحف، ولكنه ينسبها للرئيس حتى يثبت صحتها وأن لها قيمة عظيمة .. وهو أيضا يبرر ما قاله حول معونة الاتحاد السوفيتي لمصر، ويستمر رئيس النيابة المستشار صلاح نصار يسأله عن المعلومات التي وردت في التسجيلات..
س : وهل تذكر أنك تقابلت مع بروس في ٢٣ / ٦ / ١٩٦٥ .

ج : أيوه وقمت المقابلة في بيتي في القاهرة كالعادة واتفدينا سوى.
س : هل حادثته في هذه المقابلة بشأن انقلاب الجزائر فيما تذكر؟
ج : أذكر أني كلمته عن انقلاب الجزائر، ولا أذكر في أي مقابلة ، إنما هو في شهر يونيو بعد الانقلاب . وأذكر أني قلت له إنه الرئيس كلمني من العمورة ، وقلت له أن الرئيس كلمني عن الانقلاب وقال لي أنه متأثر من الانقلاب وأن «بومدين» لاشك في وطنيته وأذكر أني قلت له إن «بن بيللا» كان عاوز يتجاوز بنت الرئيس وأن الرئيس لم يوافق وأن دفاعه عن «بن بيللا» بعد الانقلاب كان بسبب وطنيته وقلت له إن المشير زار الجزائر وقال إن الحالة غير مستقرة بعد في الجزائر ، وأن الموقف في يد عدة زعماء وأنه غير متفائل..

س : هل ذكرت له أن السيد الرئيس أبلغك أنه عندما علم بانقلاب «بن بيللا» شعر بنفس الشعور الذي اعتراه عندما علم بانقلاب سوريا، وأنه متخوف من الموقف في العراق ، وأن ما حدث في الجزائر سوف يشجع بعض عناصر الجيش العراقي للقيام بانقلاب ضد الرئيس عارف. وأن هناك ضغطا عليه لسحب القوات المصرية في العراق وسحب بعضها وإبقى جنود المظلات لتأييد الرئيس عارف وأنه يفضل أن يسحب جميع القوات؟

ج : أنا مقلتش كل الكلام ده على لسان السيد الرئيس إنما الى قلته على لسانه أنه حزن علشان انقلاب الجزائر زى حزنه يوم انفصال سوريا، ولكن رأيي أنا أن الموقف في العراق سيئ وكان ذلك تعليقا على إحدى البرقيات الواردة له من بغداد، تفيد أنه ينتظر حدوث مجزرة بين الجيش العراقي وفرقة من الجيش المصري . فقلت له أن الموجود الآن بغداد، تفيد أنه ينتظر حدوث مجزرة بين الجيش العراقي وفرقة من الجيش المصري . فقلت له أن الموجود الآن في العراق هو عدد من خبراء المظلات وسنسحبهم.

س : هل ترى أنه لو نقل حديث على لسان السيد الرئيس إلى الولايات المتحدة

الأمريكية على النحو الوارد في السؤال السابق يضر بمصالح البلاد العربية.

ج : ليس فيما ذكر سبقا لإقرار للأمر الواقع، وأنا شخصياً أرى أن هذا لا يضيف جديداً ، وأنه لا يضر ولا ينفع ، ولو نقل للحكومة الأمريكية على لسان الرئيس في الظروف الى أحنا فيها لا يؤثر في الموقف.

س : هل تذكر أن «بروس» سألك عما إذا كان السيد الرئيس قلقا بعد أحداث الجزائر الأخيرة؟

ج : أيوه أذكر أنه سألني إنما مش فاكّر في أى مقابلة ، وقلت له طبعاً قلق جداً.

س : ألا ترى أن في ذلك ما يؤيد سياسة الضغط التي تمارسها حكومة الولايات المتحدة على البلاد؟

ج : لقد عبرنا عن قلق مصر كلها في مقالات في الصحف والإذاعة وكل أجهزة الإعلام بعد انقلاب الجزائر والقلق هو على الجزائر.

س : هل ذكرت تفاصيل المقابلة، التي تمت بين السيد الرئيس والسيد النعمان على لسان السيد الرئيس.

ج : أيوه .. أذكر إنني قلت له تفاصيل هذه المقابلة، والكلام الذي قلته ده فعلاً كنت سمعته في دردشة مع اليمنيين الى كانوا هنا، وكان الأمريكان يؤيدون النعمان، وكنت بأقول إن الرئيس بيقول إن النعمان مع فيصل.

س : ألا يبعد هذا شقة الخلاف بين أمريكا والجمهورية العربية إزاء الاتجاه نحو اليمن فيما ترى ؟

ج : لست أرى تحسن السياسة مع أمريكا . أن يكون لها حق اختيار زعماء الدول العربية ورؤساء وزاراتها ، فهذا من حق الشعب العربي .

س : هل ذكرت «لبروس» أن السيد الرئيس أخبرك أنه قد حصل على المعونة دون تغيير سياسة الجمهورية العربية ، وبالرغم مما سبق أن نقلته إليه من أن مصر لن تحصل على معونة من الولايات المتحدة ما لم تغير سياستها من اليمن ، وبالنسبة لطرد الشيوعيين من الصحافة . وأن السيد الرئيس قال لك إن المعلومات التي تصلك لا أساس لها من الصحة وإلا فإن الولايات المتحدة خيبت ظنك ؟

ج : لا .. أنا مقلتش الكلام ده بالصورة دي .. ولو قلته بالصورة دي يبقى فيه ضرر لأن ده بيان من أني معترض على تقديم المعونة من أمريكا ، بينما الواقع اني قلت الجزء الأول ، وهو أن الرئيس قال لي إن مصر حصلت على المعونة بلا قيد ولا شرط ، مما يدل على إنني أحمل إليه أخباراً لا أساس لها بمعنى إنني أقول «لبروس» إن الضغط الذي يكلفني بحمله إلى الرئيس غير مستند على أساس .

س : وماذا كان تعليق بروس على ذلك ؟

ج : مش فاكّر .

س : هل سألك «بروس» فيما تذكر عن معلومات بشأن مقابلة الرئيس للسفراء :
اليوغوسلافي والروسي والعراقي ؟

ج : أنا غير متأكد أنه سألتني ، وقد يكون مرة سألتني عن السفير الروسي ومش فاكرك
قلت إيه ردأ على سؤاله ..

س : هل كنت طلبت من بروس تسليم أشياء أخرى مع الحقائق رفض استلامها ؟
ج : لا .

س : هل ذكرت «لبروس» أنك تريد الحصول على أجازة طويلة ؟
ج : أنا قلت له أنا عاوز أخذ أجازة من عملي التنفيذي . وعاوز أخرج عشان اشتغل

مراسل متجول وقد كتبت هذا في الجريدة قبل كلامي معاه في هذا الخصوص ،
وقلت له إني متعب وإني أخشى قيام انقلاب شيوعي .

س : وهل تخشى ذلك فعلا فيما ترى ؟
ج : لا .

س : ولم قررت له ذلك إذن ؟

ج : حتى أوهمه أن نتيجة سياسة عدم إعطائنا المعونة ستؤدي إلى انقلاب شيوعي .

س : وهل طلب منك الانتظار حتى انتهاء مؤتمر الجزائر ؟

ج : نعم . وهو كان قال فيما أذكر إنه كان عاوز يروح بنفسه مؤتمر الجزائر واقترح
على أن أسافر للجزائر لتغطية أنباء المؤتمر باعتباره حدثا عظيما ، وأنا لم أطلب
السفر إلى الجزائر ، ولم أفكر في السفر .

س : ألا يفهم من ذلك أنك تتبعه في عمل وتستأذنه في الحصول على أجازة ؟

ج : انا أتكلم معه دردشة وهذا الكلام قلته لكل صديق لي ، وكتبت هذا في الجريدة .

س : ألم يذكر لك ، «بروس» في هذه المناسبة أنه يمكن الحصول على أجازة بإذن السيد
الرئيس والعمل كمراسل صحفي ، والجمع بين ذلك ، وعملك معهم ؟

ج : هذا غير صحيح والذي حدث أنه سألتني هل سأخذ موافقة من الرئيس على هذه
الأجازة فقلت له إني لا أخطو خطوة إلا بموافقة الرئيس ، وأنا كصحفي متجول
سيكون لي بطبيعة الحال اتصالات بالأمريكان وبالأنجليز وبكل الأجانب هذا من
أساس عملي كمراسل متجول .

س : ألم يذكر لك أنه سوف يفتقدك عند سفرك ، ليس فقط لشعوره نحوك وإنما
لكونك نافذة لهم ، وإنك قد خدمت الولايات المتحدة خدمات جليلة ؟

ج : قال لي إنك حاتوحشني شخصياً ، ولكن لم يذكر حكاية النافذة دي ، وقال أنا
أديت خدمات جليلة في توثيق العلاقة بين الجمهورية العربية وأمريكا في
الماضي ، وأديت خدمات جليلة في هذا الشأن ، وهذا شيء يشرفني .

الباب السادس

- هؤلاء برأوا مصطفى أمين ●
- النائب العام لم يقابل صلاح نصر ●
- شهادة البغدادى ●
- صلاح نصر يرد ●
- رسائل صلاح نصر ●

● هؤلاء برأوا مصطفى أمين ●

إمعانا في موضوعية هذه الدراسة عن جاسوسية مصطفى أمين الثابتة ، والتي تختلف قضيتها عن قضية تعذيبه فإننا ننشر أيضاً النص الكامل لشهادة الذين برأوا مصطفى أمين بشهاداتهم التي أدلوا بها أمام المدعى العام الاشتراكي .

في التحقيق الذي أجرى بعد أن أصدر المدعى الاشتراكي مذكرته بطلب العفو عن مصطفى أمين وبعد أن تحول العفو الصحي إلى عفو شامل عن آثار الجريمة والملاحظ أنه في قضية تعذيب مصطفى أمين لم يطلب استدعاء شهادة الزملاء الصحفيين الذين ألقى القبض عليهم معه في نفس القضية أو كانوا قد أمضوا طوال فترة حبسه في السجن ، محبوسين في المخابرات العامة .. وبذلك يكونون أقرب الناس إليه ، لأنهم زملاؤه أيضاً في جريدة الأخبار ، ومحبسون في نفس القضية .. وبعد ذلك ننشر أقوال الشهود الذين طلب مصطفى أمين بنفسه استدعاءهم لسماع شهادتهم حول قضية تجبسه التي مازالت تحتل حتى الآن « رقم ١ » في متحف المخابرات العامة على أساس أنها نموذج لقضايا التجسس الكاملة ، والتي تدرس حتى اليوم في معهد المخابرات المصرية .

ومرة ثانية .. لابد أن نؤكد على عدد من التواريخ الهامة .. لقد أفرج عن مصطفى أمين إفراجاً صحياً يوم ٢٧ يناير ١٩٧٤ ونشر نبأ الإفراج في صحف اليوم التالي ... وانضردت جريدة الأهرام بأن أشارت إلى أن الإفراج كان صحياً .

وفي ١١ ابريل أعد المدعى العام الاشتراكي مذكرة يطلب أن يتحول الإفراج الصحي إلى عفو عام .. أو هكذا هو المفهوم حيث تطالب المذكرة بالعفو عن العقوبة لشخص خارج السجن !

في ١٧ مايو صدر قرار جمهوري استجابة لمطلب المدعى العام الاشتراكي أو بناء على مذكرته بالعفو عن العقوبة ... أعدت قبل التحقيق أو سماع الشهود !

ثم تقدم مصطفى أمين بعد ذلك بشهور طالباً التحقيق ، وهكذا استمع المدعى الاشتراكي لأول مرة إلى الشهود ، وكان مصطفى أمين قد كتب رسالة إلى المدعى العام الاشتراكي - على ورقة مؤسسة أخبار اليوم يوم ٧ أغسطس ١٩٧٤ يقول فيها إنه قد عذب وحيث إن الدستور ينص على أن المدعى الاشتراكي مسئول عن تأمين حقوق الشعب ، والحفاظ على المكاسب الاشتراكية ، والسلوك الاشتراكي فإنه يطلب إعادة التحقيق في قضيته ، وفي تعذيبه ، أتقدم إليك بهذا الطلب وأنت محامي الشعب !

وأطلب أن تسمعوا شهادة السيد عبد اللطيف البغدادى عضو مجلس الثورة ، ونائب رئيس الجمهورية وشهادة الدكتور بهى الدين شلش أستاذ الرمد بكلية طب القصر العينى ، والدكتور إبراهيم عبود أستاذ الرمد بكلية طب القصر العينى، السيد فائق السمرائى سفير العراق فى القاهرة سابقاً.. وسرد بعد ذلك وقائع تعذيبه وفقاً لما نشرها عشرات المرات، وقد سجلها فى كتبه المطبوعة !

وفى يوم ٨ اكتوبر ١٩٧٤ استدعى الامتاز أحمد نشأت راغب المحامى العام بجهاز المدعى العام الاشتراكى الدكتور إبراهيم أحمد عبود سنة ٦٣ ، أستاذ غير متفرغ بكلية الطب جامعة القاهرة ومقيم ٢٥ ش أبو بكر الصديق مصر الجديدة، بحضور أمين السر عبد المنعم كامل.

وقال الدكتور إبراهيم عبود إن صلاح نصر كان يعالج بقسم ١٢ رمد بمستشفى المنيل الجامعى، وسأله عن القضايا السياسية السابقة ومن ضمنها قضية السيد مصطفى أمين فذكر السيد صلاح نصر بأنه بعد التحقيقات التى تمت أخبر الرئيس السابق المرحوم جمال عبد الناصر بأنه لا توجد قضية تخابر ضد مصطفى أمين وأنه عندما قابل مصطفى أمين فى قسم الرمد فى أوائل عام ١٩٧٤ أخبره بما قاله صلاح نصر. س : وهل أخبرك السيد صلاح نصر عن سبب ما قاله من أنه لا توجد قضية تخابر ضد السيد مصطفى أمين؟

ج : هو الى ذكره أن التحقيقات أثبتت إنه لا توجد قضية ضد مصطفى أمين ، ولم يذكر تفصيلات فى هذا الشأن، وقال إنه أخبر السيد الرئيس جمال عبد الناصر بذلك (١)

ملحوظة من عندنا

"هذا يعنى أن التحقيقات تمت بدون ضغوط"

س : هل أخبرك السيد صلاح نصر بأن السيد مصطفى أمين كان مكلفاً بالاتصال بالأمريكيين؟

ج : لا .. لم يخبرنى بذلك

س : هل أخبرك بأن اتصال مصطفى أمين بالأمريكيين كان بعلم المخابرات العامة ؟

ج : لا .. والحديث لم يتطرق إلى التفاصيل.

س : ألم تناقشه فى سبب توجيه الاتهام اليه ومحاكمته طالما إنه قد أخبرك بأن التحقيقات قد أثبتت عدم وجود قضية تخابر ضد السيد مصطفى أمين وأنه أخطر السيد الرئيس جمال عبد الناصر بذلك.

ج : كلام السيد / صلاح نصر فى الموضوع أن الاتهام والقضية كانت ظلم فى ظلم

س : أورد السيد / مصطفى أمين بالعريضة المقدمة منه المؤرخة ٧ أغسطس سنة ١٩٧٤

(١) هذا يعنى أن التحقيقات تمت بدون ضغوط .

أنك أبلغته خلال عام ١٩٧٢ أنك سألت السيد صلاح نصر عن قضية السيد / مصطفى أمين فأجابك بأنه لا توجد قضية تجسس ولا قضية تخابر وأن مصطفى أمين كان مكلفاً من الدولة رسمياً بالاتصال بالأمريكيين والتباحث معهم وكان هذا بعلم المخابرات العامة؟

ج : حديثي مع السيد / صلاح نصر هو الذي كان سنة ١٩٧٢ أما حديثي مع السيد مصطفى أمين الذي أبلغته خلاله بما ذكره السيد صلاح نصر فقد كان أثناء وجوده في مستشفى المنيل الجامعي وتردده على قسم الرمد للعلاج ونظراً لأنه كان في قسم أمراض باطنية وكان يتردد على قسم الرمد للعلاج وأعتقد أن ذلك كان في سنة ١٩٧٣ أو أوائل سنة ١٩٧٤ أما القول بأن السيد صلاح نصر أخبرني بأن السيد / مصطفى أمين كان مكلفاً من الدولة بالاتصال بالأمريكيين وأن ذلك كان بعلم المخابرات العامة فلا أذكره .

س : وما صلتك بالدكتور بهي الدين شلش والسيد / صلاح نصر في ذات الموضوع؟
ج : أعلم أيضاً أن الدكتور بهي الدين شلش سأل السيد / صلاح نصر في موضوع قضية السيد / مصطفى أمين وأن الإجابة كانت تقريبا مطابقة لما ذكره لي السيد / صلاح نصر.

س : هل لديك أقوال أخرى؟

ج : لا

تمت أقواله ووقع (١١).

ثم كانت الشهادة الثانية في اليوم التالي ١٩٧٤/١٠/٩ الساعة ١١,٥ ص بجهاز المدعى العام الاشتراكي حضر السيد فائق السمرائي ساعة افتتاح هذا المحضر فدعونه وسألناه اسمي فائق عبد الكرم السامرائي ٦٠ سنة سفير العراق بالقاهرة سابقا ومقيم ١٦ شارع النيل بالجيزة «وحلف اليمين».

س : ما صلتك بالسيد / مصطفى أمين؟

ج : هي صلة صداقة قديمة منذ أن كان مصطفى وعلى أمين يحرران في مجلة آخر ساعة وتوثقت هذه الصداقة عندما أصبحت سفيراً للعراق في القاهرة في ١٩٥٨ لأن الرئيس جمال عبد الناصر كان قد طلب مني أن أتصل به عن طريق مصطفى أمين في الحالات العاجلة فتفاديا لبطء الاتصالات الرسمية والروتين وفعلاً إذا كان هنالك أمر عاجل كنت أتوجه إلى مكتب مصطفى أمين في أخبار اليوم وكنا نتصل تلفونيا مباشرة بالرئيس جمال عبد الناصر وكان يستدعينا كلانا أحيانا

(١) هـ هذه الشهادة بتواريخها .. وكلماتها .. وادعاءات مصطفى أمين .. وعدم تذكر الشاهد لما حدث .. وتأخر مصطفى أمين في الإبلاغ عن واقعة قبيلته وتبرئة لمدة سنتين .. هل ذلك كله يؤدي إلى التبرئة .. التي كانت قد صدرت من قبل عن طريق المدعى العام الاشتراكي قبل التحقيق .

في منزله بمنشية البكرى وقد كانت الصلة بينى وبين مصطفى أمين وثيقة حتى أننا كنا نهرسوها ومعنا إحسان عبد القدوس والمرحوم كامل الشناوى ومحررين آخرين في كافيتريا هيلتون وذلك في كل ليلة تقريبا أو أغلب الليالى تقريبا . (١)

س : هل لديك معلومات عن ظروف اتصال السيد/ مصطفى أمين ببعض الأمريكيين قبل القبض عليه في ٢١ يوليو سنة ١٩٦٥؟

ج : في مساء أحد الأيام كنت في مكتب مصطفى أمين بأخبار اليوم واتصل به تلفونيا سامى شرف مدير مكتب الرئيس جمال عبد الناصر لشئون المعلومات وبعد انتهاء المحادثة التلفونية بينها أخبرنى مصطفى أمين بأن سامى شرف قال له إن الرئيس جمال عبد الناصر يقول لماذا قطعت علاقتك مع الأمريكان - وأن الرئيس يرى أن تعيد علاقتك معهم حتى تعرف ما عندهم وسألنى مصطفى أمين عن رأيي في هذا الموضوع علماً بأننى قد فهمت مضمون الحديث من ردود مصطفى أمين وعندما سألنى عن رأيي قلت له أن هذا الموضوع خطير ولا بد أن نأخذ التعليمات في شأنه من الرئيس جمال عبد الناصر مباشرة بالفعل اتصل تلفونيا فوراً وفي حضوري بمنزل الرئيس جمال عبد الناصر وكان المتحدث شخص اسمه فهم ولا أعرف باقى اسمه ولا مركزه وطلب منه مصطفى أمين التحدث مع الرئيس جمال عبد الناصر وفعلاً تحدث معه وأعاد على مسامعه حرفياً ما ذكره له سامى شرف وأجاب الرئيس جمال عبد الناصر بأنه هو الذى طلب من سامى شرف إبلاغ مصطفى أمين بذلك وكان مصطفى أمين يحاول الاعتذار عن القيام بهذه المهمة ولكن الرئيس جمال عبد الناصر أصر على أن يعيد مصطفى أمين اتصاله بالأمريكان وقد فهمت مضمون الحديث الذى دار بين الرئيس جمال عبد الناصر ومصطفى أمين من مضمون ردود مصطفى أمين ومحاولته الاعتذار عن معاودة الاتصال بالأمريكيين - وقد استمر الحديث في شئون أخرى حوالى ساعة قرأ فيها مصطفى أمين بالتلفون مقالا كان قد أعده وكان الرئيس يصحح بعض كلماته في هذا المعنى.

س : ومتى تمت هذه المحادثة؟

ج : حوالى أواسط ١٩٦٤ (٢)

س : هل كان السيد/ مصطفى أمين يجرى اتصالات سابقة ببعض الأمريكيين وتوقف عنها قبل هذه المحادثة؟

ج : لا توجد لدى معلومات عن اتصالات محددة بالأمريكيين وإنما أعلم أن صلته

(١) اعتراف بالصدقة .

(٢) لم يذكر مصطفى أمين هذه الواقعة في التحقيقات أبداً رغم أنه ذكر أكثر من مرة أنه حاول الاتصال بالرئيس فلم يظهر ذلك إلا بعد وفاة عبد الناصر . وينفى سامى شرف هذه الواقعة في حديث خاص معه .

طيبة بالصحافة العالمية ومنها الصحافة الأمريكية وقد كلفه الرئيس جمال عبد الناصر من قبل بأن يقوم بما كلفه بها في حملة إعلامية في الولايات المتحدة بعد العدوان الثلاثي مباشرة وقبل الانسحاب وفعلا سافر مصطفى أمين إلى البلاد الغربية وإلى الولايات المتحدة وأدى المهمة الإعلامية التي وكلت إليه.

س : هل أخبرك السيد/ مصطفى أمين عن سبب توقفه عن الاتصال بالأمريكيين قبل هذه المحادثة التلفونية

ج : لا

س : هل أوضح السيد/ سامي شرف في حديثه التلفوني سبب طلبه من السيد/ مصطفى أمين معاودة الاتصال بالأمريكيين؟

ج : ما ذكره لي مصطفى أمين أنه طلب منه معاودة الاتصال بالأمريكان لعرف ما عندهم وقد كرر السيد مصطفى أمين في حديثه مع الرئيس جمال عبد الناصر هذه العبارة فأقره الرئيس جمال عبد الناصر على ذلك.

س : هل تضمن الحديث التلفوني مع الرئيس جمال عبد الناصر أم مع السيد / سامي شرف تحديدا الإطار والاتصال المطلوب مع الأمريكيين ؟

ج : لا ولم يتضمن الحديث أكثر مما ذكرت (١)

س : بماذا تعلل اتهام مصطفى أمين بعد ذلك بالتخابر مع اشخاص يعملون لمصلحة الولايات المتحدة الأمريكية وإمداده لهم بمعلومات وأخبار بقصد الإضرار بالمركز الحربي والسياسي والدبلوماسي والاقتصادي للدولة .

ج : حتى الآن لا أعرف السبب وقد توجهت إلى منزل الرئيس جمال عبد الناصر بعد الحكم على مصطفى أمين وقلت له إنني كنت حاضر الحديث التلفوني الذي تم بين سامي شرف ومصطفى أمين وكذلك المحادثة التلفونية بين سيادتك ومصطفى أمين وأن سيادتك طلبت من مصطفى أمين معاودة الاتصال بالأمريكان فكيف أعتبر هذا الاتصال جريمة يعاقب عليها مصطفى أمين مع أن الاتصال تم بأمر من سيادتك فقال أنا لم أطلب من مصطفى أمين أن يطلب من الأمريكان أن يمنعوا القمح عن مصر^(٢) ولم يذكر أكثر من ذلك وفهمت من هذا القول أن الرئيس جمال عبد الناصر وصلته أخبار غير صحيحة بأن مصطفى أمين هو الذي حرّض الأمريكان عن طريق الشخص الذي كان يتصل به لمنع القمح عن مصر.

س : هل تحدثت مع الرئيس جمال عبد الناصر عن عدم صحة الأخبار التي وصلت إليه عن هذه الواقعة ؟

(١) كان الشاهد كان يستمع إلى حديث الرئيس عبد الناصر التلفوني .

(٢) ليس في التحقيقات ما يفيد بهذه الواقعة . ولم يذكره مصطفى أمين نفسه .

ج : لا لم أتحدث معه في ذلك نظراً لأننى كنت قد اطلعت على نسخة من ملف الدعوى المسلمة إلى محامى السيد/ مصطفى أمين ولم أجد بها أى عبارة تتعلق بطلب مصطفى أمين منح القمح عن مصر ولم أتمكن من أن أذكر ذلك للرئيس جمال عبد الناصر نظراً لأن المحامى الذى أطلعنى على الملف طلب منى ألا أفصح لأحد بأننى اطلعت على الملف

س : ألم يذكر لك الرئيس جمال عبد الناصر أن السيد مصطفى أمين أن الأشخاص الأمريكيين الذين اتصل بهم بملعومات وأخبار بقصد الإضرار بالمركز الحربى والسياسى والاقتصادى للدولة ؟

ج : لم يذكر لى سوى واقعة القمح السالف ذكرها

س : ألم يذكر لك أن السيد/ مصطفى أمين أمدهم بمعلومات نسب بعضها كذباً للسيد رئيس الجمهورية.

ج : لا وأنا بعد نكسة سنة ١٩٦٧ ومحكمة صلاح نصر مدير المخابرات السابق نشرت الصحف المصرية مائشيت عن محاكمة صلاح نصر من أساليب إرهاب وتعذيب وتزوير كان يتبعها وكنت عائد من مؤتمر العرب بالخرطوم ولما عدت إلى القاهرة قابلت الرئيس جمال عبد الناصر بناء على طلبه وانتهزت فرصة المقابلة وتحدثت معه فيما كشفت عنه محاكمة صلاح نصر من أساليب الإرهاب والتعذيب والتزوير وأن من العدل الآن إعادة محاكمة مصطفى أمين فأجابنى الرئيس بأنه مقتنع بأنه مظلوم ولكن لا يمكنه الإفراج عنه لأن الإفراج عنه يقتضى منه أيضاً الإفراج عن المعتقلين من الشيوعيين والإخوان المسلمين وقال لى أنه سيأمر بنقله إلى المستشفى وبعد مدة قصيرة سيأمر بالإفراج عنه . (١)

س : هل أوضح لك أسباب اقتناعه بأن مصطفى أمين مظلوم ؟

ج : لا

س : هل لديك أقوال أخرى

ج : كل من قابلته من المسؤولين وتحدثت معهم في موضوع مصطفى أمين كانوا مقتنعين بأنه مظلوم إلى أن صدر قرار الرئيس أنور السادات ، الإفراج عنه .

تمت أقواله ووقع

الشاهد الثالث الدكتور هبى الدين شلش ٤٢ سنة أستاذ الرمد بالقصر العينى مقيم

(١) لم ينشر عن قضية انحراف المخابرات شيء فقد كانت قضية سرية فتملا عن أنها لم تتعرض لتضاييا إرهاب وتعذيب وتزوير وإنما تعرضت لانحرافات ثانية .

٢٤ شارع بدرأوى عاشور الدقي ، « حلف اليمين » وسألناه

س : ما صلتك بالسيد مصطفى أمين

ج : في سنة ١٩٧١ حضرت إلى سيدة تدعى إيزيس قررت أنها ابنة خال مصطفى أمين وسألتنى عما إذا كان يوجد لدى مانع من الذهاب إلى ليمان طره وفحص عيني الأستاذ/ مصطفى أمين فأبديت لا مانع لدى من الذهاب إلى الليمان لتوقيع الكشف وفحص عيني السيد/ مصطفى أمين وفعلا أحضروا لي إذن من وزير الداخلية لدخول الليمان وفحصت عيني السيد / مصطفى أمين وكانت هذه أول مرة أقابل فيها السيد/ مصطفى أمين وكان ذلك في حوالى أبريل سنة ١٩٧١ أو مايو ١٩٧١ كما توجهت إلى ليمان أبى زعبل في شهر مايو ١٩٧١ أيضا لفحص عيني السيد صلاح نصر وذلك للمرة الخامسة أو السادسة بناء على طلبه. (١)

س : هل تحدثت مع السيد / مصطفى أمين في شأن الاتهام المحكوم عليه من أجله؟

ج : في الزيارة الأولى لم أتحدث معه في ذلك وإنما لما توجهت للكشف على عيني صلاح نصر في مايو ١٩٧١ ذكرت لصلاح نصر أنني فحصت عيني مصطفى أمين الأسبوع الماضى وسأذهب إليه بعد ثلاثة أو أربعة أيام لإعادة الفحص فطلب منى أن أبلغ مصطفى أمين أن صلاح نصر ييقول لك يا مصطفى إنك مظلوم وأنه يتحدث مع الرئيس جمال عبد الناصر وذكر له أن التحقيقات التى أجريت مع مصطفى أمين ما تستهش تبقى قضية ، وتتقدم للمحكمة فرد الرئيس جمال عبد الناصر عليه بقوله أنا عارف ، وأنا عاوز أحاكم مصطفى أمين علشان أغيب الأمريكان ، فأنا نقلت هذا الكلام لمصطفى أمين في الزيارة التالية وكان هدفى رفع معنوياته بما سمعته من صلاح نصر.

س : هل أخبرك السيد/ صلاح نصر عن أساس ما ذكره من أن التحقيقات التى أجريت

مع السيد مصطفى أمين لا تستأهل أن تكون قضية وتقدم للمحكمة ؟

ج : لا

س : هل أخبرك السيد / صلاح نصر بشيء عن ظروف الاتهام الذى نسب إلى السيد/

مصطفى أمين؟

ج : لا

س : وهل كنت على علم بالاتهام الذى حكم على السيد مصطفى أمين من أجله ؟

(١) واقعة، حدثت سنة ١٩٧١ قررت مصطفى أمين فنادا لم يبلغ عنها إلا سنة ١٩٧٤ .

ج : أيوه كنت أعلم أن تهمة هي التخابر مع الإمبريكان.

س : هل أخبرك السيد / صلاح نصر بأن السيد مصطفى أمين كان مكلفاً من أحد بهذا التخابر؟

ج : لا

س : هل أخبرك السيد / صلاح نصر بأن المخابرات العامة كانت على علم مسبق بهذا التخابر؟

ج : لا وإنما الذي أخبرني بطروف التخابر هو الأستاذ مصطفى أمين حيث ذكر لي أثناء وجوده بالقصر العيني قبل الإفراج عنه أنه كان مكلفاً من الرئيس جمال عبد الناصر بالاتصال بالإمبريكان وأن المخابرات العامة على علم بهذا التكليف وأنا قمت بمواجهة صلاح نصر بذلك فقال لي إن المخابرات لم تكن على علم بهذا التكليف وأضاف أن المخابرات العامة أرسلت خطاباً إلى الرئيس جمال عبد الناصر تستوضح منه ما إذا كان قد كلف الأستاذ مصطفى أمين بالاتصال بالإمبريكان وأن هذا الخطاب مرفق بالتحقيقات وأن المقصود بهذا الخطاب هو معرفة ما إذا كان مصطفى أمين بريئاً من تهمة التخابر أم لا كما عقب صلاح نصر على ذلك بقوله إنه لو كان الرئيس جمال عبد الناصر قد أجاب بأنه كلفه بهذا التخابر لما قدم للمحاكمة وكان أحساس صلاح نصر أن مصطفى أمين بريء وبالتحديد كلمة «مظلوم» هي التي كان يستعملها.

س : وما أساس إحساس السيد / صلاح نصر بأن السيد / مصطفى أمين مظلوم؟
ج : إحساسه نابع من التهمة التي وجهت إليه هو شخصياً بمحاولة عمل انقلاب ضد الرئيس جمال عبد الناصر وتبديد أموال المخابرات حيث كان يقرر أن هاتين التهمتين لا أساس لهما ومن هنا كان شعوره بأن مصطفى أمين مظلوم في الاتهام الذي نسب إليه وفضلاً عن ذلك الحديث الذي دار بين السيد صلاح نصر والرئيس جمال عبد الناصر والذي أجاب فيه الرئيس بأنه يريد محاكمة مصطفى أمين علشان يغيظ الأمريكان.

س : هل أخبرك السيد / مصطفى أمين بأنه تعرض لتعذيب بالمخابرات العامة وبالسجن الحربي؟

ج : أيوه أخبرني بأنه عذب أثناء وجوده بالمخابرات العامة وقد أخبرني بذلك في فترة وجوده بالقصر العيني قبل الإفراج عنه فأنا سألت صلاح نصر عن ذلك فنفي أنه عذب بجهاز المخابرات أمامه وقال لي إنه دعا مصطفى أمين إلى مكتبه وقدم

لى فنجانا من القهوة أثناء التحقيق وسأله عما إذا كان فى حاجة إلى شىء فأجابته
شاكراً فنقلت هذا الكلام إلى مصطفى أمين فأقر بأن صلاح نصر قدم له فنجان (١)
من القهوة فى مكتبه فسألته لماذا لم تذكر له أنهم يعذبونك فقال لى أنا خفت
يعذبونى ويضربونى أكثر. وبعد الإفراج عن مصطفى أمين قمت بصحبة السيد/
عباس رضوان بزيارته فى منزله بالزمالك وأضاف إلى الحديث السابق عن
التعذيب أن حمزة البسيونى حضر لمبنى المخابرات العامة وقابل مصطفى أمين
وقال لضباط المخابرات أنتم بتدلعوا مصطفى أمين، أدهو لى فسلموه له وأخذه
حمزة البسيونى إلى السجن الحربى حيث قاموا بتعذيبه بشد شعر صدره وشعر
العانة وصلبوه وأدخلوا عليه كلبين كبار جيء إليه أن شفاهها ملوثة بالدماء
فأغمى عليه ، ولما أفاق من إغمائه بالسجن عرف أن الكلاب مدرية على جذب
الملابس فقط وأن شفاهها مغطاه بكاتش أحمر بلون الدم وهذا هو ما ذكره لى
مصطفى أمين فى حضور السيد/ عباس رضوان عن التعذيب الذى تعرض له فى
السجن الحربى.

س : ما قولك فى أن السيد/ صلاح نصر قد تقدم بعريضة أورد بها أن ما جاء بكتاب
«سنة أولى سجن» للسيد / مصطفى أمين من ادعاءات عن تعذيب المخابرات له هو
تزييف للحقيقة وأنه توجد قضية ثابتة الأركان تدينه على خيانتة لوطنه ؟
جـ : بخصوص التعذيب فى مبنى المخابرات العامة ذكر لى صلاح نصر مرارا أنه لم يعذب
أحدا سواء مصطفى أمين أو غيره فى مبنى المخابرات العامة لأنهم يواجهون المتهم
عندهم بكل الأدلة سواء تسجيلات صوتية أو صور فوتوغرافية أو أجهزة إرسال
أو خطابات فلا يجد مفرأ إلى الاعتراف بغير حاجة إلى تعذيب وقال لى إنه من
الجائز أن مصطفى أمين تعرض للتعذيب فى السجن الحربى بعد أن أخذه حمزة
البسيونى وكان يقول لى أنه لا سلطان له على ما يجرى فى السجن الحربى أما ما
ذكره السيد/ صلاح نصر فى البريضة المقدمة بشأن وجود قضية تدين السيد/
مصطفى أمين بخيانتة لوطنه لا أعرف له تعليلا بعد أن كان قد ذكر لى أن
مصطفى أمين مظلوم وحتى الموت. يكن مصطفى أمين مكفأ من الرئيس جمال
عبد الناصر بالاتصال بالأمريكان فأن الحكم الصادر ضده بالاشغال الشاقة المؤبدة
يعتبر حكما جائزا جداً وأن القضية لم تكن تستاهل أكثر من الحكم بخمس سنوات

(١) ذكر مصطفى أمين إذ أن صلاح نصر استقبله وجلس فى مكتبه وتناول القهوة .

أو سبع سنوات وهذا ما كان قد ذكره لى صلاح نصر وذكر لى أيضاً أنه تحدث مع الرئيس جمال عبد الناصر وقال له إن التحقيقات التى أجريت مع مصطفى أمين ماتستهلش تبقى قضية وتتقدم لهكمة.

س : هل أخبرك السيد/ مصطفى أمين عن سبب التعذيب الذى تعرض له فى المخابرات العامة أو فى السجن الحربى؟

ج : لا

س : ألدك أقوال أخرى

ج : لا

تمت أقواله وأصر عليها ووقع .

وبقى فى الذين برأوه شهود آخرون طلب مصطفى أمين بنفسه الاستماع إليهم..
قراءة الشهادات يامعان لاتبرىء جاسوساً أبداً على أن طريق البراءة عموماً معروف .

● النائب العام لم يقابل صلاح نصر ●

كان النائب العام الأسبق المستشار محمد عبد السلام قد أصدر كتاباً أسود الغلاف عنوانه سنوات عصيبة عن الفترة التي عمل فيها نائباً عاماً.. قال فيه إنه حاول أن يرسى في فترة توليه منصب النائب العام مبادئ العدالة وسيادة القانون ، وأن يحذ من طغيان السلطات عن العدالة وسيادة القانون....

وكان المستشار محمد عبد السلام قد ظل نائباً عاماً ست سنوات، وكان سيبلغ سن المعاش عندما أعيد تشكيل الهيئات القضائية فأغفلت ذكره ضمن غيره من الذين أوشكوا على بلوغ سن المعاش ، وهو ما اصطاح البعض على تسميتها بمذبحه القضاء ! .

المهم أنه في هذا الكتاب تعرض لقضية مصطفى أمين - ويقال إنها الهدف من إصدار الكتاب ففي الكتاب فصل بعنوان قضية الأستاذ مصطفى أمين يقول فيه إنه أبلغت بضبط الصحفي الأستاذ مصطفى أمين بمعرفة رجال المحابات وهو ملحق السفارة الأمريكية بمعلومات قيل إنها ضارة بأمن البلاد.

وبعد انتهاء التحقيق أبدت رأيي بأن هذه المعلومات بعيدة كل البعد عن السرية، وأنها لا تنطوي في تقديرى على أى إضرار بمركز البلاد الحربى أو السياسى أو الاقتصادى ، وأنه أبلغ رأييه لصالح نصر والمستشار بدوى حمودة وزير العدل على أساس أنه لا يجوز اتهام صحفى معروف وإثارة ضجة سينتهى الأمر إلى البراءة وقال له بدوى حمودة إنه اتصل بالجهات المسئولة وفهم منها أن رئيس الجمهورية احتراماً لرأىي قرر أن يقدم القضية إلى محكمة عسكرية باعتبارها قضية سياسية وأن الحكم بفرض صدوره بالادانة سيكون رمزياً!!

وبداية فإن المستشار محمد عبد السلام يغفل عن عمد بالتأكيد أن مصطفى أمين ألقى القبض عليه متلبساً بمعرفة النيابة التي كانت تتبعه وليس بمعرفة رجال المخابرات وأن قضية الجاسوسية .. أى قضية جاسوسيته ليست قضية سياسية أبداً !! ويقول إنه ورد من رئاسة الجمهورية خطاب رداً على رأييه بأن المعلومات المنقولة

إلى الملحق الأمريكي تضر بمركز البلاد الاقتصادي والسياسي والعسكري...والحقيقة أن هذا الخطاب كما رأينا لم يكن رداً على رأى الأستاذ المستشار، وإنما كان رداً على سؤال من المحقق وجهه إلى رئاسة الجمهورية عما إذا كان مصطفى أمين يتصل «بيروس أوديل» بتكليف من الرئاسة..

ويقول النائب العام الأسبق إنه لم يكن يملك لهذا الأمر دفعا..

ولم يرر استمراره في منصبه أربع سنوات بعد القضية وهو يعلم أن مصطفى أمين برىء وخاصة إنه كان يرسى مبادئ العدالة...

وحق لا يبدو هناك أى شك في أن الهدف هو الدفاع عن مصطفى أمين ، فأن النائب العام الأسبق يستشهد في معرض براءة مصطفى أمين بما سمعه وليس بما سمعه من تسجيلات ، ولا ما قرأه من أقوال لمصطفى أمين في تحقيق النيابة التابعة له، ولكن بما سمعه أخيراً وقت إعداد الكتاب، يقول بالنص «وصل إلى على أخيراً أن السيد محمد أحمد محبوب رئيس الوزراء السوداني السابق أرسل إلى المدعى العام الاشتراكي خطابا يسجل فيه أنه كان قد قابل الرئيس جمال عبد الناصر واستوضحه حقيقة ما أسند إلى الأستاذ مصطفى أمين من أنه جاسوس للولايات المتحدة الأمريكية، فأجابته الرئيس بأنه يعلم أن الأستاذ مصطفى أمين ليس جاسوساً لكنه «زودها» عندما قال للملحق السفارة الأمريكية إنه لو منع القمح الأمريكي عن مصر لركع جمال عبد الناصر وأن هذه العبارة أثارتة ودفعته إلى الإيحاء باتهام الأستاذ مصطفى أمين بالتجسس» !

وبداية فإنه ليس في أوراق تحقيقات المدعى العام الاشتراكي الخاصة بمصطفى أمين أية رسالة من رئيس وزراء السودان الأسبق..

وإذا صحت واقعة أنه طلب إلى مندوب المخابرات الأمريكية أن يمنع القمح الأمريكي لكأن الجريمة أشد لأنه هنا لا يكتفى بالتجسس بل وأيضا بالتهريض على تجويع الشعب المصري الذي ينبرى مصطفى أمين للدفاع عنه وليس في هذه الواقعة ما يمكن أن يثير جمال عبد الناصر على المستوى الشخصي . فكونه يركع حتى لا يجوع الشعب ليس عملاً مشيناً بل هو قمة في التضحية بكل شيء من أجل المحافظة على شعبه بعيداً عن شبح المجاعة التي يحرص عليها مصطفى أمين...

فتحرير الولايات المتحدة على تجويع الشعب المصري يستدعى أن يتوقف عنده كل الذين يقرأون دفاعات مصطفى أمين الآن المجيدة عن شعب مصر حريته وكرامته وحقه في حياة كريمة!

توقف صلاح نصر طويلاً عند كتاب المستشار محمد عبد السلام فقد صدر وهو على قيد الحياة وأخذ يصرخ أن النائب العام الأسبق لم يقابله ولم يعترض على محاكمة مصطفى أمين ، ولكن أحداً لم يستمع إليه ، فأرسل رسالة مطولة فيها الرد على كل ما

جاء في كتاب النائب العام الأسبق إلى الدكتور كل أبو المجد وزير الإعلام وطلب إليه أن تنشر في إحدى الصحف ولكنها لم تنشر..

وأخيراً رأى أن ينشرها مع غيرها في كتاب صغير ضمنه رأيه في قضية مصطفى أمين والرسائل التي بعث بها رداً على أكاذيبه ولم ينشر في أية صحيفة ، وقد أسمى الكتاب «عملاء الخيانة وحديث الإفك» وكان يمكن أن يخلص نفسه من كل هذا العناء ، وأن تفرد له أخبار اليوم - وكان مصطفى أمين رئيساً لتحريرها - الصفحات للدفاع عنه ، لو أنه قال إن القضية ملفقة وإن الذي لفقها له جمال عبد الناصر ولكن الرجل لم يقبل لقناعته التامة بأن مصطفى أمين جاسوس ، ولم يرض أن يغير قناعاته السياسية ، ولا أن يشوه أحد أبرز أعمال جهاز المخابرات العامة في مقاومة التجسس.

من المفارقات الغريبة أن مصطفى أمين عقب القبض على صلاح نصر في قضية انحراف المخابرات عام ١٩٦٧ تقدم ببلاغ يطلب التحقيق لأنه عذب.. وحول البلاغ إلى نيابة حلوان التي يتبع لها سجن طره ، وتولى رئيس نيابة حلوان التحقيق وأحاله إلى النائب العام وحفظ التحقيق لعدم ثبوت ما ورد في البلاغ وتقدم مصطفى أمين ببلاغ إلى محكمة الثورة التي حاکت صلاح نصر وفي مناخ كان مهيباً لتوجيه أية اتهامات إلى صلاح نصر ، وأحال المستشار على نور الدين مسئول الادعاء في محكمة الثورة البلاغ إلى النائب العام المستشار محمد عبد السلام ، وجاء رد المستشار النائب العام مفاجأة ، فإنه يقول إنه لا يرى داعياً لنظر هذا البلاغ حيث سبق أن تقدم به ، وحقق ولم يثبت وبعد كل ذلك كانت مفاجأة أن يصدر النائب العام الأسبق كتاباً يدافع فيه عن مصطفى أمين . وكان رد صلاح نصر عليه شاملاً كما سيجيء بعد ذلك ، وقد استدعى المستشار محمد عبد السلام للتحقيق في قضية مصطفى أمين ، بناء على طلبه .. وأمام المدعى الاشتراكي تحدث النائب العام الأسبق ، ورد على أسئلة المحقق بما لا يخرج عما ورد في كتابه.

أقوال النائب العام

فتح المحضر يوم ١٩٧٤/١١/١٤ الساعة ١٠،٣٥ صباحاً بجهاز المدعى العام بعد عرض الأوراق وبناء على إحالة البلاغ المؤرخ ١٩٧٤/١٠/٢١ المقدم من السيد / مصطفى أمين إلى السيد الوزير المدعى العام الاشتراكي يطلب فيه سماع أقوال السيد الأستاذ محمد عبد السلام النائب العام السابق في الوقائع التي أشار إليها في هذا البلاغ ، فقد اتصلنا هاتفونياً بالسيد الأستاذ محمد عبد السلام وحددنا اليوم لسماع أقواله وقد حضر سيادته وسألناه فيما يلي قال:

اسمى: محمد عبد السلام ٦٤ سنة ومقيم ٧ شارع زكريا الأنصارى مصر الجديدة

«حلف اليمين»

س : هل كان لسيادتكم رأى معين فى الاتهام المنسوب إلى السيد مصطفى أمين فى الجناية رقم ١٠ لسنة ١٩٦٥ أمن دولة عليا نقلته إلى رئاسة الجمهورية قبل التصرف فى القضية

ج : تفصيلات وقائع الدعوى ليست فى ذهنى الآن بالتحديد وإنما أذكر تماماً أنه بعد انتهاء التحقيق انتهيت إلى رأى يحصل فى أن المعلومات التى أسندت إلى الأستاذ مصطفى أمين أنه أبلغها للمحق السفارة الأمريكية هذه المعلومات بفرض صدورها منه هى معلومات مكشوفة لا تتصل بالسرية هذا إلى أنها فى رأى أيضا لا تضر بمركز البلاد الاقتصادى أو السياسى أو العسكرى وقد صارت بهذا رأى السيد / صلاح نصر مدير المخابرات العامة آنذاك باعتبار أنه هو المبلغ بوقائع القضية كما صارت بهذا رأى السيد المستشار بدوى حمودة وزير العدل آنذاك وأفهمته أنه ليس من المصلحة إثارة ضجة حول اتهام كان فى تقديرى ينتهى إلى البراءة بالتقدير القضائى العادى وقد طلبت من السيد الوزير أن ينقل هذا رأى إلى الرئاسة وبعد أيام اتصل بى وقابلته وأفهمنى أنه اتصل بالرئاسة وأنه تقديرأ لرأى رأى إحالة القضية إلى محكمة أمن الدولة خاصة مشكلة تشكيلاً عسكرياً وإبعادها عن القضاء العادى، وقبل انتهاء التحقيق أو بعد أنتهائه بقليل وقبل التصرف على ما أذكر علمت بصدر القرار الجمهورى بإحالة القضية إلى محكمة أمن الدولة العليا مشكلة برئاسة الفريق الدجوى وعضوية اثنين من الضباط القادة وبذا وجدت نفسى أمام الأمر الواقع الذى لم أكن أملك له رداً وأصبحت مهمة النيابة طبقاً لنصوص قانون الطوارئ مقصورة على أداء واجبى فى تمثيل الاتهام أمام محكمة أمن الدولة.

س : ألم يحدث اتصال مباشر بينك وبين مكتب الرئيس جمال عبد الناصر لإبلاغ رأيك فى الاتهام المنسوب للسيد / مصطفى أمين ؟

ج : لا، وإنما أنا صارت السيد / صلاح نصر برأى شفاهة ولم أطلب منه إجراء أى اتصال كما صارت بهذا رأى السيد وزير العدل وطلبت منه نقل رأى إلى رئاسة الجمهورية وأفهمنى أنه اتصل فعلاً بالرئاسة دون أن يحدد لى بالذات الشخص الذى اتصل به وكان مما قاله لى السيد الوزير أنه لا محل لاعتراضه على إحالة القضية إلى محكمة عسكرية لأن هذه سلطة رئيس الجمهورية من جهة ولأن الدعوى هى أولاً وأخيراً دعوى سياسية وإن الحكم بفرض صدره بالإدانة لن يكون سوى حكم رمزى.

س : هل كان مبنى رأى الذى أبديته قائماً على الاطلاع على كافة أوراق التحقيق بما فيها الإقرار الذى حرره السيد / مصطفى أمين وتفريغ الأشرطة المسجلة.

ج : الذى أذكره أننى حضرت الجلسة الأولى للتحقيق مع السيد / مصطفى أمين وكان

يتولاه الأستاذ/ أحمد موسى رئيس نيابة أمن الدولة وبعد ذلك تولت هذه النيابة استكمال التحقيق وطبيعى أنه كانت تعرض على أولا بأول ما أبدى من أقوال فى التحقيق وما ضبط من أوراق وما سجل من أشرطة وأذكر أنه اعترض فى التحقيق على الأشرطة المفرغة ببعض الاعترافات.^(١)

س : هل كان الرأى الذى أبديته سيادتكم فى الاتهام المنسوب إلى السيد/ مصطفى أمين سابقا أو لاحقا لكتاب المخابرات العامة المؤرخ ١٩٦٥/١١/١٣ والذى جاء به أن رئاسة الجمهورية أفادت بأن من شأن الأخبار والمعلومات التى نقلها مصطفى أمين لمدوب الولايات المتحدة الأمريكية الإضرار بمركز مصر الحربى والسياسى والاقتصادى (أطلعناه على الخطاب)

ج : الذى أرجحه أن هذا الخطاب كان بعد إبداء رأى وإنه كان ردأ على هذا الرأى.

س : وما موقف السيد / صلاح نصر من هذا الرأى الذى صارحته به ؟

ج : لم يعلق وبدأ لى بصفة عامة أنه لا يستطيع معارضته.

ثم دار حوار حول المستشار أحمد موسى الذى كان قد نقل من الحركة القضائية من نيابة أمن الدولة ورجح النائب العام أنه نقل لاعتراضه على القضية، ولو أنه أردف أنه يثق فى المستشار صلاح نصار رئيس نيابة أمن الدولة الذى جاء بعده ، كما يثق فى المستشار سمير ناجى الذى تعاون فى تحقيق القضية ..

وحتى تكتمل الصورة .. وبدون أى تعليق من جانبنا على هذه الشهادات وبجيدة كاملة التزمناها فى عرض قضية تجسس مصطفى أمين من خلال الوثائق فقط..

حتى تكتمل الصورة لابد أن نستمع إلى رد صلاح نصر على هذه الشهادات بعد أن نستمع إلى الشهادة الأخيرة .

ورد صلاح نصر، جاء فى محاضر التحقيقات ، وأيضا فى مجموعة رسائل بعث بها عقب نشر أخبار عن براءة مصطفى أمين أو عن تعذيبه .

ولكن تعذيب مصطفى أمين لا يدخل - الآن - ضمن هذا البحث..

(١) نشرنا نصوص التحقيقات وتوزيع الأشرطة التى عرضت على النائب العام . ولم يعترض فيها مصطفى أمين .

● شهادة البغدادي ●

استجاب المحامي العام بمكتب المدعى العام الاشتراكي لمطلب مصطفى أمين فاستمع إلى شهادة كل الذين طلب الاستماع إليهم..

وبعيداً عن التحقيقات التي تمت بشأن التعذيب فقد استمع كما رأينا إلى شهادة اثنين من كبار أطباء العيون الذين قالوا إنهم التقوا بصلاح نصر في المستشفى وأنه أخبرهم ببراءة مصطفى أمين. ورغم أن صلاح نصر كان على قيد الحياة، وأن قناعته وقناعة كل العاملين بجهاز المخابرات العامة على ضوء معاشتهم للقضية منذ بدايتها بأن مصطفى أمين جاسوس فإن أحداً لم يستمع إلى رأى صلاح نصر.

فقد كان الاتجاه والمناخ العام في صالح ثبوت مصطفى أمين، وكان المدعى العام الاشتراكي قد تقدم بمذكرة قبل سماع هؤلاء الشهود يطلب تحويل العفو الصحي إلى عفو عام، ويقول إن أقوال مصطفى أمين قد تمت تحت ضغط وإكراه بدني كل ذلك قبل التحقيق.. ورغم أن تحقيق المدعى العام الاشتراكي أو العفو على العقوبة. أو حتى عن آثار الجريمة لا يلغى الجريمة التي وقعت كما أنه لا يمكن أن يلغى حكماً قضائياً صدر بالإدانة لأن السبيل إلى إلغاء الحكم القضائي معروفة وواضحة وهي أن يصدر حكم قضائي آخر.

مرة ثانية وإمعاناً في الموضوعية ننشر القمم الثاني من شهادات الذين برأوه لعل هذه هي أهم الشهادات من وجهة نظر مصطفى أمين فإنه لا ينساها أبداً ولا ينسى صاحبها.

وأهمية الشهادة أن صاحبها هو السيد عبد اللطيف البغدادي عضو مجلس قيادة ثورة يوليو وليس معروفاً بالضبط السبب الذي جعل مصطفى أمين ينتقى عبد اللطيف البغدادي من بين أعضاء مجلس الثورة جميعاً ليطلب سماع شهادته وهناك عدد من الملاحظات حول هذا الطلب دون أن نتعرض للرجل الذي نحترمه أو لشهادته..
أولها : أن مصطفى أمين نفسه في حواراته المسجلة مع «بروس أوديل» قد تناول عبد

اللطيف البغدادي أكثر من مرة، ذاكراً أنه يجلس في بيته لا يزور أحداً ولا يزوره أحد.

ثانيها : أنها بشهادة مصطفى أمين نفسه من خلال أقواله فإن بغدادي كان بعيداً عن معرفة أى شيء عن قضية جاسوسيته لأنه كان قد ترك السلطة لخلاف مع جمال عبد الناصر أياً كان سبب هذا الخلاف فهذا ليس مجاله ، ولكن الحقيقة المؤكدة أنه لم يكن على علم بما يدور داخل أجهزة الحكم، وهو ما قرره بنفسه عندما قال إنه بعد أن ترك السلطة لا يعرف شيئاً عن اتصالات مصطفى أمين.

ثالثها : أنه ليس هناك من ينكر أن جمال عبد الناصر كان يكلف مصطفى أمين ببعض الاتصالات بالأمريكان، وهذه ليست قضية مصطفى أمين..

القضية هي أنه كان يتصل بمندوب المخابرات الأمريكية اتصالات سرية محوطة بقدر كبير من الأمان، في وقت محدد كل أسبوع ويعطيه مندوب المخابرات تكليفات ليجيب عليها بعد أن يتحرى عنها في اللقاء الثاني .. وإن هذه الاتصالات لم تكن يعلم أحد من المسؤولين ولم يكن مكلفاً بها ، وإنه في سبيل وضع أكبر قدر من المعلومات أمام مندوب المخابرات الأمريكية الذي يعمل لحسابه قد استعان كما رأينا بالأخبار التي لا تنشر . وحتى برسائل القراء.

رابعاً : إن شهادة عبد اللطيف البغدادي التي يعول عليها مصطفى أمين أكثر من غيرها كانت في جوهرها تنصب على الفترة التي كان فيها في السلطة ، وأنه سمع من جمال عبد الناصر أنه كان يكلفه بالاتصال بالأمريكان.

خامساً : أنه ضمن أوراق التحقيق في قضية التجسس رسالة من رئاسة الجمهورية تقول إنها لا تعلم شيئاً عن اتصال مصطفى أمين «ببروس أوديل» وأنه لم يكن مكلفاً بها كما أنه لم يتصل بالرئيس ، حيث كانت الاتصالات بينه وبين الرئيس قد انقطعت.

سادساً : أن مصطفى أمين نفسه اعترف بأنه لم يلتق بالرئيس ، وأنه طلب موعداً أكثر من مرة، ولم يحدد له هذا الموعد وبعد ذلك .. فهذا هو النص الكامل للشهادة التي طلب مصطفى أمين الاستماع إليها..

المحضر يوم ١٢/١٠/١٩٧٤ الساعة ١١. ٥٠ صباحاً بفيلا السيد عبد اللطيف البغدادي بمدينة نصر بالهيئة السابقة بعد عرض الأوراق على السيد الوزير المدعى العام الاشتراكي تحدد اليوم للانتقال إلى مسكن .

السيد / عبد اللطيف البغدادي بمدينة نصر لسماع أقواله:

انتقلنا اليوم فوصلنا الفيلا ساعة افتتاح هذا المحضر وأخذنا أقوال سيادته فيما يلي : قال عبد اللطيف بغدادي

اسمى : عبد اللطيف البغدادى ٥٧ سنة نائب رئيس الجمهورية سابقاً ومقيم بفيلا
بغدادى بمدينة نصر «حلف اليمين»

س : هل لدى سيادتكم معلومات عن تكليف الرئيس جمال عبد الناصر للسيد /
مصطفى أمين الاتصال بالحكومة الأمريكية وبالمخابرات الأمريكية.

ج : أعرف أن المرحوم الرئيس جمال عبد الناصر في فترة مشاركتي في المسئولية حتى
تاريخ استقالتي في مارس سنة ١٩٦٤ كان يثق ويستفيد من علاقة مصطفى أمين
بجهات أمريكية مختلفة لا أعرفها تفصيلاً ولكن كانت هذه الاتصالات تتم بصفة
شخصية بين المرحوم جمال عبد الناصر وبين الأستاذ/ مصطفى أمين وكان المرحوم
جمال عبد الناصر يذكر لنا في بعض الأحيان ما كلف به مصطفى أمين من هذه
الاتصالات . أذكر مثلاً في سنة ١٩٥٥ عندما تعاقدا على صفقة السلاح مع روسيا
وتأزم الموقف مع الولايات المتحدة وأرسلت مستر آلان وكيل وزارة الخارجية
لشئون الشرق الأوسط إلى القاهرة وقيل إنه يحمل أنذاراً إلى الحكومة المصرية
وكان قد سبق حضوره إلى القاهرة مستر كرميت روزفلت وكان يشغل وظيفة
رئيس جهاز المخابرات المركزية في منطقة الشرق الأوسط في ذلك الوقت حصل
أن تقابل كرميت روزفلت مع جمال عبد الناصر، وأبلغه بموضوع الأذار وأفهمه
ضمناً أنه ستتخذ إجراءات شديدة من الولايات المتحدة ضد النظام القائم في مصر
إن لم تعمل على إلغاء الصفقة ولم يفصح عن مضمون هذه الإجراءات فطلب جمال
عبد الناصر من مصطفى أمين مقابلة كرميت روزفلت هو والأستاذ محمد حنين
هيكلم لمعرفة مضمون الإنذار منه . وأذكر أيضاً أنه بعد الاعتداء الثلاثي على مصر
وبعد إيقاف القتال مباشرة كلف جمال عبد الناصر السيد مصطفى بالتوجه إلى
الولايات المتحدة حاملاً معه مجموعة صور تبين مدى الدمار الذي حدث في مدينة
بور سعيد وصور للقتلى الذين استشهدوا من المصريين في هذه المعركة وذلك
ليعرضها في هيئة الأمم وعلى الصحافة الأجنبية في الولايات المتحدة وأعدت له
طائرة خاصة وكانت هي أول طائرة تغادر مطار القاهرة الدولي بعد إيقاف
القتال مباشرة وظل الأستاذ مصطفى أمين موضع ثقته حسب علمي حتى مارس
١٩٦٤ وبعد هذا التاريخ لاعلم لي بتطورات العلاقة بينها.

س : منذ متى بدأ الرئيس جمال عبد الناصر يكلف السيد / مصطفى أمين بالاتصال
بالجهات الأمريكية؟

ج : على ما أتذكر أن ذلك بدأ منذ بداية المفاوضات مع بريطانيا على الجلاء عن
الأراضي المصرية وكان المرحوم جمال عبد الناصر يكلف الأستاذ مصطفى أمين
بمحاولة معرفة اتجاهات الوفد البريطاني من موظفي السفارة الأمريكية.

س : هل كان الرئيس جمال عبد الناصر يحدد للسيد مصطفى أمين إطاراً للاتصالات

التي يجريها مع الجهات الأمريكية؟

ج : لا أعلم وكان التكليف يتم بصفة مباشرة من المرحوم جمال عبد الناصر إلى السيد / مصطفى أمين ولم نكن نعلم بالجهات التي يكلف بها إلا إذا أبلغت النبأ من المرحوم جمال عبد الناصر كالوقائع السالف ذكرها.

س : هل كان للسيد مصطفى أمين حرية التقدير في أسلوب هذه الاتصالات ؟
ج : لا أعلم

س : هل لدى سيادتكم معلومات عن توقف مصطفى أمين عن الاتصال بالجهات الأمريكية ثم معاودته الاتصال بها في سنة ١٩٦٤ ، ١٩٦٥ ؟

ج : لا علم لي بذلك

س : هل كان لتعيين السيد خالد محي الدين رئيساً لمجلس إدارة أخبار اليوم في سبتمبر ١٩٦٤ تأثير على ما كان يكلف به السيد مصطفى أمين من اتصالات بالجهات الأمريكية.

ج : لا علم لي بذلك

س : هل كان الرئيس جمال عبد الناصر يسمح للسيد مصطفى أمين بنقل بعض المعلومات في سبيل الحصول على المعلومات المطلوبة من الجهات الأمريكية التي يكلف بالاتصال بها.

ج : لا يمكنني أنؤكد ولكن هذا الاحتمال وارد حتى يمكن تسهيل مهمة السيد مصطفى أمين للحصول على المعلومات المطلوبة مع مراعاة أن تكون المعلومات المسموح بنقلها غير ضارة بالدولة أو معلومات ليس لها نصيب من الصحة وتنتقل باعتبارها اتجاه أو بغرض معرفة ردود الفعل نحو هذه التصرفات لو حدثت وكثيراً ما تسمح المخابرات في كافة الدول بتسرب معلومات بطريقة أو بأخرى وقد تكون معلومات كاذبة أو لها نصيب من الصحة بقصد معرفة ردود الفعل أو طريقة تصرفات الدول الأخرى.

س : هل كانت المخابرات العامة على علم بتكليف الرئيس جمال عبد الناصر للسيد مصطفى أمين بإجراء بعض الاتصالات بالجهات الأمريكية؟

ج : أعتقد أن هذا طبعياً بحكم كونها مخابرات ودورها يتناول مراقبة الأنشطة المختلفة ومن الطبيعي أيضاً أن تكون المخابرات العامة على علم بما يكلف به الرئيس جمال عبد الناصر أي شخص للحصول على معلومات معينة حتى تكون في الصورة وللتسيق.

س : هل لديه سيادتكم معلومات عن خروق اتصال السيد / مصطفى أمين بالمستر بروس أوديل الملحق السياسي بالسفارة الأمريكية بالقاهرة.

ج : لا

س : هل لدى سيادتكم أقوال أخرى
ج : لا

تمت أقواله ووقع

وأقفل المحضر على ذلك عقب إثبات ما تقدم حيث كانت الساعة ١٢،٤٥ مساءً
وقررنا العودة.

الشهادة لاتبرئ مصطفى أمين .. لسبب بسيط واضح تماماً أنها تنصب على وقائع
من قبل، ذكرها مصطفى أمين في التحقيقات، بل ذكر أكثر منها ... وكان عبد اللطيف
البغدادى قد ترك المسؤولية، وبديهي أنه لم يكن يعلم شيئاً عما تم بعد ذلك .
وكانت هذه هي الشهادة الأخيرة للذين برأوه بقى أن نستمع إلى رد صلاح نصر..
على كل هذه الشهادات..

● صلاح نصر يرد ●

عندما استمع مكتب المدعى العام الاشتراكي إلى الشهود الذين طلب مصطفى أمين الاستماع إليهم لتبرئته من تهمة التجسس ، كان صلاح نصر على قيد الحياة.. ولكنه لم يستدع للشهادة ، أو التحقيق ، ولم يؤخذ رأيه خاصة أن بعض الشهود نقلوا حواراً على لسانه أو كان طرفاً فيها ، ربما لأن مصطفى أمين لم يطلب سماع شهادته.. وربما لأن المطلوب كان تبرئة مصطفى أمين بواسطة التحقيق ، وكان قد صدر قبلها بشهرين طلب من المدعى العام الاشتراكي بالعفو عن مصطفى أمين وتحول بموجبه الى عفو صحى إلى عفو عام قبل التحقيق كما رأينا..

وفى بعد ، وفى تحقيق لدى النائب العام سوف يشرح صلاح نصر رأيه ، ويدلى بما لديه من معلومات .

وفقاً لما سجله صلاح نصر فى الجزء الثالث من مذكراته ، فقد ذهب إليه المهندس عثمان أحمد عثمان يحمل مطلباً من الرئيس السادات بأن يصدر كتاباً عن «جمال عبد الناصر» وفهم صلاح نصر المقصود بهذا الكتاب ، ورفض على الفور .

وتأزمت العلاقة بين صلاح نصر والرئيس السادات ، رغم أنه كان هناك حرص من جانب الرئيس على ألا تسوء العلاقة لأسباب تتعلق به ، إلمح إليه صلاح نصر فى مذكراته . ولم يستخدم صلاح نصر مالىديه من أوراق ، وقدم إلى محكمة الجنايات بتهمة تعذيب مصطفى أمين.. وكانت النيابة العامة قد أجرت معه تحقيقاً حول هذه القضية . ووفقاً لنص التحقيق فقد قرر صلاح نصر :

« صلاح محمد نصر من ٥٤ سنة ومولود فى سنتماي مركز ميت غمر ضابط جيش بالمعاش ثم عينت رئيساً للمخابرات العامة ومنها أحلت للمعاش ومقيم ١٠ ش الرشيد بمصر الجديدة »

س : هل سيادتكم كنت ضابطاً بالجيش وإلى متى استمر عملك كأحد رجال الجيش؟
ج : كنت ضابط جيش من سنة ١٩٣٩ إلى ١٩٥٧ ثم عينت رئيساً للمخابرات العامة من ١٣ مايو ٥٧ وهى منظمة مدنية منشأة بقانون ٥٧/٦٤ وهذا القانون ينظم مهمتها

ووظيفتها واختصاصاتها ولها كادر خاص يحكم شئون العاملين بها.
س : هل نفهم من ذلك أن صلتك كضابط جيش صارت منقطعة منذ أن عينت رئيساً
للمخابرات ؟

ج : من ١٣ مايو ٥٧ استدعاني المرحوم جمال عبد الناصر بصفتي كنت زميلا له في
الثورة وعرض على أن أتولى رئاسة المخابرات العامة وحاولت الاعتذار وهذا
مدرج في محكة الثورة لعام ٦٧ لأنني كنت من الضباط المرموقين في الجيش
وأعتبر أنه على الأساسى ولكنى كلفت مجبراً وعينت فيه بقرار جمهورى
وبصدوره انقطعت صلتى بالجيش كرجل عسكري من قواته وهذا ينطبق على كل
من عين بالمخابرات سواء من رجال الجيش أو الشرطة.. وأود هنا أن أوضح في
إيجاز مهمة المخابرات العامة فهي مخابرات سياسية تنحصر مهمتها في واجبين
أساسيين أولهما تقديم المعلومات المطلوبة عن الدول الأجنبية سواء في شكل
تقارير أو تقديرات موقف للقيادة السياسية التى تضع قرارها بناء على
الدراسة التى تقدم لها وثانيهما مكافحة التجسس وأعنى هنا أنه لا يهم المخابرات أن
تمسك بعميل ولكنها معركة بين جهاز مكافحة التجسس المصرى وأجهزة مكافحة
التجسس للعدو وأود هنا أن أشير إلى أنه نظراً لتعدد أجهزة الأمن التى كانت
موجودة اختلط على كثيرين فهم ووظائف كل جهاز، فالمخابرات العامة وضحتنا
مسئوليتها أما المخابرات الحربية فهى بعيدة كل البعد على المخابرات العامة وتتبع
القوات المسلحة فمسئوليتها المعلومات العسكرية وأمن القوات المسلحة والمباحث
العامة جهاز أمن سياسى يتبع وزير الداخلية ولا علاقة لنا به قطعاً
ومسئوليته تنحصر فى النشاط الداخلى السياسى سواء من ناحية الأحزاب أو
الطوائف أو التيارات السياسية المختلفة كحركات الإخوان والشيوعيين وما شابه
ذلك كذلك كان هناك الشرطة العسكرية والشرطة الجنائية العسكرية وهما جهازان
عسكريان ، وأن تدخلا فى بعض المسائل السياسية فى بعض الظروف ويتبعان
القوات المسلحة كذلك هناك الرقابة الإدارية ومسئوليتها الرقابة الوظيفية
للمصالح وهناك مخابرات الحدود ومخابرات السواحل ومخابرات الطيران ومخابرات
البحرية وكل يتبع سلاحه ولا علاقة لنا بها هذا بالإضافة إلى أجهزة المخابرات
الخاصة التى كان يرأسها البعض فى رئاسة الجمهورية كسامى شرف وكذا جهاز آخر
كان يعمل فى الخارج يعمل بإشراف عبد الحميد السراج ومن ثم اختلط الأمر
ونسبت إلى أعمال كل هذه الأجهزة حينما اختلفت مع الرئيس جمال عبد الناصر
عام ١٩٦٧ وقدمت استقالتي المسببة له فى ٢٦ أغسطس سنة ١٩٦٧ وصدر قرار
جمهورى بأحالتى إلى المعاش فى ٢٧ أغسطس سنة ١٩٦٧ وسأقدم صورة من
استقالتي وصورة من القرار للاطلاع عليها والغريب أنه بعد أن أثبت فى محكة
الثورة هذه الاستقالة وصورة القرار عاد وصدر نفس القرار بنفس الرقم فى ٢٥

اغسطس سنة ١٩٦٧ وعليه فإن القضايا التي حققتها المخابرات العامة هي قضايا من صميم عمل المخابرات حيث تتعلق بالاتصال بدول أجنبية فمسئولية المخابرات هنا هي عملية اكتشاف الجواسيس وليس في إمكانها أن تقدم أى إنسان لمحاكمة إلا عن طريق النائب العام وذلك بعد عرض وثائقها على رئيس الجمهورية المسئول رئيس المخابرات أمامه، وهنا أوجه سؤال كل من الأستاذ حافظ سابق النائب العام السابق والأستاذ محمد عبد السلام وهو يعلم تماما كيف قدمت قضية الأستاذ مصطفى أمين وأريد أن أقول إن المخابرات لا تحتاج لتعذيب أى إنسان فالوثائق موجودة ويمكن الرجوع إليها ولا يعذب أى إنسان لاعتصاب اعتراف وأشير هنا إلى شاهدين حاولت بعض القوى سنة ١٩٧٦ بإحضارهما أمام محكمة الثورة للشهادة ضدى على وقائع اعتقال فقال أحدهما وهو الأستاذ محمد كامل حسن المحامى لم أر فى حياتى إنسان فى دمائه أخلاق صلاح نصر وكل ما أعتب عليه هو أنه رفض مقابلتى والثانى على عبد اللطيف وسأقدم عنوانه فقد شهد أيضاً معى ولم يتعرف على فى المحكمة فأصبح شاهدى الإثبات شاهدى نفى كذلك أشير أنا قضية البعثة الفرنسية التى حيا فيها كل من «ماتين» «ويرمين» وهما من رجال المخابرات الفرنسية والمخابرات المصرية بعد القبض عليهما بالوثائق التى واجها بها وبحسن معاملتهما على أن قضية التجسس المتعلقة بالرعاية اليونانيين والتى ضمت حوالى خمسين عميلاً تؤكد أسلوب عمل المخابرات السليم وأطلب الاطلاع على قضايا التجسس الموجودة فى المخابرات فى عهدى والتى تعدت الثلاثين قضية والتى تدرس منها قضايا الآن كأسلوب فى وقائع التجسس ليظهر أسلوب عملنا البعيد كل البعد عن التعذيب إذن فالقضية هى قضية حماية الوطن من العملاء الذين يدمرون كيان الدول وليس القبض على أناس بدون داع كما يدعى البعض لمحاولة إبعاد التهمة عنهم بالادعاء أنهم عذبوا أو أسيتت معاملتهم وكذا لا يمكن أن نفصل أبداً بين قضية التخابر وبين ما يدعون حتى تبين الصورة كاملة، ولذا يجب أن تؤخذ أقوال جميع من عمل فى هذه القضايا وكيف كم كنت حريصاً على سلامة جميع المتهمين وليس بينى وبينهم أى ضغينة أو حقد كما أن جميع القضايا قامت بتحقيقها نيابة أمن الدولة وبعضها تحت إشراف النائب العام فى ذلك الوقت ولم ألاحظ إلا أنهم كانوا أناس أفضل فى عملهم وأريد أن أقول هنا إن جميع السجون لاعلاقة لنا بها أبداً فإنه بعد قرار النيابة تتسلم السجون المتهمين أما إلى السجن الحربى أو بالسجون المدنية وليس للمخابرات سجون فهم يقيمون فى غرف معدة إعداداً جيداً ويتناولون الطعام من محلات خاصة وأذكر أن الأستاذ مصطفى أمين كان يحضر له الطعام من «سان جيمس» وأنا قابلت سيادته مرة واحدة فقط فى بداية التحقيق وأخذت أتحدث معه وأسأله ولم يبدى شيئاً إلا أنه مرتاح جداً للمعاملة .

وقد حاول السيد مصطفى أمين الاتصال بي أثناء وجودي في مستشفى القصر العيني في أثناء فترة سجنى التى كنت أنفذها وبعد الإفراج عنه بواسطة الدكتور بهى الدين شلش أستاذ الرمد بقسم ١٢ بالقصر العيني وكنت أقيم في غرفة الأستاذ وأرسل لى معه خطابا لم يسلمه لى لأوقع له على أننى كنت أرفض تقديمه للمحاكمة فرفضت وأعدت له الخطاب مع الدكتور بهى أقصد أن الدكتور احتفظ بالخطاب عندما رفضت التوقيع على ما به كما قال الدكتور بهى على لسان الأستاذ/ مصطفى أمين إن السيد رئيس الجمهورية أنور السادات يريد على حد تعبيره مايفيد بالأمان وأن ذلك ينحصر فى توقيع هذا الخطاب وأن خروجه من السجن رهين بذلك فقط بأن أوقع الإقرار الذى فى الخطاب وقلت إنه إذا كان خروجى سيكون على يد الأستاذ/ مصطفى أمين فإننى لا أريد الخروج من السجن وحاول الدكتور على لسان الأستاذ/ مصطفى أمين أن ينقل إلى أن السيد مصطفى أمين على اتصال بالسيد رئيس الجمهورية وأن أمامه يوميا تقرير أمن المخابرات جاء به أننى قلت «أننى كنت أريد أن أموت قبل أن أرى مصطفى أمين يهاجم جمال عبد الناصر وأننى متعاطف مع مراكز القوى بشهر مايو ١٩٧١ فتعجبت لأن كلا الاثنين خصمين لى وبعد رفضى توقيع هذا الخطاب بدأ السيد مصطفى أمين هجومه على وعلى ما أتذكر بدأها فى جريدة كل شىء فى بيروت بعمل روبرتاج وادعى على لسانى أقوالا لم تحدث وسأقدم نسخة من هذا العدد ولم أكتثر لأننى أعرف تماما صحافة لبنان المأجورة وشكوت للدكتور / بهى على تصرف الأستاذ مصطفى لأنه كان يحاول أن يصلح بيننا فلم يعلق وكان همه كله ألا تتصاعد الأمور بعد قليل فوجئت بكتابه «سنة أولى سجن» الذى وصل فيه الأمر بأخذ السيارة كما جاء بالصحيفة ٢٨ من الكتاب المذكور وقد رددت فى المذكرة التى أرفقتها بطلبي المؤرخ ٧٤/١١/١٥ للنائب العام لماع أقوالى على ما جاء بكتاب «سنة أولى سجن» موجهها إلى وأرسلت الرد إلى السيد مصطفى أمين ونسخ من الرد إلى جميع الصحف بتاريخ ١٩٧٤/٩/٢٨ هذا أكبر مذكراتى المرسلة للسيد النائب العام وكذا أرسلت صورة للسيد وزير الإعلام ولكن اتضح لى أن حرية الصحافة محرمة على المواطنين ومقصورة على من يديرون الصحافة.

وهناك محضر تحقيق ثان ننقله بالنص يقول : إنه وبناء على تحديدها اليوم للتحقيق وبالنداء على المطلوب حضر فدعونه داخل غرفة التحقيق، وسألناه بالآتى فقال:

اسمى صلاح نصر، سابق سؤاله

س : هل لديك دفاع على ضوء الخطاب الوارد من رئيس المخابرات العامة؟

ج : إن التصريح المذكور والمؤرخ ١٩٧٢/١٢/١٨ والذى حضر لماع لى بصفتى رئيسا للمخابرات العامة سابقا يتحدد من دفاعى بأنه ليس من المعقول ولا من المنطق أن أفند ادعاءات الصحفى مصطفى أمين الخاصة بتعذيبه المزعوم بحججه وأن

أقول لم يحدث ولذا كي أدحض كذبا أجد أنه لابد أن أخوض في مسائل كنت حريص كي أكون على مستوى المسؤولية فيها وقد كنت أمين على أسرار الدولة العليا ومن ثم لا أجد مناصا أمامي إلا أن أتحدث بالتفصيل عن أمور ماكنت أود أن أذكرها ولذا قبل أن أقدم دفاعي أطلب شهادة ضباط المخابرات الذين حققوا قضية مصطفى أمين أثناء أن كنت رئيس المخابرات العامة الحال وأثبت هنا مرة أخرى حرصا مني على حفاظي على أسرار الدولة أن أرجو النسيابة أن تفضل فترفع الأمر إلى السيد رئيس الجمهورية للإذن لي كي أدافع عن نفسي دفاعا كاملاً فإن موقفي الآن هو موقف المقيّد المسلسل الذي تقول له دافع عن نفسك ولا تتحدث وأطلب ضم التحقيق في قضية انتحار المشير عبد الحكيم عامر وقد أرسلت ردا على ما جاء بكتاب السيد النائب السابق محمد عبد السلام وأرسلته إلى جميع الصحف والرد يختص بشقين الشق الأول يختص بقضية مصطفى أمين وقد فندت فيها ما زعمه في كتابه ، والشق الثاني الخاص بالقضية التي أطلق عليها انتحار المشير عبد الحكيم عامر ولكن للأسف لم ينشر غير جزء من هذا الرد وهو المتعلق بقضية المرحوم المشير عبد الحكيم عامر بعد أن بترت بعض الجمل من ردي فبدأ الرد مشوها وحذف الرد المتعلق بقضية مصطفى أمين وسأقدم للنسيابة صورة من هذا الرد أما فيما يتعلق بدفاعي أجد أنه لابد أن أشرح أسلوب العمل في المخابرات العامة ومسؤولية رئيس المخابرات لأنه لا يحضر التحقيقات وهذا يبين أول كذبة لهم على تواجد في التحقيق وأطلب شهادته السادة رؤساء نيابة أمن الدولة الذين حققوا هذه القضية كما أطلب أفراد مكنتي في المخابرات العامة ونوابي حينئذ لأنه سيتضح أنه في هذه الفترة بالذات وهو الأسبوع الذي سبق احتفالات أعياد الثورة والأسبوع الذي يليه ويعقبه لم يكن لدى الوقت حتى لتناول وجباتي فجهاز المخابرات هيئة مستقلة تتبع رئيس الجمهورية ورئيس المخابرات يعينه رئيس الجمهورية بدرجة وزير ومسؤول أمامه مسؤولية مباشرة إن مهمة هذا الجهاز هي المخابرات السياسية والاقتصادية أي إنه جهاز بحث وتقصى وما مكافحة التجسس إلا جزء يسير من الجهود الشاسع فيمتبع رئيس المخابرات العامة هيئات هي المعلومات والتقدير ومهمتها الأساسية هي وضع صانع القرار السياسي في الصورة الكاملة إما في شكل تقارير أو على شكل تقدير للموقف السياسي أو الاقتصادي ولا أخفى سراً إذا قلت إنه لكي تحصل المخابرات على هذه المعلومات وهي تتعلق بالدول الأجنبية لابد أن يكون لها نشاط في الخارج فترسل رجالا للحصول على هذه المعلومات وهي بالمعنى الحرفي التجسس وهو نشاط معترف به في جميع أجهزة المخابرات في العالم وتقوم به جميع الدول هذا فضلا عن مسؤولية مقاومة أو

مكافحة التجسس وهنا أود أن أذكر الفرق بين نشاط المخابرات العامة ونشاط الأجهزة الأخرى من مخابرات حربية مباحث عامة وشرطة عسكرية ومباحث عسكرية ومخابرات الحدود وأجهزة رئاسة الجمهورية التي كان يديرها السيد /سامي شرف في عهد الرئيس الراحل جمال عبد الناصر أى هناك فارق بين الخيانة الوطنية التي ينطبق التجسس عليها وبين الخيانة العظمى وهى خيانة الدولة وقد قصدت أن أذكر هذا بأن الجاسوس مصطفى أمين يدعى بأن قضيته سياسية ويربط نفسه بالقضايا السياسية الأخرى ولكنه في الحقيقة وكما هو ثابت في أركان القضية وفي التحقيقات التي أجرتها نيابة أمن الدولة ، أنه كان عميلاً يتخابر لحساب المخابرات المركزية الأمريكية عن طريق بروس أوديل ضابط المخابرات الأمريكي الذي سلمه له من قبل ضابط المخابرات الأمريكي « جون سيدر» هذا بالإضافة إلى نشاطى كعضو في الثورة سواء في المجال السياسى أو الاقتصادى فكانت جميع الاتصالات غير الدبلوماسية لبعض الحكومات ورؤساء الدول تتم عن طريقى شخصياً فقد كان يكلفنى المرحوم الرئيس جمال عبد الناصر بمهام لتحسين العلاقات مع الدول فكنت أمهد للقاءات الدبلوماسية التي تتم بعد ذلك ولذا كانت أغلب أوقاتي في خارج البلاد فهل يعقل بعد هذه الأنشطة الواسعة أن يقوم رئيس المخابرات ليحضر تحقيق مع جاسوس ومن أين يأتي بالوقت الذي يخصه لقضية يعتقد أنها من النوافل بالنسبة له بل من التوافه بالنسبة لمسؤوليات الضخمة أود أن أشير في هذا المكان أن مما يثبت أنه كاذب أنه قال في كتابه « سنة أولى سجن » في صفحة ٢٠ على ما أذكر أنه بقى في سجن المخابرات العامة ١٣٢ يوماً ممنوعاً عنه الزيارات والاتصال بالحمامين إلى آخر ما جاء في هذه الفقرة من هذه الصفحة ثم يتضح كذبه في صفحة ١٠٣ عندما قال إنه بقى في السجن الحربى شهرين ونصف عذب عنه أهله إلى آخر ما جاء بهذه الفقرة فإذا ما حسبنا المدة من ٢١ يولية سنة ١٩٦٥ وهو تاريخ القبض عليه بمعرفة النيابة حتى يوم ١٩٦٥/١٢/١ وهو يوم ترحيله إلى سجن الاستئناف يتضح أن المدة التي قضاها في المخابرات العامة ١٣٢ يوماً فنأين جاءت مدة ٧٥ يوماً أو الشهرين ونصف التي يقول بأنه قد مكثها بالسجن الحربى ثم بعد ذلك يأتي بالتحقيق الحالى ويقرر أنه لم يمكث في السجن الحربى سوى ساعات أو على أقصى تقدير أيام فهذا التناقض بين ما يقرره في كتابه «سنة أولى سجن» وما ثبت في قضية التخابر وأقواله في التحقيق الحالى تدل على كذبه واختلاقه وكذبه لهذه الادعاءات وأوثر كلمة الإنفراج أيضاً أنه منذ أن أفرج عنه صحياً وقد بدأ يخطط لمهاجمتى ومهاجمة رجال صلاح نصر كما يسميهم فربط بين أعمال أجهزة أخرى والتي لا تنتمى إلى المخابرات العامة من قريب أو بعيد فحاول أن يلصق هذه الأعمال بالمخابرات كمثل في «كتابته سنة أولى سجن» ذكر بالنسبة

لحوادث كشيخ وكرداسة أن رجال صلاح نصر ذهبوا في منتصف الليل إلى زوجة قاضى التحقيق وهددوها إن لم يحكم القاضى حسب أهوائهم ثم ذكر أقصد مصطفى أمين أن قاضى التحقيق استنجد بالرئيس جمال عبد الناصر ليحميه من رجال صلاح نصر وبعد صدور الكتاب بحوالى شهر وكان يحاول في هذه المرحلة استرضائى عن طريق الدكتور بهى الدين شلش الذى رفضت أى تعامل مع جاسوس ذكر في إحدى أعداد صحيفة أخبار اليوم أو الأخبار أن رجال المخابرات الحربية والشرطة العسكرية هم الذين قاموا بهذا التهديد وقد ذكر القاضى نفسه في حديث له أن الذين هددوا حرمة هم الشرطة العسكرية أما فيما يزعمه بخصوص الشرائط فإن شرائط التسجيل إحدى الوسائل التى تحصل بها المخابرات على نشاط الجواسيس وتتم هذه قبل الإجراءات الأخرى من أعمال مراقبة وتفتيش قبل انتهاء القضية من مرحلة التقصى والتحرى السابقة على تحقيق النيابة وتتم بإذن من النيابة ولو فرضنا أن هذه الشرائط باطلة وتخرجها من القضية فإن اعترافه فى الأربعة والعشرين ساعة منذ القبض عليه تدحض ادعاءه فقد قبض عليه يوم ٢١ يولية سنة ١٩٦٥ الساعة الثانية ظهراً متلبساً بالجريمة مع ضابط المخابرات الأمريكى «بروس أوديل» وقامت النيابة بفتح المحضر فوراً ثم أمر وكيل النيابة بترحيله إلى القاهرة فوصل إلى القاهرة مساء ثم استؤنف التحقيق فوراً وكان التحقيق يوم ٧/٢٢، وقد اعترف فى هذا التحقيق .

□ □ □

انتهت أقوال صلاح نصر فى النيابة التى شرح فيها مهمة المخابرات، ورأيه فى قضية مصطفى أمين. وكان صلاح نصر قد بعث برودود كتبها بخط يده تحمل رأيه وردده على الذين برأوا مصطفى أمين فى رسائل استطاع نفوذ مصطفى أمين أن يمنع نشرها .

● رسائل صلاح نصر ●

في التحقيقات أشار صلاح نصر إلى رسائله لمصطفى أمين التي لم تنشر لأنها تحمل وجهة نظره.. ربما أن مصطفى أمين رجل يدافع عن الديمقراطية ، وحرية الرأي ، وربما تصور صلاح نصر أنه سوف ينشر رده على الوقائع التي تمسه والتي تعرض لها.. ولكن مصطفى أمين ظهر على حقيقته، بل إن مجاملته امتدت إلى جميع الصحف التي رفضت نشر وجهة نظر صلاح نصر وكان صلاح نصر قد أرسل رده أيضاً ، إلى وزير الإعلام الدكتور أحمد كمال أبو الجعد مستعينا به حتى يمكنه أن يقول رأيه في وقائع زورها مصطفى أمين لحسابه ، ونشرها على أوسع نطاق لما لديه من إمكانيات وما توافرت له أيضاً من إمكانيات إضافية .

ولم تنشر رسائل صلاح نصر إلى مصطفى أمين.. وعندما أصدر النائب العام المستشار محمد عبد السلام كتابه سنوات عصيبة تناول فيه أيضاً قضية مصطفى أمين الذي كان رئيساً لتحرير جريدة أخبار اليوم وقد كرسها للدفاع عن نفسه ونشر صفحات من كتاب النائب العام الأسبق التي يدافع فيها عنه.

ومرة ثانية أمسك صلاح نصر بالقلم ، وكتب رسالة إلى وزير الإعلام ، ومعها رسالة ثانية إلى النائب العام يطلب من الوزير أن يعاونه في أن يقول رأيه ويدافع عن نفسه، ويظهر الحقيقة في صحافة بلاده.. ولكن رسائله كلها لم تنشر

وفيا إلى رسائل صلاح نصر المتنوعة دون تعليق عليها ...

القصر العيني في ٢٨ من سبتمبر ١٩٧٤

السيد الدكتور / كمال أبو الجهد

وزير الإعلام

بسم الله ، أرفق طيه صورة من الرد على ما جاء بكتاب الصحافي مصطفى أمين باسم «سنة أولى سجن» لقد اختلق الصحافي المذكور قصصا وهمية، وأساء عن عهد لجهاز يقوم بأشرف مهمة للدولة.

ولذا أرجو التدخل بنشر هذا الرد عملا بحرية الصحافة، ولقد أرسلت الرد للصحافي المذكور ، كذا نسخة لكل من صحيفتي الأهرام والجمهورية..
وتفضلوا بقبول تحياتي

صلاح محمد نصر

القصر العيني السبت في ٢٨ من سبتمبر ١٩٧٤

من المواطن الحر صلاح نصر

إلى الصحافي مصطفى أمين

لم يكن في نيتي أن أبتاع كتابك « سنة أولى سجن» الذي صدر هذا الأسبوع ، بل لم يدر بخلدني أن أستهلك عدة ساعات لقراءته ولكن الظروف في الواقع هي التي أجبرتني على قراءته وهي التي دفعني أن أسجل هذا الرد. ذلك أن أولادي اشتروا هذا الكتاب وأحضروه لي وهم يصرون على الرد على ما جاء به وفي بادئ الأمر ابتمت ساخراً فلست أول من سلك أسلوب الافتراء والتشهير ولست أول من سخر القلم في بث السموم والحقد والإثارة.

ولكنني بعد أن قرأت الكتاب. أيقنت أن السكوت عن دحض ما نسجه خيالك القصصى، يعد خيانة في حق التاريخ ، وفي حق هذا الوطن وفي حق هذا الشعب.
على أنني قبل أن أبدأ الدخول في الموضوع، أود أن أذكرك بعدة نقاط يبدو أنها فاقت عن ذهنك وأنت منبهر في تأليف روايتك التي تذكرني بكتاب القصص البوليسية وأظن أن هذه النقاط سوف تميظ اللثام عن الدوافع التي كانت تكن وراء مناورتك الصحافية في أثناء عرض كتابك كما أنها سوف تزيل الغشاوة عن أعين الكثير من تحاول خداعهم بخيالك أو ممن تحاول التأثير فيهم بأسلوب عفا عليه الزمن منذ أكثر من ربع قرن من الزمان.

أولا : لقد استخدمت في عرضك أسلوب الإثارة والدعاية ، وهو أسلوب معروف يهدف إلى ضياع الحقيقة وسط جيشان الانفعال والتحيز فبعدت، متعمدا عن حقيقة الأحداث التي تحمل بين طياتها عناصر الحق وتفاصيل الحقيقة.

ثانيا : أنك لم تستطع أن تطرح جانبا حقدك الدفين الذى تكنه للمخابرات ورجاها
ولرئيسها لاشيء إلا أنهم أدوا واجبههم وكشفوا العملاء والجواسيس وكنت أظن
لو أنك حاولت تبرئة نفسك من التهم الخطيرة التى وجهت إليك، لكن ذلك
أفضل لك بكثير ولكنك تدرك عن يقين أنك لن تستطيع لأن الوثائق والأدلة
لا تزيف ولأن الجريمة تلتصق بمرتكبها حتى ولو كان يتنسم عبير الحرية .

ثالثا : لقد خلطت فى كتابك بين المخابرات العامة وبين أجهزة أخرى لا علاقة
للمخابرات بها، مستغلا فى ذلك عدم معرفة أغلب القراء بمهام وواجبات هذه
الأجهزة وبالأدوار والأعمال التى قامت بها هذه الأجهزة فى تلك الفترة من
التاريخ، فنسبت إلى خصمك المخابرات العامة كل أعمال الأجهزة الأخرى وإن
كنت قد بالغت فى سرد أحداثها لقد كنت أظن وأنت الكاتب الكبير أن تسلك
سبيل الأمانة والعمق منحيًا جانبا كل ما يملأ صدرك من سموم حتى إزاء
الموتى الذين لم تستطع أن تخفى شمالك لموتهم .

رابعا : ذكرت فى كتابك قصصا وهمية وخرافات لا يصدقها عقل سليم، محاولا جذب
عقل القارئ ولكن سها عليك أمرهم ، هو أن من ألقمتهم بالحجارة مازال
منهم أحياء وسوف يتحدثون كل ما نشرت من إفك وكذب ، وذلك بالأدلة
الدامغة والحقيقة التى ستسود منها وجوه الخونة .

خامسا : أن التزييف والتلفيق الذى تدعيه وتتهم به المخابرات ادعاء باطل ساقنده فيما
بعد. ولكن سيادتكم أثبت براءة لا نظير لها فى هذا الميدان وسأحاول أن
أوضح ذلك للقارئ عند معالجتي لادعاءاتك الباطلة.

سادسا : أن قصة ترشيحك مديرا للمخابرات العامة التى أشرت إليها فى صفحة ٧١،
والتي تزعم أنني نقتم عليك لهذا السبب تعد رواية وهمية هزلية تدعو إلى
السخرية كما سأبين ذلك فيما بعد.

سابعا : ربما شجعك على الاستمرار فى هجومك المخادع، أنك لاتعرف ما يخبئه لك القدر
من وثائق تدينك على مر التاريخ ، أو ربما لأن الذين تهاجمهم إما أن لقوا
رهبهم أو خلف أسوار السجون وهنا أذكرك ياسيد مصطفى أنه لا الموت ولا
السجن يستطيع ان يجنب الحقائق ولا أن يغير عقيدة الأحرار الثوار .

ثامنا : بالرغم مما جاء بكتابك من افتراءات فأنى أؤكد لك بأننى قهين بكشف الحقيقة
بالأدلة الدامغة، وقد أرسلت اليوم خطابا إلى المدعى العام الاشتراكي طلبت منه
التحقيق فورا فى الجرائم الوهمية التى ألصقتها بالمخابرات العامة وبرجاها
الأشراف وسوف نرى من كان على حق ومن اشترى الضلالة بالهدى.

تاسعا : ولتعلم أن الثوار الأحرار مهما اختلفوا مع بعضهم البعض، ومهما وصلت بهم
الخصومة فأنهم وطنيون لا يبيعون وطنهم ولا يعملون إلا بضائهم، إن

الذين وضعوا رؤسهم على أكفهم أكثر من مرة لا يوافقون ولا يسمعون للخونة أن يستغلوا خلافاتهم ياسيد مصطفى أمين.

والآن فلنناقش الأمر بهدوء ولنحاول أن نجادل بصورة موضوعية وأن نبعد عن مجال المناقشة أى انفصال أو تحيز على أننى أود أن أذكرك أننى لن أرد إلا على تلك المواضيع التى أثرتها وتخص المخابرات أو رجال المخابرات، الذين مهما قلت عنهم أنت وأمثالك فإنهم رجال شرفاء وجنود مجهولون وسيسجل لهم التاريخ رغم أنف الحاقدين ما قاموا به من أعمال فى خدمة وطنهم.

وسأبدأ بمناقشة ما أطلقت عليه فى كتابك رسالة الى الرئيس عبد الناصر ولا يهمنى بالطبع إذا كانت هناك رسالة أم أنك سطرته بعد رحيل عبد الناصر، أما ما يعينى هو تنفيذ ما جاء بهذه الرسالة من سباب وطعن وأكاذيب تقول فى صفحة ٦٩ من الكتاب فى رسالتك المزعومة ما يلى..

ولكننى لا أكتب إليكم دفاعا عن نفسى وإنما أكتب إليكم دفاعا عن بلادى لقد تبينت فى الشهور التى قضيتها فى المخابرات أن هذا الجهاز فى وضعه الحالى لا يخدم هذا البلد ولا يخدم هذا الحكم وإنما هو عصابة تضللكم وتكذب عليكم وتخدعكم وتزيف الحقائق وتلفق الأكاذيب وتخلق من الوهم قضايا ، وأن عمل الجهاز الأساسى هو حماية أصحاب السلطان والبطش بكل شخص يتوهمون أو يخشون أن يكشف لكم حقيقتهم ويظهر أمامكم جرائمهم».

ثم استطردت قائلاً «وأعرف عن يقين أنكم تجهلون هذه الجرائم ولا تتصورون كيف أن أفراد هذه العصابة قد غرقوا فى الشهوات والفساد واستباحة الحرمات والاستهانة بكل مبادئ الشرف، والاستهتار بقواعد القانون. وأنى أعرف أن فضح هذه الحقيقة قد يكلفنى حياقي ولكنى أفضل أن يموت برىء واحد، على أن يتعرض ألوف الأبرياء لما تعرضت له من تعذيب وتلفيق، بل أننى اعتقد أن هذه العصابة سوف تعرض هذا البلد إلى كارثة كبرى، فإن الجهاز لا يجرى للدولة بأسرار العدو، وإنما هو يلفق الأكاذيب للمواطنين وهى لا يحمى البلد، وإنما يحمى بعض أصحاب النفوذ والسلطان».

وأضفت بتشنج قائلاً «فهذه عصابة توضع على أعين هذا الشعب حتى لا يرى الجرائم التى يرتكبها هؤلاء المجرمون من أصدقاء صلاح نصر ومحاسبه ومؤيديه». هكذا كتبت ولك الحق أن تكتب ما تشاء ولكن لى أيضا الحق فى أن أكتب وأرد على ما اختلقت ثم نترك للقارئ يحكم بضميره ووجدانه وقبل أن أفند دعواك، أود أن أوجه إليك بعض التساؤلات.

١ - على أى أساس حكمت على المخابرات العامة ورجالها بهذه المزاعم الكاذبة؟ ألكونهم كشفوا للشعب الخونة والعملاء أم لانهم يطاردون خفافيش الظلام؟

٢ - ما مؤهلاتك التى تضعك فى موقف الحكم على المخابرات ؟ إن مفهومك عنها

لا يتعدى مفهوم رجل الشارع الذى لا يستطيع أن يفرق بين المخابرات والمباحث الجنائية؟

٣ - هل كنت تستطيع أن توجه مثل رسالتك المزعومة إلى الرئيس الراحل عبد الناصر؟.. لا أظن.. فأنا أعرف كيف كنت تخاطب عبد الناصر.

٤ - من أى مصدر استقيت المعلومات عن قيام المخابرات بتلفيق التهم للمواطنين؟ ومن هم أصحاب النفوذ والسلطان الذين تعنيهم؟ الذين يقومون بالثورات لا يخدمون غير بلادهم.

٥ - لماذا ربطت بين المخابرات العامة والسجن الحربى، وليس هناك أدنى علاقة بينهما، للتشهير أم للتنفيس وتفريغ حقدك؟

إن هذه العصابة التى تتطاول عليها، أى رجل فيها أشرف من أى عميل أو خائن وهى التى حمت هذا البلد من أعداء الوطن، وفى هذا المقام أنبهك بأن الذين دخلوا مبنى المخابرات هم الجواسيس أمثالك وليس القضايا السياسية كما تخلط فى كتابك فالجاسوس خائن، أما القضايا السياسية فرجالها أصحاب رأى وعقيدة مها اختلفت معاييرها.

لقد رأيت هذا الجهاز عشر سنوات وهو نادر ما يحدث فى أى جهاز مخابرات فى العالم وكان جمال عبد الناصر يفخر بهذا الجهاز أمام رؤساء الدول الذين مازال أغلبهم أحياء ولو عدت الى محادثات الوحدة ١٩٦٣ - وهى مطبوعة فى كتاب - لقرأت ما قاله عبد الناصر عن المخابرات العامة مما يشرفها أن السيدة أنديرا غاندى والرئيس نيريرى ورؤساء كثير من دول آسيا وأفريقيا بل ودول غرب أوروبا المتقدمة يدركون عن كذب قجة هذا الجهاز وكانت هذه الدول تكن كل تقدير له.

ولن أباريك ياسيد مصطفى فى السباب والقذف فإننى أربأ بنفسى أن أتحدر إلى هذا المستوى ولن أحاول استخدام أسلوب الإثارة والتحيز فهذا لا يجدى ولا يفيد بل سأسرد الأحداث لتقرر أين الحق وأين الباطل .

نخرج من كلمات السابقة أن جهاز المخابرات كان عصابة بطش تزيف وتلفق وأنها غارقة فى الشهوات واستباحة الحرمات وأنها لا تجبئ بإسرار عن العدو بل تخدم اصحاب النفوذ ويبدو لى أنك استقيت هذه المعلومات من حملات التشهير التى تعرض لها الجهاز يوما لهدمه من بعض الخونة والمأجورين وكذابى الزفة ولكن سجل المخابرات حافل بكل ما يفخر به كل رجل مخابرات عمل فيها..

أولا : إن عشرات قضايا التجسس التى وضعت المخابرات يدها عليها فى فترة رئاستى للجهاز من عام ١٩٥٧ - ١٩٦٧ تعد مفخرة للجهاز وهو شئ لم يحدث بعد. مما جعل إسرائيل تغير مراكز تجسسها ثلاث مرات وتعيد تنظيم أجهزتها مخابراتها أكثر من مرة . إن هذه القضايا تدرس حتى الآن فى معاهد ومدارس أجهزة الأمن كنموذج رفيع للعمل فى ميدان التجسس ومقاومة التجسس.

ثانيا : إن جميع الأزمات الاقتصادية التى كانت تحل بالبلاد كان للمخابرات الدور الأول

في حلها، بل إنها أنقذت البلاد مراراً من انهيارات اقتصادية ومقونية ، إن وزراء الاقتصاد والتكوين الذين كانوا موجودين في هذه الفترة مازالو أحياء ويعلمون ذلك .

ثالثاً : إن تقديرنا السياسية في الازمات والظروف - وهو عملنا الرئيسى - تؤكد مدى قدرة هذا الجهاز على الرؤيا والتنبؤ وإننى أتحدى أى مخلوق أن يفند هذه الحقيقة أو يحاول النيل منها. ولا أفشى سرا إذا قلت أن تقاريرنا عن حرب يونيو وتقريرنا السياسى الصادر فى ١٩٦٧/٥/٢٥ توقع كل ما حدث بل إن التقارير العامة هى التى حددت موعد هجوم إسرائيل فى حرب يونيو .

رابعاً : إن التقارير العامة - وليس غروراً منى أن أقول صلاح نصر - هو الذى هبأ تحسين علاقاتنا السياسية مع كثير من الدول منها دول الدرجة الأولى وهو الذى أنقذ هذا البلد بعد حرب يونيو مباشرة من هاوية اقتصادية محيقة ولتسأل من الأحياء السيد حسن عباس زكى وزير الاقتصاد حينئذ.

خامساً : إن الرئيس جمال عبد الناصر كرم جهاز التقارير فى شخصى، فأهدانى فى عام ١٩٦٦ قلادة الجمهورية، وأصدر قراراً بترقية ستة نواب لى إلى درجة نائب وزير وكان حديثه للنواب الذين ترقوا - وهم جميعاً أحياء - بالنص كما يلى : إننى أكرم شخص صلاح نصر فى ترقيتى لكم. كما أنه فى عام ١٩٦٥ أمر بمنح مكافأة - مرتب شهر - لجميع العاملين فى التقارير على جهودهم وقال: لولا التقارير العامة ما استطعنا أن نحارب فى اليمن.

سادساً : إن الاتهامات التى تحاول أن تلصقها بالتقارير إفكا وتدليسا هى بريئة منها براءة الذئب من دم ابن يعقوب، فالتقارير العامة لم يكن لها أى تورط بقضايا الأمن الداخلى ولا بالحراسات ولا بالمواطنين عدا الجواسيس - وإننى أتحدى علانية أى إنسان يحاول بخبث أن يلصق بها أى شئ من هذا فقضية الأخوان لعام ١٩٥٤ تم تحقيقها برئاسة السيد زكريا محي الدين، ولم يكن لنا دخل بها بل كنت مازلت فى ذلك الوقت ضابطاً بالقوات المسلحة وقضية الإخوان عام ١٩٦٥ حققت كما هو معروف بواسطة المباحث العسكرية. والحراسات فرضت بقرارات جمهورية ولم يكن للتقارير فيها أى دخل أما قضايا الأمن الداخلى وما يتعلق بالأحزاب السياسية السابقة وقضايا النشاط والطوائف وغيرها فكان من عمل وزارة الداخلية.

وهنا أتوقف وقفة صغيرة لأوضح لك مدى الافتراء والحقد الذى تكنه لرجال تقارير صلاح نصر على حد قولك فهم لم يشتركوا فى أى عمل نسبته إليهم. لقد أعماك الحقد، فأنزلت كل ما تحمله من حقد فى صدرك على المرحوم حمزة البسيونى ، ثم ربطت ذلك مباشرة برجال صلاح نصر الذين تدخلوا كما تدعى وهددوا زوجة قاضى

التحقيق الذى يحقق فى قضية كرداسة.

لقد قلت فى صفحة ٤٨ بالنص

«واضطر قاضى التحقيق أن يستغيث بالرئيس جمال عبد الناصر رئيس الجمهورية فى رسالة مشهورة، يقول فيها إن رجال مخبرات صلاح نصر زاروا زوجة القاضى بعد منتصف الليل وهددوها إذا لم يحكم القاضى بإحالة هؤلاء الأبرياء إلى محكمة الجنايات». يالافتراء المغرض، إننى لا أتصور أن يصدر مثل هذا الحديث إلا عن خيال عقل مريض، ذلك إذ كانت المخبرات بعيدة كل البعد عن قضية كشيخ وكرداسة وأنها بالدليل القاطع لم يكن لها أدنى دور فيها، كما أن الذين قاموا بتحقيقها مازالو أحياء فكيف ولماذا أقدمت بمحاميب صلاح نصر - على حد قولك - فى هذا الأمر ولماذا ذهب هؤلاء إلى زوجة القاضى ولم يذهبوا للقاضى ذاته؟ لا أستطيع أن أفسر كل ذلك إلا بان أقول لك أن الحق لديك طغى على الإدراك.

سابعاً : أما عن التزييف والتلفيق فهذا بلا جدال حكم مطلق وما كنت أتصور أن يصدر هذا عن إنسان مثقف مثلك إننى أتحدى هذا الافتراء لسبب واحد بسيط، هو أن المخبرات لم تقم بمثل هذه الأعمال بل على العكس حاربت المزيفين والملفقين ويبدو أنك تجهل أن التقارير عن الأفراد ليست من مهام المخبرات بل هى من صميم مهام أجهزة أخرى ولا يزال هذا النظام قائماً حتى الآن. ومن ثم فهيئات أن تنبج بما لا يجدى ولا يضر، إن المخبرات بإسيادة الصحافى الكبير رجال شرفاء وقفوا جميعاً موقف الرجال فى أصعب وأدق الظروف وأمام أشد العواصف أن قضية المرحوم مصطفى علوى المرشد فى هيئة قناة السويس لتعد مفخرة لذمة المخبرات كانت هيئة قناة السويس قد أوقفت هذا المرشد عن عمله بعد التأميم متهمة إياه فى وطنيته وعدم كفاءته فأقام دعوى أمام مجلس الدولة ضد الهيئة وطلب المجلس تقارير من كل من المخبرات العامة والمخبرات الحربية والباحث العامة عن مصطفى علوى من ناحية اتصاله وتخابره وأيدت الثلاث أجهزة براءة مصطفى علوى وحكمت المحكمة لصالحه .. ولكن المحامى العام حينئذ أستاذان الحكم بناء على تعليمات من على صبرى وكان حينئذ وزيراً لشئون رئاسة الجمهورية وطلب على صبرى من الأجهزة أن تغير التقارير . وبالرغم من أن المخبرات الحربية والباحث العامة نفذت أوامر على صبرى فقد رفضت ووصل الأمر إلى أننى قدمت استقالتي وغضب منى الرئيس عبد الناصر وقال : هو أنت ضد الحكومة ؟ ولكنه اقتنع بعد مناقشة معه، وأيدنى فى موقفى ووسط المشير عامر رحمه الله - فى تسوية مشكلة مصطفى علوى على أساس دفع تعويض له وتعيينه فى إحدى الشركات .

إن الذين يقضون مع الحق ويتحملون المسؤولية لا يزيفون ولا يضللون إن هذا من

شيم المنافقين العملاء .

ثامنا : بقى هذا الاتهام الرخيص الذى اقتبسته من حملات التشهير التى انكشف زيفها أعنى ما تدعيه من «غرق الجهاز فى الشهوات واستباحة الحرمات» وما كنت أريد أن أخوض فى هذا الأمر ولكنى مجبرا الآن على ذلك لأسنة الحاقدين وأحرص كل أفاك كاذب ينطبق عليه سمة الغرق فى الشهوات واستباحة الحرمات إن جميع أجهزة المخابرات فى العالم تشغل نسوة لمن مهمة خاصة وتستخدمهن المخابرات فى ما يطلق عليه فى المهنة «أعمال السيطرة» ومع أن بعض المجتمعات تنظر إلى هؤلاء النسوة نظرة ازدراء إلا أنى أعلن أنهم أدين لهذا البلد خدمات تقدر بملايين الجنيهات لقد استطعن أن يوقنن بأكثر الجواسيس العالميين دهاء وجمعن معلومات قيمة يعجز أمهر الخترفين عن الحصول عليها وحينما هبت زوبعة الفتنة عام ١٩٦٧ استغلت هذه العملية للتشهير والتدمير مع أنها كانت معروفة لأعلى مستوى فى الدولة.

وسيطر التاريخ أن الذين اتهموا بالغرق فى الشهوات كانوا يؤدون أشرف الأعمال. لقد فرضت عليهم الظروف أن يتواجدوا فى مواقع الشبهات. وهو تواجد وأن كان غير مشروع إلا أنه فى حكم المخابرات فى العالم عمل مباح أن كثيرا من أعمال المخابرات فى جميع أنحاء العالم أعمال غير مشروعة ولكنها مباحة، فتفتيش منازل الجواسيس ومراقبتهم والتنصت على وسائل اتصالاتهم واستدراجهم للوقوع فى الفخ كلها أعمال غير مشروعة ولكنها مباحة فالجاسوس خائن لوطنه . قد يجلب الدمار لجيش بأكمله أو لأمة جمعاء، ولم أر فى حياتى دولة تدمر جهاز مخابراتها لأسباب شخصية وهكذا إذا وضعنا رءوسنا فى الرمال كالنعام وقلنا إن هذا مشروع وهذا غير مشروع «فلا أفضل أن نلقى جهاز مخابراتنا ونطرق الجواسيس والخونة يرتعون كيفما يشاؤون.

ولننتقل الآن للجزء الثانى من كتابك الذى لا أرى فيه أكثر من خيال سكير أثقل عليه الشراب، أو مدمن مخدرات اختلطت أمامه المراتب . إنك حينما تنتهم رجال المخابرات - بالجهل والفرور - وحينما تحاول أن تتحدث عن قضية لافون التى يعرفها رجال الشارع أو حينما تحاول أن تربط علاقتك بالمخابرات الأمريكية بتسرب إسرائيل إلى جهاز المخابرات العامة وعزل الرئيس عن أمريكا إنما لا يعم كل هذا إلا عن غرور وجهل ولقد وصل بك الخيال إلى نسج قصة ترشيحك مديرا للمخابرات وربما ينطلى هذا على العامة من الشعب ، ولكن لن يستسيفه أى إنسان مثقف عاقل ، فرئيس المخابرات لا بد أن يكون وطنيا لا يتخابر مع جهة أجنبية ولو كنت تعلم رأى الرئيس عبد الناصر فيك لما حاولت التورط فى نسج هذه القصة. لقد كان يطلق عليك لقب «الأمريكاني» إن أغلب ضباط الثورة يعرفون ذلك وسجلك الحافل موجود فى المخابرات فلنحاول أن نخبره ونكشف ما به من أشياء إنك تعترف بنفسك فى صفحة ٧١ بأنك كنت تبليغ الرئيس عبد الناصر بما سمعه من أخبار السياسة الأمريكية ولكن الأمر

غير ذلك هل تعلم أن الوسيط الذى ينقل المعلومات بين طرفين يطلق عليه فى المخابرات لقب «عميل مزدوج»

على أنك تحاول فى كتابك أن تستدر عطف القارئ بأسلوب غير كريم. موها إياه أنك كنت مكلفا من الرئيس الراحل عبد الناصر للاتصال بالأمريكيين وإننى لم أكن أعلم بهذا الاتصال وبأننى نقت عليك لأن الرئيس عبد الناصر رشحك مديرا للمخابرات كما تحاول وصف التعذيب المزعوم بصورة تمثيلية وهنا أود أن أسجل عدة نقاط:

أولا : أن كل نشاطك كان معروفا لى بالتفصيل فلم يكن الرئيس عبد الناصر يخفى شيئا عني وأن اتصالاتك المريبة مسجلة كلها.

ثانيا : أن عمليات التعذيب التى قمت بوصفها فى صفحة ٧١ يبدو لى أنك اقتبسستها من وصف «رونالد سميث» الجاسوس العالمى للتعذيب الذى تعرض له من الجستابو الألمانى.

قارن ما كتبه بما يقوله «سميث» فيما يلى :

لقد تحملت التعذيب على ثلاث فترات منفصلة الأولى لسبع عشرة ساعة والثانية لتسع ساعات والثالثة لثلاث ساعات على أن النقطة التى لم أعد أحس عندها بالألم حدثت فى التجربة الأولى بعد ساعتين وفى المرة الثانية وصلت إلى نقطة فقد الشعور بعد أربع ساعات . وفى المرة الثالثة كانوا قد ربطوا حبلا حول خصيتى ومد إلى الارتفاع الذى يصل إليه رأسى وعقبى فى أثناء إحناء ظهري فى وضع دائرى .. ويتمر وصف التعذيب على المسوال الذى سجلته فى كتابك لقد خانك الاقتباس والخيال هذه المرة . ذلك أن رونالد لم يكن مريضا مثلك ، وأنه كان يتحمل التعذيب ولنسأل أى طبيب هل حالتك الصحية كانت تتحمل التعذيب الذى نسجه عقلك وأحقادك؟ أليس مضحكا أيضا ما تقوله عن المتفرجين الذين يشاهدون أعمال التعذيب هل المخابرات «كوليزوم الرومان» إن المخابرات ليست مسرحا يأسئاذ مصطفى أمين.

ثالثا : تدعى أنك رأيتنى فى المخابرات أكثر من مرة ، وأننى استقبلتك حينما حضرت ، ولو تذكرت جيدا لعرفت أننى لم أقابلك فى حياتى إلا ثلاث مرات اثنتين قبل اعتقالك ومرة واحدة فى أثناء التحقيق وبعد اعتقالك بأسبوع وسألتك عن أحوالك فأبدت لى كل الرضى وأخذت تتحدث عن علاقاتك الجنسية وقدرتك العارمة ليست المخابرات ياسيد مصطفى هى التى كانت مهمة بهذه الأشياء لأن نتاج عملها يشير إلى غير ذلك رغم أنف الخونة والحاقدين.

رابعا : أن نقتى المزعومة عليك لم يكن لها أى أساس ياسيد مصطفى كما تدعى لعدة أسباب:

١ - أننى قبلت منصب رئيس المخابرات العامة مجبرا بعد محاولة يائسة مع الرئيس عبد الناصر لمدى ساعة ونصف فى قصر الطاهرة مبديا اعتذارى عن قبول هذا المنصب

ولما نفذ صبره معي، قال لي: اعتبر هذا تكليفا من الثورة إلى رجل من رجال الثورة أن ما يعرف هذا من الأحياء السادة عباس رضوان وشمس بدران.

٢ - أنه ليس هناك مجال للتنافس بيني وبينك ولو أردت أن أصل إلى أرفع المناصب لوصلت . ولكن الثوار لا يبحثون عن ذلك ولا يتشدقون بما قاموا به في سبيل وطنهم إن تاريخي في الإعداد للثورة وفي قيام الثورة وما بعد الثورة أعتر به ومفخرة لأولادي ولتعلم أنني اخترت الطريق الشاق الوعر وتحملت نتائجه في سبيل ما كنت أؤمن به .

٣ - أنني قدمت استقالتي للرئيس عبد الناصر عدة مرات لمواقف معينة، ولا أقول هذا الآن إنما ذلك مسجل في محاضر محكمة الثورة أي أنني كنت عازفا عن هذا المنصب وغيره، بل أنا الذي تركته في عام ١٩٦٧ في ٢٦ أغسطس حينما تعارض وجودي مع أشياء أؤمن بها.

ومما أدهشني حقا، أنك لم تستطع خلال الكتاب أن تخفي حقدك الدفين على المخبرات، فقد كررت كلمة سجون المخبرات عشرات المرات - مع أنهم ليس هناك سجون للمخبرات - وكررت عبارتي « رجال صلاح نصر ، محاسب صلاح نصر » مرات عديدة ولم يكن لي محاسب أو شلل كما كانت تسود صحيفة الأخبار في عهدي. كذلك كنت أتوقع منك - وأنت المثقف المتعلم المهذب - أن تراعى آداب الكتابة ولكن يبدو أن الإنسان حينما يفعم صدره برياح السموم يفقد التوازن في التفكير وأختيار الألفاظ .

لقد أضحتني حقا ياسيد مصطفى من أعماقي ذلك أن قصصك الوهمية ذكرتني بصورة كاريكاتيرية حقيقية في شبابي إذ كان هناك شيخ في قريتي خفيف الظل لديه عقدة الاتصال بالحكام والتسامي على الفلاحين ، فكان يجمع الفلاحين السذج على المصطبة أمام داره ويقص عليهم قصة مقابلة مزعومة مع الملك فاروق ، ويشرح لهم كيف أنه كان يمر أمام سراي عابدين فناده الملك من الشرفة ، ثم صعد إليه وأخذ يسأله عن أحوال القرية وعن أبنائها بالاسم.. بل وصل به الأمر أنه كان يمسك التلفون أمام الفلاحين ثم يتظاهر بأنه يتحدث مع الملك ، وبالطبع كان الفلاحون السذج يصدقون كل كلمة يقولها الشيخ الفشار.

وتحاول في صفحة ٧٥ إن تقول إن شرائط التسجيل مزيفة وملفقة، أن المخبرات قامت بعمل مونتاج لها، وأقول لك هنا أيضا أن حالتك لتشابه قضية سكرتيرة «جروتفول» رئيس حكومة ألمانيا الشرقية التي استقبت منها هذه الفكرة لقد نسيت شيئا مهما هو أن لك قضية تخابر كاملة الأركان وإن هناك أدلة لا تستطيع أن تفك منها. كما أنك تحاول أن تنفي عنك تهمة التخابر فتقول إنك كنت تتصل بالمدعو «أوديل» بأوامر من الرئيس عبد الناصر ولم تذكر للقارئ شيئا عن ضباط المخبرات الأمريكى «جون سيدر» ولا عن غيره من ضباط المخبرات الذين كانوا من قبله بل لم

نقل شيئاً عن المعلومات التي سلمتها للمخابرات الأمريكية، ولم تذكر شيئاً عن الشرائط التي سجلتها للرئيس عبد الناصر وسلمتها إليهم ولم تذكر شيئاً عن الأموال التي هربها لك ضابط المخابرات الأمريكي وما هو ثمن كل ذلك؟

إنه لعجيب حقاً! هل طلب منك الرئيس عبد الناصر أن تخون وطنك وأن تنقل للضابط الأمريكي معلومات تضر الدولة وتدعى أنك تحسن العلاقات بين مصر وأمريكا؟ إن الذاكرة تسعني ببعض المعلومات من ملف قضيتك ما رأيك في هذا المعلومات ، هل تسئ العلاقات مع أمريكا أم تحسنها؟ .

لقد اعطيتهم مثلاً معلومات كاذبة عن ضبط سيارة بها ديناميت كانت معدة لنسف سفينة أمريكية محملة بالبترول أو عن شحن أسلحة لفيتنام عن طريق قناة السويس أو أن المصريين قاموا بتفجير آبار البترول في ليبيا .. هل مثل هذه المعلومات تنفيد العلاقات بين مصر وأمريكا ؟ لا أظن إلا أنك كنت تنشئ استعداداً أمريكياً ضد وطنك أما المعلومات السرية التي سلمتها لهم فملفك حافل بها . هل أنت على استعداد أن نفتتح ملفك؟

إن الوحيد الذي كان يستطيع أن يقدمك للمحاكمة هو رئيس الجمهورية وإذا كنت حقاً أرسلت له خطابك المزعوم وإذا كان الرئيس الراحل - وقد كانت أمامه القضية بأكملها - هو الذي كلفك بما تدعى وتزعم فلماذا قدمك للمحاكمة؟ ياسيد مصطفى إننى أعرف المهام التي كنت مكلفاً بها وقد استخدمت هذا التكليف كسائر يخدم أغراضك.

إننى لست خصماً لك، وليس أحده من المخابرات خصماً لك ولم يكن الرئيس عبد الناصر خصماً لك إن خصمك هو الشعب الذي طعنته بما فعلته مع المخابرات الأمريكية إذا كنت بريئاً حقاً فلتطلب إعادة المحاكمة وتأكد أننى سأكون سعيداً لو حكمت ببراءتك إن ساحة المحكمة العادلة العلنية هي التي تكشف الحق وتضع حداً لكل شيء .

نقطة مهمة أذكرها لك وهي أن زملاءك الصحفيين قد اطلعوا على ما ارتكبته في نقابة الصحفيين وقد كلف الرئيس الراحل السيد حسنين هيكل ليشرف على ذلك، إن كل شيء في الصون وحتى لو لعبت يد في هذه الوثائق فهناك نسخ غيرها لم تصل إليها يد العابثين .

لا أريد أن أطيل وإسهب لأننى لو استطردت في الكتابة لتطلب الأمر مؤلفاً يزيد عن حجم كتابك، ولذا فإن هذا الرد بداية لما ستجىء به الأيام لقد أسرفت من قبل في افتراءاتك سواء في صحف ومجلات بيروت أو صحف مصر معتمداً على الأسلحة التي معك من أدوات النشر وعلى وجودى خلف الأسوار ولكن صمتى في المرحلة السابقة كان مبنياً على أساس أن المهارات التي كتبتها لا تستحق حتى النظر إليها أما الآن وقد استمرت الأفتراء أصبح لا مفر من الرد وثق أنه لن يتزعزع إيماني عن الدفاع عن الحق حتى آخر قطرة من دمي.

وقبل أن أنهى حديثي أوجه لك بعضا من التساؤلات أعتقد أنك تدرك ما وراءها
١ : هل المخبرات هي التي كانت تجمع المعلومات عن النواحي الشخصية للمواطنين؟ ..
أم أن سيادتك الذي كان ينقل للرئيس عبد الناصر يوميا معلومات شخصية عن
زملائه من مجلس الثورة والضباط الأحرار الذين لم يسام أحدهم من لسانك؟ هل
تتذكر اسم رجل الثورة الذي أطلقت عليه اسم « بروفوميو » حين نقلت عنه
معلومات كاذبة؟

٢ : هل المخبرات هي التي كانت تخدم أصحاب السلطان؟ أم سيادتك الذي كان ينقل
أخبار زملائه من الصحفيين وعن علاقاتهم النسائية وحياتهم الخاصة؟

٣ : هل المخبرات هي التي كانت غارقة في الشهوات واستباحة الحرمات.. أم أولئك
الذين كانوا يملكون أكثر من ثلاثة جرسونيرات ، أم أولئك الذين يستغلون وضعهم
في إرضاء شهواتهم؟ بماذا يمكنك أن تسمى الرجل الذي ساوم أخت ضابط في الجيش
على فض بكارتها لتعيينها في صحيفته؟ وحينما رضخت المسكينة وقبلت أن
تعطيه بقدر لا يضر مستقبلها كأنثى طردها؟ وبماذا تصف الإنسان الذي ينتقل
من جرسونيرة الى أخرى يوميا أكثر من مرتين وبماذا تسمى الإنسان الذي يدخل
البيوت كصديق ليعتدي على الحرمات؟ هل تعرف قصة الصحفي الذي كان يقابل
سرا سيدة شهيرة في الزمالك بعد أن يصب العاشقان لعناتها على الزوج المخدوع؟
وهل تستطيع أن تذكر للقراء من السيدتين الشقيقتين المتزوجتين اللتان أقامتا
معك ليلة اعتقالك.

حقا إنك تتمتع بنسيم الحرية وإني رهين الحبسين وحقا أن معك كل أسلحة النشر
وليس معي إلا أيمان بالله وبالحق ولكني أقوى منك إيمانا لأننا لا نزيغ ولا نضل
وأخيرا أؤكد لك أنني ما كنت أبغى أن أخوض في هذه الأمور ولكنك الذي فتحت هذا
الباب وأصبح لا مفر من أن يعرف القارئ الصورة بأكملها وإلى لقاء آخر أختتم رسالتي

ورسالة ثانية بعث بها صلاح نصر ...

بسم الله الرحمن الرحيم

القاهرة في ١٩٧٤/١٢/٢٨

السيد الدكتور/ أحمد كمال أبو المجد وزير الإعلام

تحية طيبة وبعد..

أرفق طيه لسيادتكم صورة ردى الثانى على العميل مصطفى أمين الذى أرسلته له اليوم ردا على ماجاء بجريدة أخبار اليوم الصادرة اليوم وإننى على يقين أنه لن ينشر شأنه فى ذلك شأن ردى السابق.

كل ما أطلبه من سيادتكم أن أعرف أين يمكننى نشر ردودى فى بلدى على افتراءات وادعاءات عميل خائن. وهل حرية الصحافة حكر على أناس دون غيرهم؟
وتفضلوا بقبول تحياتى

صلاح محمد نصر

بسم الله الرحمن الرحيم

القاهرة في ١٩٧٤/١٢/٢٨

إلى الصحافى مصطفى أمين رئيس تحرير أخبار اليوم

إنه والله لمن العجب العجائب أن تطلق الكلاب المسعورة تعقر والخونة تسرح كالخشرات تحاول أن تستزجرائها إما بالسباب وإما بالتدليس ، وكان أولى بها أن تستكين فى جحورها. ولكن هيهات هيهات، فلن يجدى نباح العملاء ولن يطمس تدليسهم وتخريبهم أثار جرائمهم إلى يوم الدين.

وأنا والله لن نسكت حتى آخر رمق فى حياتنا. لندحض الأباطيل ونخرس الخونة والمأجورين ، فالأحرار الذين صنعوا الثورة، والذين اختاروا لحياتهم الطريق الشاق منذ أمد طويل لن يسكتوا عن عميل أو مأجور أو خائن مهما كلفهم ذلك من مشاق . ولن تفت من عضدهم أساليب التشهير الزائفة الرخيصة التى عفا عليها الزمن .

أقول لك فى بساطة ياسيد مصطفى أمين يوسف - وقد ظننت أنك ملكت الصحافة التى يدفع لك الشعب أجرا نظير عملك بها - أنك استمرت استغلال الصحافة لأغراضك الشخصية ، وكأن حرية الصحافة لديك حكر عليك أى على العملاء الخونة دون الشرفاء الأحرار الذين وضعوا رءوسهم على أكفهم مرات عديدة. ولم يكن أمامهم دائما ليقر قرارهم سوى إيمانهم بربهم ووطنهم.

لم تستطع اليوم وأنت تؤبى فى جريدتك المرحوم المشير أحمد إسماعيل إلا أن تبث سمومك وحقدك الدفين ضد الذين أدوا واجبهم نحو وطنهم وكان أولى بك أن تحترم تلك المناسبة الحزينة. وتوقر رهبة الموت. ولكن ليس هذا عليك بجديد. فأنت صحافى الإثارة وصاحب مدرسة موكب الشقاق فى كل عهد . وعميل المخابرات الأمريكية.

لقد أشرت في ردى السابق لحقيقة أمرك التى تعلمها الأمة العربية جميعها. وهو الرد الذى لم ينشر حتى يومنا هذا لتعصب صحافى أعمى لا أدري كنهه، وإننى لا أتحداك أن تحاول نشره. أو تجرؤ على نشر هذا الرد المرسل إليك.

لقد خصصت الصفحة الرابعة من جريدة أخبار اليوم لصاحبيتها على ومصطفى أمين يوسف! لخدمة العميل مصطفى أمين. فبالإضافة إلى السموم التى بثها فى العمود الذى أبّن فيه المغفور له المشير أحمد إسماعيل طالب فى نفس الصفحة بالإفراج عن الذين حكم عليهم الدجوى، ولست فى موضع دفاع عن تلك المحكمة أو ناقدا لها فهذا ليس من شأنى. فأمثال محكمة الدجوى كانت كثيرة لا حصر لها منذ قيام الثورة، ولكن هدفك أن توحى للقارئ أنه قد حكم عليك ظلما بمحكمة الدجوى، وإذا كنت أنت بريئا - كما تدعى - فلنخرج الملفات، ونستخرج الوثائق، ونكشف للشعب حقيقة علاقتك بالخبايا الأمريكية.

ولم تستطع أن تكبح جماح حقدك، فملأت نفس الصفحة بأخبار الإثارة، منها على سبيل المثال خبر القبض على النائب السابق سيد جلال وإيداعه بالسجن الحربى لأنه قدم سؤالا لمجلس الأمة عن سبب عدم دفع أحد كبار الوزراء ثمن الأثاث الذى ابتاعه لمنزله من محلات بنتريمولى كما ذكرت أن هذا الوزير كان أحد مراكز القوى ولكنك كعادتك جبت أن تذكر لنا اسم هذا الوزير وتاريخ الواقعة ولا من أمر باعتقال النائب، إمعانا فى أن تقود القارئ إلى متاهات لانهائية لها.

ثم خصصت ثلث الصفحة السابعة لمحاميك الدكتور عبد المنعم الشرقاوى الذى يؤسفى - وهو الأستاذ الجامعى - أن تنشر على لسانه أحداث زائفة غير صحيحة فإن صلاح نصر لم يقدم لمحاكمة أمام محكمة الثورة فى قضية تعذيب الشرقاوى المزعومة. كما يدعى فى حديثه - كما أن الذين قدموا لمحاكمة من رجال المخابرات العامة فى هذه القضية لأسباب شخصية حكمت محكمة الثورة - وهى محكمة استثنائية - فى القضية رقم ٢ لعام ١٩٦٧ وكانت برئاسة السيد حسين الشافعى نائب رئيس الجمهورية ببراءتهم جميعا، بل قدمت لهم الشكر الموقور لما بذلوه من جهد وأمانة فى هذه القضية واهابت - وهى تنطبق الحكم - بالصحافة أن تترث عند نشر الأخبار، حتى يخرج الشعب بالحقائق كاملة.

ولا أريد الاسترسال فى هذه القضية التى تحوى أوراقها ووثائقها بمخازير يندى لها جبين من يدعون الغبن والظلم.

ولكن الدكتور عبد المنعم الشرقاوى - شأنه فى ذلك شأنك ياسيد مصطفى أمين يوسف - قد اجتمع معك أخيرا لتتعاونوا على أن تسلكا سبيلا لهدم الثورة، ولسوف يكشف الحق هذا السبيل قريبا بمشيئة الله.

وأخيرا وليس آخرا. أقول لك أن غدا لناظره قريب

صلاح محمد نصر

ورسالة الثالثة رداً على المستشار محمد عبد السلام .

السيد المستشار محمد عبد السلام

اطلعت على كتابكم المعنون باسم سنوات عصيبة - ذكريات نائب عام - الصادر عن دار الشروق، والذي نوهت عنه صحيفة أخبار اليوم في عددها الصادر بتاريخ ١٢ من أبريل ١٩٧٥، والتي كان يفهم منها من أول وهلة وكأن الكتاب وضع للدفاع عن مصطفى أمين. ولم أشأ أن أرد على ماجاء بتلك الصحيفة حتى يظهر الكتاب وأيتقن مما جاء به ولتسمحوا لى أن أقول إن هناك موضوعين جاء ذكر اسمى فيهما، ولاحظت أن ما جاء بهما من معلومات إما غامضة متغافلة الحقائق، وإما غير صحيحة ، ولذلك بادرت بكتابة ردى هذا عملاً بحرية النشر، وإقراراً للحقيقة الدامغة المؤيدة بالوثائق والبراهين .

أولاً : قضية الأستاذ مصطفى أمين

١ - استهلتكم الحديث في هذا الفصل الوارد في صفحتى ٤٠، ٤١ من الكتاب - وكأنه فقرة من فصل - يذكر أنكم أبلغتم بضبط الصحافى الأستاذ مصطفى أمين بمعرفة رجال المخابرات وهو يمد ملحق السفارة الأمريكية بمعلومات قيل إنها ضارة بأمن البلاد. ولى ملاحظة مهمة هنا وهى أنكم تغافلتم عن عمد أن عملية الضبط والقبض تمت بواسطة النيابة التى كانت تتبع سيادتكم فى ذلك الحين ، وذلك وفقاً لمخبر الضبط والتفتيش الذى فتحه السيد سمير ناجى وكيل النيابة يوم الأربعاء الساعة ٢،١٥ مساءً بالمنزل رقم ٢٦ شارع الإسماعيلية المتفرع من طريق الحرية بحى مصطفى باشا بالإسكندرية وهو منزل المتهم. ومعنى ذلك أن عملية الضبط تمت بمعرفة رجالك وأنها قامت على أسس قانونية لا غبار عليها.

٢ - لقد حضر سيادتكم افتتاح التحقيق فى إدارة المخابرات العامة بالقاهرة الذى قامت به النيابة فى الساعة ٩،٣٠ مساءً يوم الخميس ١٩٦٥/٧/٢٢ أى فى اليوم التالى لقبض النيابة على المتهم فى الإسكندرية ، ولم تبد سيادتكم أى ملاحظة عن القضية بل أصدرتم التوجيهات إلى السادة رؤساء النيابة. وأنتم على يقين من أننا لم نبد أى ملاحظة على سير التحقيق . ومن ثم كان لكم الحرية الكاملة لاتخاذ ما ترونه حيال هذه القضية. وكان فى إمكانكم بصفتم نائبا عاما أن تحفظوا القضية ولا تحولوها للمحكمة.

٣ - تقولون فى هذا الفصل أنكم أبدىتم رأيكم بأن المعلومات التى جاءت فى القضية بعيدة كل البعد عن السرية، وأنها لا تنطوى فى تقديركم على إضرار بمركز البلاد الحربى أو السياسى أو الاقتصادى . ولى هنا بعض الملاحظات:

أ - أنكم سقطتم فى زلة قانونية متعلقة بفكرة أسرار الدولة. ففكرة الأسرار تفرض وجود عدد معين ممن يعلمون، يرغبون فى حرص فى الإمساك عن الإفشاء بما

يعلمون لبعض معين من الناس ممن لا يعلمون.

وعلى ذلك فإن فكرة الأسرار هي دائماً نسبية وموضوعية في الوقت ذاته، ذلك أن الأسرار إما أن تكون ذات طبيعة مادية على أساس فحواها ، وأما ذات طبيعة رسمية على أساس تحديد مجرد.

أما من الناحية الطبيعية المادية. فهي أن يحوى السر عنصراً يتعارض ظهوره مع مستلزمات المحافظة على الأسرار مراعاة لمصلحة الدولة وأما من ناحية الطبيعة الرسمية فهي أن تكون المعلومات مصحوبة بكلمة سرى، وأن تكون مدرجة في تصنيف سرى رسمى مثل (مصانع التسليح) وإن لم تكن تحوى هذا السر جوهرياً.

ب - أن من يحدد درجة السرية للمعلومات التى لا يجوز تداولها إلا بين الأشخاص الذين لهم الحق فى ذلك ، هى الجهات المختصة المعنية سواء كانت القوات المسلحة أو الحكومة المسئولة عن الأمن القومى للدولة، وليس سيادتكم بحكم منصبكم وما على النيابة إلا أن تحقق فى أركان الجرائم التى ترتكب فى حدود القانون الذى أصدرته الدولة.

ولقد حدد قانون العقوبات المصرى أسرار الدولة بالآتى :

(١) المعلومات الحربية والسياسية والدبلوماسية والاقتصادية والصناعية التى بحكم طبيعتها لا يعلمها إلا أشخاص لهم صفة فى ذلك، ويبقى مراعاة لمصلحة الدفاع عن البلاد لتبقى سرا على ما عدا هؤلاء الأشخاص.

(٢) الأشياء والمكاتبات والمحركات والوثائق والرسوم والخرائط والتصميمات والصور وغيرها من الأشياء التى يجب لمصلحة الدفاع عن البلاد ألا يعلم عنها إلا من يناط به حفظها أو استلامها ، والتى يجب أن تبقى سرا على من عداها خشية أن تؤدى إلى إفشاء معلومات مما أشير اليه فى الفقرة السابقة .

(٣) الأخبار والمعلومات المتعلقة بالقوات المسلحة وتكتلاتها وتحركاتها وعتادها وتموينها وأفرادها . وبصفة عامة كل ما له مساس بالشئون العسكرية والاستراتيجية ولم يكن قد صدر أذن كتابى من القيادة العامة للقوات المسلحة بنشره وإذاعته.

(٤) الأخبار والمعلومات المتعلقة بالتدابير والإجراءات التى تتخذ لكشف الجرائم المنصوص عليها فى هذا الباب أو تحقيقها ومحاكمة مرتكبيها ، ومع ذلك يجوز للمحكمة التى تتولى المحاكمة أن تأذن بإذاعة ما تراه من تحرياتها.

ومن ثم فإن الحقائق والمواد والمعلومات هى الأمور التى ينبغى المحافظة عليها فى طى الكتمان. كما أن المعلومات قد تشمل على مواد. ويقول فى ذلك كل من فون ليست . وفرانك وغيرهما، أنه ليست العبرة بقطعة الورق التى تحوى ثمة خطة أو نية معينة. وإنما العبرة بالحقائق ذاتها وهى وجود ثمة خطة محددة أو نية معينة.

ج - لا أدري كيف مسمح النائب العام السابق لنفسه أن يقرر أن المعلومات التى جاءت

في قضية تخابر مصطفى أمين لا تضر بأمن البلاد. وعلى سبيل المثال لا الحصر نذكر أمثلة قليلة من هذه المعلومات:

سفر بعثة علماء الذرة المصريين إلى بكين، التفاوض لشراء أسلحة من روسيا معلومات عن تحركات المشير عبد الحكيم عامر السرية إلى اليمن والدول الأخرى تحركات الفريق صدقي محمود قائد الطيران - أوضاع القوات المسلحة المصرية في اليمن. تقرير مدير العمليات الحربية إلى رئيس الجمهورية عن عمليات مستقبلية في اليمن. انفجار المدعوة القاهرة . نفس المصريين لآبار البترول في ليبيا - والأخير خبر كاذب لاستعداد أمريكا على مصر - معلومات عن علماء الصواريخ.

ولن نتحدث عن المعلومات السياسية والاقتصادية العديدة التي لا يتسع المجال لذكرها هنا، والتي ينطبق عليها قانون العقوبات سالف الذكر .

٤ - ذكرتم في هذا الفصل أنكم صارحكم كلا من صلاح نصر مدير المخابرات العامة والمستشار بدوى حمودة وزير العدل وأفهمتها أنه ليس من المصلحة إثارة ضجة حول إتهام لصحافي معروف سينتهي فيه الأمر إلى البراءة وكأنكم قررتم البراءة منذ أول وهلة وهذا ليس من حقكم بل من حق المحكمة المختصة. وأريد هنا أن أشير إلى أن الذي حدث هو أن سيادتكم زارني في مكنتي بعد التحقيق وسألتم عن رأي المخابرات في القضية فأجبت قائلا إن مهمة المخابرات تنتهي باكتشاف جريمة التخابر. وأن دور النيابة هو التحقيق ولها أن تتخذ ما تراه من إجراءات وقرارات.

إما ما يختص بإحالة القضية إلى المحكمة. فلست أدري ما دور المخابرات في ذلك، هذا من صميم واجب القضاء والنائب العام بالاشتراك مع السلطة التنفيذية .

٥ - تذكرون أنه ورد من المخابرات العامة خطاب مؤرخ في ١٩٦٥/١١/١٣ يتضمن أن الأمر عرض على رئيس الجمهورية وأنه رأى أن الأوراق والمعلومات المنقولة إلى ملحق السفارة الأمريكية تضر بمركز البلاد الاقتصادي والسياسي والعسكري وتستطردون قائلين إن هذا الخطاب كان ردا على الرأي الذي صرح به مدير المخابرات العامة ووزير العدل، وتأييدا لما نقله إلى وزير العدل في شأن رأي رئيس الجمهورية.

وهنا أود أن أثبت أن هناك مغالطة كبيرة وقعت فيها، وهي إغفال الجزء الأول من الخطاب الذي جاء به أن رئاسة الجمهورية أفادت بأن المتهم لم يبلغ أيا من المسؤولين بأمر اتصاله بالمستر بروس أوديل الملحق السياسي بالسفارة الأمريكية بالقاهرة - كما أنه لم ينقل من أو إلى أي من المسؤولين أية أخبار منقولة عنه - كما أن السيد رئيس الجمهورية لم يقابل أو يتصل بالمتهم منذ تعيين السيد خالد عبي الدين رئيسا لمجلس إدارة أخبار اليوم.

وهكذا يدحض خطاب رئيس الجمهورية ادعاء مصطفى أمين بأنه كان مكلفاً منه بالتخابر مع ضباط المخابرات الأمريكيين، ومادام أنه لم يكلف من أحد المسؤولين في الدولة للقيام بهذه المهمة، فلمصلحة من ياترى كان مصطفى أمين يتخابر؟ اليس لمصلحة الولايات المتحدة الأمريكية؟

ولقد لاحظت أنكم تذكرون في هذا الجزء أن المعلومات كانت تسلم إلى ملحق السفارة الأمريكية وتعتمد ألا تبينوا أنه كان ضابط مخابرات أمريكي كما لم تذكروا لنا أسماء ضباط المخابرات الأمريكية الآخرين الذين تعامل معهم الصحافي مصطفى أمين والذين وردت أسمائهم في القضية من أمثال كيرميت روزفلت وجون سيدر وبيل ميللر وهير وهندرسون ومايلز كوبلاند عميل المخابرات المركزية الشهير وغيرهم وفي ذلك محاولة لإخفاء حقائق تدين تخابر مصطفى أمين.

٦ - تقولون إن وزير العدل اتصل بالجهات المسؤولة ولم تفصح عن هذه الجهات مما يبلبل القارئ في متاهات لا نهاية لها كما أنه فهم منها أن رئيس الجمهورية رأى احتراماً لرأيك - ألا تقدم الدعوى إلى القضاء العادي وأنه لا مفر من تقديمها إلى محكمة عسكرية باعتبار أن القضية هي أولاً وأخيراً قضية سياسية وأن الحكم بفرض صدوره بالإلحاح لن يكون سوى حكم رمزي وأن رئيس الجمهورية بصدد إصدار قرار جمهوري بإحالة القضية إلى محكمة أمن الدولة خاصة في حدود حقه المخول له بالقانون رقم ١٦٢ / ١٩٥٨ بشأن حالة الطوارئ ولم يلبث أن صدر القرار الجمهوري الخاص .

وبالرغم من أن هذا نوع من الأحاديث الجديدة التي تثار بعد رحيل عبد الناصر وترديدا لما يشيعه مصطفى أمين ، وبالرغم من أن هذه الأحاديث لم أسمعها إلا بعد محاولات مصطفى أمين اليائسة لتبرئة نفسه من جريمة التجسس بعد خروجه من السجن بوسائل غير شريفة ستدحضها الوثائق والبراهين فإن لي أن أتساءل لماذا رضيت بهذا الوضع ولقد ذكرتم في مقدمة الكتاب أنكم ظللتم خلال السنوات التي توليتم فيها منصب النائب العام من ٢١ أغسطس ٦٣ إلى أغسطس ١٩٦٩ تقومون بالمحاولة بعد الأخرى لمقاومة الانحرافات التي كان يترجمها الكبار من أصحاب السلطان. فلماذا لم توقف ما لم ترتضيه في قضية مصطفى أمين كما تدعون؟ أو تقدمون استقالتكم على الأقل؟ وكيف رضيت لنفسك وأنت رجل القضاء أن يحاكم مصطفى أمين مع اعتقادك ببراءته؟ أليس هذا تساؤل يحتاج إلى تفسير؟

لقد بررت ذلك بردكم على هذا التساؤل في صفحة ٤١ حيث قلت
وبذا وضعت أمام الأمر الواقع الذي لم أكن أملك له دفعا ونظرت الدعوى أمام محكمة أمن دولة عليا مشكلة تشكيلا عسكريا برئاسة الفريق الدجوى. وكان الحكم بالأشغال الشاقة المؤبدة هو ما وصف ابتداء بحكم رمزي.

يؤسفى أن يكون هذا رد نائب عام رضى لنفسه أن يبقى ست سنوات فى هذا المنصب، ثم يذكر أخيراً أنه كان مغلوباً على أمره.

٧ - لقد انبريتم فى الدفاع عن مصطفى أمين فى هذا الفصل على أساس أخبار وصلت إلى علمكم أخيراً وما كان يجدر برجل قانون أن يسلك هذا السبيل فما جاء فى الفقرتين الأخيرتين من الفصل المذكور يدلان على أنكم وضعت هذا الفصل للدفاع عن مصطفى أمين، وأن هناك عوامل خفية دفعتكم إلى كتابة هاتين الفقرتين :

لقد جاء بهاتين الفقرتين نص ما يلى

وقد وصل إلى علمي أخيراً أن السيد محمد أحمد محبوب رئيس الوزراء السودانى السابق أرسل إلى المدعى العام الاشتراكى خطاباً يسجل فيه أنه كان قد قابل الرئيس جمال عبد الناصر واستوضحه حقيقة ما أسند إلى الأستاذ مصطفى أمين من أنه جاسوس الولايات المتحدة الأمريكية فأجابه الرئيس بأنه يعلم أن الأستاذ مصطفى أمين ليس جاسوساً لكنه زودها عندما قال للمحق السفارة الأمريكية أنه لومنع القمح الأمريكى عن مصر لركع جمال عبد الناصر وأن هذه العبارة أثارتة ودفعته إلى الإيحاء باتهام الأستاذ مصطفى بالتجسس».

« كما وصل إلى علمي أن الدكتور بهى الدين شلش أستاذ الرمد بجامعة القاهرة شهد فى تحقيق المدعى الاشتراكى أنه علم من السيد صلاح نصر مدير المخابرات العامة أنه حدث الرئيس جمال فى موضوع اتهام الأستاذ مصطفى فقال الرئيس أنه يعلم أن الأستاذ مصطفى أمين ليس جاسوساً وإنما أراد من محاكمته الكيد لأصدقائه الأمريكان» .

وهنا أود أن أبين الملاحظات التالية :

أ - من الواضح أنكم حشرت هاتين الفقرتين لغرض فى نفس يعقوب، فسلوكم هذا خرجتم عن لب القضية وكان أجدد بكم أن تدحضوا أركانها وتناقشوا حججها وأدلتها، ولكن يبدو أن هناك دوافع غير خافية دفعتكم نحو هذا الاتجاه متكشف عنها الأيام.

ب - أنكم حاولتم التدليل على أن مصطفى أمين ليس جاسوساً بناء على معلومات سماعية منقولة، وهذا لا يتماشى مع أبسط قواعد المنطق.

ج - أننى لم أذكر للدكتور بهى الدين شلش أستاذ الرمد بجامعة القاهرة أن جمال عبد الناصر قال لى إنه يعلم أن مصطفى أمين ليس جاسوساً ويشهد بذلك جميع ضباط المباحث العامة الذين كانوا يلازمونى فى الغرفة التى كنت أقيم فيها فى مستشفى المنيل الجامعى فى الثلاث سنوات التى سبقت الإفراج عني، وهم جميعاً يعرفون رأيي فى مصطفى أمين بأنه جاسوس وعميل أمريكى .

د - هل شخصية عبد الناصر - حتى لو كان أراد أن يكيد حقيقة للأمريكان فى شخص مصطفى أمين - تسمح بأن يذكر للسيد محمد أحمد محبوب رئيس الوزراء السودانى

السابق بأنه أثير نتيجة ما قاله مصطفى أمين لضابط المخابرات الأمريكى ، وأنه لذلك أوحى إلى أتهام مصطفى أمين بالتجسس؟ وإذا كان هذا صحيح فلماذا قدمه للمحاكمة ولماذا لم يفرج عنه؟ ولماذا تنسب مثل هذه الأحاديث إلى عبد الناصر بعد موته ؟ إن هناك مؤامرة كبيرة مخططة بعيدة المدى إلى تحتاج توضيح وتفسير .

ثانيا : حادث انتحار المشير عبد الحكيم عامر

جاء فى الفصل الخاص بهذا الموضوع ذكر المخابرات العامة واسمى بصورة غامضة وقد حذفتم منها أقوالا مهمة لى، وهى توضح صورة تتناقض كلية مع الصورة التى بينتها فى كتابك فقد اتبعتم سبيل ولا تقربوا الصلاة. فظهرت الصورة مبتورة مشوهة. نقول فى صفحة ١١٦ من هذا الكتاب :

« وفيما يختص بمصدر المادة السامة جاء فى القرار أنه تبين من أقوال الشهود ومن رجال إدارة المخابرات ومن فحص سجلات هذه الإدارة أن السيد صلاح نصر المدير السابق لها قد تسلم فى العاشر من أبريل ١٩٦٧ ستائة ملليجرام من مادة الاكوتنين السامة معبأة بمقادير متساوية فى ست فجوات من المعدة أصلا لوضع حبات الريتالين فى الأوراق المعدنية الخاصة، ولم ينف صلاح نصر واقعة طلبه مادة سامة وقرر أنه إنما طلب فى تاريخ لا يذكره مادة سناطور أو سيانيد البوتاسيوم وأنه تسلم مادة سامة لم يتحقق من نوعها وجهل مصيرها بقوله أنه وضعها فى مكتبه وظلت فيه بحالتها الى أن مرض يوم ١٣ من يوليو وانتقل من مكتبه فى يوم ٢٣ منه إلى إحدى الاستراحات حتى أعفى من منصبه فى يوم ٢٦ من دون أن يدري شيئا عن مصير المادة التى تركها فى مكتبه وقد ضبط الباقى من هذه المادة وتبين أنه يزن ٣,٩٦٧٢ جراما وثبت من التحليل أنه مادة الاكوتنين التى ظن السيد صلاح نصر أنها مادة سناطور أو سيانيد البوتاسيوم وقد ضبطت بإدارة المخابرات مع تلك المادة ورققات معدنية من المعدة لوضع حبات الريتالين. وثبت من التقرير الطبى الشرعى والصور الشمسية إن إحدى هذه الورقات تكمّل الورقة المضبوطة على جثمان المشير وفيها مادة الاكوتنين وبذا تحقق أن المشير حصل على المادة السامة التى انتحر بها من إدارة المخابرات ».

وفى هذا المقام أود أن أسجل الآتى:

١ - أنكم ذكرتم أننى لم أنف واقعة طلب الماد السامة ولم تذكروا أننى أجزمت بأن المشير لم يتسلم منى مما قط.

٢ - أننى ذكرت فى التحقيق ردا على سؤال لكم أننى أجزم بأن المرحوم عبد الحكيم عامر لا ينتحر لأن معرفتى به كرفيق عمر تؤكد أنه رجل مؤمن وشجاع يستطيع أن يواجه أى موقف.

٣ - أننى ذكرت فى التحقيق أنه حدث تلاعب فى سجلات السموم بالمخابرات بعد استقالتي، ونحى الرجل المسئول وجىء بآخر قلت رأيى فيه بأنه شخص لا يوثق فيه ، ويستطيع أن يفعل أى شىء كما ذكرت أن المادة السامة كانت كاملة فى مكتبى

حتى تقديم استقالتي في ٢٦/٨/٦٧ .

٤ - أننى قدمت لكم صورة من الاستقالة التى قدمتها لرئيس الجمهورية وصورا من البرقيات التى أرسلتها لكم فى اثناء تحديد اقامتى فى منزلى قبل نقلى عنوة من منزلى يوم ٤ أكتوبر ١٩٦٧ الى مستشفى الطيران بالعباسية كما ذكرت أن أمين هويدي اقتحم الجهاز ولم أقم بتسليمه أى شئ سوى حسابات المصاريف السرية. واعتقد أنكم تتذكرون أننى أشرت إلى احتمال تسرب السموم بعد تركى الخدمة فى ٢٧ أغسطس ١٩٦٧.

٥ - لقد أغفلتم شيئا مهما ذكرته فى التحقيق وهو أننى قلت .. هل من المعقول أن يتسلم المشير سما فى أوائل أبريل لينتحر به فى ١٤ سبتمبر أى بعد خمسة شهور؟ ومن كان يستطيع فى هذا التاريخ أن يتنبأ أن حربا ستشب فى يونيو ستؤدى الى هزيمة ثم خلاف بين عبد الناصر وعبد الحكيم عامر ثم اعتقال عبد الحكيم عامر ثم انتحاره؟

٦ - أين كان سيادتكم حينما نشرت الصحف فى اليوم التالى بالمانشيت أننى قررت أننى سلمت مما للمشير خلافا لما جاء فى التحقيق؟

وحينما أردت أن أعبر عن هذا الإفك من شرفة غرفتى بمستشفى الطيران وطالبت أهالى العباسية فى صباح ٥ أكتوبر ٦٧، نقلت عنوة إلى السجن الحربى وأنا بين الحياة والموت ، فقد كنت لأزال أقصى مدة النقاهاة من الأزمة القلبية التى هاجمتنى فى مكتبى يوم ١٣ من يوليو ١٩٦٧ والتى أجبرتني على الرقاد فى فراشى لمدة شهر ونصف ولقد أرسلت لكم من المستشفى قبل نقلى إلى السجن بلاغا أنهم فيه البعض بقتل عبد الحكيم عامر ولا أدري حتى اليوم مصيره.

٧ - أن عبارة «وبذا تحقق أن المشير حصل على المادة السامة التى انتحر بها من ادارة المخابرات العامة» تتنافى مع الاحتمال الذى فرضته فى الفقرة الأخيرة من هذا الفصل والتى جاءت فى صفحة ١٢٠ وقد أشرت إليه بناء على التقرير الطبى الشرعى الذى يقرر احتمال أن يكون المشير قد تناول قبيل وفاته وفى استراحة المريوطية قدرا آخر من مادة الأكونتين عجل بوفاته. وتستطرد فى هذه الفقرة .. «أن هذا الاحتمال يفتح الباب لاحتمال آخر لا يصل الى حد الاستحالة وهو أن يكون أحد خدم الاستراحة قد دس له فى الشراب قدرا من الأكونتين عجل بوفاته ولكنه على أى حال مجرد احتمال أو افتراض لا دليل عليه فضلا عن أنه يتنافى تماما مع تسلسل الحوادث مع الأدلة والقرائن التى سبق سردها والتى تدل على أن الحادث قد وقع انتحارا».

إذن فهناك حلقة ضائعة .. إذا لم أكن سلمت عبد الحكيم عامر السم ، وإذا ثبت أن وجدت باقى الكمية التى تسلمتها فى أوائل ابريل ١٩٦٧ فى المخابرات . فمن صاحب المصلحة إذن فى موت عبد الحكيم عامر ؟ ومن الذى يستطيع أن يخرج السم من

المخابرات بعد استقالتي وتركى الجهاز؟

هذا تساؤل يحتاج الى تفسير وتوضيح .

وقبل أن أنهى هذا الرد أود أن أشير إلى أن ما جاء بهذه الصفحات لا أبغى من ورائه سوى توضيح مجرد الحقيقة كما عشتها وعاصرتها وكل ما ذكرته مؤيد بالوثائق والأدلة ومادام سيادتكم تعرض لهذه الموضوعات فكان الأجدر أن توضحوا صورة كاملة غير مقتضبة وغير مغفلة من حقائق تنير سبيل الحق .

القاهرة في ١٩٧٥/٤/٢٤

وهكذا تنتهى هذه الدراسة عن جاسوسية مصطفى أمين، ومرة أخرى نتحدى مصطفى أمين أن يثير قضيته أمام القضاء مرة أخرى ليثبت براءته .. ونرجو من الذين اندفعوا عن غير علم، أو بعلم ولأسباب لا تخفى على أحد للدفاع عن مصطفى أمين أن يثيروا على التحقيقات التي يمكن أن تكون قد تمت تحت تعذيب .

إن مثل مصطفى أمين من واجبهم أن يتواروا خجلاً ، وأن يكفروا عن أخطائهم وجرائمهم في حق الوطن ..

والمؤسف أنهم مازالوا يرتدون ثياب المدافعين عن الشعب .. وأن أجيالاً جديدة كثيرة يمكن أن تكون مغشوشة فيما يقدمونه من صناعة .. بعد أن حولوا القلم إلى تجارة ، والمبادئ إلى تجارة .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الوثائق

- ١ - قرار العفو عن مصطفى أمين .
- ٢ - مذكرة المدعى العام الاشتراكي .
- ٣ - خطاب النائب العام .
- ٤ - شهادة المخبرات العامة .
- ٥ - نص شهادة الأستاذ / محمد
حسنين هيكل أمام محكمة
الجنايات التي نظرت القضية .
- ٦ - خطبة الادعاء الختامية .

قرار رئيس جمهورية مصر العربية

رقم ۷۲۶ تحت ۱۹۷۱

بالعفو من السيد / حطوف أمين يوسف

المحكوم عليه في القضية رقم ١٠ لسنة ١٩٦٥

امن و رزق عليهما

رئيس الجمهورية

بعد اطلاع على المدعى

على القانون رقم ٥٨ لسنة ١٩٣٧، أحكام قانون العقوق، والقوانين المعدلة له :

على القانون رقم ١٥٠ لسنة ١٩٥٠ بإصدار قانون الاجراءات الجنائية والقوانين المعدلة له ٤

قانون رقم ٢١٦ لسنة ١٩٥٦ في شأن تنظيم السجون

- وعلى المذكرة المقدمة من المدعي العام الاشتراك

البيان

المادة الأولى - يحذف عن العقوبة المقررة لها على السيد / مصطفى أمين يوسف في القضية رقم

١٠ العدد ١١٦٥ من دولة عليا ، وكذا كانت الاشارة والعقوبات الكمية

- **والجمعية العذرة على الحكم الصادر فيها .**

السادة الأطباء : يشتر هذا القرار في الجريدة الرسمية ويعمل به من تاريخ صدوره .

تحت رئاسته الجمهورية في ٢٦ ربيع الثاني سنة ١٣٩٤ (١٨ ماي سنة ١٩٧٤)

(آخر الباديات)

صورة مرسلة الي

امين عام مجلس الوزراء

(احمد صلاح الدين عفيفي)

نص قرار رئيس الجمهورية بالعفو عن مصطفى أمين - تاريخه ١٨ مايو ١٩٧٤ ، وكان قد أفرج عنه يوم ٢٥ يناير ١٩٧٤ افرأجأ صحياً .

(قرار العفو عن مصطفى أمين)

قرار رئيس جمهورية مصر العربية

رقم ٧٢٦ لسنة ١٩٧٤

بالعفو عن السيد مصطفى أمين يوسف

المحكوم عليه في القضية رقم ١٠ لسنة ١٩٦٥

أمن دولة عليا

رئيس الجمهورية

بعد الاطلاع على الدستور،

وعلى القانون رقم ٥٨ لسنة ١٩٣٧ بإصدار قانون العقوبات والقوانين المعدلة له،

وعلى القانون رقم ١٥٠ لسنة ١٩٥٠ بإصدار قانون الإجراءات الجنائية والقوانين المعدلة له ،

وعلى القانون رقم ٢٩٦ لسنة ١٩٥٦ في شأن تنظيم السجون ،

وعلى المذكرة المقدمة من المدعى العام الاشتراكي .

قرر

المادة الأولى: يعفى عن العقوبة المحكوم بها على السيد/ مصطفى أمين يوسف في القضية

رقم ١٠ لسنة ١٩٦٥ أمن دولة عليا ، وكذا كافة الآثار والعقوبات التكميلية

والتبعية المترتبة على الحكم الصادر فيها .

المادة الثانية: ينشر هذا القرار في الجريدة الرسمية ويعمل به من تاريخ صدوره .،،

صدر برئاسة الجمهورية في ٢٦ ربيع الثاني سنة ١٣٩٤ (١٨ مايو سنة ١٩٧٤) .

(أنور السادات)

صورة مرسلة إلى :

أمين عام مجلس الوزراء

(أحمد صلاح الدين عفيفي)

بسم الله الرحمن الرحيم



المرضى الصام
الاشتراكي
مكتشفة

مكتشفة

مكتشفة
المرضى الصام
الاشتراكي
مكتشفة

أمره حكاه من القضاة العليا المذكورة بقية على جميع مستوفى
المرضى في ١٠ كانون الأول ١٩١٦ حيث في القضاة في ١٠ كانون الأول ١٩١٦
بما يلي:

وقد جاء من القضاة العليا في جميع على أن يتم العمل على
المرضى الصام في ١٠ كانون الأول ١٩١٦ حيث في القضاة في ١٠ كانون الأول ١٩١٦
بما يلي:

وأمره حكاه من القضاة العليا المذكورة بقية على جميع مستوفى
المرضى في ١٠ كانون الأول ١٩١٦ حيث في القضاة في ١٠ كانون الأول ١٩١٦
بما يلي:

وأمره حكاه من القضاة العليا المذكورة بقية على جميع مستوفى
المرضى في ١٠ كانون الأول ١٩١٦ حيث في القضاة في ١٠ كانون الأول ١٩١٦
بما يلي:



بسم الله الرحمن الرحيم



المرضى الصام
الاشتراكي
مكتشفة

مكتشفة

المرضى الصام
الاشتراكي
مكتشفة

وأمره حكاه من القضاة العليا المذكورة بقية على جميع مستوفى
المرضى في ١٠ كانون الأول ١٩١٦ حيث في القضاة في ١٠ كانون الأول ١٩١٦
بما يلي:

وأمره حكاه من القضاة العليا المذكورة بقية على جميع مستوفى
المرضى في ١٠ كانون الأول ١٩١٦ حيث في القضاة في ١٠ كانون الأول ١٩١٦
بما يلي:

وأمره حكاه من القضاة العليا المذكورة بقية على جميع مستوفى
المرضى في ١٠ كانون الأول ١٩١٦ حيث في القضاة في ١٠ كانون الأول ١٩١٦
بما يلي:

وأمره حكاه من القضاة العليا المذكورة بقية على جميع مستوفى
المرضى في ١٠ كانون الأول ١٩١٦ حيث في القضاة في ١٠ كانون الأول ١٩١٦
بما يلي:



بسم الله الرحمن الرحيم



المرضى الصام
الاشتراكي
مكتشفة

مكتشفة

المرضى الصام
الاشتراكي
مكتشفة

وأمره حكاه من القضاة العليا المذكورة بقية على جميع مستوفى
المرضى في ١٠ كانون الأول ١٩١٦ حيث في القضاة في ١٠ كانون الأول ١٩١٦
بما يلي:

وأمره حكاه من القضاة العليا المذكورة بقية على جميع مستوفى
المرضى في ١٠ كانون الأول ١٩١٦ حيث في القضاة في ١٠ كانون الأول ١٩١٦
بما يلي:

وأمره حكاه من القضاة العليا المذكورة بقية على جميع مستوفى
المرضى في ١٠ كانون الأول ١٩١٦ حيث في القضاة في ١٠ كانون الأول ١٩١٦
بما يلي:

وأمره حكاه من القضاة العليا المذكورة بقية على جميع مستوفى
المرضى في ١٠ كانون الأول ١٩١٦ حيث في القضاة في ١٠ كانون الأول ١٩١٦
بما يلي:



نص المذكرة التي أعدها مكتب المدعى العام الاشتراكي وطلب فيها العفو عن
مصطفى أمين . ويلاحظ أن المذكرة قد أعدت بعد الافراج الصحي عن مصطفى أمين ،
ويُضاهى قبس جراء التحقيقات وسماع الشهود وهو ما قام به المدعى الاشتراكي بعد ذلك
بشهور .

مذكرة

بطلب العفو عن السيد / مصطفى أمين يوسف المحكوم عليه في القضية رقم ١٠ لسنة ١٩٦٥ أمن دولة عليا

أصدرت محكمة أمن الدولة العليا المشكلة برئاسة الفريق أول محمد فؤاد الدجوى في ١٠ فبراير ١٩٦٦ حكمها في القضية رقم ١٠ لسنة ١٩٦٥ الذى قضى بمعاقبة السيد / مصطفى أمين يوسف بالأشغال الشاقة المؤبدة.

وكانت نيابة أمن الدولة العليا قد وجهت إليه أربع تهم أولها أنه تخابر مع أشخاص يعملون لمصلحة دولة أجنبية بقصد الإضرار بالمركز الحربى والسيامى والدبلوماسى والاقتصادى للدولة. والثانية أنه سلم لشخص يعمل لمصلحة دولة أجنبية معلومات خاصة بالدفاع عن البلاد ومعلومات حربية وسياسية ودبلوماسية واقتصادية والثالثة أنه قام بعمليات مقاصدة بتحويل نقد أجنبى للخارج ودفع ٢٠ ألف جنيه بالنقد المصرى لأجنبى ليقبض مقابلها بالخارج . والرابعة أنه أشترك بطريق الاتفاق ولمصلحة مع أجنبى غير مقيم بالجمهورية العربية المتحدة فى التعامل بالنقد الأجنبى . وإنتهت المحكمة فى حكمها إلى إعادة المتهم فى التهم الثلاثة الأولى والثالثة والرابعة ، وبراءة من التهمة الثانية. وقضت بمعاقبة بالأشغال الشاقة المؤبدة .

واستندت المحكمة فى حكمها بالإدانة - بصفة أساسية - على ثمان تسجيلات صوتية ، مسجلة على أحد عشر شريطا ، تضمن بعض أحاديث جرت بينه وبين أحد الملحقتين بالسفارة الأمريكية .

كما استندت على إقرار مكتوب بخط يده حرر فى سنتين صفحة ، وبعض اعترافات فى التحقيق.

وعندما مثل السيد/ مصطفى أمين يوسف أمام المدعى العام الاشتراكى عند بحث حالته ضمن حالات الحراسة المحالة إلى المدعى العام طبقاً للقانون رقم ٥٢ لسنة ١٩٧٢ ، تطرق البحث إلى أسباب فرض الحراسة عليه . وعند مواجهته بالحكم الصادر ضده بالأشغال الشاقة المؤبدة دفع السيد/ مصطفى أمين يوسف ببطلان الإجراءات ، وبطلان الاعترافات المنسوبة إليه لصدورها تحت تأثير إكراه بدنى ومعنوى .

وكان طبيعياً أن يتصدى المدعى العام الاشتراكى لبحث ما أثاره السيد/ مصطفى أمين يوسف ، فتبين له من الاطلاع على ملف القضية أن التسجيلات الصوتية التى استند عليها الحكم فى الإدانة ، قد قدمتها هيئة الأمن القومى - بإدارة المخابرات العامة - فى ظل مراكز القوى القديمة ، ولم تراعى فى شأنها ما يحتمه قانون الإجراءات الجنائية من

ضرورة استئذان القاضى الجزئى قبل إجرائها، الأمر الذى يؤدى إلى بطلان الدليل المستمد منها . هذا فضلاً عن أنها - فيما احتوته من أحاديث - ليست كافية لتقوم الإدانة مستندة عليها . فسياق الحديث قد جاء فى معظمها غير مترابط ولا متكامل، وتضمن الكثير منها فراغات فى الأشرطة خلت من تسجيل أية أحاديث الأمر الذى يدعو إلى عدم الاطمئنان إلى سلامتها، وإلى الاعتقاد بأن يداً ربما تكون قد عبثت بها لتمحو دليلاً فى صالح المتهم .

وأما اعتراف المتهم فقد قامت أدلة قاطعة تشير إلى أنه قد تم تحت تأثير إكراه بدنى ومعنوى لاطاقة للبشر باحتاله، الأمر الذى يهدر الدليل المستمد من هذا الاعتراف. فقد استقر الفقه، وجرت أحكام المحاكم، وذهبت محكمة النقض فى أحكامها إلى أنه عند حدوث الإكراه والتعذيب « يتعين اطراح الأقاويل التى جاءت على ألسنة الشهود والمستجوبين الذين خضعوا لهذا التعذيب بأى وجه، وأنه لا يصح التعويل على تلك الأقاويل ولو كانت صادقة مطابقة للواقع متى كانت وليدة تعذيب أو إكراه أياً كان قدره من الضؤولة » (نقض ١٢ أكتوبر ١٩٦٩ - مجموعة أحكام النقض - السنة العشرون - ص ١٠٥٦ رقم ٢٠٨) .

إزاء ذلك فإن الحكم الصادر من محكمة أمن الدولة العليا برئاسة الفريق أول محمد فؤاد الدجوى فى ١٠ فبراير ١٩٦٦ بمعاقة السيد / مصطفى أمين يوسف بالأشغال الشاقة المؤبدة يكون قد بنى على ألة باطلة ويتحتم تصحيح الأوضاع الناتجة عنه.

وحيث أن المادة ١٧٩ من الدستور قد جعلت المدعى العام الاشتراكى مسؤولاً عن اتخاذ إجراءات التى تكفل تأمين حقوق الشعب وسلامة المجتمع، ونظامه السياسى ، والحفاظ على المكاسب الاشتراكية والتزام السلوك الاشتراكى.

وحيث إن محكمة أمن الدولة العليا التى أصدرت الحكم سالف البيان قد شكلت طبا للمادة الثانية من القانون رقم ١١٩ لسنة ١٩٦٤ .

وحيث إن هذه المادة قد نصت على أنه . لا يجوز الطعن بأى وجه من الوجوه فى الأحكام الصادرة من هذه المحكمة ولا تكون هذه الأحكام نهائية إلا بعد التصديق عليها من رئيس الجمهورية .

وحيث إن هذا الحكم قد تم التصديق عليه فى ١٦ اغسطس ١٩٦٦ وأصبح بالتالى نهائياً. فإن الطريق الوحيد لإنصاف المحكوم عليه هو استصدار قرار جمهورى بالعفو عنه طبقاً للمادة من الدستور .

لذلك

فإن المدعى العام الاشتراكى يعرض الأمر على السيد / رئيس الجمهورية ليتفضل
بالموافقة على مشروع القرار المرافق بالعضو عن العقوبة المحكوم بها على السيد /
مصطفى أمين يوسف وكافة الآثار والعقوبات التكميلية والتبعية المترتبة على هذا
الحكم.

القاهرة فى ١١ ابريل ١٩٧٤

المدعى العام الاشتراكى
دكتور مصطفى أبو زيد فهمى

الموضوع :

مكتب النائب العام.

الرحا عند الرد ذكر هذا الرقم ١٠٩/١٠٩.

71c-5

الميد رئيس مكتب التحقيق والادعاء بمحكمة الثورة

تجربة طبية / عدد

الحفاظا لكتابنا رقم ١٥٩ لسنة ١٩٦٨ ج: ٢ - بشأن

تحقيق البلاغ المقدم من السجون / مصطفى أمين الحكيم

ملحق في القضية رقم ١٠ لسنة ١٩٦٥ من دولة عليا ووليا

— علی کنایہ رقم ۱۵۷ سری المورخ فی ۱۶ من اپریل ۱۶۸

نقد انه بعد مراجعة الحكم على ضوء ما قرره المحكم

عليه في ذلك التحقيق الاخير راينا انه لا وجه لاعادة النظر

في هذا الحکم وسنرسل الى سيادتكم صورة الحكم بعد

الاستاذ

وتفضلوا بقبول عظيم الاحترام •

القاهرة في ١٧/٤/١٩٦٨ •

س . اسحاق عیسیٰ

النائب العام

Amir

Handwritten: 7/11

✓

✓✓✓✓✓

1952/1/18

خطاب بتوقيع النائب العام الأسبق المستشار محمد عبد السلام لرئيس مكتب الادعاء والتحقيق في محكمة الثورة التي حاکت صلاح نصر یرى فيه أنه لواجه إلى إعادة النظر في الحكم على مصطفى أمين ، وفيما بعد - في عام ١٩٧٥ - أعد النائب العام الأسبق كتاب حاول فيه تبرئة مصطفى أمين .

(خطاب النائب العام)

السيد رئيس مكتب التحقيق والادعاء بمحكمة الثورة
تحية طيبة / وبعد

الحاقاً لكتابنا رقم ١٥٩ لسنة ١٩٦٨ ع: ت بشأن تحقيق البلاغ المقدم من المسجون /
مصطفى أمين المحكوم عليه في القضية رقم ١٠ لسنة ١٩٦٥ أمن دولة عليا ، ورداً على
كتابكم رقم ١٥٧ سري المؤرخ في ١٦ من أبريل ١٩٦٨ .

نفيد أنه بعد مراجعة الحكم على ضوء ماقرره المحكوم عليه في ذلك التحقيق الأخير
رأينا أنه لا وجه لإعادة النظر في هذا الحكم وسنرسل إلى سيادتكم صورة الحكم بعد
الانتهاء من نسخه ،،

وتفضلوا بقبول عظيم الاحترام،،

القاهرة في ١٧ / ٤ / ١٩٦٨

س. اسماعيل

النائب العام

توقيع

بسم الله الرحمن الرحيم



د. قيس

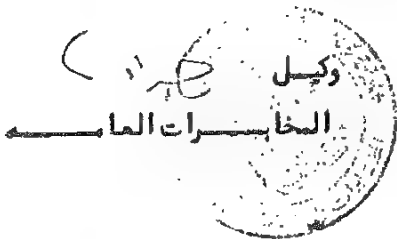
المخابرات العامة

شهادة

تشهد المخابرات العامة بان التحقيق في القضايا التي تم أو يتم ضبطها بواسطة المخابرات العامة يجري في سرية تامة وهناك فصل تام بين جميع المتهمين أو الشهود ولا يصبح اطلاقا بان يشاهد منهم أو شاهد في قضية ما منهم آخر أو شاهد في قضية أخرى يتم تحقيقها .

وان جميع من شملهم التحقيق في قضية مصطفى أغا لم يتم اتصالهم أو مشاهدتهم الحميد / مصطفى أمين أو من شملهم التحقيق في قضية اثناء تواجدهم في جهاز المخابرات العامة .

أعطيت هذه الشهادة بناء على طلب السيد / صلاح نصر لتقدمها للسكنى مكتب المحامي العام بخصوص التحقيق الذي يجري فيما يدعيه السيد / مصطفى أمين وبعض المتهمين في قضايا سابقة بوقوع تعذيب عليهم .



تحريرا في ١٩٧٥/١/٥

لم يطلب مصطفى أمين سماع شهادتي في قضية تعذيبه من زملائه وتلاميذه في أخبار اليوم الذين ألقى القبض عليهم معه ، وحبسوا معه في المخابرات ، ولكنه طلب سماع شهود متهمين في قضية أخرى قال انهم شاهدوه يضرب ، وأرسلت المخابرات العامة هذه الشهادة .

(شهادة المخابرات العامة)

(شهادة)

تشهد المخابرات العامة بأن التحقيق في القضايا التي تم أو يتم ضبطها بواسطة المخابرات العامة يجري في سرية تامة وهناك فصل تام بين جميع المتهمين أو الشهود ولا يسمح إطلاقاً بأن يشاهد متهم أو شاهد في قضية ما متهم آخر أو شاهد في قضية أخرى يتم تحقيقها .

وان جميع من شملهم التحقيق في قضية مصطفى أغا لم يتم اتصالهم أو مشاهدتهم السيد/ مصطفى أمين أو من شملهم التحقيق في قضيته أثناء تواجدهم في جهاز المخابرات العامة .

أعطيت هذه الشهادة بناء على طلب السيد/ صلاح نصر لتقديمها إلى مكتب المحامى العام بخصوص التحقيق الذى يجري فيما يدعيه السيد/ مصطفى أمين وبعض المتهمين في قضايا سابقة بوقوع تعذيب عليهم .

تحريراً فى : ١٩٧٥/١/٥

وكيل

المخابرات العامة

توقيع

● نص شهادة الأستاذ / محمد حسنين هيكل أمام محكمة الجنايات التي نظرت القضية ●

كانت المحكمة قد قررت تأجيل نظر الدعوى لجلسة السبت ١٠ / ٤ / ٧٦ مع إعادة إعلان السيد محمد حسنين هيكل الصحفى مع تقريره مبلغ ٣٠ جنيه لتخلفه عن الحضور للشهادة وضم القضيتين رقمى ٢ ، ٢ لسنة ٦٧ محكمة الثورة وصرحت للمدعى بالحق المدنى وللمتهمين بإعلان شهودهم للجلسة المحددة ونبه على المتهمين
(محضر آخر)

وبالجلسة العلنية المنعقدة فى يوم السبت ١٧/٤/١٩٧٦ وبالهيئة السابقة ، وبالنداء حضر المتهمون ، وحضر للدفاع عنهم الأستاذة / الدكتور محمد عبد الله (١) مع الثانى وعاطف الحسينى مع الثالث
وحضر الأستاذ / امام الرجال عن الدكتور على الرجال مع الأول « صلاح نصر » ، والأستاذ / شوكت التونى المدعى بالحق المدنى بتوكيل مدنى ١٠١١ أسنة ٧٥ مكتب توثيق قصر النيل وقال إن الأستاذ مصطفى مريض ، وحضر الأستاذ أحمد حافظ عن نفسه وعن الأستاذ عبد العزيز الشورى بجى بتوكيل صادر فى الجلسة عن المدعى بالحق المدنى ، وقال الأستاذ شوكت التونى إن الأوراق التى لم تضم هى قضايا انحراف المخبرات وغير متمسك بها . وأقر أنه أعلن الشاهد ، وحضر الأستاذ / محمد حسنين هيكل وحلف اليمين .

س : ما علاقتك بالأستاذ مصطفى أمين يوسف ؟ .
ج : علاقة طويلة جداً .

علاقتى بالأستاذ مصطفى أمين من سنة ١٩٤٦ وكنت باشتغل فى آخر ساعة وانتقلت اشتغلت معه فى الأخبار وبقيت تلك الصداقة حتى تركت أخبار اليوم

(١) - كان الدكتور محمد عبد الله هو محامى مصطفى أمين فى قضية الجاسوسية وقد طلب من المحكمة التى نظرت قضية التعذيب أن تسمعه كشاهد على الوقائع لا كمحامى ، وأقم اليمين وقال انه كان محامى مصطفى أمين ، ويشهد أمام الله وأمام ضميره أنه لم يعذب وأن مصطفى أمين لم يحدثه طوال نظر القضية أو قبلها أو بعدها على أنه وقع عليه أى إكراه أو تعذيب ولم يرد هذا الأمر على لسانه أبداً .

سنة ٥٧ وبقيت حتى في وقت القضية وأنا الوحيد الى كنت بازوره داخل سجن الاستئناف أول مرة وبعد كذه في طره عدة مرات بين وقت وآخر وفي هذه الفترة وكنت سبت أخبار اليوم .

وعندما صدر قانون ينظم الصحافة سنة ١٩٦٠ لم يرد اسميها في الكشف كعضوين في مجلس الإدارة وجاءني مصطفى أمين وعلى أمين منزعجين بالقانون كما قال لا يؤثر على ولائها لجمال عبد الناصر ، كما أن عدم تعيينهما لا يؤثر أيضاً على هذا الولاء لكن مايؤلمها أن ذلك قد يفسره البعض بعدم رضا الرئيس عنها ، وكان رأى مصطفى أمين إذا كانت هناك ملاحظات للرئيس على نشاطه فإنه يرجو أن يصارحه فهو يخدم النظام بمقالاته المنشورة ، وبما يحصل عليه من معلومات يقدمها في تقارير إلى صلاح نصر وسامى شرف وعبد القادر حاتم .

واستطعت إقناع الرئيس بأن يضاف اسمها إلى مجلس الإدارة ثم ذهبت معها إلى دار أخبار اليوم .

وأذكر أن أمين شاكر لم يكن مرحباً لقد أحس أن صاحبي الدار قد فرضا عليه ، وبدأت المشاكل وقد وقفت إلى جنبها تماماً من منطلق مهني .. وهو نفس الموقف الذى اتخذته إلى جنبها عندما وقعت مشاكل بينها وبين كال رفعت .

وأذكر أنه في شهر أبريل ١٩٦٥ جاءني على أمين وطلب منى أن ينتقل للعمل في الأهرام لأن جو أخبار اليوم لم يعد يعجبه وطلب منى أن أمنحه هذه الفرصة فيعمل في الأهرام وبالذات يكون مراسل جريدة الأهرام في لندن ولم أتردد في الموافقة على طلبه بل انه قبل سفره لممارسة عمله الجديد طلب مقابلة الرئيس وقبل أن يسافر أقنعت الرئيس بأن يقابله وهو في طريقه إلى المطار وقد رفض الرئيس أن يقابل مصطفى أمين .

وفي يوليو كنت في لندن بصحبة ابني للكشف على عينييه ولم يفارقني على أمين .. وطلب جمال عبد الناصر أن أعود قبل ٢١ يوليو لى أشارك في اعداد خطابه السنوى بمناسبة عيد الثورة .. وعدت مساء ٢٠ يوليو وكان هناك موعد ينتظرني لأقابل جمال عبد الناصر ظهر اليوم التالى يوم الأربعاء ٢١ يوليو وقال هناك خبر حيزعلك وأنا كنت باتخذ باستمرار صف الدفاع عن مصطفى وعلى أمين وكان يعرف ، ولما سألت الرئيس عما حدث أ بلغني أنه قبض على مصطفى أمين والحقيقة أنه كان فيه شك في مصطفى أمين واحنا كنا بنعمل اجتماع دائم كل يوم ثلاثاء أنا وعلى ومصطفى ولفت نظرى الرئيس جمال عبد الناصر ألا أتحدث كثيراً وقال لى انه لايمعنى ولكن على أن أكون حذراً لما رجعت وقال لى قبضنا على مصطفى أمين متلبس اندهشت وقال لى قبل ماتتكلم .. اطلع عند سامى

شرف واسأل واسمع شرائط ، وفعلاً طلعت ورجعت وأنا متضايق وسمعت تسجيلات وأحسست بفثيان وقلت كفاية فكتبت مذكرة انه أخبار اليوم تتحمل الصرف على مصطفى وتتحمل مرتبه لحد ما تخلص القضية وبعدين رحت زرقه في سجن الاستئناف ودخلت شفته وسابني مأمور السجن معاه نصف ساعة وبعدين جيت المحاكمه وشفته كذا مرة ، كان يبقى معايا عادة في زيارته في اللجان سعيد فريجة وفضلت أشوفه لحد سنة ٦٨ صاح وبدا وقتها يحكي وأخذنا بعضنا ودخلنا أودته والمكتبة وشفنا بعض مساجين وخدني ولف بي السجن وكان له غرفة في مستشفى السجن ، والأشغال الشاقة التي حكم عليه بها أن يعمل في المكتبة والرئيس قال لي تاني يوم انت كنت عند مصطفى أمين وبلاش ، وبعد كده شاركت في التماس الافراج عنه فقلت للرئيس ان مصطفى أمين سياسى ومادام حكم عليه خلاص تبقى غايته .

س : ذكرت انه في مقابلتك لجمال عبد الناصر انك كنت حزين لماذا ؟ .
ج : أنا اشتغلت في الأخبار مع على أمين وكان صديقى جداً وأنا حين طلبت أن أعمل صحفى متجول بالخارج وعلى أمين الوحيد الى وقف معايا في اعطائي هذه الفرصة وعملت مراسلاً في حرب فلسطين وفكرة وجود مراسل حربى لم تكن موجودة وبعد الثورة بثلاثة أيام قبض على مصطفى أمين ضمن من اعتقلهم من حاشية القصر ورجال الملك وذهبت محتجاً وكان رد جمال عبد الناصر أن الناس كلهم يعلمون بالشكوك التي تحيط بمواقفها وارتباطاتها وعرفت أن اعتقالها اجراء وقائى بعد أن وصلت معلومات تفيد أن مصطفى أمين أجرى اتصالات يوم قيام الثورة بجهة أجنبية خارج مصر .. لقد حزنت هذه المرة عندما علمت أن مصطفى أمين قبض عليه في حالة تلبس . وأنا أعرفه وأعرف أخوه ما أقدرش أمنع نفسى من الحزن وأنا واخذ جانب دفاع عنها وكلمة متلبس فيها من التهم الثابتة .

س : أول مرة شاهدت مصطفى أمين في سجن الاستئناف

ج : أيوه .

س : ماذا رأيت الحالة ؟

ج : طبيعية وأظن كان منزعج لانه عارف انه فيه أسئلة معلقة كثيرة يومها تركنى مأمور السجن معه وانا وكنت أحمل له كمية من الأدوية أخذت إلى طبيب السجن لفحصها وسألته وامن احذنا لماذا يا مصطفى أنا مش متصور انك جاسوس قال انه يحمي الرئيس لأنه خايف على البلد من الشيوعيين والرئيس لازم يعرف .

س : كم مرة زرقته في سجن الاستئناف ؟ .

ج : عدة مررت في اللجان .

س : هل شكاك من شيء ؟

ج : إذا كان السؤال عن التعذيب لا .

س : هل ذكر لك شيئاً عن التعذيب ؟

ج : لا وقد سألته وكنت قد قرأت خطابه إلى جمال عبد الناصر سألته أيه الى حصل
وقلت هل كان فيه ضغط عليك فأجاب لا .

س : هل ذكر لك الرئيس جمال عبد الناصر لماذا قبض على مصطفى أمين ؟ .

ج : الرئيس جمال عبد الناصر نفسه كان معتقد انه هناك علاقة بين مصطفى أمين
والأمريكان ومعتقد أنه كان غير راضى عنها ولما ضبط وكان فيه فلوس على
التراييزه وكان بيدى الأمريكان معلومات قال لى روح لسامى شرف شوف الى
عنده وبعدين نتكلم .

س : ماسبب زيارتك له فى السجن ؟

ج : أنا لحيت انى أزوره وكان ذلك من تلقاء نفسى لاعتقادی انه لازم حد يسأل عنه
ودا جاب لى اشكالات .

س : بتقول انك قابلت سامى شرف متى كان ذلك ؟

ج : بسرعة تقريباً والرئيس كان قال انه قبض على مصطفى وأنا واثق انى رحى
لسامى شرف ورجعت تانى للرئيس والرئيس قال الساعة ١٠،١٥ تقريباً انه قبض
على مصطفى أمين وروح لسامى اسمع ورحى وماسمعتش كل حاجة وكان فيه
تسجيلات موجودة وفى مساء ٨ أغسطس كنت مدعوا على العشاء مع جمال عبد
الناصر فى استراحة المعصرة بالأسكندرية وقال لى بعد العشاء ونحن نتمشى على
الشاطىء انه سيعطينى نسخة من خطاب بعث به مصطفى أمين إليه وفيه اعتراف
كامل سوف أذهل له ، وقال لى انك لاتستطيع أن تقول انه كتبه تحت ضغط لأنه
يستحيل أن يكتب أحد تحت ضغط ستين صفحة كاملة تكاد تكون كتاباً كاملاً ،
وكان رأى الرئيس أنه يعتقد أن مصطفى أمين فوجيء بالتسجيلات وماحتويه
وأهم طأنوه حتى يعترف .. وأنه أيضاً كان يتصور أن خبر القبض عليه لم ينشر
وأنه إذا اعترف اعترافاً كاملاً يمكن أن يخرج .

س : مصطفى أمين قبض عليه يوم ٢١ قلت قبل ذلك يوم ٢٠ ؟

ج : أنا فاكر كده .

س : قال مصطفى أمين انه حكاك عن التعذيب .

ج : يقينا لا كل ماشكا منه فى المقابلة الأولى التى تمت فى سجن الاستئناف ونحن
وحدنا أنه أمضى فى المخابرات حوالى ٤١ يوماً فيما أذكر .

س : هل بينك وبينه حاجة ؟

ج : لا .

س : هل قرأت سنة أولى سجن ؟

ج : لا .

س : ورد في سنة أولى سجن انك رفعت اسمى مصطفى وعلى من أخبار اليوم ؟

ج : لم يحصل .

س : لما كنت بتزوره كنت بتبلغه كلام الرئيس ؟

ج : لا وآخر مرة كنت أنا وسعيد فريجة .

س : ألم تقل له ان الرئيس وعد بالافراج عنه ؟

ج : لاقلتله ولاحصل ولما كان ييجى سعيد فريجة كنا بنرتب لهذه الزيارة .

س : هل اشركتوا سوا ؟

ج : أين مصر من سنة ٩٥٢ حتى سنة ٥٦ صدينه محاولات من بين الأمريكان وسنة ٥٦ رحنا أمريكا سوا أنا ومصطفى وشفنا ناس أنا شفت دالاس مثلاً وماعرفش هو شاف مين .

س : ألم تكن هناك علاقة بين المشير وصلاح نصر والخبرات ؟

ج : صلاح نصر كان قريب من المشير فأنا فاكر سنة ٦٧ يوم ٩ و ١٠ انه المشير اختفى وكلمنى فى التليفون ورحت شفته فعلاً وقلت له أقترح انك تيجى بيت الرئيس وجه فعلاً وكانت فيه مشكلة انه يبقى الرجل الثانى وبعد المشير مامشى شفت صلاح نصر فعلاً والرئيس عمل تغييرات فى القيادة وكان منتظر يشوف صلاح نصر وعلاقته بالمشير كانت جيدة .

س : هل يوجد بينك وبين الخبرات أو صلاح نصر خلاف ؟

ج : لما توفيق الحكيم نشر مسرحيته زعلوا فى الخبرات ولما أنا سألت عن النقد قلت ده طبيعى والمشير زعل ولكن الرئيس طلب إكمال النشر .

س : شهد بعض الشهود كسيد جلال بتعذيب مصطفى أمين .

ج : كل واحد يحاسب على شهادته وكنا بنروح نشوف مصطفى أمين بيعامل معاملته خاصة جداً انما فى الخبرات أنا ماشفتش حاجة منه وهو قال لى انه معذبش .

س : ألم يذكر شىء عن التعذيب ؟

ج : هو قال لى انه لم يحصل عليه أى ضغوط .

س : هل كان فى استطاعته أن يقول لك كل شىء ؟

ج : أيوه طبعاً .

ج : قلت انك قابلت جمال عبد الناصر فقال لك قبل ماتتكلم شوف سامى شرف

فماذا ؟

ج: تسجيلات كلها كلام بيحكى عن حاجات وبعد كده عطاني الخطاب الى فيه
لاعترافات .

س: النائب العام قال له المعلومات لاتشكل جريمة تخابر فهل هذه المعلومات سرية ؟

ج: أنا شخصياً ماأقدرش أقول الى قاله عن انفجار مدمرة فى ميناء الأسكندرية
واتفاق مصر مع الصين على صنع قنبلة ذرية وصفقة أسلحة جديدة من الاتحاد
السوفييتى والوضع الاقتصادى منهار ومصر تبيع احتياطياتها من الذهب دا كلام
مايتقلش .

س: سيادتك قررت انك رجعت من عند سامى شرف متغير ؟ .

ج: أيوه شخصياً رجعت ومعاه مليون عامل وحزنت وتغير شعورى وكنت مازلت
حزين لما بدا من مصطفى أمين .

س: قلت ان عبد الناصر ذكر لك مرة انه قد تجاوز الحديث مع مصطفى فكيف عرف
أنه تجاوز ؟ .

ج: أى واحد بيشتغل بالسياسة بيفهم المتابعة .

س: يعنى عرفت انه فيه مراقبة لمقابلاتك لمصطفى ؟ .

ج: ممكن .

س: وهل داومت الزيارة والحديث ؟ .

ج: أيوه بخذر .

س: هل حذرت مصطفى أمين مما سمعته من الرئيس ؟ .

ج: أيوه مجرد نصيحة وبطبيعى انى لازم أحذر من أى شىء مهم لأى واحد وطلب
منى سامى شرف انى أجيب على أمين قلت يستحيل انى أجيب على أمين من
الخارج .

س: ماهى المدة التى سمعت فيها الأشرطة عند سامى شرف ؟ .

ج: سمعت حديث من شريط أو اثنين وقرأت بعض تفريغات ومش فاكر قعدت قد أيه
ساعة ساعة ونصف الساعة وقد أصبت بغثيان .

س: ماذا تقصد بكلمة غثيان ؟ .

ج: الغثيان دى مجموعة شعور وأنا قلت لمصطفى انى حقف معاه قد ما أقدر .

س: هل كتبت مقالة عن التعذيب ؟ .

ج: مقالة وقت الاخوان المسلمين وقلت الأجهزة دى يجب أن تتوافر لها شروط لأنه
أى كلمة توجه لمتهم فى أجهزة أمن خطأ وحيث بلغنى أى واقعة تعذيب أكتب
عنها .

س : هل عقد مؤتمر صحفى بعد القبض على مصطفى أمين ومن كان مراقب المخابرات
الذى حضر المؤتمر ؟ .

ج : بعد القضية كان الأهرام الجريدة الوحيدة التى تدعو الأستاذ مصطفى أمين وبعد
القبض عليه لابد أنه حدثت مناقشات بين الصحفيين فى مصر وأن الموضوع أيضاً
كان مثاراً فى بيروت من خلال الصحافة اللبنانية لذلك - وهذا تقدير شخصى رأيت
المخابرات أن تعرض على الصحفيين بعض وقائع القضية فى صورة التسجيلات
وهو ما حدث فى جريدة الأهرام ثم نقابة الصحفيين أيضاً .
وفيه واحد جه مش فاكر اسمه من المخابرات معاه الماكينة والأشرطة وحصل
الاجتماع فى أوضة مجلس الادارة وحضرت شوية ومشيت وقصدت انه أمشى على
بتنوع أخبار اليوم .

س : ألا تذكر من من المخابرات حضر ؟ .

ج : لا أذكر .

س : هل هى نفس الأشرطة التى سبق أن سمعتها ؟ .

ج : أيوه هى أو جزء منها وكان على أمين مازال مستمراً فى لندن يتقاضى مرتبه من
الأهرام وقلت لعللى انت تقدر المسألة وأنت حر فى الحضور من عدمه .

س : ما الحكمة من المؤتمرات التى عقدتها المخابرات ؟ .

ج : احساس بالمهنة ومصطفى وعلى مش عاديين وعملوا أدوار كبيرة وأخبار اليوم
كانت تحول أساسى فى الصحافة وبصرف النظر عن اتهام مصطفى واللى قاله على
أحمد أبو الفتح أيامها .

تمت أقواله

خطبة الادعاء الختامية

سيدى الرئيس.. حضرات الضباط العظام:

بين الحقيقة والخيال أحيا لحظاتي هذه، وبين الواقع والأحلام تنتابني تلك الخواطر والانفعالات التى أجاهد فى أن أخلص نفسى منها حتى يستقيم على لسانى ويصلح قول الادعاء.

بين حقيقة عشتها فى تلك الجريمة القائمة منذ فجرها - ومن واقع معلومات فيه على مسرح الجريمة ذاتها.

وبين أحلام ترددت فى نفوسنا وقت أن كنا صغارا وطال عليها المدى حتى دب اليأس فى نفوسنا وتساءلنا أحقيقة تلك أن القيم الفاسدة والمبادئ العظيمة المتينة مآلها إلى الزوال؟ أحقيقة تلك أن لا بد لليل أن ينجلى ولا بد من ظلام السوء أن يمحى؟

أحقيقة تلك حديث رب العزة والجلالة حين قال «إن الظالمين إذا ازدادوا نقمة زدناهم نقمة حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بفتنة» ظلمت أتساءل وظلمت الملايين معى تتساءل وتطرق هذه الهواجس نفوسنا وطال بنا التساءل وعلى ذات المدى كان يعلو ويعلو حتى صار قهراً - قمة فى فنه - قمة سال من بين يديها المال والجاه - قمة تعطى وتمنح - قمة تهاجم وتشرح - قمة تعلى وتسقط حتى كان على أيدينا هوية تلك القمة - وارتد على الناس أيمانهم بقيهم وأن القمة العالية لا بد وأن تهوى مادامت قد

علت على الخبث والعفن وأن القمة العالية لا بد وأن تهوى مادامت قد رويت بالمر والرياء . وأن القمة العالية لا بد وأن تهوى مادامت قد شد عودها النفاق والمداجاة .

سبحانك اللهم أحييتنا حتى نسبح ببرهانك ونشهد آياتك لأن قمة الضلالة لا بد أن تنتقوض وتندمر ومها علاها زبد أبيض فلا بد وأن ينتهى ويطفو عليه مايغلى بياضها من المهل والنار.

سبحانك اللهم أحييتنا حتى نشهد آيتك أن ماأهل لغير وجهك باروفنى ومن أعتر بغيرك ذل وخاب .

كل هذا مر بخاطري وحاولت أن أجرد نفسى منه فلا شمتة ولا إسراف فى الاتهام لكنها اعتملت فى نفسى وفاضت ، فلست بالقادر أن أحمو من تاريخ حياتى حقبة عشناها تسلطت علينا فيها صحافة صاحب تلك القمة. حقبة من الحياة كانت سوادا . طمس عقولنا وتسلط علينا فيها رب النفاق عشيق الضلال تاجر الإفك مؤؤد الضمير لن ننسأه ونحن فى صبانأ يمجء فاروق ويضعه فى مصاف الآلهة ذاك تاريخ - لكنه تاريخ حى فى صحافته وفى وريقاته التى باعها وطمس بها عقول السذج فينا . أتينا بنبذ من تاريخه وما كتب من تلك الكلمات التى لطح بها أذهاننا . ولما أفقنا ظلت بها عالقة .

فى نهاية مرافعة الادعاء.. قال رئيس النيابة صلاح نصار وهو يسرد تاريخ مصطفى أمين وصحافته!

لست بالقادر أن أحمو من تاريخ حياتى حقبة عشناها تسلطت علينا فيها صحافة صاحب تلك القمة حقبة من الحياة كانت سوادا . طمس عقولنا وتسلط علينا فيها رب النفاق عشيق الضلال تاجر الإفك مؤؤد الضمير لن ننسأه ونحن فى صبانأ يمجء فاروق ويضعه فى مصاف الآلهة - ذاك تاريخ - لكنه تاريخ حى فى صحافته وفى وريقاته التى باعها وطمس بها عقول السذج فينا. أتينا بنبذ من تاريخه وما كتب من تلك الكلمات التى لطح بها أذهاننا ولما افقنا ظلت بها عالقة.

● فى العددالأول من أخبار اليوم ١١ نوفمبر سنة ١٩٤٤ فى سلسلة «لماذا ساءت العلاقات بين القصر والوفء» إلى أى مستوى ارتفع بفاروق جعل منه نبى الوطنية مثال الساحة والنبل.

● فى العدد-الثانى - كيف رجا فاروق رئيس وزرائه فى أن يرفع شأن الفقير.

● فى العدد الرابع ٢ ديسمبر سنة ١٩٤٤ يهاجم رئيس الوزراء فى ذلك الحين لأنه حذف له عبارة مدح وزلفى فى الفاروق نبى الوطنية فى عقيدته.

● في العدد الخامس - ٩ ديسمبر ١٩٤٤ - الملك ينسى الإساءة ويتحمل ما لا يتحمله بشر أنه الوطنى الأول.

● في الصحيفة ٢ من ذات العدد الملك يصلى في حى السلخانة. جلالته يستفسر عن حادث الجمل.

● العدد الثامن ٣٠ ديسمبر ١٩٤٤ «أزمة في القصاصين» ينعى على رئيس الوزراء الوصول لمكان الحادث «ويضيف لكن الملك فاروق أعظم مما يتصور الإنسان - إن قلبه الكبير ونفسه العالية وخلقه الكريم أنبل من نفوس البشر العاديين - فما كاد جلالته يشعر بتحسن صحته حتى استدعى صاحب المقام الرفيع».

● العدد التاسع ٦ يناير سنة ١٩٤٥ أوصاف عن الملك العظيم.

● العدد العاشر ١٣ يناير سنة ١٩٤٥ - حديث عن الملك ومدى إيمانه بشعبه وبال دستور.

● العدد ١١ - ٢٠ يناير سنة ١٩٤٥ «الملك يأمر بتوزيع الخبز الذى فى القصر ويأخذ معه فى السيارة رغيفاً أبيض ورغيفاً أسود ليواجه بها رئيس الوزراء. لعله يصيح - مالنا والتاريخ القديم كنا فى ضلاله - ولنأتى به إلى تاريخه الحديث.

● مجلد أخبار اليوم ١٩٥٢ بين دفتى هذا المجلد الواحد تتكشف شخصية تاجر الأفك رب النفاق.

● العدد ٣٧٦ - ٩ يناير ١٩٥٢ ،الملك يقول أريد أن أسعد شعبي يتحدث عن رؤية جلالته لولى العهد لأول مرة فنطق النطق السامى الكريم ،الحمد لله أننى أريد أن أعبر عن حمدى وشكرى لله بشئء ،فإننى مهما فعلت لا أستطيع أن أعبر عن شكرى لفضل الله - كل ما أستطيع أن أفعله هو أن أفتح قلبى لكل الناس - أن أصفح عن كل من أساء إلى - أن أفتح أبواب القصر للجميع - أن أقدم لبلدى عهداً جديداً - إن الله أكرمنى وأنا أريد أن أعبر للشعب عن سعادتى بأن أسعد هذا الشعب.

أكثر من هذا فإن مصطفى أمين أبى إلا أن يصف ما جرى داخل غرفة الولادة لولى العهد ميجون الطالع فقال: «وكانت جلالة الملكة فى غاية الشجاعة وكانت تتلقى الألم بثبات وأبدت قوة احتمال أدهشت الأطباء. وعن رضاعة ولى العهد قال: جلالة الملك إنه يريد أن تتولى الملكة إرضاع ولدها وقالت الملكة إنها تريد ذلك أيضاً . وقد بدأت جلالته من صباح يوم الخميس الماضى ترضع ولى العهد خمس مرات كل يوم».

كل هذا عن ذلك الملك وخصائصه الذى أتى فى التحقيق ليقول عنه فى ذات الحقبة الزمنية أنه قد قبل الرشوة من عبود لكى يقبل رئيس وزرائه فى نفس التاريخ الذى مجده فيه.

● أكثر من هذا أبى إلا أن يستغل ذكاء الشياطين فى أن يجيب ذلك الفاسق العريبد الى الشعب الطبيب الأمين فابتدع فى العدد ٣٧٧ الصادر فى ٢٦ يناير ١٩٥٢ تلك القصة

المعنونة - قارىء مجهول يتبرع بثلاثة آلاف جنيهه للفدائيين - ومضى يكتب كيف
دق جرس تليفونه السرى وحدته صوت كان فى شك من أمره وقال هذا الصوت «لو
كانت صحى تسمع لى بأن أحارب لانضمت إلى الفدائيين لاستشهد معهم ولو كان
عندى أولاد أو ولد واحد لأرسلته ليكافح مع الفدائيين ولكن ليس عندى شىء من
هذا. فأنا أرسل مبلغا متواضعا وظل متكتما ما ادعاه من لغز شخصية القارىء
المجهول حتى كان العدد ٢٣٥ فى ٢١ مايو سنة ١٩٥٢ مانشيت - «الملك فاروق
يتكلم فى التليفون باسم قارىء مجهول - سر وطنى خطير يذاع للمرة الأولى»، وفى
ربع الصحيفة فى الأعلى صورة فاروق وتحتها القارىء المجهول الذى تبرع لكتائب
التحرير بثلاثة آلاف جنيه.

● فى ذات هذا المجلد الذى أطلعكم عليه فى ٢٠ ديسمبر ١٩٥٢ وفى ذات الموضوع من
الصحيفة الأولى - الربع الأيسر - منها صورة فاروق على رأسه طرطور وكتب
تحتها ، الملك الذى استبدل بالتاج طرطورا» وكان المانشيت مذكرات ملكة مصر غير
المتوجة فاروق وذات الرداء الأسود كما روتها لمصطفى أمين ، أتيت بهذا المجلد الذى
شهد بين دفتيه وهو مجلد واحد - أية من آيات رب النفاق عشيق الضلال. كان حقا
ما كتبه أستاذ فى الجامعة الدكتور حسين عبد القادر فى كتابه الرأى العام والدعاية
وحرية الصحافة طبعه ٥٧ ص ٢٤٤.

- إن أكبر خطر يهدد حرية الصحافة ويهدد الديمقراطية ويهدد الحياة الإنسانية
الكرمية بل ويهدد الأمن الداخلى والسلام العالمى ليس من جانب تقييد الصحافة لكن
هو فى نظرنا من جانب تلك الصحافة الصفراء التى تعيش على ما يسميه محترفوها -
الأدب التجارى - أو إن شئت فقل الرقاعة الصحفية أو السفاهة العلنية.

إن أصحاب دور الصحافة الصفراء يشبهون بالناس ويفتعلون الحملات الصحفية
افتعالا ويروجون الأكاذيب والأباطيل والمفتريات والشائعات والخرافات لا لسبب
سوى الرغبة فى إثارة الناس وتوزيع أكبر كمية ممكنة من صحفهم والحصول بالتالى
على أكبر ربح ممكن من التوزيع والإعلان وهم يسخرون فى قرارة أنفسهم من عقلية
الجاهيل ويحتقرونها أشد الاحتقار وإلا لما أقدموا على نشر هذا الفشاء وعرض هذه
البضاعة النتنة التى يزكم ريحها الأنوف على قارعة الطريق.

فإن أتينا اليوم إلى صاحب الكلمة الساجدة الحرف المهيمنة المعنى والتى تخبئ فى صدرها
وكرأ لحيات الغدر والخيانة.

- إن أتينا إلى صاحب الأذن الكذابة السمع الشقية التى يجلو الصوت صدها بالصوت
حفية.

إن أتينا إلى صاحب القامة التى آن لها تعوج من زور الرياء لتحيل السهم قوسا

خاشعا قبل اللقاء.

إن أتينا اليوم لننال به الحق والواقع البين فلعله يتصايح: أتيتم لتناولوني من طبيعة مهنتي وهى ألى صحفى وجامع أخبار - لا.. أترام اتخذتم من مهنتي متكا لاتهامى والنيل منى.. كلا .. ولن يكون..

لعله يتصايح إن أنكرتم على علو قدرى ورفيع فى وشاهق قفى.. أنسيتم أصلى ونشأتى؟ أنسيتم أن بيت الأمة كان مرتع حياتى وصباى وأن سعدا قد كلفنى؟ لا - لأن نسى لك ولكن دعنا نسألك ونسألك .. أرعيت نسمات بيت الأمة تسرى فى جسدك؟ أرعيت ترابه الذى احتل وطاك؟ أرعيت مثل سعد ومبادئ وطنيته؟

تعال بنا نعرض فعالك لنتبين من أعطافها الرشد من الغى، ولنرى أترى هذا الذى قام بيننا كان هو مصطفى المصرى أم مصطفى الأمريكى .. حدثنا فى التحقيق عن ثقافته وكيف أرضعته أمريكا حتى سبح بحمدها وكان له كتابه اليتيم «أمريكا الضاحكة أما اتصاله بالأمريكان فى سنة ١٩٤٤ وقد اتخذوا وصحفه بوقا لآرائهم وللدعاية لهم من كيم روزفلت إلى بروس وغيرهما وكيم روزفلت وأنسابه فى الصفحة الأولى من الأخبار سنة ١٩٥٢.

وقد روى كل ذلك فى التحقيقات وأفاض فيه ولست بمعينه فقد قرأتموه - إن هذه الصلة قد صيرت مصطفى أمينهم ومعينهم وأدلل على ذلك بما قاله فى التحقيق حينما جاء بروس يستشير فى المعونة وقد جاء ذلك بالتسجيلات وكتابة وقولا - أما مقاله مصطفى من أن بروس قد جاء إليه لينقل للرئيس آراءهم وإعطائه كتاب عن جونسون لإعطائه للرئيس فنحن نقول له إننا لن تحكنا إلا وطنيتنا ولن نتلقى توجيهها من أحد وهذا مبدأ نحافظ عليه كحافظتنا على مقلة العين وذلك مبدأ مستعدين أن نجوع ونعمرى من أجله . أما كيف كان عينهم وأذنهم ففى تلك الورقه التى أخرجتها أنا بيدى من جيب بروس وبروس زى كأنه بيكتب مسودة محضر - ومصطفى بيصفه أنه أحق وغبى وبسرح به . ودلالة هذه الورقة ماورد بها من خبر، تلك كانت نظرهم إليه والورقة حوت أخبارا عن الإضراب وساعات الإضراب من ٤ إلى ٦ ساعات - خبر لما قرأت ترجمته ذهلت ويشاء الله أن يوجد هذا الخبر مكتوبا وضبط بمكتب مصطفى أمين ص ٤٦ - عن عمال ورش النقل بالإسكندرية وعمال شركة الجوت وغيرهم - وكانت عين الله الساهرة - وكانت تلك المراقبات وماأوردته ولخصه كتاب هيئة الأمن القومى وكيف كان يتم الاتصال وقواعد الأمن لهذا الاتصال من أنه يترك السيارة بشارع جانبى وطريقة صعوده على السلم والموعود من ٢ إلى ٤ والأشرطة ومصطفى لايعلم من أمرها شيئا .

وتعالوا نرى تقدير المتهم لأفعاله - تعالوا نسمعه يتشدد بحسن نيته وطيب نواياه

وأنه كان يريد إيهام أمريكا بالخطر الشيوعي لإرغامها على المعونة . ونسأله من كلفك بذلك ؟ لا أحد . ومن رسم لك هذا المخطط أخطأت . وسؤال ثالث هل من شأن أن البلاد على وشك انقلاب شيوعي يدفع ذلك أمريكا لمزيد من المعونة ؟ هل أمريكا باقت طيبة إلى هذا الحد ؟ من القائمة على رعاية إسرائيل ؟ أنسيت ؟ من حامية إسرائيل ومرضعتها ؟ أنسيت ؟ من العدو الأول لنا ؟ أنسيت ؟ نحن نرفض هذه اليد التي لا تمتد إلا بالسحت وقد أعلنها في كل مناسبة وفي كل خطبة ولكن مصطفى لا يريد أن يفهم ذلك . لماذا ؟ هل لأنه يفهم أكثر من هذه المعاني ؟ ثم تعالى إلى الأخبار التي تحدثت بها في الأحد عشر شريطا المسجلة - هل في تسويي صورة البلاد الداخلية ما يدفع أمريكا للإسراع في المعونة ؟ ومن سوء الحالة الداخلية والقبض على ابن علي صبرى وقضية الاستيراد وزوجة حسن إبراهيم - ما دخل كل ذلك بالمعونة ؟ - هل التزم الحرس على الحظ على المعونة ؟ العكس تماما فيما نقله لبروس ص ٤٧٠ عن رأى الأوساط المعقولة وأنها مسرورة جدا من قطع أمريكا للمعونة . وص ٢٧٢ كان فيه بادرة بإعادة المعونة ومخالفة رأى جونسون بمجلس الشيوخ - تعليق مصطفى أيه ؟ إن بذل المعونة سيظهره أمام الرئيس بأن معلوماته فارغة هل هذا الى خلصت نيته وصلحت نواياه ؟ لا - أمن حسن النية في شيء أن تسلم الأموال ١٥ ألف جنيه في حين أنه قال إن كل مدخراته ١٠ آلاف جنيه - بتسلم لبروس ١٥ ألف جنيه لإيداعها بالخارج وتقول إنك فعلت ذلك توطئة لخروجك من البلاد وقد أعلنتها صراحة أنك أنتويت مغادرة البلاد - هل هذه هي البلد التي أردت أن الأمريكان يساعدوها . أمن حسن النية في شيء أن تطلب إلى بروس أن يستأذن السادة أولياء النعم في خروجك وتحديد أى مكان تلجأ إليه وتستشعر فيه الأمن ؟ أمن حسن النية في شيء أن تلجأ إلى بروس تأمنه على نقل تلك الأوراق التي لم تستطع نقلها بطريق على مشروع كما لم تأمن عليها زميل عربى لك هو سعيد فريجة ولم تجد من وسيلة إلا نقلها عن طريق بروس بعد أن أستاذن سادته ورسم لك الطريق ووسائل الأمان التي أخذها لذلك الغرض .. لقد كنت وبروس زى العسكر والحرامية تدخل الجراج ليلا ثم تخرجنا .. هل هذه وسائل الأمن وما بالك في وجود كراسة كاريكاتيرية للسخرية من عبد الناصر ؟ أمن حسن النية في شيء أن تسترسل مع بروس وبإقرارك قد تكشف لك حقيقة نواياه وطرقه غير المشروعة وخروجه على الأعراف الدبلوماسية .

وقد تحدثت بذلك في ص ٢٢٥ وعن ادعائه بأنه كان يخبره بأشياء لم تحدث وأنه كان يأتى بطرق غير مشروع . أمن حسن النية في شيء أن تسترسل معه هذا الاسترسال وأنت على علم بسلوك تلك الشخصية ومقوماتها ؟ من حسن نيته أنه كان يزيغ عليه الأخبار - هذا كذب منه إذ مامن خبر إلا وكان له ظله من الواقع ولم يكن التحريف فيه إلا لأظهار البلاد بأسوأ مظهر يمكن أن يتصور - طيب هات لنا خبر

مالوش ظل من الحقيقة مافيش - كل الأخبار لها ظلها ولن يعفى من العقاب
وسأشرف بعرضها باكراً إذ أستشعر اليوم ببعض التعب .

سيدى الرئيس ... حضرات الضباط العظام .

بالأمس انتبهنا من عرض لشخصية المتهم وقيمه وتاريخه وما أتاه مع السادة
الأرباب تفنيد ما ادعاه من حسن نية وسلامة طويه واليوم يأتي حديث القانون فى
الدعوى نعرض كل جريمة مبينين أركانها باسطين على كل ركن ما يغطيه من وقائع
الدعوى لنبدأ بالجريمة موضوع الادعاء الثانى - جريمة إفشاء الأسرار الخاصة بالدفاع
عن البلاد المنصوص عليها فى المادة ٨٠ عقوبات .

هذا النص نص المادة ٨٠ ع لا يقتصر فى تجريمه تسليم السر أو إفشائه على القائم
بخدمة عامة كالموظف أو مأمور الحكومة إنما يشمل الموظف العام وغير الموظف من
الأفراد ويتناول الوطنى والأجنبى على السواء ويسوى فى الحكم بين الأمين على السر
وغير الأمين عليه (مذكرات محمود اسماعيل ص ١٢٧) وهذه الجريمة أركان أربع :-
أولها : فعل من الأفعال المبنية فى النص وهى التسليم أو الحصول أو الإفشاء أو
الإتلاف أو التعيب .

ثانيها : أن يقع هذا الفعل على سر من أسرار الدفاع عن البلاد .

ثالثها : أن يحصل التسليم ونحوه إلى دولة أجنبية أو إلى شخص يعمل لمصلحتها .

رابعها : القصد الجنائى .

الركن الأول: يراد بالتسليم الإعطاء واصطلاحاً تمكين الغير من حياز شئ بعينه ويقع
التسليم لا بالمدلول المادى فعسب إنما يقع أيضاً بإملاء محتويات السر
وكتابته وذكره والتحدث به كل هذا ونحوه بعد تسليمه للسر حكمه حكم
تسليم وعاء السر بذاته ولم تفرق المادة فى استحقاق العقاب بين من
حصل على السر وبين من توسط فى توصيله إلى الدولة الأجنبية أو من
يعمل لمصلحتها - وجاء نصها عاماً حين ذكرت تسليم سر من أسرار
الدفاع عن البلاد بأى صورة وعلى أى وجه وبأية وسيلة لدولة أجنبية
أو لأحد مأموريها أو لشخص وآخر يعمل لمصلحتها . وقد قصدت المادة
٨٠ عقوبات إلى التعميم والإطلاق - يدل على ذلك ما جاء بالمذكورة
الإيضاحية للقانون أن المهم فى أمر هذه الجريمة هى الغرض الذى يرمى
إليه الجانى فغير ذى بال أن يجرى بها تحقيق هذا الغرض أو الوسائل التى
تستعمل فى ذلك كما أنه ليس من المهم أن يكون السر قد علم بأكله فإن
عبارة بأى وجه من الوجوه يراد بها أن تطبق العقوبة ولوم يفش من
السر إلا بعضه وكذلك لو كان السر أفشى على وجه خاطئ أو ناقص

(مذكرات محمود إبراهيم إسماعيل ص ١٣٤ حكم النقض ٣ مايو سنة ١٩٥٨
ص ٥٠٧ السنة التاسعة).

الركن الثانى : هو أن يقع الإفشاء أو التسليم على سر من أسرار الدفاع عن البلاد.
تلك الأسرار التى وعتها المادة ٨٥ عقوبات وتعنى بها فقرتها الأولى
والثالثة.

الأولى : تحدثت عن المعلومات الحربية والسياسية والدبلوماسية والاقتصادية
والصناعية التى بحكم طبيعتها لا يعلمها إلا الأشخاص الذين لهم صفة فى ذلك.
ويجب مراعاة لمصلحة الدفاع عن البلاد أن تبقى سرا على من عدا هؤلاء من
الأشخاص.

الفقرة الثالثة من المادة ٨٥ ع : تتحدث عن الأخبار والمعلومات المتعلقة بالقوات
المسلحة وتشكيلاتها وتحركاتها وعتادها وتكوينها وأفرادها وبصفة عامة كل ماله مساس
بالشئون العسكرية أو الإستراتيجية ولم يكن قد صدر إذن كتابى من القيادة العامة
للقوات المسلحة بنشره أو إذاعته ومفاد ما ذكرته المذكرة الإيضاحية فى هذا الصدد أن
كل الأخبار والمعلومات المتعلقة بالشئون العسكرية هى أسرار خطراً لشارع نشرها
وإفشاءها وإنما يشترط أن تكون متعلقة بشئون الدفاع وأن تكون ذات طبيعة سرية -
والإذن الكتابى لازم فى كل الأحوال لإزالة صفة السرية عنها (ص ١٤٤ مذكرات محمود
إبراهيم إسماعيل وقد أفصح الشارع فى المذكرة الإيضاحية للقانون ٤٠ لسنة ١٩٤٠ لهذه
المادة قبل تعديلها الأخير بقوله «وغنى عن البيان أنه فى أحوال كثيرة تكون طبيعة
الوثيقة أو المعلومات بحيث لا تدع مجالا للشك فى أنها تتضمن سرا من أسرار الدفاع عن
البلاد بينما قد تقع حالات لا يتبين فيها معنى السرية بطريقة جلية وإذ ذاك يرجع
الأمر إلى تقدير المحكمة وفى مثل هذه الأحوال يحسن بالمحكمة أن تأخذ رأى السلطات
ذات الشأن وهى أقدر من غيرها على الحكم على أهمية الوثيقة أو المعلومات التى تجرى
بشأنها المحاكمة وعلى سريتها (ص ١٤٩ مذكرات محمود إبراهيم إسماعيل).

ولا يترع عن السر صفته أن يعلم به عدد كبير من أهم شأن فى حفظه أو استخدامه
ويظل مع هذا سرا لا يجوز إفشائه أو تسليمه وعلى ذلك فليس ثمة ما يمنع العقاب على
الجريمة كون السر قد أبلغ إلى عدد كبير من ضباط الجيش وجنوده فهذا الإبلاغ لا
يغير من طبيعته. وسبق إفشاء السر لا يرفع عنه صفته ذلك أن إفشاء السر مرة
لا يحول دون تبليغه مرة أخرى لغير من أفشى لهم فى المرة السابقة فتعدد الجهات التى
علمت بفحواه واتساع نطاق الإفشاء وتكراره يزيد به الضرر الذى يصيب الدفاع عن
البلاد ولم يقصد الشارع عن بيان أسرار الدفاع فى المادة ٨٥ عقوبات أن يحصرها وإنما

صاغ نص هذه المادة في عبارات عامة منها مالا يثور الخلاف في طبيعته ومنها ماتلجأ المحكمة إلى الاستعانة برأى الفنين لمعرفة ما يكون سرا وما لا يكون.

وإذا تبين أن ليس للسري إلا أهمية ثانوية أو حتى إذا فقد فائدته كلها أو بعضها فلا يؤثر ذلك في مسئولية من يفشييه مادام هذا السر هو مما نص عليه القانون أو أدخله الشارع في عداد الأسرار المتعلقة بالدفاع.

ولا يؤثر على السري إفشائه من خائن أو اختلاسه من سارق أو تسليمه لغير حافظه فهو مازال باقيا على أصله من حظر إذاعته أو نقله. واختلاط الأخبار والمعلومات الصحيحة بغيرها كاذبة أو زائفة لا يعيب إسناد جريمة تسليم السر أو إفشائه إلى المتهم باعتباره أى الركن المادى قد وقع على شئ من الإسرار لازيف فيه كذلك قد يكون السر ماديا وقد يكون معنويا ولا فرق في المسئولية في الحالتين.

الركن الثالث : هو أن يحصل التسليم ونحوه إلى دولة أجنبية أو إلى أحد ممن يعملون لمصلحتها فلم يشترط أن تكون تلك الدولة في حالة حرب مع مصر.

الركن الرابع : القصد الجنائى :-

القصد هنا قصد عام لأن تسليم السر أو إفشائه ينطوى بذاته على الخيانة ويتضمن معناها فالجريمة عمدية يتوافر القصد الجنائى فيها بأن يكون الجانى عالما بشروط الجريمة عند ارتكابها ولا عبرة بعد ذلك بالبواعث.

من أحكام محكمة النقض الفرنسية: فى قضية شخص سلم إلى دولة أجنبية وثائق سرية ودافع بأنه لم يكن يقصد خيانة فرنسا إنما أراد أن يستبدل بتلك الوثائق التى سألها وثائق أخرى أكثر أهمية لشئون الدفاع عن البلاد وأنه قدم هذه الوثائق البديلة فعلا إلى السلطات العسكرية الفرنسية فقضت محكمة النقض بأن هذا الدفاع لا يجدى الطاعن ولا يمحو مسئوليته متى كان الثابت أنه تعمد تسليم السر إلى دولة أجنبية (مذكرات محمود إبراهيم إسماعيل ص ١٥٤).

(نقض فرنسى ١٩٣٥/٢/١ دالوز الاسبوعى ١٨١).

تلك معالم القانون فى الادعاء الثانى المقام على المتهم وثائق إلى الوقائع لنرى إلى أى مدى تغطى تلك الأركان وتكسوها . فأما عن التسليم - الركن الأول - فكانت طريقته كما قرر المتهم عن طريق المحادثة الشفهية وأحيانا كان بروس يكتب ما يمليه عليه المتهم - وأورى الضبط ذاك القلم الموجود على المنضدة - قلم بروس - ومداده يماثل مداد الأوراق المحررة المضبوطة بحجيب بنطلون بروس والمؤرخة ٧/٢١ الإسكندرية الساعة ١،٤٥ وما جاء بها من أخبار تدل دلالة قاطعة على أن بروس كان يرمز لمصطفى أمين

SA وذلك من نص ما استهلت به . «أولا إضرابات .. يوم ١٧/١٥ اتصل بـ ٨.١ في الساعة ٩ (أ) اثنان في القاهرة ... شركة النسيج - شركة الجوت (ب) ١٦/٧/١٩٦٥ إضراب في الإسكندرية وقد أبقى على .. في .. شركة النقل لم يدم أى إضراب أكثر من ٦ - ٨ ساعات سبب الإضرابات المطالبة بزيادة الأجور قال R المشكلة هي إننى منحت أكثر من اللازم في فترة قصيرة - ماهى الأشياء الجديدة التى أستطيع أن أمنحها عدة شركات لم تحدد أرباحا - ولكن لابد من صرف أجور العمال لذلك فهم يقتضون من البنوك للصرف للعمال وهذه الأخيرة لم تحقق أية أرباح «معناها هذه الترجمة الحرفية لأخبار الإضرابات على تلك الورقة المضبوطة بمكتبه بمصر بأخبار اليوم والمطلع عليها ص ٤٦.

إضراب ٤ ساعات و ٦ ساعات عمال ورش السكة الحديد - شركة القاهرة للنسوجات شركة الجوت - عمال ورش النقل بالإسكندرية.

ثم أليس في هذا الدلالة القاطعة على أن SA هو فهمنا وقد سئل عن الورقة المضبوطة بمكتبه بأخبار اليوم ص ٢٥ فقال دى أخبار واردة من المحررين ولكن لعدم النشر ولكنها لبروس وللأرباب منشورة مذاعة. ثم باقى ما ورد بالورقة وترجمتها ص ٨ و ٩ و ١٠ من أنها تضمنت حوار بين SA و R هذا الحوار اشتمل على موضوع العملة المصرية والتي أقر المتهم أنه تحدث فيها مع بروس ونقل اليه قول الرئيس فيها « ثم الحوار الدائر بين R و SA عن أن R سيرتجل خطابا يوم ٢٢ ولا يعرف ماذا يقول وقول SA له أن الناس مهتمون كثيرا بالشئون الداخلية واجابه R عليه لدى تقارير حول أمر ما وأن الناس تهاجمنى وكانت فيما مضى تهاجم المحيطين بى والآن تهاجمنى أنا. أذن تلك الأوراق هي من إملاء فتانا - ذاك أسلوبه وتلك طريقتة وهذه هي المواضيع التى أقر بأنه طرقها مع بروس وتلك المستندات المضبوطة بمكتبه بالقاهرة مصادر لخبر مما تضمنته . ذاك عن الركن الأول من الجريمة وهو التسليم.

الركن الثانى : أن يقع الفعل على سر من أسرار البلاد وقد تضمنت الأسرار التى سلمها المتهم لبروس معلومات متعلقة بالشئون العسكرية للقوات المسلحة لم يصدر إذن كتابى من القيادة العامة بالقوات المسلحة بنشرها أو إذاعتها.

تلكم هي :

أولاً : ما أورده في إقراره ص ٥٢ عن سقوط الطائرة انتينوف وتفصيل ما جرى وأن الطيار الرومى رفض الذهاب للسلطات وتوجه للسفارة.

ثانيا : ص ٥٢ أيضا في إقراره جلاء القوات عن الين

ثالثا : تغفل الشيوعية في الجيش ص ٥٣ وذكر من أنه ممع من الرئيس باكتشاف

خلايا شيوعية.

رابعاً : ص ٧٥ اكتشاف خلايا سرية في سلاح المشاة .

خامساً : ص ٧٦ و ١٢١ نفيه لخبر سفر المشير الى اليمن في رحلة سرية ناسبا الخبر لشمس بدران وكون المشير ماراحش دى عندهم ممكن أن تدبر عليها ٢٠٠ خطة - والخبر السلبي له قيمته في التجسس كالخبر الإيجابي تماما . وص ٢٠٧ الشريط الثاني عن اجتماع ١٩٦٥/٥/١٢ طلب إليه التحري عن تحركات المشير في أيام ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ .

سادساً : تحركات الفريق صدقي محمود ص ١٢١ و ص ٢٠٧ في التسجيل جلسة ١٩٦٥/٥/١٢ .
سابعاً : إرسال قوات جديدة لليمن ومداها وأنها لم ترسل إلا لتحل محل القوات العائدة .
ثامناً : ص ١٥٣ التمرد الكبير في الأسطول المصري وانفجار المدمرة القاهرة وأنا والله ما علمت بها إلا من هنا وبكيت - أنما مصطفى ينتزع من البلد - سويداء قلبها ولحساب من ولمصلحة من ؟ وما دخله في المعونة ؟
تاسعاً : تقرير قائد القوات المصرية في اليمن بأنه لا يمكن الجلاء عن اليمن الا بعد سنة . ص ١٥٤ .

عاشراً : ص ٢١٨ في اجتماع ٥ / ١٩ أن الرئيس سيخصص ١٥ مليون جنيه للجيش .
أحدى عشر : ما أورده في إقراره ص ٦٧ عن شراء أسلحة من روسيا .

كل هذه أسرار عسكرية بطبيعتها تقدرتون حضراتكم وأنتم الخبير الأعلى في هذا مدى خطورتها وسريتها .

هناك معلومات سياسية ودبلوماسية واقتصادية تأخذ حكم أسرار الدفاع عن البلاد سابقا للفترة الأولى من المادة ٨٠ إذ تقول:

يعتبر سرا من أسرار الدفاع عن البلاد المعلومات الحربية والسياسية والدبلوماسية والاقتصادية والصناعية التي بحكم طبيعتها لا يعلمها إلا الأشخاص الذين لهم صفة في ذلك ويجب مراعاة لمصلحة الدفاع عن البلاد أن تبقى مرا على من عدا هؤلاء الأشخاص .

وقد تضمن وصف الاتهام أن المتهم سلم لبروس معلومات حربية وسياسية ودبلوماسية واقتصادية معتبرة من أسرار الدفاع عن البلاد - وقد قالوا عن المعلومات السياسية (ص ١٤٠ مذكرات المستشار محمود إسماعيل إنها المعلومات التي تتعلق بالسياسة الخارجية أو الداخلية لحكومة الجمهورية العربية المتحدة والمرتبطة بشئون الدفاع ومن ذلك موقف الحكومة إزاء بعض الأحداث التي تجري في الدول الأخرى أو ما تهدف إليه من اتخاذ تدابير أو استعداد دفاعي تواجه به سياسة حكومة أجنبية مما

يضر الحصول عليه أو إفشائه بالسياسة العامة التي تتبعها الحكومة ومجراها متى امتد العلم بها وبخفاياها إلى من ليس له صفة من رجال الحكومة الرسميين والمعلومات الدبلوماسية متى كانت متعلقة بالدفاع عن البلاد لحكم محكمة باريس في ١١/٧/١٣ قضية روديه Royet موظف بالكنصلية الفرنسية أفشى معلومات أستقاها من وثائق سرية هي خطابات موجهة من بعض مندوبين دبلوماسيين إلى وزير الخارجية الفرنسية وردود الوزير عليها . وكانت هذه الرسائل تدور حول سياسة فرنسا إزاء بعض الدول الأجنبية.

أما عن المعلومات الاقتصادية والصناعية ص ١٤٠ من المذكرات : فهي المعلومات المتعلقة بشئون الدفاع عن البلاد والتي تكون بطبيعتها من الأسرار التي ينبغي ألا يطلع عليها أحد منعا من عرقلة جهود القائمين على الدفاع عن البلاد أو ما يسمونه من برامج اقتصادية أو صناعية في سبيل الاستعداد لهذا الدفاع أو تنفيذه في حالة الحرب.

ص ١٤١ فتعمل الدولة الأجنبية وعلى الأخص المعادية منها بوسائل مضادة للنيل من هذه الجهود أو تخطيم وسائل الاستعداد مما يكون له أخطر النتائج خصوصا في إبان الحرب من ذلك أسرار المصانع الحربية فيما يتصل بإدراتها ومعدات وسير العمل فيها وما تزود به من المواد الخام والمعلومات الاقتصادية هي المتعلقة بالإنتاج والاستهلاك الذى يهم شئون الدفاع من المعلومات السياسية التي تعتبر من أسرار الدفاع والتي تحدث بها المتهم إلى رسول أربابه .

أولا : ما نسبته إلى السيد الرئيس عن سوء الأحوال الداخلية. وأنه يفكر في قطع أجازته . وقد كان لهذا صداه في الورقات المضبوطة مع بروس - ص ٩ : قال R أن الناس تهاجمنى وكانت فيما مضى تهاجم المحيطين بى والآن تهاجمنى أنا ورأى الرئيس فى الحكومة ص ٦٧ .

ثانيا : من تلك المعلومات السياسية أيضاً أحاديثه عن الشيوعية ومدى تغلغلها فى الصحافة وموقف السراج منها.

ثالثا : من تلك الأخبار أيضا ما أورده فى الصحيفة «٦٨» من أن للرئيس جهاز سرى تحت الأرض مهمته أن يقوم بالانتقام فى حالة حدوث اغتيال الرئيس .

رابعا : من تلك الأسرار السياسية التى تمس سياستنا الخارجية نفس أنابيب البترول فى ليبيا وتدير وكيل مخبراتنا لذلك.

ضبط السيارة المحملة بالديناميت ص ٢٢١ وأنها ضبطت مع بعض الشيوعيين الذين يريدون نفس سفينة أمريكية وأن الضبط جاء مصادفة وكانوا يظنونهم حشيش.

أما عن تلك الأسرار الاقتصادية فيكفى فيها ما قرره ص ١٢٣ من سوء الأحوال الاقتصادية وأن هناك اقتراحاً بتزويد ثمن الرغبة .

من تلك الأسرار الدبلوماسية التي نشرها ص ٥٨ الموقف في العراق مقابلة الرئيس للنعمان وارتياح الرئيس لتغيير السفير السوفيتي .

أما عن الركن الثالث وهو أن يحصل التسليم لدولة أجنبية أو لشخص يعمل لمصلحتها

فيكفيني أن أورد هنا ما قرره المتهم في الصحيفة ٢٢٤ يفهم فعلا من أسئلته في الفترة الأخيرة أنه كان عايز أمدّه بمعلومات عسكرية لكن أنا لم أمدّه إلا بمعلومات غير صحيحة لكي لا أحقق له غرضه كذلك قوله في ص ٢٢٥ أحسست أنه في الثلاثة شهور الأخيرة خرج عن طرق الدبلوماسية المشروعة التي اعتدتها بمحاولة الحصول مني على معلومات سياسية وعسكرية واقتصادية عن البلاد فرددت عليه قصده وكنت أخبره بأشياء لم تحدث.

أما عن الركن الرابع - القصد الجنائي : فيكفيني أن أورد قولاً للمتهم في الصحيفة ١٤٨ أنا فعلاً أظهرت له ألى موافق على مده بالمعلومات وكان ذلك مني على سبيل التظاهر - إنما استقر في نفسى وما انتويته وما فعلته فعلاً ألى كنت أخبره بمعلومات غير صحيحة أحياناً وفي أغلب الأوقات. وفي بعض الأحيان رأيت أن أطلعه على بعض المعلومات التي طلب الاستفسار عنها لتقديرى أن ليس من شأنها أن تضر بالمسائل العليا للبلاد - أما عن ما هرطق به من باعث على تسليم تلك الأسرار ص ١٦٢ « لم أقصد سوى إقناع الأمريكيين بأن سياستهم ضد الرئيس ستؤدى إلى انقلاب شيوعى. »
فهما كان الباعث ومهما أخلص فيه العزم ومهما صدقت فيه نواياه وقد بينا بالأمس أنه إنما كان وهم خيال ودفاع شيطان انقلب عليه وكان دليلاً على تنكره لوطنه.

مهما ادعى بهذا الادعاء فلن يكون في ذلك خيراً من ذاك الفرنسى الذى سلم وثائق سرية لدولة أجنبية ليستبدل بها وثائق أكثر أهمية لمنفعة بلده فقد قضت في ذلك محكمة النقض الفرنسية كما أسلفنا حكماً ٢٥/٢/١ أن هذا الدفاع لا يجدى الطاعن ولا يحو مسؤوليته متى كان الثابت أنه تعمد تسليم السر إلى دولة أجنبية.

جريمة التخابر

تقوم جريمة التخابر على ركنين . الركن المادى وهو السعى أو التخابر ويتكون الركن المادى من عنصرين .

- (١) النشاط الإجرامى
(٢) أن يكون من شأن هذا النشاط الاضرار بمركز البلاد الحربى أو السياسى أو الدبلوماسى أو الاقتصادى.

والركن المعنوى - وهو القصد الجنائى.

ويستتبع الكلام فى هذه الجريمة تناول ظروفها المشددة وهى:

(١) القصد الخاص كظرف مشدد

(٢) وقوع الجريمة فى زمن الحرب.

فأما الركن المادى وأما العنصر الأول فيه هو النشاط الإجرامى أو فعل التخابر - فيراد بالتخابر التفاهم فى مختلف صوره . سواء كان صريحا أو ضمنا أو شفاهة أو كتابة . مباشرة أو بالواسطة وسواء تم عن طريق سعى الجانى نفسه إلى الدولة الأجنبية أو عن طريق سعى هذه الدولة إليه . وقد قضت محكمة النقض الفرنسية بأن قبول الشخص العمل فى خدمة الجستابو الألمانى وتقديم خدمات إلى هذه الهيئة بإرسال مقالات تكشف عن نية صاحبها فى مناصرة العدو يعد من قبيل التخابر . وأنه يعد من قبيل التخابر إرسال المتهم لخطابات مجهولة إلى قائد قوات الاحتلال الألمانية ضد شخص آخر يتهمة بالشيوعية باعتبار أن من شأن هذه الوسيلة إرضاء السلطة الأجنبية وخدمة مشروعاتها ولا عبرة بوسيلة التخابر ولا عبرة بعدد مرات الاتصال فكفى مجرد الاتصال لمرة واحدة . ولا يعتمد القانون بكان السعى أو التخابر أو مدته أو درجته أو الكيفية التى يتم بها كما لا يستلزم القانون مضى زمن معين يستغرق هذا السعى والتخابر ولا يحتم صدوره على نحو معين هذا إلى أن الأجر ليس ركنا فى التخابر.

(ملازم كتاب قانون العقوبات القسم الخاص. الدكتور فتحى مرور طبعة سنة ١٩٦٣ ص ٢٣ و ص ٢٤).

قبل أن أنتقل إلى مراكز البلاد التى من شأن السعى أو التخابر أن يؤدي إلى الإضرار بها يجب أن أطرق موضوع وعاء التخابر . علام يقع التخابر ؟

مادعاؤه ؟ - أعنى بهذا الحديث عن الخبر . الخبر لغة هو العلم بالأمر والتحدث به (مختار الصحاح ص ١٨٦) والخبر كاسم هو ما ينقل ويتحدث به (المصباح المنير ص ٢٥١) . ما الذى يتطلب فى الخبر الذى يقع به التخابر ؟ أيتطلب أن يكون سرا مكتوبا لم ينشر أو يؤذن بنشره ؟ حتى نجيب على هذا يتعين أن نميز بين السر وبين الخبر . ما الفرق بينهما ؟

السر لغة هو ما يكتفى (المصباح المنير ص ٧١٧) - (مختار الصحاح ص ٣١٦) هو

أمر يتعلق بشيء أو بشخص وخاصيته أن يظل محجوباً أو مخفياً عن كل أحد غير من هو مكلف قانوناً بحفظه (كتاب الجاسوسية البهنساوى ص ١٠٢) فالخبر أمر متميز عن السر . كل خبر كان سرا في رحم الغيب حتى وضعه في ظروف العلن - السر جنين الخبر فإن قدر لهذا الجنين أن يرى النور بنشر وإذاعة صار خبراً .

ترى هل اعتد قانون العقوبات بهذه التفرقة بين السر والخبر ؟ في مجال الجريمة، التخابر ؟ نعم وهذا أمر مشرع فيه بدليل أن خصص جرائم للسعى والتخابر . وخصص جرائم أخرى لإفشاء الأسرار . وعنى بأن ينسوع تلك الأسرار ويضرب لها الأمثال في المادة ٨٥ عقوبات فإذا به في حديثه عما يعد من أسرار الدفاع يقول في الفقرة ٣ - الأخيار والمعلومات المتعلقة بالقوات المسلحة وتشكيلاتها وتحركاتها وعنادها وتموينها وأفرادها وبصفة عامة كل ماله ماس بالثئون العسكرية والاستراتيجية .

ولم يكن قد صدر إذن كتابي من القيادة العامة للقوات المسلحة بنشره أو إذاعته .

فما هو معروف ومعلوم في أمر القوات المسلحة يعد سراً مادام لم يصدر الإذن الكتابي بنشره وإذاعته . من هذه الفقرة نتمد القول بأن المشرع فعلاً قد أخذ بالتفرقة بين الخبر والسر . فتعمد أن يضيف على الخبر صفه السرية إذا لم يكن قد صدر الإذن الكتابي بنشره وإذاعته . وعاقب على السرية بالنصوص ٨٠ وماتابعها . وعاقب على الخبر بالنصوص ٧٧ ب ٧٧ ج ٧٧ د . نخلص من هذا إلى القول بأن وعاء جريمة التخابر مختلف عن وعاء جريمة إفشاء الأسرار .

في الأولى الوعاء هو الخبر . وفي الثانية الوعاء هو السر وان نشر الخبر أو معرفته أو تداوله لا يחדش شيئاً من وعاء جريمة التخابر .

فتطلب عدم النشر والسرية ليس شرطاً في موضوع التخابر ولا ركناً من أركانه . وإلا كنا إزاء جريمة إفشاء أسرار ولسنا إزاء جريمة تخابر .
العنصر الثاني من الركن المادى : -

أن يكون من شأن هذا التخابر الإضرار بأى مركز في البلاد المركز الحربى أو السياسى أو الدبلوماسى أو الاقتصادى وهذا ما تضمنه وصف الاتهام من سائر المراكز الأخرى التى عددها المادة ٧٧ د لم يتطلب القانون حصول ضرر فعلى نتيجة هذا التخابر . فقصد الشارع من تحريم هذه الأفعال حماية شخصية الدولة من كل خطر أو ضرر ولو كان محتملاً . والشارع عاقب على الفعل المادى بغض النظر عن النتيجة التى ينتجها هذا الفعل . فعلى ذلك - سواء تحقق الضرر أو لم يتحقق وكان محتملاً فقط فالعقاب واجب (ص ٣٤ مذكرات محمود إبراهيم اسماعيل)

والإضرار بالمركز الحربى يتحقق بكل فعل من شأنه أن يؤثر فى نشاط القوة العسكرية للبلاد سواء كان ذلك فى دور الاستعداد أو الطوارئ أو العمل - سواء أكان الدور الذى تقوم به هو الدفاع أو الهجوم أو يؤدى إلى اختلال ميزان القوات العسكرية أو اضطراب نظام توزيعها أو عرقلة توريد الأسلحة والذخائر لها إلى غير ذلك من الأخبار .

وما لاشك فيه وهذا أمر لكم أن تقضوا فيه بعلمكم أن أمريكا لن تضر لمركزنا الحربى الا كل سوء وشر . فهي حاضنة إسرائيل ومرضعتها مادام قوى المركز الحربى للجمهورية العربية المتحدة - سرى الذعر وانتشرت الرجفة فى أنحاء إسرائيل - ولاشك أن لتحديد الدولة التى يسعى أو يتخابر معها أثره فى وزن وتقرير احتمال الضرر فان كانت أمريكا فكل ما وصلها فى ذلك الأمور العسكرية ليس من شأنه الإضرار فحسب بل لن يقصد به سوى الإضرار . وعلى هذا فكل خبر ورد فى النواحي العسكرية وفى سائر النواحي لاشك أنه ما ابتغى به إلا الإضرار .

المركز السياسى : يقصد به كل ما من شأنه أن يمس استقلال الدولة وسياستها الخارجية أخذاً بحقها فى مباشرة شئونها الخارجية والداخلية دون رقابة أو تدخل من دولة أجنبية .

فالسعى أو التخابر الذى يقضى إلى تسوية علاقة الحكومة المصرية بحكومة دولة أجنبية أو بقصد خذلانها فى هيئة دولية سياسية يعد من الأمور التى تضر بمركز مصر السياسى (ص ٢٤ من مذكرات محمود إبراهيم إسماعيل) . ولن يسعد أمريكا بحال أن تنبؤاً مصر مكانها فى العالم الخارجى مكانها المقدر المرموق بل هى الساعية دوماً إلى خذلانها وعرقلة مساعيها نحو استقرار السلام وتدعيم الحرية لسائر الشعوب .

المركز الاقتصادى : المقصود به هو مركز الجمهورية العربية المتحدة كدولة نظامها الاقتصاد الخاص الذى أرست قواعده ويدخل فى ذلك نظام تقودها وأرصدها وأموالها فى الخارج وما يتصل بإنتاجها الزراعى أو الصناعى وتجارتها فى الأسواق الخارجية .

فكل سعى أو تخابر من شأنه الإضرار بشيء من ذلك يدخل تحت حكم النص (مذكرات محمود إسماعيل وص ٣١، ٣٥ - وكتاب الجاسوسية للبنهساوى ص ٩٢ - وحكم محكمة أمن الدولة العليا فى القضية ٢٠٢ سنة ١٩٦٠ ص ٢٤)

ولن يسعد أمريكا فى شيء أن تسمع عنا تقدماً اقتصادياً بل هى الساعية مع

وليدتها إلى بذل الجهود للحصار الاقتصادي فكل خبر سلم لندوبها أو لعميلها في الناحية الاقتصادية ليس من شأنه الإضرار فحسب بل ما قصد به إلا الإضرار - آية تلك الأخبار التي تداولها المتهم في هذه الدعوى .

الركن الثانى فى التخابر : القصد الجنائى :

القصد الجنائى فى هذه الجريمة قصد عام يتحقق من عنصريه العلم والإرادة ولا يشترط أن يكون من قصد المتهم الإضرار بأحد المراكز المبينة على سبيل الحصر فى النص أو أن يكون مدفوعا بباعث معين بل يكفى أن يباشر السعى أو التخابر الذى من شأنه الإضرار بهذه المراكز وهو عالم بتحريمه مريد لما فعل . والقصد الخاص هو قصد الإضرار وهو ظرف مشدد بأن ينصرف قصد الجانى إلى الإضرار بأى من تلك المراكز . وما أوضح القصد هنا فى أن هذا التخابر إنما لأمرىكا ومعلوم ما هى نوايا أمريكا بالنسبة للجمهورية العربية المتحدة ومن الظروف المشددة لهذه الجريمة زمن الحرب وأعتقد أنه قد سقطت عبارة وقد وقعت الجريمة فى زمن الحرب من بعض النسخ بقرار الإحالة بينما وردت فى القيد بالوصف ولذلك لزم منى التنويه فهى موجودة فى صلب الأوراق.

حالة الحرب وزمن الحرب وما يستوجبه مفهوم كل تعبير - كل هذا وجدت، فى هذا الكتاب الرد عليه فى سطرين « لما كانت الجمهورية العربية المتحدة فى حالة حرب مع إسرائيل فإن كل سعى أو تخابر مع دولة أجنبية أيا كانت يعتبر واقعا فى زمن الحرب » كتاب الدكتور أحمد فتحي سرور ص ٤٠ .

أما عما يغطى الأركان من وقائع فكل ما ورد بأقواله وبالتسجيلات يكفينى أن أورد فيه نص كتاب هيئة الأمن القومى المؤرخ ١٩٦٥/١١/١٣ .

أن من شأن الأخبار والمعلومات التى نقلها لبروس هو الإضرار بمركز مصر الحربى والسياسى والاقتصادى ص ٥٤

وإن أردت حصرا لهذه الأخبار فمقتضى هذا أننى سأتلو عليكم ملف الدعوى ولكن يكفينى فى هذا أن أورد أمثلة لكل نوع من تلك الأخبار

عن الأخبار السياسية: ص ٦٠ فى إقراره حديثه عن الوضع الداخلى وترشيح الرئيس لذكريا محي الدين لرئاسة الوزارة ورأى السيد الرئيس فى البغدادي وصلاحيته وكال الدين حسين - هذا فى السياسة الداخلية وص ٢٧٦ و ٢٧٧ أن الرئيس يفكر فى إلغاء أجازته لسوء الأحوال .

وفي السياسة الخارجية : رسالة من تيتو ص ٥٩

وفي الأخبار الدبلوماسية : زيارة أحمد محجوب للرئيس ومادار فيها. ومقابلات الرئيس للنعمان وطلبه إليه نقود .

في الأخبار الاقتصادية: ص ٦٦ من إقراره الميزانية وشراء القمح وخطط الحبز ورفع ثمن البترول.

أما عن قصد الإضرار - فكل ما قلناه في التدليل عن انتفاء حسن النية يقوم في التدليل على قصد الإضرار - ذلك أنه قد اعتزم مغادرة البلاد وقام بعملية التهريب تلك واستأذن أربابه في أى البلاد تحلو الإقامة - ونضجت مرارته تلك في حديث له مع بروس حين يقول من أنه لم يعد معها إنما كان معها في يوم ما - أما عن تهمتي المقاصة المنطوية على تحويل نقد أجنبي للخارج - وعن الاشتراك بطريقى الاتفاق والمساعدة مع أجنبي غير مقيم في التعامل في النقد المصرى - فقد وقع خطأ مادي في رقم القانون المطبق فهو ٨٠ لسنة ١٩٤٧ وليس ٨ كما أنه قد سقطت مادتي الاشتراك بالنسبة لتهمة الاشتراك وهى المادتين ٢ و ٣ / ٤٠ من قانون العقوبات.

ومن بعد اعتراف المتهم ليس لدينا قول ولا تعليق والعقاب فيها كما نصت المادة التاسعة هو الحبس مدة لا تقل عن شهر ولا تزيد على خمس سنوات وغرامة تعادل ضعف المبلغ التى رفعت الدعوى الجنائية بسببها أو إحدى هاتين العقوبتين.

وبعد .. وقد آن لى أن أصل بالادعاء إلى نهاية مطاف لا أذكر العقاب ومقدراته وأناشدكم للمتهم جزاء يعظم بقدر خطورة فعالة .. وتزود بجزاء يغطى منه عوراته ويضمد ما أثخنه في هذا البلد الطيب من جراح .

أرحموا من نفسه . وارحموا المجتمع منه. دعوه يجتز أشلاء حياته - يحصد الماضى ويبكيه ويحيا في رفاقة

والله يوفقكم ويهديكم إلى الحق

(الفهرس)

٣	● الجاسوس العريق
٧	● الباب الأول :
١	١- قراءة في أوراق التجسس
١٥	٢- اعتراف بعد ساعات
٢١	٣- طريقة مبتكرة في التجسس
٣٣	٤- العميل المزدوج
٤٥	● الباب الثاني :
٤٧	١- نعم جاسوس ولكن حسن النية ؟!
٥٨	٢- الجاسوس الذكي
٧٠	٣- جاسوس ومهرب أيضاً
٨٤	٤- المحترف
٩٩	● الباب الثالث :
١٠١	١- والجدران تجمع أيضاً
١١٢	٢- ونحن أيضاً نشكر الظروف
١٢٤	٣- المخابرات الأمريكية تحمى حياة مصطفى أمين
١٣٧	٤- اللقاءات السرية بين مصطفى أمين وضابط المخابرات الأمريكية
١٤٥	● الباب الرابع :
١٤٧	١- أستاذ النفاق
١٥٦	٢- أنا آمن في عهد جمال عبد الناصر
١٦٦	٣- جامع الشائعات
١٧٤	٤- قلم للبيع
١٨٧	● الباب الخامس :
١٨٩	١- التحدى
١٩٩	٢- المقالات الفاسدة
٢٠٦	٣- مصطفى أمين في الحكمة
٢١١	٤- نافذة أمريكية على مصر
٢٢١	● الباب السادس :
٢٢٣	١- هؤلاء برأوا مصطفى أمين
٢٢٣	٢- النائب العام لم يقابل صلاح نصر
٢٣٩	٣- شهادة البغدادي
٢٤٤	٤- صلاح نصر يرد
٢٥١	٥- رسائل صلاح نصر
٢٧٣	● الوثائق :
٢٧٥	١- قرار العفو عن مصطفى أمين
٢٧٧	٢- مذكرة المدعى العام الاشتراكي
٢٨١	٣- خطاب النائب العام
٢٨٣	٤- شهادة المخابرات العامة
٢٨٥	٥- نص شهادة الأستاذ/محمد حسين هيكل أمام محكمة الجنايات التي نظرت القضية
٢٩٢	٦- خطبة الادعاء الختامية

كتب للمؤلف

- الشارع الطويل
- الناصرية
- حكايات عن عبد الناصر
- مذبحة القضاء
- معركة المخبرات الأمريكية
- تجربة عثمان « الرد على كتاب عثمان أحمد عثمان »
- عبد الناصر والايخوان المسلمون
- قضية عصمت السادات « محاكمة عصر »
- صلاح نصر يتذكر
- ناصر وعامر
- انقلاب ١٥ مايو « القصة الكاملة »
- جيهان « سيدة مصر الأولى والأخيرة »
- حقيقة السادات
- عبد الناصر والحملة الظالمة .
- صفحات من تاريخ المرأة المصرية .
- على صبرى يتذكر
- النكسة .. من المسئول « بالاشتراك مع الأستاذ محمد عودة » .
- ثورة مصر « الجذور - التنظيم - التحقيقات - الوثائق »
- عامر وبرلنتي « الحكاية - القضية - الحكم - الوثائق »

شركة الفجر للطباعة
العاشر من رمضان
ت : ٣٦٢٨٨١ - ١٥

رقم الايداع : ١٧٣٠ / ١٩٨٩

الترقيم الدولي : x - ٥١ - ١٣٥١ - ٩٧٧

جاسوسية مصطفى أمين

عبد الله امام

هذا الكتاب

تحتل قضية تجسس مصطفى أمين لحساب المخابرات المركزية الأمريكية رقم « ١ » في متحف المخابرات المصرية ، وما زالت تمثل في نظر رجال المخابرات قضية التجسس النموذجية الكاملة الأركان ...

ويعرض الكتاب لهذه القضية من خلال الوثائق والتحقيقات التي بدأت مع مصطفى أمين بعد القبض عليه مباشرة ، وقبل أن يتعرض لأية ضغوط ، كما يعرض لعمليات التجسس من خلال تفريغ كامل لتسجيلات المخابرات التي دارت بين مصطفى أمين ومندوب المخابرات المركزية في منزله قبل القبض عليه .

وينشر الكتاب لأول مرة عدداً من الوثائق التي تتعلق بهذه القضية .

وفي الكتاب دراسة لعدد من مواقف مصطفى أمين ، ومقالاته تجيداً في الثورة ، وفي زعيمها جمال عبد الناصر ، قبل أن يلقي القبض عليه متلبساً بالتجسس ..